

بطرس الأولى

عيش الحياة بأمانة
وسط عالم مناوئ وعدائى

التعليم الكتابي بالامتداد

رسالة بطرس الأولى

عيش الحياة بأمانة وسط عالم مناوئٍ وعدائٍ



رسالة بطرس الأولى

عيش الحياة بأمانة وسط عالمٍ مناوئٍ وعدائٍ

© BEE World ٢٠٢٠

الطبعة الأولى

وضعنا نصب عيوننا أن تقدم المعلومات صحيحة. ولكن، لا يمكن للناشر أن يكفل الدقة التامة لهذا الكتاب ولا يتحمل مسؤولية المعلومات المحتواة فيه أو المحذوفة منه.

جميع النصوص المقتبسة من الكتاب المقدس الوارد ذكرها في هذا المساق، ما عدا ما تم تحديده بغير ذلك، مأخوذة من الكتاب المقدس باللغة العربية ترجمة فاندايك.

كافة الحقوق محفوظة. إن هذه المادة المطبوعة محمية بحقوق طبع، وما عدا استخدام بضع قليل من فقرات لغايات المراجعة، ينبغي الحصول على موافقة الناشر قبل استخدام اية مادة محمية وممنوعة من اعادة الانتاج أو من الحفظ في اجهزة تخزين أو بثها بكافة الوسائل الالكترونية أو الميكانيكية أو التصوير أو التسجيل أو ما يشبه ذلك. للحصول على معلومات حول اي طلبات خاصة أو أذن سماح يرجى الاتصال بـ:

BEE World

International Headquarters

990 Pinon Ranch View, Suite 100

Colorado Springs, CO 80907

قائمة المحتويات

١	رسالة بطرس الأولى: عيش الحياة بأمانة وسط عالم مناوئ وعدائٍ
٧	الوحدة الأولى: مُقدِّمة إلى رسالة بطرس الأولى والآيات الافتتاحية (١ بطرس ١: ١-١٢)
٩	الدرس الأول: مُقدِّمة تعريفية كناية إلى الشَّرِّ والضِّيق والألم
١٠	الموضوع الأول: مشكلة الشَّرِّ والألم
١٣	الموضوع الثاني: أصل الشَّرِّ في تمرد الشَّيطان
١٧	الموضوع الثالث: أيوب، أحد قديسي الله القدماء المتألِّمين
٢٠	الموضوع الرابع: الاضطهاد وتحدي التلمذة
٢٥	الاختبار النهائي للدرس الأول
٢٧	إجابات أسئلة الدرس الأول
٢٩	إجابات الاختبار النهائي للدرس الأول
٣١	الدرس الثاني: خلفية رسالة بطرس الأولى ونظرة عامة إليها
٣٢	الموضوع الأول: تاريخ كتابة الرسالة وكتبتها
٣٥	الموضوع الثاني: متلقو الرسالة ومناسبة الرسالة والسياق التاريخي (١ بطرس ١: ١-٢)
٤٠	الموضوع الثالث: إعداد مخطط نظرة عامة لبطرس الأولى
٤٣	الموضوع الرابع: تحديد موضوع رسالة بطرس الأولى وهدفها
٤٧	الاختبار النهائي للدرس الثاني
٤٩	إجابات أسئلة الدرس الثاني
٥٠	إجابات الاختبار النهائي للدرس الثاني
٥١	الدرس الثالث: ثلاثة مناظير لتوجيه حياتنا على الأرض بينما ننتظر عودة المسيح والخلاص المستقبلي (١ بطرس ١: ٣-١٢)
٥٢	الموضوع الأول: مستقبلنا: الرجاء بميراث سماوي بينما ننتظر خلاص يسوع المسيح المستقبلي (١ بطرس ١: ٣-٥)
٥٦	الموضوع الثاني: حاضرنا: الفرح بعودة يسوع المسيح بالرغم من امتحان إيماننا في الحاضر (١ بطرس ١: ٦-٩)
٦٠	الموضوع الثالث: ماضينا: تذكُّر نبوة كلمة الله عن آلام يسوع المسيح والمجد المستقبلي (١ بطرس ١: ١٠-١٢)
٦٥	الاختبار النهائي للدرس الثالث
٦٧	إجابات أسئلة الدرس الثالث
٦٩	إجابات الاختبار النهائي للدرس الثالث
٧٠	امتحان الوحدة الأولى
٧٥	الوحدة الثانية: الدعوة للعيش بأمانة كشعب الله الجديد في مواجهة الألم والمعاناة كسيحيين حقيقيين (١ بطرس ١: ١٣-٢: ١٠)
٧٧	الدرس الرابع: مواجهة الألم بالحياة المُقدَّسة بروح انتظار عودة الرب يسوع المسيح (١ بطرس ١: ١٣-٢: ٣)
٧٨	الموضوع الأول: الدعوة إلى سلوك مُقدَّس بناءً على الرجاء الثابت بعودة يسوع المسيح (١ بطرس ١: ١٣-١٦)
٨١	الموضوع الثاني: محفِّزات على السلوك المُقدَّس في إطار فداء يسوع المسيح لنا بدمه (١ بطرس ١: ١٧-٢١)
٨٣	الموضوع الثالث: الدعوة إلى محبة المسيحيين الحقيقيين الآخرين (١ بطرس ١: ٢٢-٢٥)
٨٥	الموضوع الرابع: الدعوة إلى ترك الشَّرِّ واشتراء كلمة الله (١ بطرس ٢: ١-٣)
٨٨	الاختبار النهائي للدرس الرابع
٩٠	إجابات أسئلة الدرس الرابع
٩٢	إجابات الاختبار النهائي للدرس الرابع

الدرس الخامس: مواجهة الألم بالتوحد بالمسيح المرفوض كشعب الله الجديد (١ بطرس ٢: ٤-١٠).....	٩٣
الموضوع الأول: قائدنا الجديد: المسيح "الحجر الحي" في الهيكل الجديد (١ بطرس ٢: ٤).....	٩٤
الموضوع الثاني: قصدنا الجديد: جماعة من الكهنة تقدّم ذبائح روحية لله (١ بطرس ٢: ٥-٦).....	٩٦
الموضوع الثالث: البركة التي لنا بمقابل ما لم ينله الذين لم يؤمنوا (١ بطرس ٢: ٧-٨).....	٩٨
الموضوع الرابع: امتيازنا الجديد بصفتنا شعب الله الجديد (١ بطرس ٢: ٩-١٠).....	١٠١
الاختبار النهائي للدرس الخامس.....	١٠٤
إجابات أسئلة الدرس الخامس.....	١٠٦
إجابات الاختبار النهائي للدرس الخامس.....	١٠٨
امتحان الوحدة الثانية.....	١٠٩
الوحدة الثالثة: تذكيرات ومشورة للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألمون بغير جرم (١ بطرس ٢: ١١-٤: ٦).....	١١٥
الدرس السادس: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وألماً: الجزء الأول (١ بطرس ٢: ١١-٢٠).....	١١٧
الموضوع الأول: الوصية بالحفاظ على سلوك سامٍ أمام العالم الأممي (١ بطرس ٢: ١١-١٢).....	١١٨
الموضوع الثاني: مسؤوليتنا بأن نخضع للحكومة المدنية (١ بطرس ٢: ١٣-١٧).....	١٢٠
الموضوع الثالث: مسؤولية الخدام بأن يخضعوا لسادتهم، بمن فيهم الظالمين والقساة (١ بطرس ٢: ١٨-٢٠).....	١٢٣
الاختبار النهائي للدرس السادس.....	١٢٧
إجابات أسئلة الدرس السادس.....	١٢٩
إجابات الاختبار النهائي للدرس السادس.....	١٣١
الدرس السابع: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وألماً: الجزء الثاني (١ بطرس ٢: ٢١ - ٣: ١٢).....	١٣٣
الموضوع الأول: مثال يسوع المسيح الذي تألم مظلوماً في سعيه لتحقيق خلاصنا (١ بطرس ٢: ٢١-٢٥).....	١٣٤
الموضوع الثاني: مسؤوليات الزوجات والأزواج في علاقة الزواج (١ بطرس ٣: ١-٧).....	١٣٨
الموضوع الثالث: ملخص مسؤوليات المسيحيين الحقيقيين بأن يسلكوا بالبرّ (١ بطرس ٣: ٨-١٢).....	١٤٣
الاختبار النهائي للدرس السابع.....	١٤٧
إجابات أسئلة الدرس السابع.....	١٤٩
إجابات الاختبار النهائي للدرس السابع.....	١٥١
الدرس الثامن: المعاناة بغير جرم: مشورة للمسيحيين الحقيقيين وتأملات بالألم المسيح (١ بطرس ٣: ١٣-٢٢).....	١٥٣
الموضوع الأول: مشورة للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألمون في عملهم والخير والصلاح (١ بطرس ٣: ١٣-١٧).....	١٥٤
الموضوع الثاني: تأملات في آلام يسوع المسيح: قاد الصليب إلى انتصار المسيح في القيامة (١ بطرس ٣: ١٨-٢٠).....	١٥٨
الموضوع الثالث: تأملات في آلام يسوع المسيح: الحفاظ على ضمير صالح في الألم (١ بطرس ٣: ٢١-٢٢).....	١٦٣
الاختبار النهائي للدرس الثامن.....	١٦٨
إجابات أسئلة الدرس الثامن.....	١٧٠
إجابات الاختبار النهائي للدرس الثامن.....	١٧٢
الدرس التاسع: اتباع المسيح بأمانة في مواجهة عالم معادٍ للمسيحيين الحقيقيين (١ بطرس ٤: ١-٦).....	١٧٣
الموضوع الأول: اختيار العيش "الإرادة الله" حتى لو أدى ذلك إلى الألم (١ بطرس ٤: ١-٢).....	١٧٤
الموضوع الثاني: التعرّض للشخرية والإساءة من غير المؤمنين (١ بطرس ٤: ٣-٤).....	١٧٨
الموضوع الثالث: ترقّب دينونة الله التي تنتظر غير المؤمنين (١ بطرس ٤: ٥).....	١٨١
الموضوع الرابع: بركة الإنجيل لـ"الموتى" (١ بطرس ٤: ٦).....	١٨٤
الاختبار النهائي للدرس التاسع.....	١٨٧
إجابات أسئلة الدرس التاسع.....	١٨٩
إجابات الاختبار النهائي للدرس التاسع.....	١٩١

١٩٣	امتحان الوحدة الثالثة
٢٠١	الوحدة الرابعة: كلمات تشجيع وحثٍ أخير (١ بطرس ٤: ٧-٥: ١٤)
٢٠٣	الدرس العاشر: إرشادات وتشجيعات أخيرة للمسيحيين الحقيقيين الذين يواجهون الألم (١ بطرس ٤: ٧-١٩)
٢٠٤	الموضوع الأول: الحاجة لإظهار المحبة والاهتمام بالصلاة والخدمة (١ بطرس ٤: ٧-١١)
٢٠٨	الموضوع الثاني: الحاجة للتبات في التركيز على البركات في التألم لأجل يسوع المسيح (١ بطرس ٤: ١٢-١٤)
٢١٠	الموضوع الثالث: توضيح بشأن التألم الصائب والتألم الخاطئ (١ بطرس ٤: ١٥-١٦)
٢١٢	الموضوع الرابع: الألم وعلاقته بقضاء الله (١ بطرس ٤: ١٧-١٨)
٢١٤	الموضوع الخامس: الخاتمة: ثق بالله حين تتألم ظلماً (١ بطرس ٤: ١٩)
٢١٧	الاختبار النهائي للدرس العاشر
٢١٩	إجابات أسئلة الدرس العاشر
٢٢١	إجابات الاختبار النهائي للدرس العاشر
٢٢٣	الدرس الحادي عشر: حثٌ على مساعدة الجماعة المسيحية في أن تأخذ موقفاً موحداً (١ بطرس ٥: ١-١١)
٢٢٣	الموضوع الأول: وصية للشيوخ بأن يرعوا رعية الله بأمانة (١ بطرس ٥: ١-٤)
٢٢٨	الموضوع الثاني: وصية للشباب بأن يكونوا متواضعين وصبورين (١ بطرس ٥: ٥-٧)
٢٣١	الموضوع الثالث: وصية للجميع بأن يقاوموا إبليس ويكونوا ثابتين وراسخين أثناء تألمهم (١ بطرس ٥: ٨-١١)
٢٣٥	الاختبار النهائي للدرس الحادي عشر
٢٣٧	إجابات أسئلة الدرس الحادي عشر
٢٣٩	إجابات الاختبار النهائي للدرس الحادي عشر
٢٤١	الدرس الثاني عشر: مُلخَّص وتأمّلات أخيرة (١ بطرس ٥: ١٢-١٤)
٢٤١	الموضوع الأول: كلمات ختامية وتحتية وداعية (١ بطرس ٥: ١٢-١٤)
٢٤٧	الموضوع الثاني: مُلخَّص للدروس الرئيسية التي تقدّمها رسالة بطرس الأولى
٢٥٠	الموضوع الثالث: نموذج مُخطَّط تعليمي من رسالة بطرس الأولى
٢٥٢	الموضوع الرابع: إعداد مُخطَّطك التعليمي الخاص لفقرة من رسالة بطرس الأولى
٢٥٣	الاختبار النهائي للدرس الثاني عشر
٢٥٥	إجابات أسئلة الدرس الثاني عشر
٢٥٧	إجابات الاختبار النهائي للدرس الثاني عشر
٢٥٩	امتحان الوحدة الرابعة
٢٦٥	الملحق ١: إجابات امتحانات الوحدات
٢٦٥	إجابات امتحان الوحدة الأولى
٢٦٧	إجابات امتحان الوحدة الثانية
٢٦٩	إجابات امتحان الوحدة الثالثة
٢٧٢	إجابات امتحان الوحدة الرابعة
٢٧٤	الملحق ٢: مُخطَّط رسالة بطرس الأولى

رسالة بطرس الأولى

عيش الحياة بأمانة وسط عالم مناوئٍ وعدائٍ

مُقدِّمة المساق

من بين كل التلاميذ الأصليين الذين درَّبهم يسوع خلال خدمته القصيرة نسبياً على الأرض، مؤكِّد أن بطرس يبرز وسطهم بوصفه الأكثر فِرادَةً. فمن ناحية، كان شجاعاً وجريئاً، ولكنّه من ناحية أخرى كثيراً ما كان عنيداً ومتهوراً. فتراه يأخذ خطواتٍ ثابتة ومنتينة في الإيمان في لحظة، ولكن كثيراً ما نراه يقول أشياء خاطئة وغير مناسبة في أوقاتٍ غير مناسبة. بناءً على الكيفية التي بها يتم تصوير بطرس في الأناجيل قد نظن أنّ فرصته للتخرُّج من مدرسة التدريب مع يسوع المسيح ضعيفة. ففي اللحظات بالغة الأهمية والحساسة في رحلة الرّب يسوع الأخيرة إلى أورشليم، أنكره بطرس ثلاث مرات. وبالرغم من هذا الخليط من السّات والأعمال والسلوكيات، فلم يكن سوى بطرس الذي لعب دور المتكلّم الرئيسي باسم جماعة المؤمنين المسياتية المشكّلة حديثاً في يوم الخمسين، وبطرس أيضاً هو من لعب دور القيادة في الأصحاحات الأولى في سفر أعمال الرسل.

وقبل أن يموت أخيراً شهيداً لأجل الرب يسوع المسيح في أواخر ستينيات القرن الميلادي الأول، حيث يشير التقليد إلى أنّه ضلّب رأساً على عقب، استخدمه الله أيضاً في كتابة رسالتين في العهد الجديد. فصياد السمك الجليلي الحشن والقاسي صعب المراس خدم ربّه بأمانة طيلة حياته وحتى نهايتها. كانت لديه معرفة مباشرة بصعوبات الخدمة، حيث عاش إيمانه في سياق العالم الروماني في القرن الميلادي الأول. فع أنّ الكنيسة نمت بسرعةٍ خلال عقودها الأولى، فإن ذلك لم يكن بلا تكلفةٍ وعواقب. ففي عالمٍ تفتت فيه الوثنية واهتاجت، وكانت عبادة قيصر روما بصفته "رب الأرباب" أمراً متوقّفاً، وقف بطرس "الصخرة" بمتانةٍ وصلابةٍ كمثالٍ على الأمانة لربّه.

في كتابة بطرس لرسالته، سعى لأن يخدم المؤمنين في الإمبراطورية الرومانية الذين كانوا يعانون بسبب إيمانهم بيسوع المسيح. كانت رسالته لهم بأن يبقوا أمناء للمسيح بينما يحيون في عالمٍ مناوئٍ ومعادٍ للمسيحية، وأن ينتظروا عودة ربهم في انتصار. كما تكلمنا رسالة بطرس الأولى اليوم، حيث تعلّمنا كيف ولماذا ينبغي أن نعيش الحياة بأمانة وسط عالمٍ مناوئٍ وعدائٍ.

الأسباب التي تدفعك لدراسة هذا المساق

ثمّة أسباب عديدة تجعل دراسة هذا المساق، "رسالة بطرس الأولى: عيش الحياة بأمانة وسط عالمٍ مناوئٍ وعدائٍ" أمراً مهمّاً بالنسبة لك. السبب الأول والأبرز هو أنّ المسيحية في كلّ مناطق العالم تتعرّض لهجومٍ رهيب لا يشبهه أي هجوم في أيّ جيلٍ سابق منذُ القرون الأولى. ومن ناحيةٍ أخرى، المسيحية محل سخريّة على المستوى الفلسفي في معظم الجامعات والكليات، ويُنظر إلى المسيحيين الحقيقيين باعتبارهم حثالة المجتمع والذين يقفون ليعطلوا المسير في طريق "الأخلاقيات الجديدة". وفي المجتمع عموماً، كثيراً ما يُجرّم المسيحيون الحقيقيون من حقوقهم وفرص العمل. بل وفي بلادٍ كثيرة، كثيراً ما تكون حياة المسيحيين الحقيقيين في خطر جسديّ. ومع كلّ سنةٍ تضيّ سنة تأتي، يصير العالم أكثر عدوانيةً تجاه المسيحية، وعلى المسيحيين الحقيقيين أن يعرفوا كيف يحيون في مثل هذه البيئة. والسبب الثاني لدراسة هذا المساق هو اكتساب القناعة بأن العيش بأمانة للمسيح في الحاضر، بالرغم من كلّ الصّيقات والألام والمعاناة التي ينبغي مواجعتها، ينبغي أن نضع في اعتبارنا

وعد الكتاب المقدس بمجيء مُخلِّصنا في المجد. الأمانة الآن تعني مكافأة عظيمة عند مجيئه! والسبب الثالث الذي يدفعك لدراسة هذا المساق هو أن تتعلم كيف يمكننا أن نقدّم دعماً أفضل لإخوتنا المؤمنين في مثل هذه الظروف الصعبة. فعلى الكنيسة أن تقف متحدةً، بحيث يبني أعضاؤها بعضهم بعضاً في المحبة. والسبب الرابع والأخير الذي يدفعك لدراسة هذا المساق هو أن نتعلم، كمسيحيين حقيقيين، كيف نتجاوب مع السلطات المختلفة التي وُضعت تحت سلطتها، وخاصة الحكام والسلطات الحكومية في بلادنا.

عند إكمالك دراسة هذا المساق، سوف:

- تفهم موضوع ومقصد رسالة بطرس الأولى.
- ستكون قادراً على تتبّع موضوع الرسالة ومقصدتها في كلّ الرسالة.
- ستكون قد وضعت وطوّرت مخطّطك التوضيحي لرسالة بطرس الأولى.
- ستكون قادراً على شرح العديد من المقاطع الصعبة في الرسالة.
- ستكون مجهّزاً ومستعداً بصورة أفضل للعيش بأمانة للمسيح في عالم يزداد في رفضه وعداوته للمسيحية.
- ستكون قد قوّيت قناعتك بأن الرب يسوع المسيح سيعود منتصراً ليبرهن أنّك كنت على حقّ في إيمانك به ويكافئك لثباتك بأمانة فيه وله في هذا الجيل.

مؤلف المساق

كُتِبَ هذا المساق بقلم الدكتور ج. بول تانر. الدكتور تانر حاصل على درجة الماجستير العالي في اللاهوت (ThM)، والدكتوراة في الفلسفة في اللغة العبرية ودراسات العهد القديم. الدكتور تانر متمكّن باللغات العبرية والآرامية واليونانية، وله أكثر من أربعين سنة وهو يعلم الكتاب المقدس في كليات لاهوت مختلفة حول العالم. كتب العديد من المقالات في الدوريات المسيحية المتخصصة، وعدة مساقاتٍ لخدمة "التعليم الكتابي بالامتداد" (BEE). كما أنّه كتب تفسيراً معتمداً لسفر دانيال ضمن سلسلة "التفسير الاستقصائي الإنجيلي" (Evangelical Exegetical Commentary) الذي يتم إصداره بالتعاون مع "برمجيات اللوغوس للكتاب المقدس" (Logos Bible Software).

تنظيم المساق

بالنسبة للذين يدرسون هذا المساق عبر الإنترنت، من خلال موقع "المعهد الكتابي عبر الإنترنت" (Internet Biblical Seminary)، يمكنك في أي وقتٍ خلال دراستك عبر الإنترنت أن تضغط على زر "مخطط المساق" الواقع في أعلى الصفحة، لإظهار مخطط المساق في الجزء الأيسر من الصفحة.

وحدات الدراسة

يتكوّن هذا المساق من اثني عشر درساً مُوزَّعاً في أربع وحدات:

الوحدة الأولى: مُقدِّمة إلى رسالة بطرس الأولى والآيات الافتتاحية (١ بطرس ١: ١-١٢)

الدرس الأول: مُقدِّمة تعريفية كتابية إلى الشَّرِّ والصِّيق والألم

الدرس الثاني: خلفية رسالة بطرس الأولى ونظرة عامة إليها (يشمل ١ بطرس ١: ١-٢)

الدرس الثالث: ثلاثة مناظير لتوجيه حياتنا على الأرض بينما ننتظر عودة المسيح والخلاص المستقبلي (١ بطرس ١: ١٢-٣)

الوحدة الثانية: الدعوة للعيش بأمانة كشعب الله الجديد في مواجهة الألم والمعاناة كمسيحيين حقيقيين (١ بطرس ١: ١٣-٢: ١٠).

الدرس الرابع: مواجهة الألم بالحياة المُقدَّسة بروح انتظار عودة الرب يسوع المسيح (١ بطرس ١: ١٣-٢: ٣)

الدرس الخامس: مواجهة الألم بالتوحد بالمسيح المرفوض كشعب الله الجديد (١ بطرس ٢: ٤-١٠)

الوحدة الثالثة: تذكيرات ومشورة للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألَّمون بغير جُرم (١ بطرس ٢: ١١-٤: ٦)

الدرس السادس: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وألماً: الجزء ١ (١ بطرس ٢: ١١-٢٠)

الدرس السابع: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وألماً: الجزء ٢ (١ بطرس ٣: ١-١٣)

الدرس الثامن: المعاناة بغير جُرم: مشورة للمسيحيين الحقيقيين وتأمُّلات بالأم المسيح (١ بطرس ٣: ١٣-٢٢)

الدرس التاسع: اتباع المسيح بأمانة في مواجهة عالمٍ معادٍ للمسيحيين الحقيقيين (١ بطرس ٤: ١-٦)

الوحدة الرابعة: كلمات تشجيع وحثٌّ أخير (١ بطرس ٤: ٧-٥: ١٤)

الدرس العاشر: إرشادات وتشجيعات أخيرة للمسيحيين الحقيقيين الذين يواجهون الألم (١ بطرس ٤: ٧-١٩)

الدرس الحادي عشر: حثٌّ على مساعدة الجماعة المسيحية في أن تأخذ موقفاً موحداً (١ بطرس ٥: ١-١١)

الدرس الثاني عشر: مُلخَّص وتأمُّلات أخيرة (١ بطرس ٥: ١٢-١٤)

الملاحق:

الملحق ١: إجابات أسئلة الوحدات

الملحق ٢: مُخطَّط تقدِّم نظرة عامة إلى رسالة بطرس الأولى

في وضعك برنامجاً لدراستك، قَرِّر التواريخ التي ترغب بأن تنتهي فيها الوحدات الدراسية. يمكنك بعد ذلك أن توزِّع هذا الوقت على فتراتٍ دراسية لكلِّ درس. ونقترح أن تحاول أن تتِمَّ درساً كلَّ أسبوعٍ (وعلى الأقل ثلاثة دروس في كلِّ شهر). تختلف الدروس في طولها، ولكنك عليك أن تعطي حوالي ثلاث ساعات إلى أربعة لكلِّ درس. يمكنك أن تعمل هذا إن

خصّصت حوالي ساعة كل يوم. فإن درستَ بهذا المعدل، فستكون قادراً على أن تكمل المساق في ثلاثة شهور إلى أربعة. ويمكنك أن تسرّع في هذه العملية، بحيث تدرس درسين أو ثلاثة دروس كل أسبوع.

تنظيم الدرس

أرجو أن تنتبه جيداً إلى كلّ واحدٍ من أجزاء الدرس:

العنوان

مُقدِّمة الدرس

مخطّط الدرس

أهداف الدرس

واجبات قراءة الدرس

محتوى الدرس

الاختبار اللفظي للدرس

إجابات أسئلة الدرس

إجابات الاختبار اللفظي للدرس

يقدم العنوان والمُقدِّمة والمخطّط والأهداف نظرة عامة مُسبِّقة إلى الدرس. ستساهم هذه النظرة المختصرة المسبقة في جعل ذهنك أكثر تيقُّظاً وقبولاً، وستساعدك في تعلُّم الدرس بصورة أفضل. التعليمات التي تخصّ واجب القراءة الخاص بالدرس تُرشِّدك فيما يختصّ بأيّة قراءة أو تمرين عليك إتمامهما.

يأتي محتوى الدرس بعد مخطّط الدرس. تساعدك شروحات محتوى الدرس واقتراحاته وأسئلته في فهم المادة وتطبيق كلمة الله على حياتك. احرص على أن تتأكّد من صحّة إجاباتك بمقارنتها بالإجابات التي تقدّمها. ستساعدك هذه في تركيز انتباهك مرّة أخرى على نقاط الدرس الرئيسية. يهدف هذا الإجراء إلى جعل عملية التعلُّم أكثر فاعلية وذات نتائج أكثر ديمومة. انتبه بشكلٍ خاصّ إلى الخرائط واللوحات والجداول والإيضاحات الأخرى التي ترافق كلّ درس.

تعليمات للطالب

يتألّف هذا المساق من اثني عشر درساً ستدرس فيها بشكلٍ نظامي رسالة بطرس الأولى بهدف اكتشاف ما يقصد الكاتب تعليمه وتطبيق المبادئ التي يقدّمها في النص الكتابي على حياتك. يتكوّن كلّ درس من حوالي ٢٠-٢٥ سؤالاً مع ما يرتبط بها من شروحات وتعليقات ترشدك وتساعدك في دراسة رسالة بطرس الأولى. كلّ درس موضوعٌ ومُصمَّم ليتمّ إكمال دراسته في حوالي ساعتين إلى أربع ساعات. ونحن ننصح بقوة بأن يكون لك شريك في الدراسة، إذ من شأن هذا أن يساعدك في ضبط نفسك، كما يجعل العملية أكثر متعة وإثارة.

ينبغي أن تخطّط أنت وشريكك في الدراسة لإتمام دريس في جلسة واحدة. وللبداء، عليك ببساطة أن تفتح إلى الدرس الأول، وتبدأ بقراءة الدرس. يُقسّم كلُّ دريس إلى "مواضيع"، وهي عادةً ما تكون المواضيع مرتبطة بفقرات ومقاطع النّص الكتابي. ينبغي أن تجري عملية الدراسة بالشكل التالي:

١. اقرأ المقطع الكتابي المرتبط بـ"الموضوع" الذي تدرسه.
٢. اقرأ الملاحظات الواردة في الدرس المتعلقة بذلك "الموضوع".
٣. حين تصل إلى "سؤال"، توقّف واكتب إجابتك بجرص وتروّ في الفراغ المتاح. عليك أن تحاول كتابة إجابتك عن كلّ أسئلة الدرس قبل أن تتأكّد من صحّة إجابتك.
٤. يتم إيراد إجابات الأسئلة في نهاية كلّ درس تحت عنوان "إجابات الأسئلة الدراسية". وكما أشرنا سابقاً، عليك أن تحاول الإجابة عن كلّ أسئلة الدرس قبل أن تتأكّد من صحّة إجابتك.
٥. بعد أن تقرأ أنت وشريكك في الدراسة الإجابة، نشجّعكما على أن تتناقشا بسرعة بشأن السؤال والإجابة، وهذا يعتمد على ما يتوفّر لديكما من وقت. وفي بعض الأحيان، قد يدفعك هذا لإجراء مزيدٍ من الدراسة.
٦. بعد أن تكمل أنت وشريكك في الدراسة كامل الدرس، وتتأكّدا من صحّة إجابتكما، ستكون الخطوة الأخيرة أن تجيبا عن أسئلة الاختبار الذاتي، الذي يأتي بعد نهاية الدرس. يتألّف الاختبار الذاتي للدرس من عشرة أسئلة مُصمّمة لامتحان ما تعلّمته وفهمته من نقاط الدرس الرئيسية. تُعطى إجابات أسئلة الاختبار الذاتي بعد الإجابات عن أسئلة الدرس.
٧. بعد أن تنهي دراسة كل وحدة يُوجد امتحانٌ للوحدة. عليك أن تقدّم امتحان هذه الوحدة حين تجتمع مجموعتك معاً، إلا إن كانت هناك تعليقاتٌ بغير ذلك.

مراجع لدراسة رسالة بطرس الأولى

- Barbieri, Louis A. First and Second Peter. Everyman's Bible Commentary. Chicago: Moody Press, 1977.
- Blum, Edwin A. "1, 2 Peter." In The Expositor's Bible Commentary, vol. 12, ed. Frank E. Gaebelein, 207-54. Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1981.
- Davids, Peter H. The First Epistle of Peter. The New International Commentary on the New Testament. Grand Rapids, MI: Wm. B. Eerdmans Pub. Co., 1990.
- Derickson, Gary. "First Peter." In The Grace New Testament Commentary, ed. Robert N. Wilkin, 1143-69. Denton, TX: Grace Evangelical Society, 2010.
- Fruchtenbaum, Arnold G. The Messianic Jewish Epistles: Hebrews, James, First Peter, Second Peter, Jude. Tustin, CA: Ariel Ministries, 2005.
- Grudem, Wayne A. 1 Peter. Tyndale New Testament Commentaries. Grand Rapids, MI: Wm. B. Eerdmans Pub. Co., 1988.

Gundry, Robert H. Commentary on the New Testament: Verse-by-Verse Explanations with a Literal Translation. Peabody, MA: Hendrickson Publishers, 2010.

Jobs, Karen H. 1 Peter. Baker Exegetical Commentary on the New Testament. Grand Rapids, MI: Baker Academic, 2005.

Marshall, I. Howard. 1 Peter. IVP New Testament Commentary Series. Downers Grove, IL: InterVarsity Press, 1991.

Michaels, J. Ramsey. 1 Peter. Word Biblical Commentary. Waco, TX: Word Books Publisher, 1988.

Raymer, Roger M. "1 Peter." In The Bible Knowledge Commentary; New Testament, ed. John F. Walvoord and Roy B. Zuck, 837-58. Wheaton, IL: Victor Books, 1985.

Schreiner, Thomas R. 1, 2 Peter, Jude. The New American Commentary. Nashville: Broadman & Holman Publishers, 2003.

Walls, David H., and Max Anders. I & II Peter, I, II & III John, Jude. Holman New Testament Commentary. Nashville, TN: Broadman & Holman Publishers, 1999.

خارطة آسيا الصغرى في القرن الميلادي الأول



الوحدة الأولى: مُقدِّمة إلى رسالة بطرس الأولى والآيات الافتتاحية (١ بطرس ١: ١-١٢)

مُقدِّمة

تمثّل الوحدة الأولى مُقدِّمة إلى كامل المساق. نبدأ بشيءٍ من التفحُّص والاستكشاف بشأن قضايا الشر والضيق والألم. وهذا أمرٌ مناسب تماماً لأن رسالة بطرس الأولى تدور حول هذه الأمور وحول كيفية مواجهة المؤمنين بالمسيح لهذه الأمور بينما يعيشون حياتهم المسيحية. في كثيرٍ من الأحيان، كان على المسيحيين الحقيقيين عبر التاريخ أن يعانون ويتألّموا لأجل إيمانهم. وقد عني هذا في بعض الأحيان الاضطهاد والاستشهاد. طبعاً، تختلف شدة الاضطهاد من قرنٍ لآخر، ومن بلدٍ لآخر، ولكن بصورة عامة تعرّضت الكنيسة للألم والمعاناة على أيدي مجتمعٍ عدائيٍ دُعيت فيه الكنيسة لأن تحيا "ملحاً ونوراً".

بعد تفحُّص واستكشاف أسباب الشرّ والألم، سيعالج الدرس الثاني المواضيع الأساسية في خلفية رسالة بطرس الأولى، بما في ذلك هوية القراء الذين كتب بطرس الرسالة لهم. وفي الدرس الثالث، سننظر إلى الفقرة الافتتاحية في الرسالة (١ بطرس ١: ١٢-٣) التي تهيئ لدراسة بقية هذه الرسالة.

مُخطّط الوحدة

الدرس الأول: مُقدِّمة تعريفية كتابية إلى الشرّ والضيق والألم
الدرس الثاني: خلفية رسالة بطرس الأولى ونظرة عامة إليها (يشمل ١ بطرس ١: ١-٢)
الدرس الثالث: ثلاثة مناظير لتوجيه حياتنا على الأرض بينما ننتظر عودة المسيح والخلص المستقبلي (١ بطرس ١: ١٢-٣)

أهداف الوحدة

- عند انتهائك من دراسة هذه الوحدة، ستكون قادراً على أن:
- تفهم أسباب وجود الشر ودور الشيطان في نشر الشرّ وتعزيزه في هذا العالم.
 - تعيّن التزامك كتلميذ مكرّس للمسيح تجاه مواجهة الألم والاضطهاد.
 - تشرح المعلومات الأساسية الخاصة بخلفية رسالة بطرس الأولى.
 - تضع مُخطّطاً عاماً لرسالة بطرس الأولى، وتحدّد فيه موضوع الرسالة ومقصدها.
 - تتّمن القيمة الإيجابية للتجارب والمحن في حياتك، وسبب أهمية احتمالها واحتيازها بأمانة عند عودة الرب يسوع المسيح.

الدرس الأول: مُقدِّمة تعريفية كتابية إلى الشرِّ والضيق والألم

مُقدِّمة الدرس

الهدف الرئيسي من هذا المساق هو دراسة رسالة بطرس الأولى، التي موضوعها الرئيسي التجارب والمحن والألم والاضطهاد. وكتمهيدٍ لدراستنا لهذه الرسالة، يهدف هذا الدرس لتقديم الأساس اللاهوتي الضروري باستكشاف وتفحص مشكلة الشرِّ والألم بصورة عامة. ثمَّة أسئلة مهمة لدى جميعنا، مثل: ما سبب وجود الشرِّ والألم؟ هل هذه نتائج عمل الشيطان؟ وإن كان كذلك، فمن أين أتى الشيطان ولماذا سمح الله له بأن يكون جزءاً من خليقته؟ وأخيراً، حين يؤدي الشرُّ إلى الاضطهاد بسبب إيماننا بيسوع المسيح، كيف يؤثر هذا على التزامنا بأن نحيا حياة التلمذة للمسيح ونكون مكرسين لهذه الحياة؟

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: مشكلة الشرِّ والألم

الموضوع الثاني: أصل الشرِّ في تمرد الشيطان

الموضوع الثالث: أيوب: أحد قديسي الله القدماء المتألمين

الموضوع الرابع: الاضطهاد وتحدي التلمذة

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تكتب وتصف أربعة أنواع من الألم يتعرَّض لها الجنس البشري.
- تشرح سبب اختيار الله بأن يسمح للشرِّ بأن يكون موجوداً في خليقته.
- تفهم كيف صار الشيطان كائناً ملائكياً شريراً والدور الذي يضطلع به في نشر الشرِّ.
- ترى وتفهم اشتياق أيوب للحصول على تفسير لألمه ومعاناته، وأن ترى كيف كان عليه أن يتعلم الثقة بالله حتى حين لا يحصل على إجابات لأسئلته.
- تطبِّق تعليم يسوع عن الاضطهاد والتلمذة على حياتك.

الموضوع الأول: مشكلة الشرّ والألم

إن كان إله الكتاب المقدّس صالحاً، وكانت لديه قوة غير محدودة، فإنّ السؤال الذي يُثار بصورةٍ طبيعية هو: لماذا لا يستخدم الله قوته في استئصال كلّ أشكال الشرّ والألم، وخاصّة لأجل أولاده الذين وضعوا ثقتهم به؟ تثير هذه الأسئلة أزمةً في عقولنا نحن البشر بينما نحاول أن نوفّق بين ما نظنّ أننا نعرفه عن الله وما نراه في العالم الذي حولنا. فكّر بالتجربة المحزنة التالية لرجلٍ وزوجته من الشرّق الأوسط.

شهادة مؤمن من الشرّق الأوسط

نقدّم فيما يلي قصة معاناة رجلٍ وزوجته حين اجتاحت جماعة داعش الراديكالية مدينتهم واضطهدت سكان المدينة، وخاصّة المسيحيين.



محاولة تذكّر أسوأ تجارب الحياة والكتابة عنها أمرٌ ليس سهلاً. الحرب أسوأ تجربة حياتية لا يرغب الإنسان أن يُذكّر بها. الحرب أحد أسوأ الأمور التي يمكن أن تحصل للناس. جوهر الحرب هو فقدان والخسارة. فتفقد الفرح والسلام والمقتنيات وأفراد من العائلة وراحة البيت. وحتى الذكريات تتبعثر في كل مكانٍ دون أن يبقى هناك ما يتمسك المرء به. سكنت عائلتي في بلدنا في الشرّق الأوسط منذ أن تزوّجنا عام ١٩٩١ وحتى العام ٢٠١١، ثم بدأت الفوضى تنتشر وتعمّ بلدنا، ووصلت مدينتنا في شهر تموز/ يوليو من عام ٢٠١٢. ظننا في البداية أن الأمر سينتهي سريعاً، وأنا سنكمل حياتنا كالسابق. ولكنّ المؤسف أنّ الأمر لم يسر بهذه الطريقة. فالدمار بكلّ قوته وقع علينا. وكانت هناك قصص كثيرة لتفجيرات بسيارات مُفخّخة في كلّ مكانٍ، وكانت عواقب تلك القصاص دماء وموت وأجساد متناثرة ورعب. خلق المتطرّفون المسلّحون العداوة وسط العائلات. فقتل الإخوة في العائلة نفسها بعضهم بعضاً لأجل معتقدات متطرّفة، مما أتى بأعظم خزيٍ يمكن للبشرية أن تراه. كانت عائلتي تعيش قرب الخط الذي كانت تجري عنده العمليات العسكرية، ولذا كُنّا نسمع أصوات المتطرفين تصرخ خلف الجدران قائلاً: "استعدّوا، فنحن هنا لنفصل رؤوس المسيحيين عن أجسادها." كُنّا نرتجف خوفاً، وقد كِدنا نُصاب بالجنون ونحن نستمع إلى تهديداتهم يوماً بعد يوم. وفي نهاية شهر آب، عام ٢٠١٢، هربنا إلى مكانٍ أكثر أماناً وانتظرنا، ولكنّ الأمور ساءت أكثر. بدأوا يلقون بالقنابل إلى منطقتنا، فقُتلت عائلات كثيرة. وبهذا لم يعد أبي يستطيع الذهاب إلى العمل، لأنّ المنطقة لم تعد آمنة. كان لدينا محلّان صغيران لتشكيل البلاستيك. في البداية، سلب المتطرّفون المسلّحون محلّنا، ولكنهم في وقتٍ لاحق دمّروه تماماً. خلال السنّتين الطويلتين التاليتين كان الوضع يزداد سوءاً. كان علينا دائماً أن نجول بحذر شديد بسبب القنّاصين. لم يكونوا يتركون طفلاً أو شيخاً أو مجوزاً أو حتى الحيوانات الداجنة إلا ويستهدفونهم. كان الناس ينوحون ويبكون على أحبّابهم الذين يفقدونهم، لكنّ دون معزٍّ لهم. كانت ابنتنا طالبةً في جامعة محلية تدرس التمريض، وحين فجر المسلّحون الجامعة، مات كثيرون من الطلاب. كانت رؤية كثيرين يركضون وهم نازفون مشهداً مرعباً. وخلال هذا الوقت، لم نسمع شيئاً من ابنتنا أو عنها لساعاتٍ كثيرة، مع أنّها بنعمة الله كانت من الناجين. وبعد ذلك، أغلق المتطرّفون المسلّحون محارج ومدخل المدينة، فلم يعد هناك طعام أو ماء أو كهرباء أو دواء. وهَدّدوا السكّان بكل وسيلة متاحة، حتّى فقد جميع من في المدينة أيّ أمل، وظنّوا أنّها ستكون النهاية.

وفي عام ٢٠١٤، وبينما كان العالم يستعدّ للاحتفال بعيد أحد الشعانين، كان حيننا يتعرّض لقصفٍ شديدٍ جدًّا. وهكذا، انهارت أعصابنا، وقرّرنا أن نهرب من المدينة. وللخير أنّ بعض الأصدقاء في مكانٍ آخر فتحو أبواب بيوتهم لنا. ولكنّ خلال الانتخابات الرئاسية، كانت القنابل والمقذوفات تلتقي باستمرار، وكانت مدنٌ كثيرة مشتتة. كُنّا نسمع أصوات سيارات الإسعاف، ولكننا كُنّا نخشى الخروج من ملاجئنا. حصلت مجزرةٌ فظيعة فقدنا فيها أصدقاء وجيراناً كثيرين. وقد بقيت أجسادهم مبعثرةً على أحجار الدمار والخراب. وكانت الدموع التي انهمرت من عيوننا تعكس مدى بؤس نفوسنا.

وفي حزيران من العام ٢٠١٤، تمكّنا من الخروج من بلدنا. سافرنا في البداية إلى بلدٍ قريب، حيث بقينا هناك مدّة ثلاثة شهور قبل أن يدعونا أحد أفراد عائلتنا إلى بلدٍ آخر. وبقينا هناك مدّة ثلاث سنوات ونحن نحاول البقاء على قيد الحياة، ولكنّ ذلك كان أمراً ميؤوساً منه إذا لم يكن لدينا عمل. ولذا، كان علينا أن ننتقل ثانيةً إلى بلدٍ آخر في الشرق الأوسط، حيث تمكّنا من كسب القليل من المال ممّا أبقانا أحياء.

نرغب بأن نشارك معكم، كمسيحيين من الشرق الأوسط، بعض الدروس التي تعلّمناها في ألمانيا:

١. في كل أزمئتنا، كان حضور الرب هو ملجأنا.
٢. حين سرنا بالإيمان ولم يكن أماننا مقصوداً واضح، وجدنا أنّه يمكننا الوثوق به، وبأنه أفضل قائد على الإطلاق.
٣. تعلّمنا ألا نلتفت أبداً بشأن المستقبل، وألا نلتصق بالماضي، لأنّه يسيطر سيطرةً كاملة على تفاصيل حياتنا.
٤. وأخيراً، تعلّمنا أنّ كلّ ما نملكه ليس لنا، ومع هذا، فإنّ البركات السّماوية تسير وتذهب معنا حين نتحرك في الاتجاه الذي يريدنا أن نسير فيه.

أجل، نعيش في عالم يمتلئ بالشرّ والألم. ومع هذا يصرخ السؤال في وجهنا: هل حقاً ينبغي لنا أن نعيش في عالمٍ مثل هذا؟ هل المشكلة في الله؟ أم أنّ هناك تفسير أفضل؟ سماح الله بوجود الشرّ في خليقته أمرٌ واضحٌ، ولكنّه ليس سبب ذلك الشرّ. في الحقيقة، في وقت خلق آدم وحواء، حذرهما الله بالألا يعرفا الشرّ.

"وأما شجرة معرفة الخير والشرّ فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت" (تكوين ٢: ١٧).

تفترض هذه الآيات أنّ "الشرّ" موجود أصلاً قبل خلق الرّجل والمرأة الأوّلين. الظهور الفجائي للحية (الشيطان متخفياً) في الجنة يربط انتشار الشر بالمقاصد والخطط الشيطانية. ومع هذا، فقد سمح عصيان الرّجل والمرأة الأوّلين بوجود الشرّ وإفساد النظام الذي خلقه الله، ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لوقوع أول جريمة قتل، حين قتل قايين أخاه هابيل. وبعد مرور أجيال عديدة، نقرأ عن حقيقة أنّ الشرّ لوّث خليقة الله بشكلٍ كبير، حتى إنّ الله قرّر أن يدبّر الأرض بطوفان، مُبقياً نوحاً ومَن معه فقط.

"ورأى الرّب أنّ شرّ الإنسان قد كثُر في الأرض، وأنّ كلّ تصوّر أفكار قلبه إنّما هو شرّير كلّ يوم" (تكوين ٦: ٥).

بالرغم من أنّ طوفان نوحٍ شمل كلّ العالم، فإنّ الشرّ لم يزل ولم يُستأصل، إذ كان متأصلاً في كلّ نسيجٍ وخليّة في نفس كلّ رجلٍ وامرأة (تكوين ٨: ٢١). وُلد كلّ إنسانٍ خاطئاً وبقدرة على عمل شرورٍ عظيمة. ولا سبيل للإنسان لأن يرتفع فوق الشرّ المتأصل فيه إلا بنعمة الله الفادية والسير في طريق الرّب. وبهذا، فإنّ قصّة بقية الكتاب المقدّس تتمحور حول الصراع بين الله والشيطان، بين الخير والشرّ. سمح الله بأن يوجد الشيطان والشرّ في خليقته، لأنّها في النهاية سيحقّقان مقصداً صالحاً. فمن بين العديد من الأسباب، سيسمح وجود الشرّ بأن يُظهر الله محبته التي تجلّى عن الوصف للجنس البشري بموت يسوع المسيح على الصليب لأجل خطايا الجميع. وثانياً، بملاحظة البشر لمدى الدمار الذي يسببه الشيطان والشرّ في خليقة الله،

فإنهم سيتفقون مع الله على أنه لا ينبغي السماح للشيطان والشر بأن يوجد في ملكوته، ولا يمكن السماح لهما بذلك. كما أنهم سيفهمون السبب الذي لأجله سيطرده الله الشر والشيطان وكل المتحالفين مع الشيطان في النهاية من محضره إلى الأبد.

السؤال ١

يعود أصل الشر إلى ما قبل خليفة آدم وحواء في جنة عدن. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

أي مما يلي أسباب سليمة يسمح الله لأجلها بوجود الشر في خلقته؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. لأن الشر موجود والتاس خطاة، فهذا يسمح لله بأن يظهر محبته العظيمة للجنس البشري بموت يسوع (الخالق) لأجل خطايا التاس على الصليب.

ب. كان هناك جدل بين الملائكة حول وجوب السماح للشر، وقد أخذوا في النهاية قراراً بالسماح به.

ج. سمح الله بالشر حتى يستطيع في النهاية أن يثبت أنه أقوى من الشيطان.

د. سماح الله للشر بأن يوجد عبر التاريخ فيرى الإنسان مدى فظاعته، سيدرك الإنسان أنه ينبغي طرد الشيطان والشر من عالم خليفة الله في النهاية وبصورة نهائية.

حتى الوقت الذي سيخلق الله فيه سماء جديدة وأرضاً جديدة نحن جزء من عائلة الله المدعوة لأن تنفصل عن الشر. يكتب الحكيم التقي في أمثال ١٤: ١٦:

"الحكيم يخشى ويحيد عن الشر،

والجاهل يتصلف ويشق (في الشر الذي يقترفه)."

حين يصير الإنسان مسيحياً حقيقياً، فإنه يتعلم بصورة تدريجية لماذا يبتعد الحكيم عن الشر، ولكنه سيتعلم أيضاً كيف يمكن أن يفعل هذا بصورة فاعلة. في دراستنا للعهد الجديد نفهم سبب إعطاء الله لنا الروح القدس ليسكن فينا، وهو أنه يعيشنا في الروح القدس يمكننا أن ننصر على الجسد - طبيعتنا البشرية الفاسدة، وبالتالي لا نكون تحت سيطرة الرغبات الشريرة.

السؤال ٣

لكوننا مؤمنين ننتمي للعهد الجديد فإتنا ندرك أننا بحاجة لمساعدة _____ إن أردنا أن نحظى بالتجاح في معركتنا مع الجسد وننصر على الرغبات الشريرة.

لأن الشر موجود في خليفة الله، فإن الألم موجود أيضاً. وفي بعض الحالات، يكون هذا ألم عام أو غير مُستحق يتعرض له كل الجنس البشري بغض النظر عن علاقة المرء بالله. ومن الأمثلة على هذا الكوارث الطبيعية وهجمات الحيوانات والأمراض. وهناك الألم الاجتماعي، وهو الألم بسبب الشر الموجود في المجتمع بصورة عامة، وهو ما قد يملك أو لا يملك الإنسان تأثيراً مباشراً فيه. فمثلاً، الرغبات الشريرة في الإنسان هي في النهاية سبب الحروب الذي يعاني كثيرون فيها وبسببها. وهناك الألم المُستحق الذي يجلبه الإنسان على نفسه. فمثلاً، إن سرق إنسان شيئاً ما ليس له، فتمتة احتمال كبير (بحسب القوانين العاملة

في معظم البلاد) بأنه سُعَاقِب على جريمته هذه. وكذلك هناك الألم المسيحيّ، وهو المضايقات أو الاضطهاد التي يتعرّض لها الإنسان لمجرّد كونه تلميذاً ليسوع المسيح ويخضع ليسوع المسيح ربّاً ومخلّصاً. وهذا الشّكل الأخير للألم هو ما سيكون نقطة تركيز هذا المساق ودراستنا في رسالة بطرس الأولى. وببساطة نقول إنّنا المسيحيّين الحقيقيّين نعيش في عالم يعادي إيماننا في المسيح. وهذه العدايّة منجذّرة في تمرد الشيطان على الله، وينقذها الذين أعمتهم خطط وخدع الشّرير الماكرة المخادعة.

السؤال ٤

أيّ مما يلي ليس من فئات الألم التي تمت مناقشتها أعلاه؟

أ. الألم العامّ (أو غير المُستحقّ)

ب. الألم المسيحيّ

ج. الألم الدوّليّ

د. الألم الاجتماعيّ

هـ. الألم المُستحقّ

السؤال ٥

تأمّل لبعض الوقت بأمثال ١٤: ١٦. وفكّر بمثال في بلدك ومجتمعك يمكنك أن ترى فيه مثلاً على الشّرّ تحتاج لأن تطيق فيه الحقّ الذي تعلّمه هذه الآية؟ صف في مفكرة الحياة الشخصية هذا الوضع الشّرير. كيف يؤثّر هذا بك؟ ما سبب أهميّة الحيدان عن الشّرّ؟



الموضوع الثاني: أصل الشّرّ في تمرد الشيطان

رأينا في الموضوع السابق أن مشكلة الشّرّ والألم تأتي من العمل الماكر والخادع الذي يتّهمه الذي يدعى الشيطان، وأنّ الرجل والمرأة الأوّلين خُدعا بمكره في جنة عدن. ولكن، من أين أتى هذا الذي ندعوه "الشيطان"؟ هل خلقه الله شريراً؟ وإن كان الأمر كذلك، فهل الله هو المسؤول عن وجود الشّرّ والألم اللذين نراهما في العالم؟ قبل أن تجيب عن هذه الأسئلة، نريد أن نتوقّف قليلاً للتظر إلى قصّة حقيقة لمسيحيّ حقيقيّ يعيش في غرب أفريقيا، والألم الذي كان عليه أن يتعرّض إليه.^١

شهادة مؤمن من غرب أفريقيا

كان موبو معروفاً في كلّ منطقة غرب أفريقياً باعتباره أكثر إنسانٍ لديه غيره ضدّ المسيحيّة ويخشاه الآخرون، حيث لا يريد شيئاً إلا أن يعاقب المسيحيّين بأكثر طريقة وحشيّة ممكنة.



١ مُقتبسة بتصرّف من 1-2 [Feb 2-19]: 161 "Mobo: A Modern-day apostle Paul," SIM Global

وفجأة، وذات أمسية، وفي وسط صراخه على زوجاته، وقع على أرضية غرفة المعيشة ونام نوماً عميقاً. وبعد خمس دقائق، استيقظ وسأل: أين ذهب الرجل ذو الثوب الأبيض اللامع. قال: "إنه يريدني أن أتبعه، وعليّ أن أفعل هذا. قال إن اسمه يسوع."

وفي الأسبوعين التاليين، ذهب موبو أربع مرّات مشياً استغرق حوالي الثلاث ساعات إلى بيت القائد المسيحي الذي اضطهده ذات مرة. وفي هذه المرات الأربعة، لم يسع لأن يقتل ذلك القائد، بل لأن يسمع منه مشورةً. وبعد أن أدرك المؤمنون المجتمعون في الغرفة أنّ قصّته التي حكاها حقيقية، علّموه ما يقوله الكتاب المقدّس. كان متحمّراً من حقيقة أنّ الله يغفر له كلّ أعماله الفظيعة والبشعة، ولكنّ بساعه بشارّة الإنجيل قبل يسوع المسيح وعطية غفرانه المجانيّة. وبعد أسبوعين فقط من إيمان موبو بيسوع المسيح، قبض عليه الذين كانوا في السابق رجاله، واستجوبوه وقدموا له رشوة وزوجةً جديدةً وأملاكاً ومقتنيات، وأيّ شيء يمكن أن يرغب به رجل. ولكنه رفض كل ذلك، وأعلن بكلّ جرأة حقّ بشارّة الإنجيل لهم.

وبالرغم من تعرّضه للضرب والتعذيب، أعلن قصّته بغير خوف: أعلن أنّ يسوع التقى به، وبأنّ يسوع غفر له، وبأن يسوع يحبهم. تفاجأ الغيورون وغضبوا جداً، وظنّوا أنّه كان مسكوناً بشيطان.

وحين فشلت تعاويذهم السحرية معه، سعوا لأن يقتلوه. وخلال ١٥ شهراً، نجا من عدة محاولات حرق لقتله، وضرب ضرباً مبرحاً وجرح حتى أدخل المستشفى في النهاية. ومع هذا، رفض أن ينكر يسوع المسيح.

ليس موبو في أمان الآن. فهو منفصل عن عائلته، ويجاهد كلّ يوم لأجل حياته. ولكنّ الأمر الأكثر أهميّة هو أنّه يحارب لأجل الله الذي غفر له وخلصه.

يتكلّم الكتاب المقدّس بالكثير عن الشيطان، ولكنّ بدراسة الكتاب المقدّس يمكننا أن نستنتج أن الله لم يخلق الشيطان شريراً. فلأن الله نفسه كامل وقدوس، فإنّ كل ما يفكر به ويفعله كامل ومقدّس، بما في ذلك كلّ ما خلقه. الاسم "الشيطان" (والتي تعني "الخصم، العدو") لم يكن الاسم الأصلي لهذا الشرير. يبدو أن الكتاب المقدّس يخاطبه بالأسماء "زهرة بنت الصبح"، أي "اللامع" أو "المشرق" و"كوكب الفجر" (إشعيا ١٤: ١٢). الكلمة "زهرة" ترجمة لتعبير عبري هو "هيليل"، وقد تُرجمت في الفولغاتا اللاتينية إلى "لوسيفر"، وهي "كوكب الصبح" أو "نجم الصبح".

السؤال ٦

كان يُشار إلى الشيطان في البداية بـ"اللامع" أو "كوكب الصبح". صواب أم خطأ؟

كما يعطينا حزقيال ٢٨: ١٤-١٥ بعض الأفكار عن طبيعة الشيطان الأصلية. أولاً، خُلِق كائناً ملائكياً ("أنت الكروب المنبسط المظلل؛" حزقيال ٢٨: ١٤). ثانياً، خُلِق الشيطان كاملاً ونقياً وبلا عيب، ولكنه أخطأ بعد ذلك. يخبرنا حزقيال ٢٨: ١٥ في حديثه إلى الشيطان: "أنت كامل في طرقتك من يوم خُلقت حتى وُجد فيك إثمٌ." كانت خطيئته هي الكبرياء والتفكير بأنّه يستطيع أن يصير مثل الله. قال: "أصعد فوق مرتفعات السحاب، أصير مثل العليّ" (إشعيا ١٤: ١٤). ولهذا، كان ينبغي أن يحكم الرّب عليه ويدينه. وفي وقت لاحق، حين تحدّث الرسول بولس عن مؤهلات الشّيخ، قال: "غير حديث الإيمان لئلا يتصلّف (يُخدع، ينتفخ، يتكبّر) فيسقط في دينونة إبليس" (١ تيموثاوس ٣: ٦).

السؤال ٧

كان الشيطان دائماً كائناً شريراً شيطانياً ويقاوم الله. صواب أم خطأ؟

يورد الكتاب المقدس عدة أسماء وطرق يُشار بها إلى الشيطان:

الشيطان (٥٣ مرة)، أول مرة في أيوب ١: ٦، ويعني "الخصم".

إبليس (٣٤ مرة في العهد الجديد فقط)، ويعني "الشتم، المفترى، المشتكي".

الحية (في إشارة إلى تحفّيه في الجنة): تكوين ٣: ١-٢؛ ٢ كورنثوس ١١: ٣؛ رؤيا ١٢: ٩، ١٤، ١٥؛ ٢٠: ٢.

التنين (تصير له بوصفه كائناً مرعباً): رؤيا ١٢ و١٣؛ ١٦: ١٣؛ ٢٠: ٢

المجرب: متى ٤: ٣؛ ١ تسالونيكي ٣: ٥.

الشّرير (١٠ مرّات): متى ١٣: ١٩؛ ١ يوحنا ٥: ١٩.

المشتكي على الإخوة: رؤيا ١٢: ١٠

رئيس سلطان الهواء: أفسس ٢: ٢

إله هذا الدهر أو العالم: ٢ كورنثوس ٤: ٤

رئيس هذا العالم: يوحنا ١٢: ٣١؛ ١٦: ١١

السؤال ٨

أي مما يلي ليس طريقة يُشار بها إلى الشيطان في الكتاب المقدس؟

أ. إله هذا العالم

ب. المجرب

ج. إبليس

د. ضد المسيح

ه. المشتكي على الإخوة

بالإضافة إلى سقوط إبليس الذي نراه في الكتاب المقدس، نفهم من الكتاب المقدس أنّه قاد تمرداً على الله، وأثر على كائنات ملائكية أخرى ليشركوا معه في هذا التمرد. ولذا، يتكلّم الرب يسوع المسيح في متى ٢٥: ٤١ عن "إبليس وملائكته" (انظر رؤيا ١٢: ٩). هذه الملائكة التي انضمت إلى الشيطان (وأدينته مثله أيضاً) تُعرّف باسم "الشياطين" أو "الأرواح الشريرة" أو "الملائكة الساقطة".

وباختصار، الشيطان هو العدو الرئيسي لله، ولكونه يعرف أن مصيره النهائي هو جهنّم، فإنّ قصده هو أن يعمل كلّ ما يستطيعه، بينما يستطيع، ومنع الله من تميم مقاصده في الجنس البشري ومعهم. فسيكذب، ويقتل، ويسرق، ويجرب، ويهاجم

المؤمنين. إته عازم على أن يضلّل الناس بكون الله غير عادلٍ وغير مُجِب. حاول أن يحول دون وصول يسوع المسيح إلى الصليب (متى ٤: ١-١١). ولديه قوّة جبّارة في هذا الدهر ليقود انتشار الشر وينشر الإثم في المجتمع. لهذا السبب يدعو الكتاب المقدّس "رئيس هذا العالم" (يوحنا ١٢: ٣١؛ ١٦: ١١)، و"رئيس سلطان الهواء" (أفسس ٢: ٢). وبصفته رئيس العالم، يوجّه قادة الأمم ضد الرّب الإله (مزمو ٢: ١، ٢)، ويتسبّب بالاضطهاد للمسيحيّين (أعمال ٤: ١٨-٣١؛ ٨: ١؛ ٢٢: ٣؛ ١٢). إته يُعمي عيون غير المؤمنين ليحول دون أن يؤمنوا ببشارة الإنجيل (٢كورنثوس ٤: ٤). كما يجلب الصعوبات والعذاب إلى حياة المؤمنين، باتّاءً الإحباط والكتابة فيهم (٢كورنثوس ١: ٨-٩). وهو يعوق تقدّم بشاراة الإنجيل وعمل الخدمات الإرسالية (١تسالونيكي ٢: ١٨). ويزرع بذور الفرقة في الكنيسة، ويبيثُ عدم الانسجام بين المؤمنين (أفسس ٤: ٣؛ فيلبي ٤: ٢). وأخيراً، سيحاول أن يمنع عودة يسوع المسيح ليؤسّس مملكته على الأرض بإقامة وتقوية مسيحٍ كاذبٍ أو "الأثيم" (٢تسالونيكي ٢: ٨-١٠؛ رؤيا ١٣: ٢-٤).

السؤال ٩

صل فيما يلي ما بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن والجملة المرتبطة به في العمود الأيسر.

الجملة	الشاهد الكتابي
"وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون."	٢كورنثوس ٤: ٤
"قد أعمى أذهان غير المؤمنين."	يوحنا ١٦: ١١
"لذلك أردنا أن نأتي إليكم ... وإتّما عاقنا الشيطان."	٢تيموثاوس ٣: ١٢
"رئيس هذا العالم قد دين."	١تسالونيكي ٢: ١٨

بينما نتحصّر لدراستنا لرسالة بطرس الأولى وموضوعها التجارب والاضطهادات والآلام، علينا أن نكون قادرين على أن نرى أن هذا الأمر بصورة أساسية جزء من عمل الشيطان. فحين نؤمن ببشارة الإنجيل وننضم إلى صفّ الرّب يسوع المسيح، نجعل أنفسنا "هدفاً" للشيطان، ونجعل أنفسنا عدواً له هو مُصمّم على أن يسحقه. ولكننا نشكر ربنا يسوع المسيح لأننا نعرف أننا مع الجهة المنتصرة!

ولكنّ شكرياً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كلّ حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كلّ مكان. لأننا رائحة المسيح الذكيّة لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون، لهؤلاء رائحة موت لموت، ولأولئك رائحة حياة حياة. (٢كورنثوس ٢: ١٤-١٦)

السؤال ١٠

بعد أن أكملنا دراسة الموضوع الثاني، هل من أفكارٍ جديدة تعلّمتها عن الشيطان؟ برأيك، ما سبب أهمية أن يفهم المسيحيّون الحقيقيّون الشيطان والطرق التي يعمل بها؟ اكتب إجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثالث: أيوب، أحد قديسي الله القدماء المتألمين

يعطينا سفر أيوب أفكاراً عميقة عن موقف الشيطان تجاه شعب الله وعن تصميمه على أن يتسبب لهم بالألم والمعاناة.^٢ بدراسة هذا السفر في العهد القديم، يمكننا أن نتعلم الكثير عن الشيطان ودوافعه وكيف تنسجم الآمنة مع حقيقة سيادة الله الخالق ككي الحكمة وككي القدرة وككي المحبة. كما يساعدنا هذا السفر في أن نفهم بصورة أفضل حقيقة أن الأبرار يعانون أحياناً دون استحقاق لهذه المعاناة. وقبل أن نلقي نظرة عن قرب إلى سفر أيوب، سنتوقف قليلاً لننظر إلى قصة حقيقة لسيدة مسيحية تعيش في شرق آسيا. لم يفهم زوجها إيمانها بالله، مثلما شككت زوجة أيوب بإيمانه بالله.

شهادة مؤمنة من شرق آسيا

فيما يلي قصة حقيقية لما كان على أخت مسيحية حقيقية في شرق آسيا أن تحمله من معاملة قاسية على يدي زوجها غير المؤمن. ولكن المحبة المتشبهة بمحبة المسيح ساعدت في تغيير هذا الوضع.



حين صرث مؤمنة بالمسيح، قاوم زوجي إيماني الذي اكتشفته حديثاً. كان يضربني محاولاً أن يجعلني أنكر إيماني. وحين كنت أذهب إلى الكنيسة، كان يغلق باب البيت بحيث لا أتمكن من الدخول. وفي إحدى الليالي، منعي من دخول البيت طول الليل. والرب أعطاني القوة لأثبت وأثاب في اتباع المسيح برغم مقاومته. ولكن ذات يوم، مرض زوجي مرضاً شديداً. وقد أعطاني الرب مشاعر رافة وحنان قوية تجاهه بالرغم من معاملته الرديئة لي، وقد اعتنيت به عنايةً ممتلئة بالمحبة لشهور كثيرة. ونتيجةً لهذا، لمس الله قلبه، وفي النهاية آمن بالمسيح.

يعتقد كثيرون من علماء الكتاب المقدس أن سفر أيوب كان أحد أول الأسفار التي كتبت في العهد القديم (هذا إن لم يكن الأقدم). وهو يُخبرنا بقصة رجل اسمه أيوب كان مؤمناً بالرب الإله، وكان يسكن في أرض تُدعى "عوص" (ولا يُعرف موقع هذه الأرض بصورة أكيدة، ولكنها تقع خارج أرض كنعان). كان باراً جداً، وثريراً جداً، ولديه عائلة كبيرة. تُقدّم خلفية القصة في الأصحاحين الأول والثاني. وحين مثلت الكائنات الملائكية في محضر الله، أتى الشيطان أيضاً معهم (أيوب ١: ٦). وقد قدّم الشيطان شكوى مفادها أن أيوب لم يكن في الحقيقة يحب الله ويعبده لشخصه، ولكن لأجل الفوائد التي نالها من الله. أي لأن الله بارك أيوب وحماه. وقال الشيطان إنه إن أخذت هذه الأشياء من أيوب، فإنه لن يعود يتقي الله ويخافه. ولذا، سُمح للشيطان بأن يمس أيوب. وهكذا، خسر أيوب مقتنياته وثورته، ومات أولاده، وعانى أيوب نفسه من قروح في كل جسده. ولم يكن أيوب في حالة بائسة تماماً فحسب، بل وتوقفت زوجته عن تقديم الدعم له أيضاً. عيرته زوجته قائلة: "أنت متمسك بعد بكمالك. بارك الله ومت" (أيوب ٢: ٩). ولكن أيوب في كل هذه المحنة لم يلم الله، بل قدّم له العبادة (أيوب ١: ٢٠-٢١). ومع هذا، ففي بؤسِه ومعاناته الشديدين، لعن يوم مولده وناح على ما تعرّض له من ويلات (أيوب ٣: ١-٢٦). كما أثار السؤال الفلسفي: لماذا ينبغي للإنسان أن يُولد إن كان الألم هو نصيبه:

لِمَ يُعطى لشقّي نورٌ وحياة لمُتّي النفس، الذين ينتظرون الموت وليس هو، ويحفرون عليه أكثر من الكنوز، المسرورين إلى أن يتهجوا، الفرحين عندما يجدون قبراً؟" (أيوب ٣: ٢٠-٢٢).

^٢ من أجل دراسة مفيدة عن هذا الموضوع، انظر Larry J. Waters, "Reflections on Suffering from the Book of Job," Bibliotheca Sacra 154 (Oct-Dec 1997), 436-51.

السؤال ١١

كان سبب سماح الله للشيطان بأن يهاجم أيوب هو أن أيوب صار غنياً جداً ولذا صار متكبراً جداً. صواب أم خطأ؟

حين سمع أصدقاء أيوب الثلاثة (أليغاز وبلدد وصوفر) عن حالته المحزنة، أتوا ليعزّوه. ومع أن دوافعهم كانت سليمة، فإن مشورتهم له لم تأتِه إلا بمزيدٍ من الألم. كانت المشكلة هي أن أيوب كان بريئاً حقاً من أي إساءة أو إثم، ولكن أصدقاءه الثلاثة كانوا مقتنعين أن الله أتى عليه بهذه الآلام والمعاناة بسبب خطيئة ما اقترفها. كانوا ينادون بما يدعوهُ اللاهوتيون "لاهوت المجازة" أو "لاهوت الثواب والعقاب". يفترض هذا اللاهوت أنه إن كان الإنسان يعيش ببرٍّ وتقوى، فإن الله سيباركه، ولكن إن أخطأ فإن الله سيعاقبه. مشكلة هذا اللاهوت هي أنه مع أنه صحيح في بعض الأحيان، فإنه ليس صحيحاً في كل الحالات. يشرح لاري ووترز (Larry Waters) ارتباط هذا اللاهوت الخاطئ بحالة أيوب:

فحوى السؤال الذي طرحه إبليس هو: هل الحُب أم الطمع لخدمة الذات هو ما يحرك الإنسان ليصبح باراً وليتقي الله ولينفضل عن الخطيئة؟ افترض الشيطان مخطئاً أنه لكون الله حمى أيوب وباركه فإن الطمع، لا علاقة أيوب الحميمة والشخصية مع الله المبنية على محبة الله والثقة به وتقواه، كان أساس برّ أيوب (أيوب ١: ٨-١٠؛ ٢: ٣). كان منطق الحكمة التقليديّة هو أنه لكون الله هو المسيطر على العالم، ولأنه عادل، فإن الطريقة الوحيدة التي يحافظ بها الحكماء على إيمانهم به هي أن يروا أن كلّ بركة دليل على الصلاح والبر، وأن كل ألم دليل على الإثم والخطيئة.^٣

السؤال ١٢

أي من الجمل التالية تقدّم أفضل وصفٍ لـ"لاهوت المجازة"؟

- أ. كلّ الهبات الصالحة الآتية من الله تأتي من نعمته.
- ب. إمّا أن الإنسان يطيع الله ويتبارك، أو أن يعصي الله ويُعاقب، وليس من استثناء لهذه القاعدة.
- ج. الإنسان خاطئ في جوهره، ولذا فهو لا يستحق شيئاً من الله.
- د. إن كُنّا "نطرق ونطلب" فسيستجيب الله صلواتنا وياركنا.

مع أن أصدقاء أيوب كانوا مُخطئين (فهو لم يعمل شيئاً يستحق لأجله ما يعانیه من ألم)، فإنه مع تقدّم الحوار بينهم وبين أيوب نكتشف أن أيوب كان يصارع مع نظريته وفهمه لله. فقد سعى بكل نشاطٍ وقوة لتأكيد حقيقة براءته (وقد كانت هذه حقيقة)، ولكنّه شعر أن الله كان يعامله كعدوّ، وأن الله يدين له بتفسير لما يجري معه. بل إن أيوب طالب الله بأن يجيبه عن أسئلته وحيرته (انظر أيوب ٣١: ٣٥-٣٧).

السؤال ١٣

آمن أيوب بكلّ قلبه أنه لم يعمل شيئاً يستحقّ ما أصابه من بلايا، ولذا كان الله يدين له بتفسير لما يحصل معه. صواب أم خطأ؟

٣. Larry J. Waters, "Reflections on Suffering from the Book of Job," 441.

وأخيراً، تكلم صديق ثالث اسمه أليهو. تجنّب أليهو الاتهامات الخاطئة التي وجهها أصدقاء أيوب الثلاثة، وحاول بدلاً من ذلك أن يساعد أيوب في أن يدرك أنه كان مخطئاً في موقفه تجاه الله. أشار أليهو إلى أنه لم يكن لأيوب الحق بأن يطالب الله بأن يقدم له تفسيراً لما يحصل معه. سأله أليهو: "لماذا تخاصمه؟ لأنّ كلّ أموره لا يجاوب عنها" (أيوب ٣٣: ١٣). هل أراد أيوب حقاً أن يعامله الله حسب ما يستحق؟ إن كان على الله أن يعمل هذا، فسيؤدّي هذا إلى مُصيبة حقيقية أشدّ لأيوب. فلو كان أيوب حكيماً حقاً لرغب بأن يعامله الله على أساس النعمة وليس على أساس ما يستحق.

وعلاوةً على ذلك، كان أيوب بحاجة لأن يثق بأن الله لا يمكن أن يرتكب أي خطأ. وبشأن هذا قال أليهو: "حقاً إنّ الله لا يفعل سوءاً (لا يخطئ أو يسلك بشرّ)، والقدير لا يعوجّ القضاء" (أيوب ٣٤: ١٢). كما كان على أيوب أن يقبل حقيقة أنه لا يستطيع فهم الله والطرق التي يعمل بها. وقد ذكّر أليهو أيوب بأن الله يفوق قدرة أيوب على الفهم، إذ قال: "هوذا الله عظيم ولا نعرفه، وعدد سنينه لا يُفحص" (أيوب ٣٦: ٢٦). ولأنّ حكمة الله ومعرفته وقوته تفوق حكمة أيوب ومعرفته وقوته، فعلى أيوب أن يثق بأن الله سيكون حكيماً بما يكفي لأن يختار أفضل مسارٍ للأحداث، حتّى لو عنى ذلك أن يتألّم أيوب ويعاني في هذا المساء وهذه العملية.

وأخيراً، ختم أليهو كلامه قائلاً:

القدير لا ندركه، عظيم القوة والحق وكثير البر. لا يجاوب (أو لا يسبّب المعاناة). لذلك، فلتخفه الناس. كلّ حكيم القلب لا يراعي. (أيوب ٣٧: ٢٣-٢٤). ("حكيم القلب" هو من يعتبر نفسه حكيماً.)

السؤال ١٤

ما الأمور التي وجه أليهو انتباه أيوب إليها؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. لم يكن لأيوب الحق بأن يطالب الله بإعطائه إجاباتٍ عن أسئلته.

ب. لا يقع الله في الخطأ أو يقترف آية خطية أبداً.

ج. لأنّ الله يسمو على فهم أيوب، فعلى أيوب ألا يظنّ أنه يستطيع مجادلة الله.

د. إن لم يتراجع أيوب عن كبريائه، فإنّ الله سميته.

يشير لاري ووترز (ص ٤٤٥) إلى حكمة ما تكلم به أليهو، فيقول:

قدّم أليهو منظوراً مختلفاً تماماً عن الألم عمّا قدّمه الأصدقاء الثلاثة الآخرون. فقال إن ألم أيوب لم يكن بسبب خطية اقترفها في الماضي، ولكنّه كان يهدف لأن يحول دون أن يقبل فرضية أن الخطية هي ما يفيسّر الألم، كما كان يهدف لاجتذابه إلى الله، وليعلّمه أن الله متسلّط بسيادته على شؤون الحياة، وليقرّبه إلى الله، وليعلّمه أن الله مسيطرٌ في سيادته على شؤون الحياة، وليريه أن الله يكافئ البار، ولكن على أساس محبته ونعمته فقط.

في الأصحاحات ٣٨-٤١ من السفر نسمع أخيراً من الله. ولكن حين تكلم الله لم يتطرّق لألم أيوب بصورة مباشرة في حديثه، ولا ردّ على هجوم أيوب على عدله. وبدلاً من ذلك، أشار الله إلى أيوب بأن ينتبه إلى الكثير من الأمور العجيبة التي كان قد عملها في خليفته، بما في ذلك الخلائق غير العادية التي صنعها. أظهر هذا بصورة قوية أن قوة الله ومعرفته تفوقان قوة ومعرفته أيوب بما لا يقاس. لم يكن الله مديوناً أو مضطراً لأن يقدم لأيوب تفسيراً لألمه، ولكن بناءً على ما كان أيوب يعرفه عن الله، كان عليه ببساطة أن يثق بالله. يمكن الاعتماد على حقيقة أن الله يستطيع أن يعمل الصواب، وبدلاً من أن يعطينا ما نستحقّ فإنّه يعاملنا بنعمته! فإن أتى ألم مع هذا الموقف عندنا، فيمكننا أن نثق بأن الله يعمل لأجل خيرنا الأسمى.

السؤال ١٥

حين ردّ الربّ على أيوب، شرح بحرصٍ وصبر السبب الذي لأجله كان ينبغي أن يتألّم أيوب. صواب أم خطأ؟

في الأصحاح الأخير من سفر أيوب، وبعد توبة أيوب عن نظرتة الخاطئة إلى الله، نرى نعمة الله المدهشة المسكوبة على أيوب بصورةٍ جديدة ومتجدّدة. فقد ردّ الرب له أكثر مما كان قد فقده. يعلّق لاري ووترز على هذا قائلاً (ص ٤٤٨): "لم يعد نجاح وازدهار أيوب إليه إلا بعد أن فهم الجميع أنّ كلّ بركة تأتي من الله، لا بسبب تقوى الإنسان، ولا بسبب قبول لاهوت المجازاة - لاهوت الثواب والعقاب." ولذا، فإن هذا الدرس يساعدنا في أن نتهيأ لدراستنا لرسالة بطرس الأولى وقضية سبب معاناتنا، نحنُ المسيحيين الحقيقيين، على أيدي مجتمع أئيم بعيدٍ عن الله. وحتى حين لا نعرف لماذا سمح الله بحصول هذه الأمور لنا، فإننا نستطيع أن نتقّ أنّه حكيم بما يكفي، وبارّ بما يكفي، ومحبّ بما يكفي ليعمل لنا الأفضل. يمكننا أن نتقّ به، وهو يستحقّ أن يُوثق به!

السؤال ١٦

هل تتألّم أو تعرف شخصاً يتألّم، ومع هذا فإنّك لا تفهم السبب وراء هذا الألم؟ بل وربّما تشعر بالإحباط من الله. كيف يمكنك أن تطبّق ما علّمه الله لأيوب في الأصحاحات ٣٨-٤١ من سفر أيوب على وضعك؟ اكتب إجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الرابع: الاضطهاد وتحدي التلمذة

في المواضيع الثلاثة السابقة، نظرنا إلى مشكلة الشّرّ والألم. وقد رأينا أن أصل الشّرّ هو الشيطان والتمرد الذي هو مستمرّ في قيادته ضد ملكوت الله. كما رأينا كيف أهاج الشيطان هجوماً على حياة أيوب، ممّا قاد إلى رؤية حقيقة عظيمة ترتبط بعلاقة الله بشعبه. فالله بارٌّ بالكامل في تعاملاته معنا، وتتمّ جميعها بالنعمة. يمكننا أن نتقّ به، فهو كلّّي الحكمة وكلّي المحبة، حتى حين تتعرّض لألم ظالم لا نستحقّه. سننظر في هذا الموضوع الأخير في الدرس إلى قضية الاضطهاد، الذي قد يتعرّض له المسيحيّون الحقيقيّون بينما ننتظر عودة مُخلصنا. الاضطهاد لا تبعنا يسوع المسيح أمرٌ ينبغي أن نكون مستعدّين لأن نواجهه.

شهادة مؤمن شاب من إيران

فيما يلي قصّة حقيقية لمؤمن شاب من إيران اسمه حميد (ليس اسمه الحقيقي).



لصيرورة الشباب في إيران تلاميذ ليسوع المسيح تكلفتها. "إن اكتشف أنّهم مؤمنون بالمسيح فإنّه يتمّ التمييز ضدهم." هذا ما قاله حميد، وهو مؤمن بالمسيح في العشرين، يرعى حركة كنائس بيتية في إيران. ويضيف قائلاً: "على بعض الشباب أن يواجهوا شكلاً أكثر قوّة من الاضطهاد، بحيث لا توافق عائلاتهم على إيمانهم الجديد، فيكونون عنيفين معهم."

كان على حميد أن يترك إيران في عمر الخامسة عشرة. فقد كانت عائلته منخرطة في الخدمة بين المؤمنين من خلفية إسلامية، وهو ما أدى إلى تلقي أبيه تهديدات خطيرة. ورغم عيشه خارج إيران، فإنه في تواصل مستمر مع المؤمنين الشباب في إيران بالإنترنت واجتماعات سرية.

وبالإضافة إلى هذا، فإن المسيحيين الذين ينتمون إلى كنائس غير مسجلة يواجهون تهديدات مستمرة بمداهمات واعتقالات. يوضح حميد ما يجري قائلاً: "بعد اعتقال عددٍ من الأشخاص، لا يعود هؤلاء قادرين على المجيء إلى الكنيسة، لأن هذا سيعرض الكنيسة للخطر. هذا يعني أن على الشباب أن يودعوا الذين نشأوا معهم وهم يشعرون بالارتباط بهم. وفي بعض الأحيان، قد لا تعود كنيستهم موجودة."

ومع هذا، يرى حميد أن الله يعمل أموراً مذهشة وسط شباب إيران. يقول: "ثمّة ثلاثة أمور تلهمني بشأن الشباب في إيران. أولاً، شغفهم للرب ومدى أهمية هذه العلاقة مع الرب بالنسبة لهم. ثانياً، أنا دائماً مندهش لمستوى الأسئلة التي يطرحونها. وأخيراً، لدى معظم الشباب رؤيا في أذهانهم، وهم سعداء بأن يدفعوا ثمن السعي لتحقيق هذه الرؤيا.

أحد أصعب الأمور بشأن كوننا مسيحيين حقيقيين ومؤمنين بالمسيح هو أن نكون مستعدين لأن نتألم لأجل إيماننا، وللبعض منا ربما ينبغي أن نستعدّ للاستشهاد. وهذا أمرٌ حقيقي وواقعي أكثر بالنسبة للذين يعيشون خارج "العالم الغربي"، مع أن ثمّة تراجعاً واضحاً في الحرية الدينية للمسيحيين في الغرب، وهجوماً على إيمانهم من الإعلام اللاديني والعالم الأكاديمي.

يمتلى الكتاب المقدّس بالحديث عن الاضطهاد والمعاناة والألم لأجل المسيح. تحدّى يسوع بصورة متكررة أولئك الذين تبعوه والذين ينبغي أن يكونوا مستعدين لهذا. وثمة مثل كلاسيكي على هذا في كلام يسوع المسيح الوارد في متى ٥: ١٠-١٢ ضمن العظة على الجبل:

طوبى للمطرودين من أجل البرّ لأنّ لهم ملكوت السموات. طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كلّ كلمة شريرة من أجلي كاذبين. افرحوا وتهلّلوا، لأنّ أجركم عظيم في السموات. فإتّهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم. كتب الرسول بولس، وهو أحد الذين تألموا كثيراً في خدمته الرب يسوع المسيح، هذه الكلمات للمؤمنين في فيلبي (تذكّر أن بولس ضُرب وأُلقي به في السجن في فيلبي، كما يُرى في أعمال ١٦: ٢٢-٢٤):

لأنّته قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط، بل أيضاً أن تتألموا لأجله، إذ لكم الجهاد عينه الذين رأيتموه فيّ، وآلآن تسمعون فيّ. (فيلبي ١: ٢٩-٣٠)

يحتوي العهد الجديد على الكثير من الإشارات إلى الألم المسيحي والاضطهاد التي لا نستطيع معالجتها هنا لضيق المساحة. ولكنك ستجد مزيداً من العون في الدرس العاشر من مساق "الحياة المسيحية" الذي أصدرته خدمة "التعليم الكتابي بالامتداد" (BEE). إن كنت قد درست هذا المساق، فربّما عليك أن تراجع مادة هذا الدرس. يتألف هذا الدرس من خمسة مواضيع مفيدة للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألمون:

- الموضوع الأول: أسباب الألم
- الموضوع الثاني: مخاطر الألم
- الموضوع الثالث: كيف يستخدم الله الألم
- الموضوع الرابع: خدمة المتألمين
- الموضوع الخامس: الاستعداد للألم

تألم المسيحيون عبر القرون، ولا يختلف هذا عن الحال اليوم. وفي الحقيقة، قدّر البعض أنّ عدد المسيحيين الذين استشهدوا منذ العام ١٩٠٠ لأجل يسوع المسيح فاق كلّ القرون السابقة مجتمعةً. وفي كتاب صدر عام ٢٠٠١ بعنوان "الاتجاهات المسيحية في العالم في الفترة ٣٠-٢٢٠٠ ميلادية" (World Christian Trends AD 30 - AD 2200)، وهو صادر عن مكتبة وليم كاري ([William Carey Library])، يقدّم الكتاب دليلاً على الاستنتاج المفاجئ بأنه خلال عشرين قرناً للإيمان المسيحي، قُتل حوالي سبعون مليوناً بسبب إيمانهم المسيحي، ولذا فهم يُدعون شهداء. وهم يعترفون الشهداء المسيحيين بأنهم "المؤمنون باليسوع الذين فقدوا حياتهم قبل الوقت وهم يشهدون لليسوع، وذلك نتيجة لموقف عدائي من آخرين ضدّهم" (ص ٢٢٨). وفي موقع آخر، يكتب غلين بينير (Glenn Penner): "تمّة رابط كتابي واضح ما بين الاضطهاد والتلمذة. والحقيقة هي أنّه لا يمكن أن تكون هناك تلمذة من دون اضطهاد. فاتباع المسيح هو انضمام إليه في رحلة حمل الصليب الهادفة إلى مُصالحة العالم مع الآب."^٤

دراسة رسالة بطرس الأولى هي دراسة سفرٍ في الكتاب المقدّس يهدف لأن يُعدّنا لدعوة الأمل والاضطهاد الصعبة الخاصة بمن تعهد بأن يكون تلميذاً حقيقياً للرب يسوع المسيح. ينبغي لكلّ واحدٍ منا نحن الذين نقول إنّنا مسيحيون حقيقيون أن نسأل أنفسنا السؤال: "هل أنا مستعدّ لأن أتألم، وربما أموت شهيداً، بسبب إيماني بيسوع المسيح، الذي أعترف به؟" وهذا يأخذنا إلى جوهر التلمذة الحقيقية. هل نحن على استعداد لأن نسلم إرادتنا ليسوع المسيح، واثقين به مهما حصل لنا، وحتى لو كان علينا أن ندفع ثمناً عظيماً لنبقى أمناء له؟ هذا سؤال صعب، ولكنّ هذا هو مستوى الالتزام الذي يريده من كلّ واحدٍ منا.

حينئذٍ قال يسوع لتلاميذه: "إن أراد أحدٌ أن يأتي ورائي، فليُنكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فإنّ من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها." (متّى ١٦: ٢٤-٢٥)

قيلت هذه الكلمات ردّاً على اعتراض بطرس على إعلان يسوع المسيح أنّه ذاهب إلى اورشليم ليتألم ويُصلب. بهذه الكلمات، كان يسوع المسيح يُخبر بطرس والتلاميذ الآخرين أنّهم إن كانوا جادين بشأن رغبتهم بأن يتبعوه، فإنّ عليهم أن يُنكروا أنفسهم ويحملوا صليبه. فسيكون عليهم أن يتخلّوا عن أية برامج أو خطط لديهم لحياتهم ليقبلوا ما أرادته الله لهم (= إنكار الذات)، وسيكون عليهم أن يتحصّروا للألم، بل وربما للاستشهاد، وهم يسعون لعمل مشيئته (= حمل الصليب). هذا ما عليهم عمله إن أرادوا أن "يخلصوا" حياتهم. ولكنّ هذا الجزء الأخير من الآية ٢٥ لا يتكلّم عن الخلاص من عقوبة الخطية، إذ لا يستطيع عمل هذا لنا إلا يسوع المسيح. ف"تخليص النفس" تعني الانتصار في اليوم الذي نقف فيه أمام الرّب يسوع المسيح.^٥ فسيُمدح هذا التلميذ لكونه تلميذاً أميناً بدل أن يستحي الرب يسوع منه، ولذا سينال من يد الرب يسوع ما وعد به الأمناء (انظر مرقس ٨: ٣٨).

٤ Glenn Penner, "A Biblical Theology of Persecution and Discipleship," in Sorrow & Blood; Christian Mission in Contexts of Suffering, Persecution, and Martyrdom, ed. W. D. Taylor, A. van der Meer, and R. Reimer (Pasadena, CA: William Carey Library, 2012), 72.

٥ لأجل مزيد من النقاش حول هذه الآية الصعبة، انظر "الموضوع الثاني: متطلبات التلميذ الحقيقي" من الدرس السابع، في مساق "في خطى السيّد" من مساقات خدمة "التعليم الكتابي بالامتداد" (BEE).

السؤال ١٧

ما الأمور التي طالب الرب يسوع بها تلاميذه الأمناء في متى ١٦: ٢٤؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- سيكون عليهم أن ينكروا أنفسهم (أن يتخلّوا عن أجنداتهم ومخططات ويقبلوا أجندات ومخططات الله).
- سيكون عليهم أن يحملوا صليبهم (أن يكونوا مستعدين لأن يتألّموا وربما يُستشهدوا).
- سيكون عليهم أن يتركوا أملاكهم الأرضية ويعيشوا حياةً بسيطةً.
- سيكون عليهم أن يتبعوا يسوع المسيح.

الخبر المحزن هو أنّ هذا الأمل والاضطهاد للمسيحيين الحقيقيين في ازدياد في معظم بلدان العالم. ففي عام ٢٠١٨، أصدر "مركز بيو للأبحاث" (Pew Research Center) دراسةً موثقةً توثيقاً حريصاً حول ١٩٨ بلداً مع إحصائيات تُظهر القيود الحكومية المتزايدة على الدين والاعتداءات الاجتماعية:

في عام ٢٠١٦، فُرِضت في ٨٣ بلداً (٤٢ بالمئة) مستويات عالية أو مستويات عالية جداً من القيود الشاملة على الدين - سواء بفعل أعمال حكومية أو أعمال عدوانية من أشخاص ومنظمات ومجموعات اجتماعية، بعد أن كان عدد البلاد التي فرضت هذا النوع من القيود ٨٠ بلداً (٤٠ بالمئة) عام ٢٠١٥، و ٥٨ بلداً (٢٩ بالمئة) عام ٢٠٠٧.

السؤال ١٨

أشار تقرير "مركز بيو للأبحاث" في العام ٢٠١٦ إلى أن ٨٣ بلداً في العالم لديها مستويات عالية أو عالية جداً من القيود على الدين. صواب أم خطأ؟

وفي دراسة أحدث، نشرت منظمة "الأبواب المفتوحة" (Open Doors) تقريرها السنوي "قائمة مراقبة العالم" (World Watch List) عن أكثر خمسين بلداً خطراً يمكن للمسيحي الحقيقي أن يعيش فيها.^٧ أكبر بلدين في العالم من ناحية التعداد السكاني موجودان على القائمة، وقد ارتفع ترتيبهما على القائمة في السنوات الأخيرة. في كلّ واحدٍ من هذين البلدين أكثر من بليون إنسان. طبعاً ثمة بلاد أخرى كثيرة في العالم يواجه فيها المسيحيون اضطهاداً، وخاصّة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وحين نأخذ الأعداد في الاعتبار، فإنّه يُتوقَّع أن يواجه ٢٤٥ مليون مسيحي في الخمسين بلداً الأولى على "قائمة مراقبة العالم" مستويات عالية من الاضطهاد في السنة القادمة. كما قُتِل ٤١٣٦ مسيحياً في السنة الماضية بسبب إيمانهم، وتعرّضت ١٢٦٦ كنيسة أو مبنى مسيحي لهجمات.

٦ "Global Uptick in Government Restrictions on Religion in 2016," نشرها "مركز بيو للأبحاث" (Pew Research Center).

٧ حزيران / يونيو ٢٠١٨. متوقّرة على شبكة الإنترنت على الرابط

<https://www.pewforum.org/2018/06/21/global-uptick-in-government-restrictions-on-religion-in-2016>

٧ "World Watch List 2019; The 50 Countries Where It's Most Dangerous to Follow Jesus," نشرتها "الأبواب

المفتوحة"، ومتوقّرة على شبكة الإنترنت على الرابط <https://www.opendoorsusa.org/2019-world-watch-list-report>

السؤال ١٩

بحسب "قائمة مراقبة العالم، ٢٠١٩" التي أصدرتها الأبواب المفتوحة، فإنه يُتوقع أن يواجه ٢٤٥ ألف مسيحي في الخمسين بلداً الأولى في قائمتها مستوياتٍ عاليةً من الاضطهاد في السنة القادمة. صواب أم خطأ؟

كما ينبغي أن يلاحظ أن هذا التقرير يصف "الواقع الصادم لاضطهاد النساء". بحسب هذا التقرير:

في أماكن كثيرة، تتعرض النساء ل"اضطهاد مزدوج"، اضطهاد لكونها مسيحية واضطهاد لكونها امرأة. وحتى في أكثر الظروف تقييداً، الاضطهاد الموجّه لجنس مُعيّن وسيلة رئيسية لتدمير المجتمع المسيحي الذي يشكل أقلية. يصعب تقييم هذا النوع من الاضطهاد لأنه مُعقّد وعنيف ومخفي، في بلادٍ كثيرة. فحيث تكون النساء هنّ المستهدفات بصورة خاصة، يصعب تقديم تقرير دقيق حول الأعداد.

بالرغم من أن النظر إلى موضوع الاضطهاد المسيحي أمرٌ يثير الحزن، فالخبر السار هو أن كنيسة يسوع المسيح لم تُهزَم قطّ بسبب الألم. فالتاريخ يشهد لحقيقة أن الكنيسة في أصعب ساعاتها وأكثرها إيلاماً كانت تحقّق أفضل تقدّم. ترنيمة "أساس الكنيسة الواحد" (The Church's One Foundation) إحدى أعظم الترانيم التي يمثّل الإيمان المسيحي موضوعها. اقرأ المقطعين الشعريين الرابع والخامس من هذه الترنيمة:

٤ لن تهلك الكنيسة!	٥ وسط التعب والضيق
ربنا الغالي الذي يدافع	واهتياج حربها،
ويرشد ويدعم ويرعى	تنتظر ذروة
معها إلى النهاية	السلام إلى الأبد
ومع أنّ هناك من يُغضونها	إلى أن برؤيا المجد
وفيها أبناء مُزيّفون،	تتبارك عينها التواقتان،
فعلى العدو والحائن	والكنيسة المنتصرة العظيمة
سوف تنصر.	تدخل راحتها.

الذي يلبسون عباءة التلمذة الملتزمة والمكرّسة، مهما كان مقدار ألمهم، يوماً ما سيفرحون في انتصارٍ حين يعود الربّ يسوع المسيح ليبيد الشرّير ويدشّن ملكوته المبارك. ننظر ذلك اليوم ممتلئين بالشوق والثوق بقلوب الإيمان!

السؤال ٢٠

اقض بضع دقائق تأمل فيها ثانيةً بكلمات الرب يسوع المسيح المدوّنة في متى ٥: ١٠-١٢. ما التعزيات التي لدى يسوع المسيح ليقدمها للمضطهدين أو المهانين أو المتهمين زوراً بسببه؟ هل تجد عوناً في كلماته هذه؟ لماذا أو لم لا؟ اكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس الأول

السؤال ١

- أي مما يلي أسباب ممكنة لسماح الله لوجود الشرّ في خليقته؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)
- أ. وجود الشر والناس الخطاة يعطي فرصةً لله ليُظهر محبته فوق العادية للجنس البشريّ بموت يسوع المسيح (الخالق) لأجل خطاياهم على الصليب.
- ب. دار هناك جدل بين الملائكة حول السماح أو عدم السماح بالشرّ، وقد أخذوا قرارهم بالسماح للشرّ.
- ج. سمح الله بالشرّ ليتبيّن أنّه أقوى من الشيطان.
- د. بالسماح بوجود الشرّ عبر التاريخ وبرؤية مدى فظاعته سيدرك الجنس البشري أنّه ينبغي طرد الشيطان والشرّ بعيداً عن عالم خليقة الله.

السؤال ٢

كؤمنين ننتمي إلى العهد الجديد، ندرك أننا بحاجة لمساعدة الروح القدس إن كُنّا نريد النجاح في معركتنا مع الجسد وفي الانتصار على الرغبات الشريرة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

من بين أنواع الألم المختلفة التي قد يمرّ المؤمن بها، يشير "الألم المُستحقّ" إلى الألم الذي قد أجلبه على نفسي بسبب عصياني أو أعمالتي وتصرفاتي الحمقاء. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

في البداية، كان يُشار إلى الشيطان بصفته "إله القمر" أو "نجم المساء". صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

أي مما يلي ليس طريقةً يُشير بها الكتاب المقدّس إلى الشيطان؟

- أ. إله هذا العالم
- ب. رب الحفرة
- ج. إبليس
- د. المُجرب
- هـ. المشتكي على الإخوة

السؤال ٦

كان فحوى الشكوى التي قدّمها الشيطان على أيوب هو أن أيوب عبّد الله بسبب الفوائد التي كان يتلقاها من الله (بركات الله وحمايته). صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

أي من الجمل التالية تقدّم أفضل وصف لـ"لاهوت المجازاة"؟

- أ. كل الهبات الصالحة الآتية من الله مصدرها نعمته.
- ب. الإنسان إمّا يطبع الله فيتبارك، أو يعصي الله فيُعاقب، ولا استثناء لهذه القاعدة.
- ج. الإنسان خاطئ في جوهره، ولذا فهو لا يستحق شيئاً من الله.
- د. إن مارسنا "القرع والطلب" فإن الله سيستجيب صلواتنا ويباركنا.

السؤال ٨

آمن أيوب بقلبه أنه لم يعمل شيئاً خاطئاً ليأتي عليه حظه العاثر، ولذا رأى أنّ الله يدين له بتفسير لما يحدث. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

ما الأمور التي أشار بها أليهو على أيوب؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. لم يكن لأيوب الحق بأن يطلب من الله أن يعطيه جواباً.
- ب. لا يمكن أن يرتكب الله خطأً أو يعمل إثماً.
- ج. لأن الله كان يتجاوز فهم أيوب، فينبغي ألا يفكر بأنه يستطيع أن يدخل في حوارٍ وجدلي مع الله.
- د. لو لم يتوقّف أيوب عن كبريائه لأماته الله.

السؤال ١٠

ما الأمور التي طلبها يسوع المسيح من تلاميذه الأمانة في متى ١٦: ٢٤؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. عليهم أن ينكروا أنفسهم (يتخلّوا عن أجنداتهم ومخططاتهم لصالح أجندة الله وخطته).
- ب. عليهم أن يحملوا صليبهم (أن يكونوا مستعدين لأن يتألّموا وربّما يُستشهدوا).
- ج. عليهم أن يتركوا كلّ مقتنياتهم الأرضية ويحيوا حياةً بسيطة.
- د. عليهم أن يتبعوا يسوع.

إجابات أسئلة الدرس الأول

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

أ. لأنَّ الشَّرَّ موجودٌ والنَّاسُ خطاة، فهذا يسمح لله بأن يُظهر محبَّته العظيمة للجنس البشريِّ بموت يسوع (الخالق) لأجل خطايا النَّاسِ على الصَّليب.

د. بساح الله للشَّرِّ بأن يوجد عبر التاريخ فيرى الإنسان مدى فظاعته، سيدرك الإنسان أنَّه ينبغي طرد الشَّيْطان والشَّرَّ من عالم خليقة الله في النَّهاية وبصورةٍ نهائيةٍ.

السؤال ٣:

الروح القدس

السؤال ٤:

ج. الأُمِّ الدَّوْلِيَّةِ

السؤال ٥: إجابتك الخاصَّة

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨:

د. ضدَّ المسيح

السؤال ٩:

الجملة	الشاهد الكتابي
"قد أعمى أذهان غير المؤمنين."	٢ كورنتوس ٤: ٤
"رئيس هذا العالم قد دين."	يوحنا ١٦: ١١
"وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطَّهَدون."	٢ تيموثاوس ٣: ١٢
"لذلك أردنا أن نأتي إليكم ... وإِثْمًا عاقنا الشيطان."	١ تسالونيكي ٢: ١٨

السؤال ١٠: إجابتك الخاصَّة

السؤال ١١: خطأ

السؤال ١٢:

ب. إمَّا أن الإنسان يطيع الله ويتبارك، أو أن يعصي الله ويُعاقب، وليس من استثناء لهذه القاعدة.

السؤال ١٣: صواب

السؤال ١٤:

- أ. لم يكن لأيوب الحق بأن يطالب الله بإعطائه إجاباتٍ عن أسئلته.
ب. لا يقع الله في الخطأ أو يقترب أية خطية أبداً.
ج. لأن الله يسمو على فهم أيوب، فعلى أيوب ألا يظن أنه يستطيع مجادلة الله.

السؤال ١٥: خطأ

السؤال ١٦: إجابتك الخاصة

السؤال ١٧:

- أ. سيكون عليهم أن ينكروا أنفسهم (أن يتخلّوا عن أجنداتهم ومخططات ويقبلوا أجندات ومخططات الله).
ب. سيكون عليهم أن يحملوا صليبهم (أن يكونوا مستعدين لأن يتألّموا وربما يُستشهدوا).
د. سيكون عليهم أن يتبعوا يسوع المسيح.

السؤال ١٨: صواب

السؤال ١٩: خطأ

السؤال ٢٠: إجابتك الخاصة

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الأول

السؤال ١:

أ. وجود الشر والناس الخطاة يعطي فرصةً لله ليُظهر محبته فوق العادية للجنس البشري بموت يسوع المسيح (الخالق) لأجل خطاياهم على الصليب.

د. بالسماح بوجود الشر عبر التاريخ وبرؤية مدى فظاعته سيدرك الجنس البشري أنه ينبغي طرد الشيطان والشر بعيداً عن عالم خليقة الله.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥

ب. رب الحفرة

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧

ب. الإنسان إما يطيع الله فيتبارك، أو يعصي الله فيعاقب، ولا استثناء لهذه القاعدة.

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩:

أ. لم يكن لأيوب الحق بأن يطلب من الله أن يعطيه جواباً.

ب. لا يمكن أن يرتكب الله خطأً أو يعمل إثمًا.

ج. لأن الله كان يتجاوز فهم أيوب، فينبغي ألا يفكر بأنه يستطيع أن يدخل في حوارٍ وجدلٍ مع الله.

السؤال ١٠:

أ. عليهم أن ينكروا أنفسهم (يتخلّوا عن أجنداتهم ومُخطّطاتهم لصالح أجندة الله وخطته).

ب. عليهم أن يحملوا صليبهم (أن يكونوا مستعدين لأن يتألّموا وربّما يُستشهدوا).

د. عليهم أن يتبعوا يسوع.

الدرس الثاني: خلفية رسالة بطرس الأولى ونظرة عامة إليها

مُقدِّمة الدرس

أُعطيَت في الدرس الأول مُقدِّمةً عامَّةً إلى مشكلة التَّبرُّ وتفسيراً لسبب وجود الأُم في هذا العالم الذي نعيش فيه. مهمٌّ لنا نحنُ المسيحيِّين أن نفهم هذا الأمر، لأننا لا نعيش في عالم يكثر فيه التَّبرُّ وتعمل فيه القوى الشَّيطانيَّة فحسب، بل فيه أيضاً تعرُّض للسخرية والاضطهاد وفي بعض الحالات للاضطهاد. ومن هنا، فإننا نحتاج لأن نفهم قضية الأُم المسيحي وكيفية مواجهته بينما نعيش حياتنا على الأرض. تعالج رسالة بطرس الأولى الكثير من هذه القضايا، وخاصَّة الأُم المسيحي، وتساعدنا في أن نتهيأ لنعيش بأمانة في عالم كثيراً ما يكون معادياً للمسيحيَّة.

يهدف الدرس الثاني إلى مساعدتك في أن تستعدَّ لدراسة نظامية لرسالة بطرس الأولى. تتعلم من مساق "دراسة الكتاب المُقدَّس" الصادر عن خدمة "التعليم الكتابي بالامتداد" (BEE) أنه قبل دراسة أيِّ سفرٍ في الكتاب المُقدَّس، عليك أن تقضي بعض الوقت في دراسة معلوماتٍ مهمة عن خلفية السفر مثل: من هو كاتب السفر، ولَمَن كُتِبَ السِّفر ولماذا، وأين يعيش من وُجِّهت لهم الرسالة، وماذا كانت الظروف التي يواجهونها في ذلك الوقت. وبالإضافة إلى دراسة كلِّ هذه الأمور والقضايا، فإننا سنعمل على إعداد مُخطَّطٍ لاستعراض المحتويات العامَّة لرسالة بطرس الأولى من أجل مساعدتنا في تحديد موضوع الرسالة وهدفها.

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: تاريخ كتابة الرسالة وكاتبها

الموضوع الثاني: متلقو الرسالة ومناسبة الرسالة والسياق التاريخي (١ بطرس ١: ١-٢)

الموضوع الثالث: إعداد مُخطَّط نظرة عامة لبطرس الأولى

الموضوع الرابع: تحديد موضوع رسالة بطرس الأولى وهدفها

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تقدِّم الحجج التي تدعم أن بطرس هو كاتب هذه الرسالة.
- تستخرج دروساً لحياتك الشخصية مبنية على دراسة أخطاء وخطايا وإيمان بطرس بوصفه قائداً مسيحياً.
- تقدِّم الدليل الذي يرد في الرسالة والذي يشير إلى أن بطرس كتب لمؤمنين من خلفية يهودية ومن خلفية أممية.
- تحدِّد الطرق التي بها يعمل كل أقنوم من أقانيم الثالوث في تحقيق خلاصنا.
- تضع مُخطَّطاً تحليلياً لسفرٍ في الكتاب المُقدَّس وتطبِّق هذا النهج على رسالة بطرس الأولى.
- تتعلَّم تحديد موضوع وهدف أيِّ سفرٍ في الكتاب المُقدَّس، وتطبِّق هذا النهج على رسالة بطرس الأولى.

الموضوع الأول: تاريخ كتابة الرسالة وكتابتها

تشير الآية الأولى في الرسالة إلى الكاتب. فالكلمات الافتتاحية، "بطرس رسول يسوع المسيح"، تُخبرنا بأن هذه الرسالة لم يكتبها إلا بطرس، أحد تلاميذ يسوع المسيح الاثني عشر المُعَيَّنين منه في البداية. وعلاوةً على ذلك، فهو يُعرَفُ بأنه "رسول" يسوع المسيح، وهذا يذكرنا بأنه لعب دوراً مهماً فَوْضَهُ الرب له في مرحلة تشكُّل الكنيسة الأولى.

الموقف المسيحي التاريخي تجاه هذه الرسالة يقبل صحّة الآية الأولى واعتبارها إشارة يمكن الاعتماد عليها بشأن هوية كاتب الرسالة، أي أن هذه الرسالة كُتبت بيد بطرس، الصياد الذي من الجليل الذي صار أحد التلاميذ الاثني عشر الأصليين. ولكن لا يقبل كل العلماء فكرة نسبة الرسالة إلى بطرس. فقد كان موقف البعض أنّ الكاتب ربط الرسالة ببطرس (أو تعاليمه)، وكتب بطريقة تمثّل أفكار بطرس. وأحد الأسباب التي تجعل هؤلاء يتخذون هذا الموقف هو أن الرسالة كُتبت بلغة يونانية ممتازة، وهي تبدو تقريباً أجود من أن يكتب بها صيادٌ جليلي، في الغالب لم تكن اليونانية لغته الأم. [في الغالب، كانت لعبة بطرس الأول هي الآرامية، مع أنّه ليس من شكّ في أنّه كان يفهم اللغة اليونانية.] ففي أعمال ٤: ١٣، أشار قادة اليهود إلى أن بطرس ويوحنا "إنسانان عديما العلم وعاميتان." ولذا، يؤكّد البعض على هذه الرسالة كُتبت بيد كاتب لغته الأم هي اليونانية، وليس بطرس. والسبب الثاني الذي يدعو البعض للتشكيك بكون بطرس كاتب هذه الرسالة هو التخمين بأن هذه الرسالة كُتبت في أواخر القرن الميلادي الأول (بعد موت بطرس).

السؤال ١

من بين ما يلي، ما الحجج التي يعتمد عليها العلماء الذين يرفضون الموقف التقليدي بأن رسالة بطرس الأولى كُتبت بيد الرسول بطرس؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. يقول الكاتب إنّّه لم يسبق له أن سافر إلى مناطق مثل بنتس وكبدوكية وبيثينية.
- ب. يبدو أن اللغة اليونانية التي كُتبت رسالة بطرس الأولى بها سامية جداً لا يتوقّع الدارس أن تكون لدى صيادٍ جليلي.
- ج. لا يمكن أن يكون الكاتب يهودياً، وذلك لما نراه بوضوح من عدم معرفته للهيكل.
- د. لم تُصِر هناك جماعات مسيحية في الأماكن المذكورة في ١ بطرس ١: ١ إلا بعد موت بطرس.

بالرغم من إثارة الأسئلة والشكوك بشأن هوية كاتب الرسالة، فإن الدليل في صِفِ الموقف التقليدي بأن بطرس نفسه هو كاتب هذه الرسالة. فأولاً، المخطوطات اليونانية التي لدينا لرسالة بطرس الأولى تشير إلى أنّه بحسب ١ بطرس ١: ١ كان بطرس هو كاتب الرسالة. الكتاب المقدّس هو كلمة الله المُتَّزَّهة عن الخطأ، ولذا فهي محلّ ثقة. وأي تخمين بشأن لغة الكاتب أو وقت وصول الإنجيل إلى تلك المناطق ينبغي ألا تكون له الأولوية على التصريح الواضح في الآية الأولى. ثانياً، يُذكر مرقس (ابن بطرس في الإيمان) في ١ بطرس ٥: ١٣: "تسلّم عليكم التي في بابل المختارة معكم، ومرقس ابني." محتملٌ جداً أن تكون "بابل" كلمةً رمزية تُستخدم للإشارة إلى روما. كما أننا نعرف أن مرقس كان في روما، وهذا ينطبق على بطرس أيضاً (انظر كولوسي ٤: ١٠). ثمّة تقليدٌ قويّ مفاده أنّ مرقس كان شديد الارتباط ببطرس، وأن مرقس (الذي كتب إنجيل مرقس) حصل على الكثير من معلوماته التي دونها في إنجيله من بطرس. كتب إيريناوس، وهو أحد آباء الكنيسة في القرن الميلادي الثاني: "بعد مغادرتهم، سلّم لنا مرقس، تلميذ بطرس ومترجمه، ما كان بطرس يعظ به مكتوباً" (Against Heresies, 3.1.2). ثالثاً، ثمّة توازيات وتشابهات ما بين هذه الرسالة وعظات بطرس الواردة في سفر الأعمال (انظر مثلاً: ١ بطرس ٢:

٨-٧ مع أعمال ٢: ٢٣؛ ١ بطرس ٤: ٥ مع أعمال ١٠: ٤٢). وأحد الأمور اللافتة بصورة خاصة للانتباه التشابه ما بين ١ بطرس ٢: ٧-٨ وأعمال ٤: ١٠-١١، حيث يُتَّبَس مزمور ١١٨: ٢٢ ويُطبَّق على يسوع المسيح. تذكَّر أن بطرس كان موجوداً مع يسوع حين استخدم يسوع مزمور ١١٨: ٢٢ لشرح رفض قادة اليهود له.

السؤال ٢

إحدى الحجج التي تؤيد الموقف القائل إن بطرس هو كاتب الرسالة الأولى الحاملة اسمه هي ذكر مرقس في ١ بطرس ٥: ١٣، الذي كان يُعرَف بارتباطه الوثيق بالرسول بطرس. صواب أم خطأ؟

وفيما يختص باستخدام لغة يونانية سامية ومصقولة في رسالة بطرس الأولى، فيمكن عزو هذا إلى حقيقة أنه بعد صلب الرب يسوع، قضى بطرس معظم العقود الثلاثة التالية في الخدمة في أماكن ناطقة باليونانية، وفي هذه الفترة تحسنت لغته اليونانية بصورة واضحة. وعلاوة على ذلك، فإن ما يُقال في أعمال ٤: ١٣ لا يعني أن التلاميذ كانوا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، بل يعني أنهم لم يتلقوا تعليماً في تقليد الشيوخ والحاخامات اليهود. عطات بطرس الواردة في سفر الأعمال تُظهر أنه كان خطيباً ومُفكراً مقتدرًا، وأنه كان على معرفة جيّدة بالأسفار المقدّسة. ويرى بعض العلماء أنه مع أنّ بطرس هو مصدر محتويات الرسالة، فقد استخدم كاتباً يمتن الكتابة لخطّ كلمات الرسالة وصياغتها. والإشارة إلى سلوانس في ١ بطرس ٥: ١٢ ("يبد سلوانس الأخ الأمين ... كتبت إليكم بكلمات قليلة") يمكن أن تُفهم بمعنى أن سلوانس هو من كتب كلمات الرسالة وصاغها. ولكن جوبس (Jobes, 320-321) تقدّم أدلة على أنّ الأمر الأكثر احتمالاً هو أن سلوانس (والراجح أنه "سيلا" الذي كان مرتبطاً في السابق مع بولس) كان حامل رسالة بطرس لا كاتبها.

السؤال ٣

يذكر بطرس في ١ بطرس ٥: ١٢ "سلوانس"، وواضح أنه كان من حمل الرسالة. الراجح أن هذا هو الشخص الذي يُدعى _____، الذي كان رفيق الرسول بولس في السفر.

ما نستنتجه من كلّ ما سبق هو أن بطرس، أحد التلاميذ الاثني عشر الأصليين، هو من كتب الرسالة التي تحمل اسمه. وبدعوة بطرس نفسه "رسولاً" كان يؤكّد على ما يتجاوز حقيقة أنه كان تلميذ يسوع المسيح أو أنه مُرسَل من الله. فبحسب أفسس ٢: ٢٠، بُنيت "الكنيسة"، شعب عهد الله الجديد المتكوّن حديثاً، على "أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية." كان الرسل رجالاً أصحاب سلطة خاصة (مُعَيَّنين من الله ولهم مواهب خاصة من الله) للمساعدة في وضع أساس الكنيسة (انظر ١ كورنتوس ٩: ١-٢؛ ١٥: ٩؛ غلاطية ١: ١؛ ٢ تيموثاوس ١: ١١). لم يكن بطرس رسولاً فحسب، بل كان رئيس الرسل والناطق الرئيس باسمهم، وقائد الكنيسة الأولى، كما يرى ممّا يلي: (١) كان اسمه يرد أولاً في قائمة الرسل (متى ١٠: ٢-٤؛ مرقس ٣: ١٦-١٩؛ لوقا ٦: ١٣-١٦)، (٢) كان من ألقى العظة في يوم الخمسين (أعمال ٢)، (٣) كان من اختاره الله ليكرز للأُمم لسمعوا رسالة الإنجيل ويؤمنوا (أعمال ١٥: ٧، إشارة إلى زيارة بطرس إلى كورنيليوس في أعمال ١٠).

وعند مسح العهد الجديد ككلّ، يبرز بطرس كإحدى الشخصيات الرئيسية. فهو يظهر بصورة واضحة في روايات الأناجيل ضمن التلاميذ الاثني عشر الأصليين. ويكتب لنا يوحنا في إنجيل يوحنا ١: ٤٠-٤٢ عن أول لقاء لبطرس مع الرب يسوع:

كان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الاثنتين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه. هذا وجد أولاً أخاه سمعان فقال له: "وجدنا مسيئاً (الذي تفسيره المسيح)". فجاء به إلى يسوع، فنظر إليه يسوع وقال: "أنت سمعان بن يونا. أنت تُدعى صفا (الذي تفسيره بطرس)".

وهكذا، فإن اسمه الأصلي هو "سمعان بن يونا" أو "سمعان بن يوحنا" (وفي الآرامية "سمعان بار يونا")، ولكن يسوع أعطاه اسم "صفا" (وهي كلمة آرامية تعني "صخرة"). الكلمة "بطرس" (في اليونانية "بيتروس" - petros) ترجمة للاسم "صفا"، ولكن الاسم بطرس هو الاسم الذي عادةً ما يُذكر في العهد الجديد.

مع أن بطرس كان مرتبطاً بتأسيس الكنيسة، فكثيراً ما يُرى في روايات الإنجيل كشخصٍ عنيد كثير الأخطاء، حيث كثيراً ما يقول كلاماً غير مناسب في أوقاتٍ غير مناسبة. فبعد أن أشار إلى أن يسوع هو "المسيح ابن الله الحي" (متى ١٦: ١٦)، التفت إلى يسوع المسيح ووبَّخه لقوله إنه سيموت في اورشليم على أيدي قادة اليهود الدينيين (متى ١٦: ٢٢). ولذا، وبَّخ يسوع بطرس قائلاً: "اذهب عني يا شيطان، أنت معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس" (متى ١٦: ٢٣). وأعلن بطرس لاحقاً في العشاء الأخير أنه سيبدل حياته لأجل يسوع (يوحنا ١٣: ٣٧)، ولكنته بدلاً من ذلك، أنكره ثلاث مرّات. ومع هذا، أحبّ الرّب بطرس وكان شديد الصبر معه. وقبل صعود يسوع إلى السماء بفترةٍ قصيرة، أعطى بطرس تعليماتٍ بأن يطعم ويرعى خرافه (يوحنا ٢١: ١٥-١٧)، وأتبع ذلك بإنبائه عن استشهاد بطرس في وقتٍ لاحقٍ من حياته (يوحنا ٢١: ١٨-١٩).

"الحق الحق أقول لك، لما كنت أكثرَ حداثةً كنتَ تمنطق ذاتك وتمشي حيث تشاء، ولكن متى شئتَ فإتتكَ تمدد يدك وآخر يمنطقك ويملك حيث لا تشاء." قال هذا مشيراً إلى آيةٍ مبيتةٍ كان مزمماً أن يمجّد الله بها. ولما قال هذا قال له: "اتبعني!"

بالرغم من إنكار بطرس ليسوع المسيح ثلاث مرّات سابقاً، فقد تبعه. إذ ترك عمله في صيد السمك ليشارك في وضع أساس الكنيسة. وألقى عظةً قويّةً ليسمعها كل شعب إسرائيل في يوم الخمسين (أعمال ٢)، وأعلن بشارته للإنجيل للأُممِ كورنيليوس (أعمال ١٠)، جاعلاً بهذا الكنيسة تمتد لتشمل الأمم. كما شارك بطرس كأحد القادة الرئيسيين في مجمع اورشليم الذي عُقد عام ٤٩ م، والذي دافع عن فكرة خلاص الأمم بنعمة الله، وليس بالختان أو حفظ شريعة موسى (أعمال ١٥: ٦-١١). وكما دعا الله الرسول بولس ليكون الأداة الرئيسية للكراسة للإنجيل في العالم الروماني، واضحٌ أن خدمة بطرس الرئيسية كانت موجّهةً للمنحدرين من أصلٍ يهوديٍّ (غلاطية ٢: ٧). وقد بقي بطرس أميناً للرب يسوع حتى نهاية حياته، حيث يجبرنا التقليد أنه صُلب بالمقلوب في روما في فترة حكم الإمبراطور نيرون. ولأن نيرون مات في حزيران/يونيو من عام ٦٨، يكون بطرس قد مات في وقتٍ ما قبل هذا التاريخ، مع أننا لا نعرف تاريخ حصول هذا بالضبط. والاقترح الشائع هو أن بطرس مات حوالي العام ٦٧ م.

السؤال ٤

المسح المختصر الوارد أعلاه يكشف عن حقيقة أنه مع أن بطرس ارتكب الكثير من الأخطاء في الأيام الأولى لمسيره مع يسوع المسيح، فقد خدم يسوع المسيح بأمانة وأنهى رحلته الأرضية حسناً. ما مدى تشابه تجربتك الحياتية مع بطرس واختباره المسيحي؟ كيف تحبّ أن تنتهي حياتك؟ اكتب أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



وهكذا، لا بدّ أن بطرس كتب رسالته الأولى والثانية قبل العام ٦٧ م. ولكن مؤسّف أنّنا لا نستطيع أن نكون متأكّدين بدقة تامّة من تاريخ كتابته لهما. بدأ اضطهاد نيرون للمسيحيّين في روما بعد حريق روما العظيم في تموز/ يوليو من عام ٦٤ م. ولكننا لسنا متأكّدين من أن هذا الحدث هو ما دفع بطرس لكتابة رسالته، ولاسيّما أنّه حصّ على الخضوع للحكومة وإكرام الملك (١ بطرس ٢: ١٣-١٧). يسهل رؤية احتمالية أنّه كتب رسالته الأولى قبل اشتعال اضطهاد نيرون بفترة قصيرة. وثمة شهادة تاريخية كبيرة تشير إلى أنّ معظم العقد الأخير من حياة بطرس قضاه في روما. وحقيقة أن سلوانس كان معه (١ بطرس ٥: ١٢)، وقد كان قبلاً رفيقاً للرسول بولس في السفر والخدمة، تشير إلى أن بطرس كان يكتب في ستينيات القرن الأول، حين كان بولس أيضاً في روما. (الراجح أن بولس وصل روما في الجزء الأول من العام ٦٠ م). وبحسنا عن مزيد من الإشارات في السفر عن وقت كتابة الرسالة لا يُفضي إلى نتائج جازمة، وربما أكثر ما يمكننا قوله هو أن رسالة بطرس الأولى كُتبت في وقت ما في الفترة ٦٠-٦٧ م (مع أنّ علماء عديدون يعتقدون أنّها كُتبت قبل الحريق العظيم في عام ٦٤ م).

السؤال ٥

- مع أنّنا لا نعرف تاريخ كتابة رسالة بطرس الأولى على وجه التدقيق، فإنّ الفترة المحتملة لهذا هي:
- بعد صلب يسوع المسيح بفترة قصيرة، حين كان اختبار بطرس مع الرب يسوع ما يزال جديداً وذا حيوية في ذهنه.
 - قبل مجمع أورشليم في خريف عام ٤٩ م بفترة قصيرة.
 - حول فترة طرد كلوديوس لليهود من روما في العامين ٤٩-٥٠ م (أعمال ١٨: ٢).
 - في وقت ما في الفترة ٦٠-٦٧ م خلال سنوات حياة بطرس الأخيرة.

الموضوع الثاني: متلقو الرسالة ومناسبة الرسالة والسياق التاريخي (١ بطرس ١: ١-٢)

بعد أن ناقشنا قضية هوية الكاتب وتاريخ الكتابة، سنسعى الآن لاكتشاف ما يمكننا اكتشافه عن الذين تلقوا الرسالة والظروف التي دفعت الكاتب إلى الكتابة، وأيّة تفاصيل تاريخية تتعلّق بالكاتب أو الذين أرسلت إليهم الرسالة.



قراءة: افتح كتابك المقدّس واقرأ ١ بطرس ١: ١-٢ و ١ بطرس ٥: ١٢-١٣.

بالاعتماد على ما نقرأ في ١ بطرس ٥: ١٢-١٣، أشار بطرس ضمناً إلى أنّه كان يكتب من "بابل"، وأن سلوانس (سيلا) ومرقس كانا معه. هل قصد بطرس بابل التي تقع على نهر الفرات، أم كانت هذه كلمة تشير إلى مكان آخر؟ يرى معظم المُفسّرين أن "بابل" إشارة رمزية وخفية إلى روما. (انظر الحديث عن هذا الموضوع في الدرس الثاني عشر). ولأن التقليد يشير إلى أن بطرس قضى معظم الجزء الأخير من حياته في روما (حيث استشهد أخيراً)، فإنّ هذا الاستنتاج هو الأكثر منطقيّةً ومعقولةً.

السؤال ٦

يتفق معظم العلماء على أن بطرس كتب رسالته الأولى حين كان مقيماً في:

أ. بابل الواقعة على نهر الفرات.

ب. أنطاكية سوريا.

ج. روما.

د. أورشليم.



يشير بطرس في بداية رسالته إلى أنه يكتب "إلى المتغربين (في بنس وغلاطية وكبدوكية وأسيا وبيثنية)". الأسماء الخمسة المذكورة هنا هي خمس مقاطعات رومانية تقع اليوم في الجزء الشمالي من غرب تركيا اليوم. مؤسف أننا لا نعرف يقيناً لماذا كتب بطرس للمسيحيين في هذه المناطق، ولكن من ناحية أخرى ليست لدينا أخبار كثيرة عن خدمة بطرس. فآخر ذكرٍ لبطرس في سفر الأعمال كان في مجمع أورشليم عام ٤٩ م (أعمال الرسل ١٥: ٧).

السؤال ٧

يشير سفر الأعمال إلى أنه بعد أن ترك بطرس فلسطين في وقت مبكر من خدمته، أتى برسالة الإنجيل إلى مناطق بنس وغلاطية وكبدوكية ومقاطعة آسيا وبيثنية. صواب أم خطأ؟

وجه بطرس رسالته إلى "المتغربين من الشتات". هذه العبارة ترجمة لكلمتين يونانيتين هما "باريبيديموس دياسبوراس" (parepidēmois diasporas)، واللتين تعنيان "متغربو الشتات". الكلمة "باريبيديموس" (parepidēmos) تعني الإنسان الغريب أو الأجنبي أو المرتحل أو المقيم الأجنبي (أي أنه يقيم في منطقة ما بصورة مؤقتة ليس في بيته أو بلده). وقد استخدم الرسول بطرس هذه الكلمة في ١ بطرس ٢: ١١. يمكن استخدام هذه الكلمة للإشارة إلى الذي أُجبر على مغادرة بلاده بالسبي للعيش في بلد أجنبي، ولكن ليس ضرورياً أن تُستخدم هذه الكلمة دائماً بهذا المعنى. فمثلاً، تُستخدم هذه الكلمة في عبرانيين ١١: ٣ لوصف إبراهيم الذي سكن بصورة مؤقتة في أرض كنعان كمتغرب نزيل (انظر تكوين ٢٣: ٤). أما التعبير "دياسبورا" (diaspora)، وهي كلمة تعني "التشتت والانتشار" فيستخدم في الكتابات اليهودية للإشارة إلى اليهود الذين كانوا يعيشون خارج أرض إسرائيل، وخاصة في السبي البابلي (انظر مثلاً حزقيال ١١: ١٧؛ ٢٠: ٢٣). كما نجد هذا التعبير مستخدماً في الوثائق غير الكتابية مثل مكابيين الثاني ١: ٢٧، حيث يصلي كاهن إلى الله قائلاً: "واجمع شتاتنا (دياسبورا) وأعتق المستعبدين عند الأمم، وانظر إلى المحتقرين والمقوتين، ولتعلم الأمم أنك إلهنا."

السؤال ٨

الكلمة اليونانية "دياسبورا" التي يستخدمها بطرس في ١ بطرس ١: ١ تعبير كثير الاستخدام في الكتابات اليهودية، سواء في الكتاب المقدس أو خارجه، للإشارة إلى اليهود الذين يعيشون خارج أرض إسرائيل. صواب أم خطأ؟

وحتى بعد انتهاء السبي البابلي (حول العام ٥٣٨ ق.م.)، استمرت جماعات صغيرة من اليهود تعيش في الشتات برغبتها (انظر يوحنا ٧: ٣٥). يكتب بيتر ديفيدز (Peter Davids) بهذا الشأن قائلاً: "في زمن بطرس، ربما كان عدد اليهود الذين يسكنون فلسطين حوالي المليون، بينما الذين كانوا يسكنون خارجها ما بين المليونين والأربعة ملايين، وقد كانت مجموعة ذات أهمية واضحة في الإمبراطورية الرومانية" (ص ٤٦). عاش كثيرون منهم في مصر، وفي النهاية انتقلت جماعات صغيرة من اليهود للعيش في مواقع مختلفة ضمن العالم اليوناني الروماني، بما في ذلك روما نفسها (وهو ما يفسر وجود جماعات يهودية ومجامع يهودية في تركيا، كما نرى في سفر أعمال الرسل). وهكذا، فإنه في مخاطبة بطرس لقراءه استخدم تعابير لها معنى خاص ومحدّد في التفكير اليهودي. ولكن، هل كان بطرس يقصد المسيحيين من أصل يهودي الذين كانوا يقيمون في هذه المقاطعات في تركيا؟ مُفسّرون كثيرون لا يميلون إلى هذا الرأي. فهم يرون أن بطرس كان ببساطة يستخدم هذه الكلمات بمعنى روحي، حيث يشير إلى المسيحيين "المُشتتين" والمنتشرين في العالم، والذين يسكنون بعيداً عن وطنهم السابوي.

ومع هذا، فإنه يمكن تقديم أدلة وحجج جيدة على أن بطرس كان يوجّه كلامه إلى مسيحيين من أصل يهودي (هذا هو موقف فروتشتينبوم [Fruchtenbaum, 318-319]). يُخبرنا سفر الأعمال ١٨: ٢ عن لقاء بولس بأكيلا وبريسكلا، اللذين كانا مسيحيين من أصل يهودي، قائلاً: "فوجد يهودياً اسمه أكيلا بنطيّ الجنس، كان قد جاء حديثاً من إيطاليا وبريسكلا امرأته، لأنّ كلوديوس كان قد أمر أن يمضي جميع اليهود من رومية، فجاء إليهما." كان طرد اليهود هذا من روما (والذي واضح أنّه شمل مسيحيين من أصل يهودي، لأن أكيلا تأثر بهذا القرار) حصل في السنة التاسعة من حكم الإمبراطور كلوديوس (حوالي العام ٤٩ م). ولذا، يُحتمل أن عدداً كبيراً من المسيحيين من أصل يهودي (وربما مسيحيين من أصل أمي أيضاً) غادروا روما واستوطنوا في المناطق المذكورة في ١ بطرس ١: ١. فإن كان هذا ما حصل، فإنه يعني أن بطرس عرف هؤلاء المسيحيين من أصل يهودي شخصياً حين كانوا مقيمين في روما أو حولها (طبعاً على افتراض أن بطرس زار روما في ذلك الوقت الباكر). يمكن رؤية بعض الدعم لهذا الرأي بشأن المسيحيين من أصل يهودي في ١ بطرس ٢: ١٢ ("... وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة...")، حيث يمكن فهم أنّ بطرس يميّز هؤلاء المسيحيين المؤمنين عن الأمم. وأخيراً، هذا الرأي منطقي في ضوء حقيقة أن بطرس استؤمن على إنجيل الختان (غلاطية ٢: ٧-٨). فقد كان هؤلاء موضوع اهتمامه الخاص وخدمته الأساسية.

ومن ناحية أخرى، يبدو أن بعض الآيات تستهدف مسيحيين من أصل أمي، مثل ١ بطرس ٤: ٣: "لأنّ زمان الحياة الذي مضى كلفيناً لنكون قد عملنا إرادة الأمم سالكين في الدعارة والشهوات وإدمان الخمر والبطر والمنادمات وعبادة الأوثان المحرّمة" (انظر ١ بطرس ١: ١٨؛ ٢: ٩). فذكر عبادة الأوثان المحرّمة في هذه الآية يصف الأمم في العالم اليوناني الروماني لا اليهود. فمع أنّ الشعب اليهودي وقع في عبادة الأوثان في ماضيهم (وبصورة رئيسية قبل السبي البابلي في القرن الخامس قبل الميلاد)، فإنّ هذا بصورة عامة لا ينطبق على يهودية القرن الميلادي الأول.

ومع أننا لا نستطيع أن نكون جازمين بشأن هوية القراء، فإنه يبدو منطقياً أن نرى أن بطرس، رسول الختان، كتب رسالته الأولى لمسيحيين من أصل يهود كانوا يعيشون في الشتات، خاصّة في مناطق بنتس وغلاطية وكبدوكية ومقاطعة أسيّا وبيثينية. فلو كان هؤلاء قد تأثروا بمرسوم كلوديوس القاضي بطرد اليهود والمسيحيين من أصل يهودي من روما، فهذا يساعد

في فهم تشديد الرسالة على موضوع الضيق والألم. كما كان بين متلقي الرسالة مسيحيين من أصول أممية، وهو أمرٌ كان طبيعياً في الجماعات المسيحية في القرن الميلادي الأول. وبغض النظر عن التكوين الأساسي للقراء الأصليين للرسالة، فإنّ دروس رسالة بطرس الأولى كانت تنطبق على كلّ المسيحيين، سواء أكانوا من خلفيات يهودية أو أممية، مثلما تنطبق علينا اليوم.

السؤال ٩

ليس من دليل على الاعتقاد بأن بطرس كتب رسالته الأولى بصورة أساسية للمسيحيين من أصول يهودية الذين كانوا مُشتتين فيما يُعرف اليوم بشمال تركيا. صواب أم خطأ؟

نقرأ في ١ بطرس ٤: ١٢: "أيها الأحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لأجل امتحانكم كأنّه أصابكم أمرٌ غريب." ليس ضرورياً أن تُفهم هذه الكلمات باعتبارها إشارة إلى إحراق نيرون للمسيحيين حول العام ٦٤ م، وهو أمرٌ يقترحه البعض. فربّما ما يفكر به الكاتب هنا هو صورة صهر الذهب، حيث التجارب تمتحن مدى احتمالية وجود إيمان المرء (انظر ١ بطرس ١: ٦-٧). ومع أنّ المُفسرين حاولوا أن يجدوا وقتاً لهذا الاضطهاد الحاصل، استنتجت جوبز (Jobes) أن بطرس لم يكن يقصد اضطهاد محلياً مُحدداً. تكتب (ص ٩):

يبدو، بصورة عامة، أنّ الاضطهاد المُشار إليه في هذا السفر محصورٌ في الإساءة الكلامية والحديث الخبيث والشكاوى الكاذبة (١ بطرس ١: ٦؛ ٢: ١٢، ١٥؛ ٣: ٩، ١٦؛ ٤: ١٢، ١٦). ومع أنّ هذه المشكلات تصاحب ظروف الاستشهاد، فإنّه يبدو أن الوضع الموصوف في ١ بطرس يعكس زمناً لم يكن التهديد قد وصل إلى هذا الحدّ.

ونجد دعماً لحقيقة أن الاضطهاد الموصوف ليس محلياً بل عاماً في كلمات بطرس الأولى ٥: ٩: "فقاوموه راسخين في الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تُجرى على إخوتكم الذين في العالم."

السؤال ١٠

في بعض الأحيان، حين نواجه نحن المسيحيين ظروفًا صعبة في ثقافتنا، نميل لأن ننسى إخواننا المسيحيين في مناطق أخرى من العالم يمكن أن يكونوا متألّمين أيضاً. اكتب في مفكرة الحياة الشخصية مثلاً تعرفه عن مسيحيين في بلدٍ غير بلدك يواجمون اضطهاداً أو يمّرون بظروفٍ صعبة جداً بسبب إيمانهم بالرب يسوع المسيح. والآن، اقض بضع لحظات صلّ فيها لأجلهم.



مع أنّه ربما كان لطرد كلوديوس للمسيحيين اليهود من روما تأثيرٌ في زيادة الألم، يبدو أنّه كان هناك احتقار ومقاومة للحركة المسيحية الناشئة في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية. فمثلاً، حين أتى الرسول بولس ببشارة الإنجيل إلى فيلبي (حول خريف العام ٥٠ م)، سيق هو وسيلا إلى الحكم، حيث أعلن المُشتكون عليهم:

"هذان الرجلان يبلبلان مدينتنا، وهما يهوديان، ويناديان بعوائد لا يجوز لنا أن نقبلها ولا نعمل بها إذ نحن رومانيون." (أعمال ١٦: ٢٠-٢١).

وبعد ذلك بفترة قصيرة، وفي مدينة تسالونيكى (تقريباً في شتاء العامين ٥٠-٥١ م)، أتى بياسون وبعض الإخوة إلى السلطات، حيث قُدّمت عليهم شكاوى شبيهة:

"إن هؤلاء الذين فتنوا المسكونة حضروا إلى هنا أيضاً، وقد قبلهم ياسون، وهؤلاء كلهم يعملون ضدَّ أحكام قيصر قائلين: 'إنه يوجد ملكٌ آخر، يسوع.'" (أعمال ١٧: ٦-٧)

بالنظر إلى هذه الأمثلة، وثمة أمثلة كثيرة أخرى، مثل ضيقات الرسول بولس في عدّة مدنٍ من مقاطعة غلاطية (أعمال ١٣-١٤)، لا يكون صعباً علينا أن نتخيّل الروح المحاربة للمسيحية التي بدأت تظهر وتتمو في أجزاء كثيرة من الإمبراطورية في نهايات أربعمينيات القرن الميلادي الأول وبدايات خمسينياته. بسبب هذه التطوّرات شعر بطرس أنه مُقاد لأن يكتب هذه الرسالة، وهو يأمل بأن يقوّي إيمان هؤلاء المسيحيّين الحديثين في إيمانهم، ليشجعهم فيما يواجهونه من مَحَن وتجارِب وآلام، وليساعدهم في أن يثبّتوا رجاءهم على النعمة التي سيؤتي بها عند عودة الرب يسوع المسيح.

في محاولة الرسول بطرس لتشجيع المسيحيّين المتألّمين الذين كتب إليهم، يوضّح أنه مع أنّهم يعيشون كـ"متغريّين" في هذا العالم، حيث يواجهون الاحتقار من غير المسيحيّين الذين يعيشون في وسطهم، فإنهم مع هذا "مختارون" من الله. لهذا المفهوم معنى خاص للمسيحيّين من أصلٍ يهوديٍّ وسط العالم، لأنّ العهد القديم يتكلّم عدة مرّات عن إسرائيل بوصفهم أمة مختارة يعمل الله من خلالها ويتم بها خطته - خطة التاريخ الخلاصي. كما أنّ لمفهوم "المختار" معاني مرتبطة بالعهد. ففي جبل سيناء، وافق الشعب اليهودي على شروط العهد الموسوي (أي العهد أو الميثاق القديم)، والذي بفعله صاروا رسمياً أمة الله المختارة (خروج ١٩: ٥-٦؛ تثنية ٧: ٦؛ ١٤: ٢). والآن، صار مسيحيو القرن الميلادي الأول (من يهود وأمميين) "شعب الله المختار" حيث دخلوا في العهد الجديد بدم يسوع المسيح.

كما أوضح بطرس أنّ كونهم "مختارين" هو نتيجة عمل الله الثالث - الآب والابن والروح القدس. (انظر ٢ تسالونيكي ٢: ١٣-١٤ لترى تصرّحاً شديداً لما يرد في ١ بطرس ١: ٢). كانوا "مختارين..."

● بمقتضى علم الله الآب السابق،

● في تقديس الروح،

● للطاعة ورشّ دم يسوع المسيح" (١ بطرس ١: ٢).

لا يعني التعبير "العالم السابق" (في اليونانية "بروغنوسيس" - prognōsis) أن الله "يعرف مسبقاً" فقط، بل يتضمن معنى العلاقة الحميمة والمُخطّط الإلهي. (انظر أعمال ٢: ٢٣ وقارن مع استخدام فعل هذه الكلمة في الحديث عن يسوع في ١ بطرس ١: ٢٠). فيما يختصّ بأولئك الذين يُعرفون مُسبقاً، بادر الله في هذه العملية، التي بها دخلوا إلى علاقةٍ معه بحسب خطته ومقاصده، حتّى قبل أن يفعلوا أيّ شيءٍ يستحقّون لأجله هذه العلاقة. كتبت الباحثة جوز بشان هذه الحقيقة:

بهذه الجملة المرتبطة بأداة (مقتضى)، "المختارين بمقتضى علم الله السابق"، يذكّر الرسول بطرس قراءه بأن الله الذي أخذ المبادرة في حياتهم اجتذبهم إلى علاقة وثيقة ومُحبّة وفديوية معه، ولكنها أيضاً علاقة لله فيها السلطة العليا على حياتهم. (Jobes, 69)

طبعاً، كان على هؤلاء "المختارين" من الله أن يدركوا حقيقة أن يسوع المسيح ربُّ ومُخلِّصٍ ويعترفوا بذلك ويتجاوبوا معه بالإيمان. وهنا يأتي دور "عمل الروح القدس المُقدّس". فقد عمل الروح القدس على اجتذاب هؤلاء إلى يسوع المسيح وفتح عيونهم على الحق. وأخيراً، كانت لديهم مسؤولية أن يتجاوبوا "لطاعة يسوع المسيح"، أي بأن يطيعوا رسالة إنجيل يسوع المسيح (وهو ما يدعو الكتاب المُقدّس "طاعة الإيمان"؛ رومية ١: ٥؛ ١٦: ٢٦). فالله الابن أعطى دمه الكفاري الذي جعل غفران خطاياهم ممكناً. وفي كلامه عن "رشّ دم يسوع المسيح"، يشير بطرس إلى ما حصل في خروج ٢٤: ٣-٨.

رسالة غلاطية		
	تحية افتتاحية	١: ٥-١
	المشكلة التي تتم معالجتها: ابتعاد الغلاطيين عن الإنجيل المبني على النعمة	١: ٦-١٠
	لم يكن إنجيل بولس من بشر، بل كان من الله مباشرة.	١: ١١-١٢
	لم يأخذ بولس إنجيله من مصادر بشرية	١: ١٣-١٤
	أكد رسل أورشليم على صحة إنجيل بولس	١: ١-١٠
	كان بولس مستعداً لأن يوتج بطرس حين كانت رسالة الإنجيل في خطر.	١: ١١-١٤
	الخاتمة والاستنتاج: التبرير بالإيمان فقط، وهو ما يتوافق مع النعمة.	٢: ١٥-٢١

الخطوة الرابعة: والآن، بعد أن حدّث كلّ فقرّة في رسالة بطرس الأولى، ولخصت محتوى الفقرة، خطوتك التالية هي أن تحاول تحديد الأجزاء الرئيسية في السفر. هذا يعني أنه سيكون عليك أن تقارن وتربط كلّ فقرة بالفقرات المحيطة بها، وتحاول أن ترى إن كان هناك شيء مشترك بين هذه الفقرات، شيء يربط هذه الفقرات معاً ويميّزها عن الفقرات الأخرى في السفر. تذكر: أنت هنا تبحث عن الفقرات المرتبطة، أي التي لها موضوع مشترك، أو تعالج عقيدةً مشابهة أو تعليماً مشابهاً، أو ربما بينها ارتباط تاريخي مُعيّن. فمثلاً، في سفر أعمال الرُّسل، كل الفقرات التي تشكّل الأصحاحين ١٣-١٤ مرتبطة تاريخياً، لأنها تروي قصة رحلة الرسول بولس الكرازية الأولى (بمقابل أعمال ١٥، الذي يحكي قصة مجمع أورشليم، وأعمال ١٦-١٨ التي تروي أحداث الرحلة الكرازية الثانية). في الوضع الطبيعي، يكون القسم الرئيسي مكوناً من فقرتين على الأقل (ولكن يمكن أن يكون مكوناً من فقرة أو ثلاث فقرات أو أكثر أيضاً).

في تحديد الأقسام الرئيسية على مُخطّطك، اتبع الإجراءات التالية:

(١) فكّر بالفقرات التي حدّدت حدودها في الخطوة الثالثة، ومن ثمّ حاول أن تحدّد كيف يمكنك جمع هذه الفقرات في وحدات أكبر دعوناها "الأجزاء الرئيسية".

(٢) ارسم خطأ غير متقطع تحت كلّ جزء رئيسي، لتفريقه عن الأجزاء الرئيسية الأخرى.

(٣) اكتب على العمود الأيمن أرقام الآيات التي تؤلّف الجزء الرئيسي.

(٤) وإلى يسار مُلخصات الفقرات، حاول أن تكتب جملة تلخص كامل الجزء الرئيسي.

ادرس المثال الوارد أعلاه الخاص برسالة غلاطية. تلاحظ أنك تستطيع في كلّ حالة أن تضيف مستوى آخر يجمع الأجزاء الرئيسية لتحديد الأقسام الرئيسية المرتبطة أيضاً. يمكننا أن ندعو هذه بـ "الأقسام الرئيسية". ففي مثلنا السابق، غلاطية ١: ١٢-١١ فقرة مختلفة قليلاً في موضوعها عما يليها. والفقرات التي تشكّل غلاطية ١: ١٣ - ٢: ٢١ تؤلّف معاً جزءاً رئيسياً. ومع هذا، فإن الفقرة ١: ١١-١٢ ترتبط مع ١: ١٣ - ٢: ٢١، بحيث تشكّل قسماً رئيسياً في السفر، ونحن ندعوه "القسم الشخصي" (تميّزاً له عن الأصحاحين ٣-٤، "القسم العقائدي"، والأصحاحين ٥-٦، "القسم العملي").

حينما تكمل مُخطّطك التحليلي لرسالة بطرس الأولى، يمكنك أن تنظر إلى نهاية دليل هذا المساق لترى مُخطّطاً وضعه كاتب هذا المساق. لا بأس في أن يكون مُخطّطك مختلفاً عن مُخطّط الكاتب، ففي الغالب، سيختلف كل مُخطّط يضعه أحد الدارسين عن مُخطّطات الآخرين. الهدف الرئيسي من عمل المُخطّط هو إعطاؤك إحساساً أفضل تجاه سفرٍ ما في الكتاب المقدّس، وأن تستخدم المُخطّط في تحديد موضوع السفر وهدفه الرئيسيّين.

الموضوع الرابع: تحديد موضوع رسالة بطرس الأولى وهدفها

حين تدرس مساق "دراسة الكتاب المقدّس"، من ضمن مساقات "التعليم الكتابي بالامتداد" (BEE)، تتعلّم أنّك ينبغي أن تتبع نهجاً صحيحاً في دراسة أي مقطع كتابي. تتضمن دراسة الكتاب المقدّس الجيدة ثلاث مراحل، وجميعها مراحل مهمة جداً:



(١) ملاحظة النص (ملاحظة ما أقرأه بصورة حريصة)

(٢) تفسير النص (تقرير ما قصده الكاتب)

(٣) تطبيق النص (تطبيق حقائق النص على حياتي اليوم)

ما نعمله في هذا الدرس هو جزءٌ من مرحلة "الملاحظة". وفي الحقيقة، يمكننا أن نقول إنّ خطوة باكرة أو تمهيدية في الملاحظة. فنحاول أن نجتمع أكبر قدرٍ ممكن من المعلومات التي تتعلّق بالحلقية (عن الكاتب وملتقي التّبرير ووقت الكتابة والظروف التاريخية في ذلك الوقت)، ومن ثمّ نحاول أن نتعرّف بصورةٍ أفضل على السفر بقراءته قراءة عامة، ومن ثمّ تحليل أجزائه (إعداد مُخطّط تحليلي للتّبرير)، وأخيراً نحاول أن نحدّد الفكرة الرئيسية للسفر وقصد الكاتب في كتابته.

الفكرة الرئيسية هي بصورة أساسية الموضوع المركزي أو الرئيسي في السفر ومعالجة الكاتب له. ما الأمر الأساسي الذي يشغل اهتمام الكاتب، وما الذي يقوله الكاتب عن هذا الأمر؟ لنأخذ سفر غلاطية على سبيل المثال (ونأمل أن تكون قد درست مساق رسالة غلاطية من بين مساقات "التعليم الكتابي بالامتداد" [BEE]). نعرف أنّ الفكرة الرئيسية في رسالة غلاطية هي "التبرير بالإيمان". معنى كلمة "تبرير" هو: نوال موقف البرّ أمام الله. ولكن ما الذي يحاول الرسول بولس أن يقوله عن التبرير؟ كما نعلم أن رسالة غلاطية مرتبطة برسالة الإنجيل. يمكن تقديم صياغة كاملة تماماً عن فكرة رسالة غلاطية الرئيسية بما يلي:

رسالة الإنجيل هي التبرير بالإيمان فقط بيسوع المسيح وبموته الكفاري عتاً على الصليب، حتّى حين نتحرّر من العبوديّة للثاموس يصير بإمكاننا أن نحيا حياةً ترضي الله بمحبّة الآخرين نتيجةً لسلوكنا بالروح.

مع أن هذه الجملة كاملة تماماً، فإنّها كثيرة الكلمات. ولكنّ حين نتمكّن من الوصول إلى الفكرة الكاملة، يمكننا أن نعيد صياغة الفكرة الرئيسية للحصول على جملة أكثر اختصاراً. انظر إلى الجملة التلخيصية المُراجعة التالية للفكرة الرئيسيّة:

الإنجيل الحقيقي هو أن التبرير يحصل بالإيمان فقط بيسوع المسيح الذي مات لأجل خطايانا، محرراً إيانا من التاموس لنسلك بالزوح.

طبيعي أن نتخلى عن بعض الأمور حين نريد أن نصوصج جملة أكثر اختصاراً. ولكن الأمر المهم هو أن نحافظ على العناصر الأكثر أهمية حين نعيد صياغتها.

والآن، بعد أن حدّدنا موضوع رسالة غلاطية، نريد أن نحاول تحديد القصد الذي كان عند الرسول بولس من كتابته للرسالة. لماذا كتب هذه الرسالة المحتوية على هذا التعليم لكنائس مقاطعة غلاطية؟ بصورة أساسية، يعلن القصد دافع الكاتب من وراء الكتابة والاستجابة التي يرغب بالحصول عليها عند القراء. وعملية تحديد القصد أكثر تعقيداً من تحديد الفكرة الرئيسية (على الأقل في بعض الحالات). فواضح أن هذا يتطلب دراسة حريصة لكامل السفر ومحاولة تمييز بعض المفاتيح المهمة. وفيما يلي بعض المفاتيح أو الإرشادات المفيدة للوصول إلى الفكرة الرئيسية:

(١) انظر إن كان الكاتب يعبر عن مقصده من كتابة ما يكتبه (يفعل الكاتب هذا أحياناً. دقق بصورة خاصة في مقدمة السفر وخاتمته).

(٢) إن كان الكاتب لا يصرح بقصده، فماذا كانت المناسبة التي دفعته للكتابة؟

(٣) فكّر بالسياق العام للسفر لرؤية إشارات تكشف السبب الذي ربما كتب الكاتب السفر لأجله (هل تتضمن الفكرة الرئيسية أية إشارات بشأن القصد؟)

(٤) حاول أن تعرف أكثر ما يمكنك معرفته عن القراء الأصليين متلقي الرسالة.

(٥) حدّد الظروف التي كان القراء الأصليون يواجهونها (خاصة صراعاتهم، أو الهجمات على إيمانهم، أو الأسئلة التي كانوا يجاهدون معها).

(٦) إن كان ممكناً، فكّر ببنية السفر لترى إن كان يُظهر شيئاً عن قصد الكاتب (وهنا يكون المخطط الجيد للسفر مفيداً جداً).

وفي حالة رسالة غلاطية، فإن ثمة مفاتيح وإشارات عديدة واضحة بشأن قصد الكاتب من كتابته هذه الرسالة:

(١) كان الرسول بولس قد أتى ببشارة الإنجيل إلى هذه الكنائس، ولكن وصلته لاحقاً أخباراً بأنهم كانوا يتعدون عن إنجيل النعمة (غلاطية ١: ٦؛ ٣: ١).

(٢) كان مصدر المشكلة هو المعلمين الكذبة الذين كانوا ينادون بإنجيل مختلف (غلاطية ١: ٧؛ ٥: ٧، ١٢).

(٣) كان الإنجيل الكاذب المنحرف يتضمن محاولة العيش تحت التاموس الموسوي (غلاطية ٣: ١-٢؛ ٥: ١-٣؛ ٦: ١٢-١٣).

بالنظر إلى هذه الملاحظات، يمكننا أن نستنتج أن قصد الرسول بولس من كتابته رسالة غلاطية كان:

إقناع مسيحيي غلاطية بالأسموحوا للمهوّدين بأن يحدوهم، حيث كانوا ينادون بأنّ الإنسان بحاجة لأن يجيا بحسب التاموس الموسوي من أجل نوال التبرير والتقدّيس.

حين نحدّد فكرة السفر الرئيسية وقصده يمكننا أن نجمع هذين الأمرين في جملة واضحة تعبر عن رسالة السفر. هذا يعني أن جملة الرسالة ضمّ لمجملي الفكرة الرئيسية والقصده. ولذا، فإنّه فيما يختصّ برسالة غلاطية يمكننا أن نصل إلى جملة الرسالة كما يلي:

الفكرة الرئيسيّة: الإنجيل الحقيقيّ هو أنّ التبرير يحصل بالإيمان فقط بيسوع المسيح الذي مات لأجل خطايانا، محرّراً إياناً من التاموس لنسلك بالروح.

القصده: إقناع مسيحيّ غلاطية بالآسما للمهوّدين بأن يحدّعوهم، حيث كانوا ينادون بأنّ الإنسان بحاجة لأن يجيا بحسب التاموس الموسويّ من أجل نوال التبرير والتقدّيس.

جملة رسالة سفر غلاطية: كتب الرسول بولس سفر غلاطية للدّفاع عن حقّ التبرير بالإيمان فقط بيسوع المسيح الذي مات لأجل الخطايا، حتّى لا ينخدع الغلاطيّون من المهوّدين الذين كانوا ينادون بالعيش بالتاموس الموسويّ بدلاً من السلوك بالروح.

تحديد فكرة بطرس الأولى الرئيسيّة وقصدها

بعد أن نظرنا إلى التعلّيات والأمثلة أعلاه، صرنا الآن مستعدّين للسّعي لتحديد فكرة بطرس الأولى الرئيسيّة وقصدها. ليس هذا بالأمر السّهل، ولكنّ إحدى الطّرق التي يمكننا بها عمل هذا هي بإعداد قائمة بالمواضيع الفرعية المهمة في السفر، ووضع هذه المواضيع في فئات. يمكنك أن تستخدم مخطط تحليل الرسالة لهذا الغرض، وقد يكون عليك أن تقرأ السفر ثانية لإتمام هذا الأمر. فيما يلي قائمة بالمواضيع الفرعية الأكثر أهميّة في رسالة بطرس الأولى:

أ. التركيز على يسوع المسيح ماضياً ومستقبلاً:

١. مثال يسوع في الألم (١: ١١؛ ٢: ٢١-٢٤؛ ٣: ١٨؛ ٤: ١، ١٣؛ ٥: ١)
٢. انتصار قيامة يسوع المسيح (١: ٣؛ ٣: ١٨-١٩، ٢١)
٣. عودة يسوع المسيح في المجد والخلص المستقبليّ (١: ٥، ٧، ١٠-١١، ١٣؛ ٤: ١٣)

ب. الامتيازات التي يمتلكها المسيحي الحقيقي

١. مختار من الله (١: ١)
٢. مفدي بدم يسوع المسيح (١: ٢، ١٨-١٩)
٣. لديه رجاء حيّ بقيامة مستقبلية (١: ٣، ٩؛ ٥: ١٠)
٤. انتظار نوال نعمة في رجوع يسوع المسيح (١: ١٠)
٥. انتظار نوال ميراث ساوي (١: ٤)
٦. سيُكرم ويكافأ على أمانته (١: ٧؛ ٥: ٤)
٧. محميّ ومحفوظ بقوة الله للمستقبل (١: ٥)
٨. عضو في "شعب الله" الجديد (٢: ٩-١٠)
٩. هو كاهن في هيكل المسيح الروحيّ الجديد (٢: ٥)

ج. توفُّع المَحَن والألم

١. معرفة أن إيماننا سيُمتحن (١: ٦-٧؛ ٤: ١٢-١٣؛ ٥: ٨-٩)
٢. التألُّم كسَيِّحَتَيْن لأجل ما هو صواب وحق (٢: ١٨-٢١؛ ٣: ١٣-١٧؛ ٤: ١، ٤؛ ٤: ١٢-١٦، ١٩)
٣. توفُّع مقاومة شيطانية (٥: ٨-١٠)

د. الدعوة لعيش الحياة بحس المسؤولية والأمانة

١. عيش حياة مُقدَّسة والهروب من الشَّهوات الأرضية (١: ١٥-١٦؛ ٢: ٢، ١٢؛ ٣: ٨-١٢؛ ٤: ٢-٣)
 ٢. الخضوع التسليم للسلطة (٢: ١٣-٢٠؛ ٣: ١-٧)
 ٣. عدم الانتقام من المضايقين المسيئين (٣: ٩)
 ٤. العيش لأجل إرادة الله (٤: ٢)
 ٥. الاعتماد على الصَّلاة (٤: ٧؛ ٥: ٧)
 ٦. السعي إلى التواضع (٥: ٥-٦)
 ٧. الثبات والتسوخ في الإيمان (١: ٩، ٢١؛ ٥: ٩)
- ينتهي السفر بالكلمات: "بيد سلوانس الأخ الأمين كما أظن كتب إليكم بكلماتٍ قليلة واعظاً وشاهداً أن هذه هي نعمة الله الحقيقية التي فيها تقومون" (١ بطرس ٥: ١٢).

السؤال ١٢

اكتب في مفكرة الحياة الشخصية ما تظنُّ أنه الفكرة الرئيسية لرسالة بطرس الأولى. ولعمل هذا، انظر إلى مخطَّطك التحليلي للرسالة والقائمة الواردة أعلاه، وربما عليك أن تقرأ السفر ثانية. لا تنظر إلى الإجابة في قسم الإجابات إلا بعد أن تكمل معالجة السؤال التالي.



ثمَّة إشارة أخرى ممكنة لقصد الكاتب ترد في نهاية السفر:

"بيد سلوانس الأخ الأمين كما أظن كتب إليكم بكلماتٍ قليلة واعظاً وشاهداً أن هذه هي نعمة الله الحقيقية التي فيها تقومون" (١ بطرس ٥: ١٢).

السؤال ١٣

اكتب في مفكرة الحياة الشخصية ما تظنُّه مقصد بطرس الأولى. وحين تكون راضياً عن صياغتك لفكرة بطرس الأولى الرئيسية وقصدها، قابل ما كتبته بما يرد في قسم الإجابات.



الاختبار الذاتي للدرس الثاني

السؤال ١

مع أنّ بعض العلماء يدّعون أنّ لغة رسالة بطرس مصقولة ومهدّبة جداً بحيث يصعب أن تكون كُتبت بقلم صياد سمكٍ جليلي، فإنّ كلام بطرس الأولى ١: ١ بأن بطرس الرسول هو الكاتب إرشادٌ أكثر موثوقيةً في تحديد كاتب هذه الرسالة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

ما مغزى ذكر سلوانس في ١ بطرس ٥: ١٢؟

- هذا يشير إلى أن سلوانس كان مؤلف هذه الرسالة.
- لأن سلوانس كان معروفاً بأنه رفيق الرسول بولس في السفر، فهذه إشارة إلى أنّ المرجح هو أن هذا السفر كُتب بعد سنة ٦٠ م، وهي السنة التي يُعرّف بأنّها الوقت الذي جاء فيه الرسول بولس إلى روما.
- لأنّ سلوانس استشهد على يد نيرون عام ٦٤ م، فلا بدّ أنّ هذه الرسالة كُتبت قبل ذلك التاريخ.
- هذا يشير إلى أن بطرس تعلّم لاهوته من الرسول بولس من خلال سلوانس.

السؤال ٣

أيّ مما يلي كلامٌ غير صحيح عن بطرس؟

- كان بطرس الناطق الرسمي الرئيسي في مخاطبة المؤمنين من أصل يهودي في يوم الخمسين في أعمال ٢.
- كان بطرس الأداة الأولى التي استخدمها الله في ضمّ الأمم إلى الكنيسة (أعمال ١٠).
- رافق بطرس بولس في رحلته الكرازية الأولى إلى غلاطية، كما نرى في أعمال ١٣-١٤.
- كان بطرس أحد قادة الكنيسة الأولى الذين دافعوا عن الخلاص بالنعمة في مجمع أورشليم عام ٤٩ م.

السؤال ٤

ما السفر والأصحاح الذي فيه أنبا يسوع بالطريقة التي سمّوت بطرس بها؟

- متي ٢٨
- يوحنا ١٣
- يوحنا ٢١
- مرقس ٨

السؤال ٥

لأنّه معروفٌ أن بطرس مات قبل أن يتم اغتيال نيرون في تموز/ يوليو من عام ٦٤، فإنّه يمكننا أن نستنتج أن رسالة بطرس الأولى كُتبت خلال الفترة ٦٠-٦٤ م. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

تشير بطرس الأولى ١: ١ إلى أن بطرس كتب إلى مؤمنين في بنتس وغلاطية وكبدوكية ومقاطعة أسيثا وبيثينية. في أي بلد توجد هذه المقاطعات والمناطق اليوم؟

- أ. أرمينيا
- ب. سوريا
- ج. العراق
- د. تركيا

السؤال ٧

أشار بطرس إلى أنه كان يكتب إلى "المتغربين من الشتات"، ومع أننا لا نستطيع أن نكون متيقنين، ففئة احتمال أن الذين كتب لهم تأثروا بمرسوم كلوديوس القاضي بطرد اليهود من روما عام ٤٩ م. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

الراجح أن الإشارة إلى "عبادة الأوثان المحرمة" في ١ بطرس ٤: ٣ دليل على أن المسيحيين الذين يخاطبهم الرسول بطرس كانوا من خلفية يهودية. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

حين قال بطرس لقراءه إثمهم "مختارون بمقتضى علم الله الأب"، قصد أن الله لم يعرف ما سيفعلونه مسبقاً فحسب، بل وبادر في العملية التي بها أتوا إلى العلاقة به بحسب مخططاته ومقاصده. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

صل بين البند في العمود الأيمن والجملة ذات الصلة في العمود الأيسر:

القضايا	الجملة ذات الصلة
حجة على أن بطرس هو الكاتب	تشجيع المسيحيين الحقيقيين وتحفيزهم على أن يحيوا بأمانة ليسوع المسيح بينما يواجهمون مَخناً وتجارب ومقاومةً وآلاماً في الحياة الحاضرة.
فكرة بطرس الأولى الرئيسية	قبل موت نيرون في حزيران من عام ٦٨ م.
تاريخ بطرس الأولى	تشجيع المؤمنين على أن يتمتعوا بنعمة الله التي تُرى في الامتيازات الروحية الغنية التي لهم والمستقبل المجيد الذي ينتظرهم عند عودة يسوع المسيح.
قصد بطرس الأولى	"مرقس ابني" عبارة مذكورة في ١ بطرس ٥: ١٣، ومعروف أن بطرس كان ذا صلاة قوية بمرقس.

إجابات أسئلة الدرس الثاني

السؤال ١

ب. يبدو أن اللغة اليونانية التي كُتبت رسالة بطرس الأولى بها ساميةً جداً لا يتوقع الدارس أن تكون لدى صيادٍ جليلي.
د. لم تُصر هناك جماعات مسيحية في الأماكن المذكورة في ١ بطرس ١: ١ إلا بعد موت بطرس.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣: سيلا

السؤال ٤: إجابتك الخاصة

السؤال ٥

د. في وقتٍ ما في الفترة ٦٠-٦٧ م خلال سنوات حياة بطرس الأخيرة.

السؤال ٦

ج. روما.

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠: إجابتك الخاصة

السؤال ١١: صواب

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

فكرة رئيسية مقترحة:

تشجيع المسيحيين الحقيقيين على التمتع بنعمة الله التي تُرى بالامتيازات الروحية الغنية التي لهم والمستقبل المجيد الذي ينتظرهم عند عودة الرب يسوع المسيح.

السؤال ١٣: إجابتك الخاصة

جملة مقترحة للتصدي: لتشجيع وتحفيز المسيحيين الحقيقيين على أن يعيشوا بأمانة ليسوع المسيح في مواجهتهم المحن والتجارب والمقاومة والألم في الحياة الحاضرة.

جملة رسالة السفر: تشجيع المسيحيين الحقيقيين على أن يتمتعوا بنعمة الله (امتيازاتهم الروحية الغنية والمستقبل المجيد الذي ينتظرهم عند عودة الرب يسوع المسيح)، وتحفيزهم على العيش بأمانة فيما يواجهونه من محنٍ وتجاربٍ ومقاومةٍ وآلامٍ في الحياة الحاضرة.

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الثاني

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

ب. لأن سلوانس كان معروفاً بأنه رفيق الرسول بولس في السفر، فهذه إشارة إلى أن المرجح هو أن هذا السفر كُتب بعد سنة ٦٠ م، وهي السنة التي يُعرف بأنها الوقت الذي جاء فيه الرسول بولس إلى روما.

السؤال ٣:

ج. رافق بطرس بولس في رحلته الكرازية الأولى إلى غلاطية، كما نرى في أعمال ١٣-١٤.

السؤال ٤:

ج. يوحنا ٢١

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦:

د. تركيا

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨: خطأ

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠:

القضايا	الجمل ذات الصلة
حجة على أن بطرس هو الكاتب	"مرقس ابني" عبارة مذكورة في ١ بطرس ٥: ١٣، ومعروف أن بطرس كان ذا صلة قوية بمرقس.
فكرة بطرس الأولى الرئيسية	تشجيع المؤمنين على أن يتمتعوا بنعمة الله التي تُرى في الامتيازات الروحية الغنية التي لهم والمستقبل المجيد الذي ينتظرهم عند عودة يسوع المسيح.
تاريخ بطرس الأولى	قبل موت نيرون في حزيران من عام ٦٨ م.
قصد بطرس الأولى	تشجيع المسيحيين الحقيقيين وتحفيزهم على أن يحيوا بأمانة ليسوع المسيح بينما يواجهون محناً وتجارب ومقاومةً وآلاماً في الحياة الحاضرة.

الدرس الثالث: ثلاثة مناظير لتوجيه حياتنا على الأرض بينما ننتظر عودة المسيح والخلاص المستقبلي (١ بطرس ١: ٣-١٢)

مُقَدِّمة الدرس

نظرنا في الدرس السابق إلى قضايا عديدة تتعلق بمقدمات وخلفيات رسالة بطرس الأولى. كُتبت هذه الرسالة بيد بطرس الرسول، أحد الرسل الاثني عشر الأوائل الذين عرفوا الرب يسوع شخصياً وتدرَّبوا على يده. وقد وُجِّه رسالته إلى المسيحيين الساكنين في مقاطعات موجودة الآن في الجزء الشمالي الغربي من تركيا. مع أنَّ هؤلاء كانوا "متغربين في الشتات" (وربما هذه إشارة إلى أن كثيرين منهم، وليس كلهم، كانوا مسيحيين من أصلٍ يهودي، ولكنهم أُبعدوا عن مكان سكنهم بفعل السياسات الرومانية)، فقد عزَّاهم بطرس بحقيقة أنَّهم "مختارون" من الله، وأن أقانيم الثالوث الثلاثة لعبوا دوراً في خلاصهم. الكلمات "رث دم يسوع المسيح" في الآية ٢، وهي إشارة واضحة إلى ذبيحة المسيح الكفارية لتوفير الخلاص، تتضمن تلميحات إلى طقس تدشين العهد القديم بقيادة موسى. المقصود هنا هو أن هؤلاء المؤمنين بيسوع المسيح هم الآن جزءٌ من عهد أفضل، وهو العهد الجديد بدم يسوع المسيح.

في درسنا الثالث سيكون تركيزنا على ١ بطرس ١: ٣-١٢. يتألف هذا القسم من ثلاثة أجزاء، حيث يُقدِّم كلُّ جزءٍ حقاً مشجِّعاً للقراء، أحدهم يتعلَّق بالماضي، وأحدهم يتعلَّق بالحاضر، وأحدهم يتعلَّق بالمستقبل. في الماضي، أُعطيت كلمة نبوية عن المسيا الآتي الذي سيتألَّم، ولكن الذي سينتصر في المجد. وفي الحاضر، قد يواجه بعض أتباعه تجاربٍ ومحنًا الآن، ولكن براءتهم وبرِّهم سيُعلنان وسيُكرِّمون على إيمانهم في النهاية. وفي المستقبل، ينتظر المولودون ثانياً بالإيمان بيسوع المسيح ميراثاً سائماً عظيماً. يُقدِّم الرسول بطرس هذه الحقائق الثلاثة، بحيث يبدأ بحقٍ مستقبلي، والهدف من كل حقٍّ يورده هو أن يشجِّع القراء ويعطيهم منظوراً صحيحاً يسترشدون به في تسيير أمور حياتهم على الأرض. يرتبط كل منظور بطريقة ما بالخلاص المستقبلي الذي سيأتي به يسوع المسيح في مجيئه الثاني.

بتقديم هذه المناظير التشجيعية الثلاثة في بداية الرسالة يضع الرسول بطرس الأساس الذي عليه سيعتمد في مساعدة قرائه في مواجهة التجارب والمحن والآلام في الحياة الحاضرة فيما ينتظرون عودة ربهم من السماء.

مُخَطِّط الدرس

الموضوع الأول: مستقبلنا: الرجاء بميراث سائماً بينما ننتظر خلاص يسوع المسيح المستقبلي (١ بطرس ١: ٣-٥)

الموضوع الثاني: حاضرتنا: الفرح بعودة يسوع المسيح بالرغم من امتحان إيماننا في الحاضر (١ بطرس ١: ٦-٩)

الموضوع الثالث: ماضينا: تذكُّر نبوة كلمة الله عن آلام يسوع المسيح والمجد المستقبلي (١ بطرس ١: ١٠-١٢)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

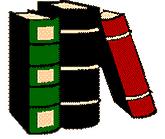
- تفهم ما يقصده الرسول بطرس بـ "الرجاء الحي" للمؤمنين، وارتباط هذا الرجاء بقيامة يسوع المسيح.

- تكون قادراً على مناقشة موضوع "الميراث" في العهد الجديد، وتأثيره على تفسير هذه الكلمة في ١ بطرس ١: ٤.
- تفرح وتتعمق بمعرفة أنك محفوظ ومحمي روحياً بقوة الله.
- تقدر القيمة الإيجابية التي يمكن أن تكون للتجارب والمحن في حياتك، وحقائق أن احتمال هذه المحن والتجارب أمر سيكون مهمّاً عند عودة يسوع المسيح.
- تشرح ارتباط "الإيمان الممتحن" (المزكى) بـ "خلاص نفس الإنسان".
- تحدّد مقاطع من العهد القديم صورت آلام وأعجاب المسيا الآتي.

الموضوع الأول: مستقبلنا: الرجاء بميراث سماوي بينما ننتظر خلاص يسوع المسيح المستقبلي (١ بطرس ١: ٣-٥)

يركز الرسول بطرس في الآيات ٣-٥ على المستقبل الذي ينتظر قراءه المسيحيين. لأنهم وُلدوا ثانيةً بالإيمان بيسوع المسيح، فإنّ لديهم الآن إيماناً حياً مبنياً على قيامة المسيح، وميراثاً ينتظرهم بعد هذه الحياة. كان الهدف من حديثه هذا تشجيعهم في مواجعتهم حياة تملأها الصعوبات والمحن.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ١: ٣-٥.



"الولادة الثانية" للمسيحي الحقيقي. بعد مُقدِّمة السفر، يبدأ بطرس الرسول بتسبيحة على ما عمله الله الأب برحمته لقراء الرسالة. فهو من ولدهم ثانيةً. الكلمة التي يستخدمها الرسول بطرس هنا في حديثه عن "الولادة الثانية" مرتبطة بالكلمة التي استخدمها يسوع في حديثه مع نيقوديموس حين قال له: "الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يُولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يوحنا ٣: ٣). (يمكن ترجمة الكلمات "يُولد من فوق" إلى "يُولد ثانيةً"). أكمل يسوع حديثه مع نيقوديموس شارحاً له أن الولادة الثانية هي نتيجة "الولادة من الروح" (يوحنا ٣: ٨). الطريقة التي بها ينال المرء هذه الولادة الجديدة هي الطريقة التي أعلنها يسوع لنيقوديموس:

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣: ١٦).

يقصد بـ "الإيمان" هنا أنه بالإيمان بشخص يسوع المسيح مُخلصاً ينال الإنسان الولادة الجديدة ويصير جزءاً من عائلة الله. يوحد الروح القدس هذا الإنسان روحياً بالمسيح، فيصير هذا المؤمن "خليقة جديدة" (٢ كورنثوس ٥: ١٧). ومن تلك اللحظة فصاعداً، فإنه بحسب وعد يسوع في يوحنا ٣: ١٦، تسكن فيه الحياة الأبدية (انظر ١ يوحنا ٢: ٢٥؛ ٥: ١١-١٣).

السؤال ١

هل اختبرت "الولادة الجديدة" في يسوع المسيح؟ اكتب في فقرة أو فقرتين في مفكرة الحياة الشخصية اختبارك في المجيء إلى علاقة إيمان بيسوع المسيح، ووصف كذلك التغييرات التي يُحدثها هذا الأمر في حياتك.



"الرجاء الحي" (1 بطرس 1: 3). يمكن أن تُستخدم الكلمة "رجاء" في بعض الأحيان في الإشارة إلى ما يتمناه الشخص، بغض النظر عن فرصة أن يصبح هذا الأمر حقيقةً. فمثلاً، قد يتمنى شخص ما أن يتضاعف راتبه، أو قد يتمنى شخص ما أن يفوز في مباراة أو مسابقة فينال جائزةً خاصةً. قد تحصل هذه الأمور وقد لا تحصل. ولكن بطرس لا يتكلم عن رجاء ليس سوى تمّن، بل يدعو هذا الرجاء "رجاءً حياً بقيامة يسوع المسيح من الأموات." وبكلماتٍ أخرى، قيامة يسوع المسيح هي أساس هذا "الرجاء الحي". ولأن يسوع المسيح حيٌّ إلى الأبد، فإنه يمكن للمؤمنين أن يتطلّعوا إلى قيامتهم في المستقبل. وفي جزءٍ آخر لاحق في هذا السفر، يستخدم بطرس فعل الرجاء مرتبطاً بالحيء الثاني ليسوع المسيح. يقول:

"لذلك منطوقوا أحقاء ذهنكم صاحين، فألقوا رجاءكم بالتمام على التعمّة التي يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح" (1 بطرس 1: 13).

حين سيأتي يسوع المسيح ثانيةً، فإن المؤمنين عبر كلِّ العصور والأجيال، الذين ماتوا والذين سيكونون أحياء، سيقيمون ويبدأون بالتمتع بأجسادهم الممجّدة. هذا هو "الرجاء" الحي الذي يريد الرسول بطرس أن يبقى شاغلاً أفكار قرائه.

السؤال ٢

ماذا قصد بطرس حين قال لقرائه إنّ لديهم الآن "رجاءً حياً"؟

أ. كان يمكنهم أن يطلبوا من الله بالصلاة أيّ شيء يرجونه، وسيُعطيهم إياه.

ب. صار لديهم الآن رجاء أفضل بالذهاب إلى السماء.

ج. بسبب قيامة يسوع المسيح، كانوا متأكّدين ومنتطمئين أنّهم هم أيضاً سيقيمون.

د. مهما كثرت وساءت الأمور الرديئة التي تحصل للقرّاء، يبقى هناك رجاءً دائماً.

السؤال ٣

"الرجاء الحي" الذي أعلنه الرسول بطرس سيتحقّق في النهاية بموت المؤمن، لأن "التغرّب عن الجسد" هو "استيطان عند الرب" (2 كورنثوس 5: 8). صواب أم خطأ؟

الميراث السماوي (1 بطرس 1: 4). الفائدة الثانية للولادة الثانية التي يريد الرسول بطرس أن يضعها قراؤه في اعتبارهم هي "الميراث" المحفوظ في السماء لهم. ولكن ما هو هذا الميراث؟ تكمن خلفية هذا المفهوم في العهد القديم. كتب أحد العلماء بهذا الشأن: "وعد إبراهيم بميراث، وهو أرض كنعان (تكوين 12: 7)، وقد صار هذا الوعد أساسياً في لاهوت العهد القديم (تكوين 50: 24؛ تثنية 34: 4؛ يشوع 1: 2، 6؛ انظر إرميا 7: 1-7) (P. H. Davids, 52). كما اختار الله إبراهيم وإسرائيل في القديم وأعطاهم ميراثاً في أرض كنعان، هكذا يذكّر بطرس الآن قراءه بأنهم "مختارون"، وبالتشبيه والتصوير يُخبرهم عن ميراثٍ ينتظرهم لكونهم شركاء في العهد الجديد. ومع هذا، فإن الميراث الذي ينتظر أعظم من الأرض الموعودة في العهد القديم، لأن بطرس يصف هذا الميراث بأنه "لا يفنى ولا يتدنّس ولا يضمحل". وعلاوةً على هذا، فإنّ هذا الميراث ليس في هذا العالم الأرضي، لأنّه محفوظ في السماء.

السؤال ٤

الصورة التي تتمثل خلفية لمفهوم ميراث المؤمنين تتمثل في الوعد لإبراهيم بأنه سيرث .

تُستخدم الكلمة "ميراث" والفعل المرتبط بها ("ورث، يرث") مرّاتٍ كثيرة في العهد الجديد. في بعض المواقع، مثل عبرانيين ٦: ١٢، الميراث الذي يتم الحديث عنه ميراث ينبغي الحصول عليه "بالإيمان والأناة" والمثابرة، أي أنه يأتي كمكافأة لإيمان الإنسان وأمانته (انظر كولوسي ٣: ٢٤). فهو ليس ميراثاً يتم الحصول عليه بصورة تلقائية، بل يعتمد على الكيفية التي يحيا الإنسان بها، أي مدى أمانته. والحقيقة هي أن العهد الجديد يعلم بوضوح أنه عند المتول أمم "كرسي قضاء المسيح" سيكافئ الربّ المؤمنين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة التي عملوها بالطريقة الصحيحة والدوافع السليمة (بشأن هذا الأمر، انظر ١ كورنثوس ٣: ١٠-١٥؛ ١ كورنثوس ٩: ٢٤-٢٧؛ عبرانيين ١٠: ٣٥-٣٦). ومع أنّ المكافآت يمكن أن تكون مشمولة في الميراث الذي تتكلم عنه ١ بطرس ١: ٤، فيبدو أن التركيز في هذه الآية هو على ميراث لكل المؤمنين. لا يصوّر بطرس هذا الإيمان بوصفه مشروطاً بإيمانهم أو أعمالهم، ولكنه يقدّمه كحقّ البنوة لـ "المختارين" الذين "وُلدوا ثانيةً".

يتحدّث العهد الجديد في موقع آخر عن ميراث ينتظر كلّ المؤمنين. ففي الحقيقة، تشير أفسس ١: ١٣-١٤ إلى أنّه في اللحظة التي يضع الإنسان فيها إيمانه بيسوع المسيح، يُختم بالروح القدس. وعندئذٍ يكون الروح القدس "العربون" أو الدفعة الأولى من ميراثنا في نوال فداء ما اقتناه الله. وبكلمات أخرى، وُعدنا بالقيامة (فداء ما اقتناه الله)، وإلى وقت حصول هذا، أُعطينا الروح القدس كتأكيد بأن الله سيعمل في النهاية ما وعد به. قيامتنا الأخيرة الكاملة ميراث أكيد.

السؤال ٥

يعلم الكتاب المقدّس أن كل ميراث يناله المؤمن مشروط، أي أنّه لا ينال إلا بسبب الثبات والمثابرة في الإيمان وعمل الأعمال الصالحة. صواب أم خطأ؟

وكذلك، مع أنّنا كمؤمنين نمتلك الآن الحياة الأبدية، فإننا من ناحيةٍ أخرى سوف نرث الحياة الأبدية في المستقبل (فئمة بُعد حاضر وُعد مستقبلية للحياة الأبدية). فقد وعد يسوع المسيح تلاميذه قائلاً:

الحق أقول لكم، ليس أحدٌ ترك بيتاً أو إخوةً أو أخواتٍ أو أباً أو أمّاً أو امرأةً أو أولاداً أو حقولاً، لأجلي ولأجل الإنجيل، إلا ويأخذ مئة ضعفٍ الآن في هذا الزمان، بيوتاً وإخوةً وأخواتٍ وأمّهاتٍ وأولاداً وحقولاً، مع اضطهادات، وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية" (مرقس ١٠: ٢٩-٣٠؛ انظر متى ١٩: ٢٩؛ لوقا ١٠: ٢٥؛ ١٨: ١٨).

ولكنّ بالنظر إلى الطريقة التي بها يصف بطرس هذا الميراث في الآية ٤، يبدو أنّه يتحدّث عمّا يتجاوز الحياة الأبدية (لاحظ أنّه يقول إنّ هذا الميراث "محفوظٌ في السموات لأجلكم"). ومثمة طريقة أخرى يستخدم العهد الجديد مفهوم الميراث بها وذلك في الحصول على الملكوت أو الدخول إليه.

"ثمّ يقول الملك للذين عن يمينه: 'تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعدّ لكم منذ تأسيس العالم'" (متى ٢٥: ٣٤؛ انظر ١ كورنثوس ٦: ٩-١٠؛ ١٥: ٥٠؛ أفسس ٥: ٥).

سيكون كل المؤمنين في الملكوت، مع أنّ الذين ثبتوا بأمانة مع المسيح هم فقط من سيُعطون امتياز الحكم معه (٢ تيموثاوس ١١-١٢). ومفهوم وراثة (أو الدخول إلى) الملكوت فكرة مرتبطة بتوقُّع وانتظار التمتع بمدينة الله الحي، أورشليم الجديدة،

التي ستكون سمةً رئيسيةً في الملكوت الأبديّ. ذكّر كاتب العبرانيين قراءه بأنهم شركاء في العهد الجديد، قد "[أتوا] إلى جبل صهيون، وإلى مدينة الله الحيّ، وأورشليم السماوية" (عبرانيين ١٢: ٢٢)، ويضيف بعد ذلك بقليل قائلاً: "لذلك، ونحن قابلون ملكوتاً لا يتزعزع، ليكن عندنا شكرٌ به نخدم الله خادمةً مَرْضِيَّةً" (عبرانيين ١٢: ٢٨). وقد أوضح في عبرانيين ١١: ١٦ أن إبراهيم بجروجه من أور الكلدانيين، كان يعبر عن رغبته ببلدٍ أفضل، وأن هذه الرغبة ستتحقق في النهاية في المدينة السماوية التي أعدها الله له (عبرانيين ١١: ١٦؛ انظر ١٣: ١٤).

مع أننا لا نستطيع أن نكون متيقّنين أن الميراث الذي يقصده الرسول بطرس في ١ بطرس ٤: ١ هو أورشليم السماوية، والتي تمثل سمةً أساسيةً في ملكوت الله الأسمى، فإنّ هذا أمرٌ محتملٌ وممكنٌ تماماً. وعلى الأقل، هذا يعطي صورةً لنوع الميراث الذي ينتظر كلّ ابنٍ لله.

السؤال ٦

مع أن بطرس لم يحدّد بصورةً جازمةً "الميراث" الذي يتحدّث عنه ويقصده، لكن من ضمن الخيارات التالية، ما الذي يقترحه كاتب هذا المساق كتحديدٍ ممكنٍ للميراث المذكور في ١ بطرس ١: ٤؟

أ. ميراث الحياة الأبدية

ب. ميراث "إكليل البر"

ج. ميراث مكافأة خاصة للذين يبقون أمناء ليسوع المسيح بينما يحتملون الاضطهاد

د. ميراث الدخول إلى ملكوت المسيح والتمتع بالمدينة السماوية، أورشليم الجديدة

الخلاص المستقبلي (١ بطرس ١: ٥). مع أنّه ربما كان بعض قراء رسالة بطرس يتألّمون في وقت تلقّيهم الرسالة، فإنّه كان لديهم يقين بأنهم محميون بقوة الله. واضحٌ أن هذه الحماية روحية بالدرجة الأولى، وليست جسدية. وفي جزءٍ لاحقٍ من الرسالة، نرى بطرس يحثُّ القراء على أن يستعدوا للألم الجسديّ، وحتى الاستشهاد (١ بطرس ٤: ١). وقد صلّى يسوع المسيح في صلاته الكهنوتية المدوّنة في يوحنا لأجل كل المؤمنين قائلاً:

"أنا قد أعطيتهم كلامك، والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم، كما أنّي أنا لسْتُ من العالم، لست أسأل أن تأخذهم من العالم، بل أن تحفظهم من الشّرّير." (يوحنا ١٧: ١٤-١٥؛ انظر ١ يوحنا ٥: ١٨).

السؤال ٧

تعلم رسالة بطرس الأولى ١: ٥ أن المسيحيّين الحقيقيّين سيكونون محفوظين ومحمّين جسدياً من كل أذى طالما كان لديهم إيمان كافٍ بأن الله لن يسمح بحصول شرٍّ لهم. صواب أم خطأ؟

لا تعتمد هذه الحماية الروحية للمؤمن على مقدار ما يمارسه المؤمن من إيمان للحفاظ على هذه الحماية. فالراجح أن عبارة "إيمان" تشير إلى الإيمان الذي يضعه الإنسان بيسوع المسيح مُخْلِصاً في لحظة الولادة الجديدة، وهو ما يُشار إليه تكراراً في العهد الجديد (رومية ٣: ٢٢؛ غلاطية ٢: ١٦؛ أفسس ٢: ٨؛ فيلبي ٣: ٩؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٥). وعلى جميع الأحوال، يحمي الله المؤمن روحياً طيلة حياته على الأرض، وهكذا لا يستطيع أحدٌ أن يأخذ الحياة الأبدية منه. وقد وعدنا يسوع المسيح نفسه قائلاً: "وأنا أعطيتها حياةً أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يحطفها أحدٌ من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل،

ولا يقدر أحدٌ أن يخطف من يد أبي" (يوحنا ١٠: ٢٨-٢٩). وقد أراد الرسول بطرس أن يعرف قراءه أنه مما حدث لهم، فإنّ لديهم هذه الضمانة، وسيتم حمايتهم إلى يوم "الخلاص" المستقبلي، الذي سوف "يعلن في الزمان الأخير".

لأن الكلمة "خلاص" مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باختبار الولادة الجديدة، فقد تكون هذه الجملة مُشوِّشة للبعض. يساعدنا أن نعرف أنّ المعنى العامّ للكلمة "خلاص" هو التحرير أو النجاة، والسياق هو الذي يحدّد نوع التحرير والنجاة المقصود. فليس هناك خلاص أولي أو تحرير أولي يحصل في لحظة وضع الإنسان ثقته بيسوع المسيح مُخلصاً فقط، بل هناك أيضاً خلاصٌ يحصل في المستقبل. ولذا، يعلم الكتاب المقدّس أن هذا الخلاص المستقبلي سيحصل في المحيى الثاني ليسوع المسيح. فمثلاً، تُخبرنا رسالة العبرانيين ٩: ٢٨ أن المسيح "سيظهر ثانيةً بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه". فحين سيعود يسوع المسيح، سيخلص أو يحرّر أو ينجّي العالم من استبداد الشرير إبليس، وسنقام لنشترك في الملكوت المجيد الذي سيحكم يسوع فيه ملكاً.

السؤال ٨

ما هو "الخلاص" الذي يتكلم بطرس عنه في ١ بطرس ١: ٥؟

أ. الخلاص من عقوبة الخطية الذي يناله الإنسان بوثوقه بيسوع المسيح مُخلصاً.

ب. التحرُّر من قوة الشيطان، فلا يعود الشرير يستطيع أن يؤدي المؤمن.

ج. تحرير المؤمن من قوة الخطية في حياته.

د. خلاص من العالم، وهو ما سيحصل في المحيى الثاني ليسوع المسيح، وسيشتمل تمجيد المؤمن.

ثمّة وعود كثيرة في العهد القديم تصوّر ملكوت الله الذي سيتحقّق في وقت عودة يسوع المسيح (انظر بصورة خاصّة مزمو ٧٢: ٨، ١١-١٤؛ إشعياء ١١: ١-١٠؛ دانيال ٧: ١٤). وبحسب سفر الرؤيا، بينما كانت دينونات الله تقع، وزمن الضيقة العظيمة يقترب من الانتهاء، نرى جوقهً مساوية تعلن بروح الشوق انتصار يسوع المسيح المستقبلي القريب: "قد صارت ممالك العالم لربّنا ومسيحه، فسيملك إلى أبد الأبدين" (رؤيا ١١: ١٥). الذين كتب الرسول بطرس رسالته لهم سيرون في النهاية هذا اليوم العظيم - يوم الخلاص والتحرير، مما كان ما يواجهونه في هذه الحياة من ألم واضطهاد، لأنهم محبّتون بقوة الله.

الموضوع الثاني: حاضرنا: الفرحة بعودة يسوع المسيح بالرغم من امتحان إيماننا في الحاضر (١ بطرس ١: ٦-٩)

بعد أن ذكر الرسول بطرس عدة أشياء في الآيات ٣-٥ لا بدّ أنّها شجّعت قراءه، انتقل في الآيات ٦-٩ للإقرار بالتجارب والمحن التي كانوا في وقت كتابة الرسالة يواجهونها لأنهم مؤمنون بالمسيح. وبرغم ما تسبّبت به هذه التجارب والمحن من ألم، فقد أعطت فرصةً لامتحان إيمانهم. سعى الرسول بطرس لأن يعلم أن الإيمان الممتحن المزيّك إيمانٌ لا بدّ أن يكافأ في النهاية في محضر الله. فإن تبثوا هذا المنظور، فإنهم سيسطيعون أن يفرحوا حتّى في تجاربهم.



القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ١: ٦-٩.

مواجهة التجارب (١ بطرس ١: ٦). مع أن بطرس يقرّ في الآية ٦ أنّ التجارب والمحن تسبّب الألم والكتابة والحزن، فإنّه يشير إلى ثلاثة أمور ينبغي أن نفهمها عن التجارب. أولاً، التجارب "متنوعة"، أي أنّ هناك أنواعاً مختلفة من التجارب والمحن قد يواجهها المسيحيون الحقيقيون. مؤكّد أن الاضطهاد أحد هذه الأنواع، ولكن ليس من سبب لحصر معنى المحن والتجارب في الاضطهاد. فقد تكون التجربة نوعاً من الآلام والصعوبات التي قد يواجهها المؤمن، والتي ستمثّل تحدياً لإيمانه ويجعله يتكل على الله. ثانياً، يقول بطرس إنّ التجارب والمحن تستمر "يسيراً"، أي لفترة قصيرة. قد تبدو لنا هذه التجارب مستمرةً بغير انتهاء، ولكن من منظور الأبدية مدتها قصيرة جداً. ثالثاً، يضيف الرسول بطرس العبارة "إن كان يجب". التجارب التي يواجهها المؤمن تحصل بإشراف تامّ من الله المحبّ، وهو لا يسمح في حياتنا إلا بما يبدو ضرورياً. وقد لا نفهم سبب تعرّضنا لتجربة أو محنة معينة، ولكن مؤكّد أن الله يعرف السبب. ليست التجارب والمحن أحداثاً عشوائية في حياتنا، ولكن لها مقاصد، فهي تهدف لأن تأتي بخير أعظم في حياتنا. فيشير يعقوب إلى الطريقة التي بها يستخدم الله التجارب والمحن في بناء وتشكيل شخصياتنا وتكويننا الداخلي وحياتنا:

احسبوه كلّ فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوّعة، عالمين أنّ امتحان إيمانكم ينشئ صبراً، وأما الصبر فليكن له عمل تامّ، لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء. (يعقوب ١: ٢-٤).

يقصد يعقوب بالكلمتين "تامين" و"كاملين" أن يكونوا "ناضجين روحياً". التجارب والمحن مع التسليم مع التجارب والمحن والثبات فيها يقودان إلى نضجٍ روحيٍّ أعظم في حياتنا. حين ننظر إلى التجارب والمحن بهذه الطريقة، يظهر واضحاً أنّ هذه التجارب "ضرورية" و"واجبة" في حياتنا.

السؤال ٩

ما الأمور التي يشير إليها بطرس بشأن التجارب في ١ بطرس ١: ٦؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. حين يذكر الرسول بطرس "التجارب المتنوّعة" فإنّه لا يحصر مقصده هنا في الاضطهاد.

ب. لا تدوم التجارب والمحن إلى الأبد بل تصل إلى نهاية، وأما الإيمان الممتحن المزكّي فيكافأ أبدياً.

ج. التجارب والمحن معطاة دائماً من الله عقاباً للخطية التي ارتكبتها.

د. ليست التجارب والمحن بلا هدف، بل هي ضرورية لتنمية شخصية وطبيعة المؤمن.

السؤال ١٠

فكّر للحظة بتجربةٍ مررت بها في حياتك بسبب إيمانك بيسوع المسيح. اكتب في مفكرة الحياة الشخصية وصفاً مختصراً للتجربة، ومن ثمّ اكتب درساً مهماً تعلمته من هذه التجربة (أو صف كيف نَمَوْتَ روحياً نتيجة هذه التجربة).



الإيمان الممتحن المزكّي (١ بطرس ١: ٧). يستمرّ الرسول بطرس في الآية ٧ في الحديث عن "دليل" إيماننا. الكلمة اليونانية المترجمة في ترجمة فاندايك - البستاني إلى "تزكية" هي "دوكيمون" (*dokimon*)، وهي تعني "الأصالة والصحة" (أن يظهر

صحيحاً) كنتيجة للامتحان". ينبغي أن تُقابل التجارب والمحن التي يسمح الله بها في حياتنا بالإيمان، وعملية خوض التجربة هي أن تعطي فرصة لأصالة إيمانك بأن تُمتحن ويتم التحقق منها وتقويتها. ويعزّر الرسول بطرس نقطته هذه بإيضاح. فالذهب أعلى كلّ المعادن، ومع هذا فحتى الذهب يمرّ بعملية تنقية بالنار لإزالة أيّ خبث وللحصول على أفضل وأقوى ذهب. وبالمفهوم نفسه، للتجارب والمحن تأثير على إيماننا. يعرّ أحدُ الكتاب عن هذه الحقيقة بالكلمات التالية: "يعمّق التوتّر والحزن إيمان المسيحي الحقيقي ويقويه ويجعل حقيقته تظهر" (R. Raymer, 841).

يشدّد بطرس في هذه الآية على النتيجة الإيجابية. فحين يُمتحن إيمان المؤمن وتظهر أصلته، حيث تجاوب بصورة صحيحة واحتمل التجربة، فإنّ النتيجة تكون مجيدة. في هذه الحالة، يمكن للمؤمن أن يتوقع "المدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح". يقصد الرسول بطرس بقوله "استعلان يسوع المسيح" عودة الرب يسوع المسيح في مجيئه الثاني. يعود الرسول بطرس لذكر هذا الاستعلان في ١ بطرس ١: ١٣. (انظر ٢ تسالونيكي ١: ٧ و١ كورنتوس ١: ٧). وفي ١ بطرس ٤: ١٣ يدعو بـ "استعلان مجد [المسيح]"، إذ حينئذٍ سينزل يسوع المسيح إلى الأرض في مجده المهيب الجليل في انتصار تامّ على كل أعدائه. وفي وصف هذا الحدث العظيم، يشير الرب يسوع المسيح في متى ٢٤: ٣٠ إلى أن التأس سوف "يصرّون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجدٍ كثير". وبعد ذلك، سيقف المسيحيون الحقيقيون أمام الرّب لتقديم حسابٍ عن أنفسهم (رومية ١٤: ١٠-١٢). والأمناء منهم سيسمعون كلمات المدح "نعماً أيها العبد الصالح الأمين" (متى ٢٥: ١٤-٣٠). سينال هؤلاء "المدح والكرامة والمجد" من الرّب. ومع أنّ بعض المفسيّرين يظنّون أن هذه الثلاثة تخصّ الرب يسوع المسيح (حيث ينالها بسبب إيمانهم)، فإنّ ت. شراينر (T. Schreiner) مُصيب في استنتاجه، حيث يقول:

"المدح والكرامة والمجد" معطاة في ذلك اليوم للإنسان الذي امتحن بالنار وثبتت أصلته. ... ستُعطي المكافأة الأخروية الإسخاتولوجية لهؤلاء بسبب أصالة إيمانهم، الذي يُمتحن ويتركّ بالآلام التي يمزون بها" (T. Schreiner, 68).

يتوافق هذا التوقُّع والرجاء مع ما علّمه الرسول بولس في ١ كورنتوس ٤: ٥: "إذاً لا تحكموا في شيءٍ قبل الوقت، حتّى يأتي الرّب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب، وحينئذٍ يكون المدح لكلّ واحدٍ من الله".

السؤال ١١

صل بين البنود التالية في العمود الأيمن مع الجمل التي توضّح البنود في العمود الأيسر:

الكلمات والآيات	التعريف الصائب
"تزكية" - "دوكيمون" (dokimon)	إشارة إلى المجيء الثاني ليسوع المسيح
"استعلان يسوع المسيح"	آية كتابية تذكّر مجيء ابن الله في السحاب بقوة ومجد
متى ٢٤: ٣٠	كلمة تعني "الأصالة والصحة كنتيجة للامتحان"
١ كورنتوس ٤: ٥	آية كتابية تشير إلى أن يسوع سمّندح المسيحيين الحقيقيين في مجيئه الثاني

السؤال ١٢

تعلّم رسالة بطرس الأولى ١: ٧ أنّه حين يُمتحن إيمان المسيحي الحقيقي وتثبت أصلته، فإنّ يسوع "سيُمدح ويكرم ويُمجّد" حين سيُستعلن من السماء. صواب أم خطأ؟

الفرح الذي يفوق المِخَن والتجارب (1 بطرس 1: 8). فكرة نوال المديح من الرب تجعلنا نتطَلَع إلى ذلك اليوم الذي فيه سنراه وجهاً لوجه. فمع أن الرسول بطرس رأى الرب في الجسد (قبل قيامته وبعدها)، فإنّ هذا ليس حال قراء رسالته، ولا هو حال الأحياء اليوم. ولكن برغم أننا لم نر الرب يسوع المسيح شخصياً، فإننا نؤمن به ونحبه. ثمّة احتمال بأن بطرس كان يقصد كلمات الرب يسوع في يوحنا 20: 29 ("لأنك رأيتني يا توما آمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يروا") التي قالها لتوما بعد القيامة. بالرغم من المِخَن والتجارب، وبالرغم من أنهم لم يروا الرب يسوع، أشار الرسول بطرس بشأن قرائه قائلاً: "تبتّهجون بفرح لا يُنطق به ومجيد." ولكن لماذا؟ ثمّة سببان يُظهرهما السياق. السبب الأول هو أنّ الذين احتملوا التجارب والمِخَن هم أيضاً الذين وثقوا بالرب في هذه الظروف، ووجدوا أنّه أمين. يذكّرنا كاتب المزامير أن الذين يلجأون إلى الرب يتعزّون ويتقوّون: "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب! طوبى للرجل المتوكّل عليه" (مزمو 34: 8). ثانياً، إنهم يفرحون بحقيقة أنّهم يوماً ما سينتقلون إلى ما وراء هذه الحياة وكل تجاربها ومِخَنها، إلى فرح وغبطة الوجود في محضر الله.

السؤال ١٣

في 1 بطرس 1: 8 كَلَّمَ الرسول بطرس الذين لم يسبق لهم أن رأوا الرب يسوع وجهاً لوجه مثله. والمُدْهَش هو أنّهم لم يؤمنوا به فحسب، بل وأحبّوه أيضاً وابتهجوا بفرح لا يُنطق به ومجيد. هل يصف هذا الأمر حياتك؟ لماذا أو لم لا؟ اكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



نتيجة الإيمان الممتخَن المزكّي (1 بطرس 1: 9). يتكلّم الرسول بطرس في الآية الأخيرة من هذه الفقرة عن هدف أو نتيجة إيمان الإنسان. لا يقصد الرسول بطرس بـ"الإيمان" اللحظة الأولى من الإيمان، حين وضعوا ثقتهم بيسوع المسيح مُخْلِصاً فنالوا الولادة الجديدة. فالآيات السابقة توضّح أنّه يتكلّم عن إيمان المؤمن بعد الولادة الثانية، أي الإيمان الثابت الذي يتحلّى به المسيحيّ الحقيقي في تعامله مع التجارب والمِخَن. فما الذي ينتظر المؤمن الذي تعامل وتجاوب مع التجارب والمِخَن بالوثوق بالرب واحتمال هذه التجارب، بحيث أظهر امتحاناً وتركيباً إيمانه أنّه إيمانٌ آمن من الذهب المُصقّى؟ الجواب هو "خلاص النفوس". لهذه العبارة تفسيران ممكنان، تقدّمهما فيما يلي.

التفسير الأول هو أنّ الرسول بطرس يقصد هنا إكمال خلاص المسيحيّ الحقيقي عند عودة الرب يسوع، حين سينال جسده المُجَدّد. بحسب هذا الرأي، يُفهم "الخلاص" بأنّه عملية، حيث ينال الإنسان الحياة الأبدية في لحظة إيمانه بيسوع المسيح مُخْلِصاً، ولكنّ الخلاص لا يكتمل إلا حين يختبر الإنسان القيامة الجسدية. ومع أنّ هذا الفهم للخلاص صحيح بحسب تعليم مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس، فلا يبدو أنّ هذا ما قصده الرسول بطرس في الآية 9. إحدى نقاط ضعف هذا الفهم هو أنّ كلّ المؤمنين سينالون القيامة الجسدية، التي هي ليست نصيب من امتخَن إيمانه وتزكّي فقط. كما أنّ الكلمة اليونانية "ناثلين" (حصل على، تلقى، استلم) ترجمة لصيغة من الفعل اليوناني "كوميزو" (komizo)، وهي كلمة كثيراً ما تُستخدم بمعنى جازي، دفع على شيءٍ عمَل، إمّا كنوعٍ من المكافأة أو بسبب اعتراف خطأ (انظر 1 بطرس 5: 4؛ 2 كورنثوس 5: 10؛ كولوسي 3: 25؛ أفسس 6: 8؛ عبرانيين 10: 36). ومع هذا، فإنّ الخلاص بحسب هذا الرأي الأول هو هبة ممنوحة مجّاناً، وليست مجازاة مقابل شيءٍ ما.

التفسير البديل هو أنّ الرسول بطرس يتذكّر هنا تعليم الرب يسوع في مرقس 8: 34-38، حيث يشير مفهوم "تخليص النفس" إلى المسيحيّ الحقيقيّ الأمين، الذي حمل طواعية وبرغبةٍ صليبه ليتبع الرّب يسوع. ومع أنّه يوافق على أنّ "يملك نفسه" (أي يخسرهما) في هذه الحياة لأجل يسوع المسيح ولأجل الإنجيل (أي بأن يتعرّض للاضطهاد إن كان واجباً وربما الاستشهاد)، فإنّه في النهاية سوف "يخلص نفسه" حين سيكون عليه أن يقف أمام الله (بحيث يُبارك ويكافأ مكافأة تدوم

الأبدية). ومن ناحية أخرى، فإن المسيحي الحقيقي الذي يجيا ليرج العالم كله أو لـ "يخلص نفسه" في هذه الحياة (بحيث يتجنب الاضطهاد وربما الاستشهاد) سينتهي به الأمر خاسراً. وفي النهاية، حين يمثل أمام كرسي قضاء يسوع المسيح، لن يمتح فرصة أن يملك مع المسيح، وسيخسر المكافآت. حذر الرب يسوع المسيح هذا الإنسان قائلاً: "لأنه من استحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء فإن ابن الإنسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين" (مرقس ٨: ٣٨). لاحظ أن هذا التفسير يضع المحيي الثاني في اعتباره، ولكن تشديده لا يقع على نوال الجسد الممجّد بل على الامتداح والمكافأة لعيش حياة أمينة أكرمت يسوع المسيح كرتب إكراماً حقيقياً.

السؤال ١٤

حين تكلم الرسول بطرس عن "إيمانكم" في ١ بطرس ١: ٩، لم يكن يشير إلى إيمانهم بيسوع المسيح الذي به صاروا مؤمنين، ولكنه قصد إيمانهم الثابت والمتأثر في تعاملهم وتجاوبهم مع التجارب التي كانوا يواجهونها. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٥

الطريقة الصحيحة الوحيدة التي بها يمكن تفسير "خلاص النفوس" هي أن نرى هذه العبارة تشير إلى إكمال عملية الخلاص في وقت نوال الإنسان جسد القيامة لتحضيره للأبدية. صواب أم خطأ؟

الموضوع الثالث: ماضينا: تذكر نبوة كلمة الله عن آلام يسوع المسيح والمجد المستقبلي (١ بطرس ١: ١٠-١٢)

يعود الرسول بطرس في هذه الآيات إلى الماضي حين عمل الله في قلوب أنبياء العهد القديم وتكلم من خلالها. تكلم هؤلاء عن النعمة التي ستأتي لأتباع المسيا في النهاية.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ١: ١٠-١٢.



نبؤات أنبياء العهد القديم (١ بطرس ١: ١٠-١١). يقصد الرسول بطرس بعبارة "روح المسيح" الروح القدس. ففي رومية ٨: ٩، يُدعى الروح القدس "روح الله" و"روح المسيح". الروح القدس الذي عمل في يسوع المسيح ومن خلاله هو الذي عمل في أنبياء العهد القديم ليعلن له أشياء عديدة، ومن ثم ليقودهم في كتابة هذه الحقائق المعلنة كجزء من الكتاب المقدس. وجه الرسول بطرس الانتباه إلى هذه الأمور التي كتبها الأنبياء القداماء، وفي عمله هذا صور الاستمرارية ما بين برنامج ومخطط الله مع شعب إسرائيل تحت العهد القديم من جهة وما قد تحقق الآن في حياة يسوع المسيح وجماعة المؤمنين المسيانية تحت العهد الجديد من الجهة الأخرى. وقد كتب الرسول بطرس في رسالته الثانية ١: ٢١ قائلاً: "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس".

السؤال ١٦

مع أن الروح القدس لم يأت ليسكن في كل المؤمنين إلا في يوم الخمسين، فإنه عمل في حياة بعض أنبياء العهد القديم وأعلن حقائق لهم دونها كأسفار مقدسة ضمن الكتاب المقدس. صواب أم خطأ؟

تشير بطرس الأولى ١: ١٠ إلى أن نبؤات هؤلاء الأنبياء كانت تتعلق بـ"الخلاص". في السياق السابق، تكلم الرسول بطرس عن "خلاص مستعدّ أن يُعلن في الزمان الأخير" (١ بطرس ١: ٥). كما تحدّثنا سابقاً، فإن هذا "الخلاص" مرتبط بالمجيء الثاني للمسيح، حين سيخضع أعداء يسوع المسيح، وحين سيقيم شعب الله ليشاركوا في بركات ملكوت يسوع المسيح المسياني. فحتى الأنبياء القدماء انتظروا هذه الذروة في التاريخ. في هذا الوقت في ملكوت المسيح ستتحقق النبوءات المتعلقة بـ"نعمة" الله لشعب الله. أكد الرسول بطرس هذا التوقيت بعد بضع آيات، حيث كتب: "ألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يُؤتي بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح" (١ بطرس ١: ١٣). ولكن ما هي "النعمة" التي يمكنهم أن يتوقعوا ويرجوا مجيئها إليهم؟ لا يُخبرنا النص الذي أمامنا بصورة مُحدّدة، ولكن بناءً على دراسة عامّة للكتاب المقدّس، يمكن أن تشمل عدّة أمور مثل:

- الذين سيكونون أحياء حين يعود يسوع المسيح سيتحرّرون من هذا العالم الشّرير وينالون راحة من كلّ اضطهاد (٢ تسالونيكي ١: ٧).
- سينال المؤمنون أجساداً مُقامة (دانيال ١٢: ٢؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٤-١٧).
- سيرى المؤمنون من كلّ الأجيال الرّب يسوع المسيح وجهاً لوجه، وسيتغيّرون إلى صورته بصورة كاملة، وسيكونون معه إلى الأبد (١ يوحنا ٣: ٢).
- سيُعطي المؤمنون الميراث الذي تتكلم عنه بطرس الأولى ١: ٤، وستُعطي المكافآت للذين كانوا أمناء (١ كورنثوس ٣: ١٤).
- سيشارك المؤمنون في ملكوت المسيح الألفي المجيد الذي فيه سيحكم ملكاً على العالم المفدي (رؤيا ١١: ١٥؛ ٢٠: ٤-٦).

السؤال ١٧

أيّ مما يلي لن يكون جزءاً من نعمة الله التي نتوقّع أن تأتي في المجيء الثاني ليسوع المسيح؟

- أ. سينال المؤمنون في المسيح أجساد القيامة.
- ب. سينال المؤمنون في المسيح الميراث الذي تتكلم بطرس الأولى ١: ٤ عنه.
- ج. سيُطرّد الشيطان والملائكة الأشرار من السماء بحسب رؤيا ١٢.
- د. سيُبدّثن ملكوت يسوع المسيح المسياني بصورة رسمية.

بسبب ما أعلنه روح الله لأنبياء العهد القديم عرفوا عن "الآلام التي للمسيح والأعجاب التي بعدها" وأخبروا بها (١ بطرس ١: ١١). تظهر "الآلام" في مقاطع مثل مزمو ٢٢ وإشعيا ٥٣، بينما الراجح أن "الأعجاب التي بعدها" تشير إلى قيامة المسيح (مزمو ١٦: ٩-١١؛ قارن مع أعمال ٢: ٢٥-٢٨)، وعوده إلى يمين الآب (مزمو ١١٠: ١؛ قارن مع أعمال ٢: ٣٢-٣٦)، وحُكمه على مملكته (٢ صموئيل ٧: ١٢-١٦؛ مزمو ٧٢؛ إشعيا ١١: ١-١٠).

السؤال ١٨

صل الشواهد الكتابية الواردة في العمود الأيمن بالجمل التي تعبر عن محتوى الشاهد في العمود الأيسر.

المقطع الكتابي	الجمل التي تعبر عن محتوى المقطع
إشعيا ٥٣	الإنباء عن آلام يسوع المسيح
مزمور ١٦: ٩-١١	ملاحم للملكوت يسوع المسيح المستقبلي
مزمور ١١٠: ١	الإنباء بقيامة يسوع المسيح
إشعيا ١١: ١-١٠	الإنباء بأن رب داود سيجلس عن يمين الله

وفي الوقت نفسه، ثمة أمور لم يعرفها أنبياء العهد القديم، ومع هذا فقد "فَنَشُوا وبَحَثُوا [عنها]". سَعُوا لأن يعرفوا "أيّ وقتٍ أو ما الوقت (الظروف)". فبينما كانوا يتنبأون، عرفوا أنهم كانوا يكتبون عن المسيا الآتي، ولكنهم لم يفهموا تماماً متى سيحصل ما يتنبأون عنه وكيف ستكون الظروف المحيطة بما سيحصل.

إعلان التنبؤات الآن (١ بطرس ١: ١٢). انتظرت التنبؤات المتعلقة بيسوع المسيح المعطاة لأنبياء العهد القديم قروناً عديدة لتتحقق. ولكن في توقيت الله وُلِدَ يسوع المسيح في بيت لحم، وتحقق كل ما كُتِبَ عنه. ومع أن أنبياء العهد القديم لم يعيشوا شخصياً ليروا مجيء المسيا، فقد عرفوا أن ما يكتبونه يخص جيلاً مستقبلياً. ولذا، حين كانوا يكتبونه كانوا يعرفون أنهم كانوا في الحقيقة يخدمون الآخرين. وقد أعلن يسوع المسيح في فترة خدمته الأرضية لتلاميذه قائلاً: "ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع. فإني الحق أقول لكم: إن أنبياء وأبراراً كثيرين اشتبهوا أن يروا ما أتم ترون، ولم يروا، وأن يسمعوا ما أتم تسمعون ولم يسمعوا" (متى ١٣: ١٦-١٧).

السؤال ١٩

كتب أنبياء العهد القديم عن آلام المسيا والأجداد التي ستأتي بعدها، ولكنهم ظنوا أنهم كانوا يكتبون لأجل الجيل الذي يعيشون فيه فقط. صواب أم خطأ؟

بعد موت وقيامه الرب يسوع المسيح، بدأت الكنيسة تتمدد وتخرج خارج حدود مقاطعة فلسطين الرومانية، وهكذا حُمِلَت رسالة الإنجيل إلى كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية بيد الذين أعلنوا الإنجيل ونادوا به. وفي الوقت المناسب، سمع قراء الرسول بطرس أيضاً رسالة الإنجيل مُعلنَةً لهم، والتي كانت تشتمل على نبوءات أنبياء العهد القديم العظيمة.

الروح القدس الذي تحرك في قلوب أنبياء العهد القديم في إعلانه حقائق عن المسيا الآتي عمل أيضاً في الذين أعلنوا بشارة الإنجيل في القرن الميلادي الثاني ومن خلاهم. وقد تكلم الرسول بولس عن الروح القدس قائلاً إنه الروح "المُرْسَل من السماء". يشير إرسال الروح القدس إلى عمل يسوع المسيح نفسه بدءاً بيوم الخمسين، مثلما سبق فأنبأ في يوحنا ١٥: ٢٦: "ومتى جاء المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق، الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي." وبالتوافق مع هذه النبوة، شهد بطرس في يوم الخمسين بأن ما كان يحدث في ذلك اليوم لم يكن سوى انسكاب الروح القدس من يسوع المسيح الممجّد: "وإذ ارتفع يمين الله، وأخذ موعد الروح القدس من الآب، سكب هذا الذي أتم الآن تبصرونه وتسمعونه" (أعمال ٢: ٣٣).

السؤال ٢٠

أنبأ يسوع المسيح بأنه سيرسل الروح القدس، وأكد الرسول بطرس لاحقاً أنّ انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين كان نتيجةً لتمجّد يسوع المسيح في يمين الله الآب. صواب أم خطأ؟

ختم الرسول بطرس هذه الفترة بتعليقٍ عن اهتمام الملائكة بهذه التنبؤات والمناداة ببشارة الإنجيل: "الأمور... التي تشتمهي الملائكة أن تطّلع عليها." ومن هذه الكلمات نفهم أن الملائكة مهتمة جداً بأن تشاهد الأحداث التي تحصل على الأرض. وأكثر ما ترغب به هو أن ترى خطة فداء الله وهي تتم وتتحقق بينما تُعلن آلام يسوع المسيح برسالة الإنجيل، ويؤمن جموعٌ من الرجال والنساء الضالين الهالكين فيخلصون من خطاياهم (انظر لوقا ١٥: ١٠).

السؤال ٢١

ذَكَرَ الرسول بطرس في ١ بطرس ١: ١٢ قراءه بأنهم سمعوا عن آلام المسيا والأجساد التي بعدها (قيامته وصعوده) حين أرسل الله أحدهم لإعلان بشارته الإنجيل لهم. اكتب في مفكرة الحياة الشخصية وصفاً للوقت الذي سمعت بشارته الإنجيل. مَنْ أعلن بشارته الإنجيل لك؟ ما الذي فهمته حتى جعلك ترغب بأن تؤمن بالرب يسوع المسيح مُخْلِصاً؟



الاختبار الذاتي للدرس الثالث

السؤال ١

ماذا قصد بطرس في ١ بطرس ١: ٣ بقوله إن لدى قرائه الآن "رجاءً حياً"؟

- أ. كان يمكنهم أن يطلبوا من الله أي شيء يرجونه فيعطيه لهم.
- ب. صار لديهم الآن رجاءً أفضل بدخول السماء.
- ج. مهما كان مدى سوء الأمور في حياة قرائه، فهناك دائماً رجاء.
- د. بسبب قيامة يسوع المسيح من الموت، يمكنهم أن يكونوا على يقين بأنهم هم أيضاً سيقيمون.

السؤال ٢

تقرأ في أفسس ١: ١٣-١٤ عن كون الروح القدس الدفعة الأولى، أو "عربون ميراثنا، لفداء المقتنى." نعرف من هذا أننا وُعدنا بالقيامة (فداء مقتنيات الله)، وإلى أن يحصل هذا الأمر، أُعطينا الروح القدس كضمانة وتأكيد بأن الله سيقيم ما وعد به. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

تكلم الرسول بطرس عن ميراث لا يفنى في ١ بطرس ١: ٤، وقد قصد بهذا أن المؤمنين سينالون ميراث الحياة الأبدية. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

بحسب ١ بطرس ١: ٥، المؤمنون "بقوة الله مُحروسون." التراجع أن هذا يعني أن الله يحمي المؤمن روحياً طيلة حياته على الأرض، فلا يستطيع أحد أن يأخذ الحياة الأبدية منه. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

ما الجملة التي تقدّم أفضل وصفٍ لـ "الخلاص المُستعدّ أن يُعلن" الذي تكلم عنه بطرس في ١ بطرس ١: ٥؟

- أ. الخلاص من عقوبة الخطيئة، والذي يناله المرء حين يؤمن بيسوع المسيح.
- ب. خلاص / تحرير العالم الذي سيحصل في المجيء الثاني ليسوع المسيح، والذي سيشمل تمجيد المؤمن.
- ج. تحرير المؤمن من قوة الخطيئة في حياته.
- د. تحرير المؤمن من قوة الشيطان، حتى لا يستطيع الشرير أن يؤذيه.

السؤال ٦

يقول الرسول بطرس إنّ التجارب والمِحَن يمكن أن تكون "ضروريّة" ("إن كان يجب") للمؤمن (١ بطرس ١: ٦)، ويقصد بهذا أن التجارب والمِحَن ليست بلا هدف، بل هي ضروريّة لتنمية الشخصية والطبيعة المسيحيّتين فينا. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

يتكلّم الرسول بطرس في ١ بطرس ١: ٧ عن الذين امتحن إيمانهم وتركّوا، وهو يقصد الذين سمعوا بشارّة الإنجيل ووضّعوا ثقتهم بيسوع المسيح، ولذا اختبروا الولادة الجديدة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

بحسب ١ بطرس ١: ٧، من الذي سيجلب الإيمان الممتحن المزكّي "المدح والكرامة والمجد" له؟

- لكلّ إنسان يضع إيمانه بيسوع المسيح مُخلّصاً.
- ليسوع المسيح الذي بذل دمّه لفدائهم.
- للمسيحي الحقيقي الذي امتحن إيمانه وثبتت أصلته، أي للذي تجاوب بصورة سليمة في التجارب والمِحَن واحتملها.
- لكلّ الكنائس المُشتمّنة والمُوزّعة في بنتس وغلاطية وكبدوكية وأسيّا وبيثينية.

السؤال ٩

يتكلّم الرسول بطرس في الآية ٩ عن "خلاص النفوس". يفهم البعض أن المقصود بهذه العبارة اكتمال عملية الخلاص حين يُقام المؤمن، ولكنّ ثمة تفسير بديل هو أن هذا الخلاص يشير إلى النتيجة التي سيصل إليها المسيحي الحقيقي إليها، حيث سيُمتدح ويُكافأ عند عودة يسوع المسيح لأنّه عاش حياةً آمنة أكرم فيها يسوع المسيح ربّاً كرامةً حقيقية. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

صل بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن بالوصف المناسب في العمود الأيسر:

المقطع الكتابي	الجملة التي تعبّر عن محتوى المقطع
إشعياء ٥٣	الإنباء بقيامة يسوع المسيح
مزمور ١٦: ٩-١١	الإنباء عن آلام يسوع المسيح
مزمور ١١٠: ١	ملامح ملكوت يسوع المسيح المستقبلي
إشعياء ١١: ١-١٠	الإنباء بأنّ ربّ داود سيجلس عن يمين الله

إجابات أسئلة الدرس الثالث

السؤال ١: إجابتك الشخصية

السؤال ٢:

ج. بسبب قيامة يسوع المسيح، كانوا متأكدين ومطمئنين أنهم هم أيضاً سيُقامون.

السؤال ٣: خطأ

السؤال ٤: أرض كنعان

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦:

د. ميراث الدخول إلى ملكوت المسيح والتمتع بالمدينة السماوية، أورشليم الجديدة

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨:

د. خلاص من العالم، وهو ما سيحصل في المجيء الثاني ليسوع المسيح، وسيشتمل تمجيد المؤمن.

السؤال ٩:

أ. حين يذكر الرسول بطرس "التجارب المتنوعة" فإنه لا يحصر مقصده هنا في الاضطهاد.

ب. لا تدوم التجارب والمحن إلى الأبد بل تصل إلى نهاية، وأما الإيمان الممتحن المزكى فيكافأ أبدياً.

د. ليست التجارب والمحن بلا هدف، بل هي ضرورية لتنمية شخصية وطبيعة المؤمن.

السؤال ١٠: إجابتك الخاصة

السؤال ١١:

الكلمات والآيات	التعريف الصائب
"تزيكية" - "دوكيمون" (dokimon)	كلمة تعني "الأصالة والصحة كنتيجة للامتحان"
"استعلان يسوع المسيح"	إشارة إلى المجيء الثاني ليسوع المسيح
متى ٢٤: ٣٠	آية كتابية تذكر مجيء ابن الله في السحاب بقوة ومجد
١ كورنثوس ٤: ٥	آية كتابية تشير إلى أن يسوع سيتمدح المسيحيين الحقيقيين في مجيئه الثاني

السؤال ١٢: خطأ

السؤال ١٣: إجابتك الخاصة

السؤال ١٤: صواب

السؤال ١٥: خطأ

السؤال ١٦: صواب

السؤال ١٧:

ج. سيُطرَد الشيطان والملائكة الأشرار من السماء بحسب رؤيا ١٢.
(ملاحظة: سيحصل هذا الحدث قبل المجيء الثاني ليسوع المسيح بثلاث سنوات ونصف.)

السؤال ١٨:

المقطع الكتابي	المجل التي تعبر عن محتوى المقطع
إشعيا ٥٣	الإنباء عن آلام يسوع المسيح
مزمور ١٦: ٩-١١	الإنباء بقيامة يسوع المسيح
مزمور ١١٠: ١	الإنباء بأن رب داود سيجلس عن يمين الله
إشعيا ١١: ١-١٠	ملاحم ملكوت يسوع المسيح المستقبلي

السؤال ١٩: خطأ

السؤال ٢٠: صواب

السؤال ٢١: إجابتك الشخصية

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الثالث

السؤال ١

د. بسبب قيامة يسوع المسيح من الموت، يمكنهم أن يكونوا على يقين بأنهم هم أيضاً سيُقامون.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣: خطأ

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥

ب. خلاص / تحرير العالم الذي سيحصل في المجيء الثاني ليسوع المسيح، والذي سيشمل تمجيد المؤمن.

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨

ج. للمسيحي الحقيقي الذي اتمنح إيمانه وثبتت أصلته، أي للذي تجاوب بصورة سليمة في التجارب والمحن واحتملها.

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠

المقطع الكتابي	الجملة التي تعبر عن محتوى المقطع
إشعيا ٥٣	الإنباء عن آلام يسوع المسيح
مزمور ١٦: ٩-١١	الإنباء بقيامة يسوع المسيح
مزمور ١١٠: ١	الإنباء بأن رب داود سيجلس عن يمين الله
إشعيا ١١: ١-١٠	ملامح ملكوت يسوع المسيح المستقبلي

امتحان الوحدة الأولى

السؤال ١

- أي مما يلي أسباب سليمة ومعقولة لسماح الله بوجود الشرّ في خلقته؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)
- أ. وجود الشرّ والخطاة سمح لله بأن يُظهر محبته العظيمة للجنس البشري بموت يسوع المسيح (وهو الخالق) عن خطاياهم على الصليب.
- ب. كان هناك جدل وسط الملائكة حول وجوب السماح للشرّ، وقد توصلوا إلى قرارٍ يُسمح بموجبه للشرّ.
- ج. سمح الله بالشرّ حتى يثبت أنه أقوى من الشيطان.
- د. بالسماح للشرّ بأن يكون موجوداً عبر التاريخ بحيث يرى البشر مدى فظاعته، سيفهمون أن الشيطان والشرّ سيُطرَدان في النهاية من عالم خليفة الله.

السؤال ٢

أحد أنواع الآلام المختلفة التي قد يتعرّض لها المؤمن ويختبرها هو "الألم المُستحقّ"، وهو يشير إلى الألم الذي يأتي على الجنس البشري عموماً بغض النظر عن علاقة الإنسان بالله. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

كان الشيطان في البداية هو "المُشرق" أو "كوكب الصّبح". صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

أي مما يلي ليس طريقةً يُشار بها إلى الشيطان في الكتاب المقدّس؟

أ. إله هذا العالم

ب. المجرب

ج. إبليس

د. ضدّ المسيح

هـ. المشتكي على الإخوة

السؤال ٥

أي من الجمل التالية تقدّم أفضل وصفٍ لـ "لاهوت المجازاة"؟

أ. كلّ الهبات الصّالحة الآتية من الله مصدرها نعمته.

ب. إمّا أن يطيع الإنسان فيتبارك، أو يعصي فيُعاقب، ولا استثناء لهذه القاعدة.

ج. الإنسان خاطئ في جوهره، ولذا فهو لا يستحقّ شيئاً من الله.

د. إن مارسنا "القرع والطلب" فسيستجيب الله صلواتنا ويباركنا.

السؤال ٦

آمن أيوب بقلبه أنه لم يرتكب خطأ يستحق بسببه أن يأتي عليه كل تلك المصائب المحزنة، ولذا كان الله يدين له بتفسير لما حصل. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

ما الأمور التي وجه إليها انتباه أيوب إليها؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. لم يكن لأيوب الحق بأن يطالب الله بأن يجيبه عن أسئلته.
- ب. لا يرتكب الله خطأً أو يعمل شراً أبداً.
- ج. لأن الله يفوق فهم أيوب، فعليه ألا يفكر بأنه يستطيع مجادلة الله.
- د. إن لم يتوقف أيوب عن كبريائه وعجرفته، فسميته الله.

السؤال ٨

ما الأمور التي طلبها يسوع المسيح من تلاميذه الأمانة في متى ١٦: ٢٤؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. سيكون عليهم أن ينكروا أنفسهم (أن يتخلوا عن مخططاتهم لصالح مخطط الله).
- ب. سيكون عليهم أن يحملوا صليبهم (أن يستعدوا لأن يتألموا وربما يُستشهدوا).
- ج. سيكون عليهم أن يتركوا كل أملاكهم الأرضية ويعيشوا حياة بسيطة.
- د. سيكون عليهم أن يتبعوا يسوع المسيح.

السؤال ٩

ما الحجج التي يعتمد عليها العلماء الذين يعترضون على الفهم التقليدي بأن رسالة بطرس الأولى كتبت بيد الرسول بطرس؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. تبدو اللغة اليونانية المستخدمة مصقولة جداً بحيث لا يتوقعها الدارس من صياد سمك جليلي.
- ب. يشير الكاتب إلى أنه لم يسافر أبداً إلى أماكن مثل بنتس وكبدوكية وبيثينية.
- ج. لا يمكن أن يكون الكاتب يهودياً، وذلك لأنه لم يكن على معرفة بطبيعة ومحتويات هيكل أورشليم.
- د. يُفترض أنه لم توجد في الأماكن المذكورة في ١ بطرس ١: ١ جماعات مسيحية إلا بعد موت بطرس.

السؤال ١٠

مع أننا لا نعرف التاريخ الدقيق لوقت كتابة رسالة بطرس الأولى، فإن التاريخ المرجح هو وقت طرد كلوديوس لليهود من روما في الفترة ٤٩-٥٠ م؟ صواب أم خطأ؟

السؤال ١١

انظر إلى قائمة الأحداث التالية، وحدّد الحدث الذي لا يخصّ الرسول بطرس؟

- أ. ذُكر في قوائم الرّسل التي وُجدت في روايات الأناجيل.
- ب. كان من قال: "أنتَ هو المسيح"، حين سأل يسوع: "وأنتم من تقولون إني أنا؟"
- ج. كان الناطق الرسمي باسم المسيحيّين من أصلٍ يهودي في يوم الخمسين (أعمال ٢).
- د. كان أوّل رسول أوصل بشارّة الإنجيل إلى الأمميّين في أنطاكية (أعمال ١١).
- هـ. كان أحد المتكلّمين الرئيسيّين في مجمع أورشليم (أعمال ١٥).

السؤال ١٢

بسبب ذكر "بابل" في بطرس الأولى ٥، يستنتج معظم العلماء أنّ الرّسول بطرس كتب رسالته من بابل الواقعة على نهر الفرات. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٣

بعد انعقاد مجمع أورشليم عام ٤٩ م بفترة قصيرة، حمل الرّسول بطرس بشارّة الإنجيل إلى مناطق بنتس وغلاطية وكبدوكية ومقاطعة أسيّا وبِيثينية. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٤

في بطرس الأولى ١: ٢، أخبر الرّسول بطرس المسيحيّين الذين كان يكتب لهم رسالته أنّهم "مختارون"، وبعد ذلك ذكر التّور الذي لعبه كلّ واحدٍ من أفانيم الثّالوث في خلاصهم. كان الجزء الثّالث والأخير "الطّاعة ورشّ دم يسوع المسيح." ماذا عنّي الرّسول بطرس بـ"طاعة يسوع المسيح"؟

- أ. كانت عليهم مسؤوليّة أن يطيعوا يسوع المسيح لا نيرون.
- ب. يُعرّف هذا بـ"طاعة الإيمان"، أي إطاعة رسالة الإنجيل بالإيمان بيسوع المسيح فيما يختصّ بخلاصهم الرّوحي.
- ج. الذين يعيشون بطاعة بعد الوثوق بيسوع المسيح مُخلّصاً هم الوحيدون الذين سيذهبون إلى السّماء.
- د. هذا يعني أنّ على كلّ شخصٍ أن يأتي أمام الكنيسة ويعترف بيسوع المسيح ربّاً لينال الخلاص من خطاياها.

السؤال ١٥

في قول الرّسول بطرس إنّ قراءه نالوا "رشّ دم يسوع المسيح" كان يشير إلى حدث الخروج ٢٤: ٣-٨ حين دخل الشّعب العبري في العهد القديم ووافقوا على بنود الطّاعة الخاصّة بالعهد، ولذا رشّ عليهم دم الحيوانات. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٦

- أي مما يلي لا يُعتبر موضوعاً فرعياً في رسالة بطرس الأولى؟
- أ. التركيز على المسيح (فيما يختص بالماضي والمستقبل)
 - ب. رواية تاريخية لانتشار بشاراة الإنجيل في بيثينية وغلاطية وكبدوكية
 - ج. الامتيازات الروحانية التي يمتلكها المسيحيون الحقيقيون
 - د. توقُّع مجيء التجارب والمحن والآلام التي ينبغي أن يستعد المسيحي الحقيقي لمواجهتها
 - هـ. الدعوة لعيش الحياة بحس المسؤولية في توقُّع وانتظار مجيء المسيح

السؤال ١٧

- أي مما يلي يمثل جملة القصد لرسالة بطرس الأولى؟
- أ. أن يشجّع المسيحيين الحقيقيين على الاستمتاع بنعمة الله التي تُرى في الامتيازات الروحانية الغنية التي لهم والمستقبل المجيد الذي ينتظرهم عند عودة الرب يسوع المسيح.
 - ب. أن يشجّع ويحفِّز المسيحيين الحقيقيين على أن يحبوا بأمانة ليسوع المسيح في مواجهتهم التجارب والمحن والمقاومة والآلام في الحياة الحاضرة.
 - ج. أن يُقنع المسيحيين الحقيقيين بأن يسمحوا بأن يُخدعوا من المهوِّدين الذين كانوا ينادون بأن على الإنسان أن يحيا بالتأموس الموسويّ لأجل التبرير والتقديس.
 - د. أن يحفِّز القراء على أن ينشروا بشاراة الإنجيل في كلّ مناطق بيثينية وكبدوكية.

السؤال ١٨

- ماذا عنى الرسول بطرس حين قال لقرائه إنّ لهم الآن "رجاء حيّ" (١ بطرس ١: ٣)؟
- أ. يمكنهم أن يطلبوا من الله في الصلاة أي شيء يرجونه، وسميحه لهم.
 - ب. صار لديهم الآن رجاء أفضل بالوصول إلى السماء.
 - ج. مهما ساءت الأمور والظروف مع قرائه، هناك دائماً رجاء وأمل.
 - د. بسبب قيامة يسوع المسيح من الموت، فإنّه يمكنهم أن يكونوا على يقين بأنهم هم أيضاً سيقيمون من الموت.

السؤال ١٩

- لم يحدّد الرسول بطرس ما يقصده بـ"الميراث" الذي كان ينتظر قراءه (١ بطرس ١: ٤)، ولكن ربما يكون المقصود هو ميراث دخول ملكوت المسيح والتمتع بالمدينة السماوية، أو شليم الجديدة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٠

ما "الخلاص" الذي يتكلم الرسول بطرس عنه في ١ بطرس ٥: ٥؟

- أ. الخلاص من عقاب الخطية الذي يناله من يؤمن بيسوع المسيح مخلصاً.
- ب. التحرير من سلطان إبليس، فلا يستطيع التبرير أن يؤذيه لكونه مؤمناً بالمسيح.
- ج. الخلاص / التحرير من العالم، وهو ما سيحصل في المجيء الثاني ليسوع المسيح، والذي سيشمل تمجيد المؤمن.
- د. تحرير المؤمن من قوة الخطية في حياته.

السؤال ٢١

ما الأمور التي يشير إليها الرسول بطرس بشأن التجارب والمحن في ١ بطرس الأولى ٦: ٦؟

- أ. بذكر الرسول بطرس "التجارب المتنوعة" لا يحصر تعليمه بالاضطهاد.
- ب. لن تدوم التجارب والمحن إلى الأبد بل ستنتهي بمقابل الإيمان الممتحن المزكى الذي يكافأ بمكافأة أبدية.
- ج. تُعطى التجارب والمحن دائماً من الله كعقاب على خطية عملناها.
- د. ليست التجارب والمحن بلا هدف، ولكنها ضرورية لتنمية شخصيتنا وطبيعتنا المسيحية.

السؤال ٢٢

حين يُمتحن إيمان المسيحي الحقيقي وتثبت أصلته، أي يكون قد تجاوب بصورة سليمة واحتمل التجربة، فإنه يمكنه أن يتوقع نوال "المدح والكرامة والمجد" عند استعلان يسوع المسيح. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٣

يقصد الرسول بولس بعبارة "استعلان يسوع المسيح" (١ بطرس ١: ٧) عودة الرب يسوع في مجيئه الثاني. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٤

أي مما يلي ليس جزءاً من نعمة الله التي يمكننا توقعها في المجيء الثاني ليسوع المسيح؟

- أ. سينال المؤمنون بيسوع المسيح أجساد القيامة.
- ب. سيطلق سراح الشيطان من سجنه.
- ج. سينال المؤمنون بيسوع المسيح الميراث الذي تتكلم عنه رسالة بطرس الأولى ٤: ٤.
- د. سيُدشن ملكوت يسوع المسباني بصورة رسمية.

السؤال ٢٥

أنبا يسوع المسيح بأنه سيُرسل الروح القدس، وقد أكد بطرس لاحقاً أن انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين كان نتيجة لعودة يسوع المسيح إلى يمين مجد الله الآب. صواب أم خطأ؟

الوحدة الثانية: الدعوة للعيش بأمانة كشعب الله الجديد في مواجهة الألم والمعاناة كسيحيين حقيقيين (١ بطرس ١: ١٣-٢: ١٠)

مُقَدِّمة

حقَّقنا في الوحدة الأولى ثلاثة أهداف. فقد نظرنا إلى مشكلة الشَّرِّ وأصلها وارتباطها بالاضطهاد الذي قد يكون على المسيحيين الحقيقيين أن يواجهوه ويحتملوه. ثانياً، نظرنا إلى معلوماتٍ تتعلَّق بخلفية رسالة بطرس الأولى وأعدنا مخططاً يمكننا به أن نحصل على نظرة عامة إلى الرسالة. ثالثاً، نظرنا إلى الجزء الأول الافتتاحي من الرسالة (١ بطرس ١: ٣-١٢) والذي ينظر إلى بركاتٍ متنوّعة ستحصل في عودة الرب يسوع المسيح للذين سيولدون ثانيةً. فحين سيعود الرب يسوع المسيح في مجده سيأتي بـ"الخلاص" المستقبلي للعالم.

تغطّي الوحدة الثانية (الدرسان ٣ و ٥) القسمين الرئيسيين التاليين في الرسالة، أي ١ بطرس ١: ١٣-٢: ١٠. سندرس في الدرس الرابع نصائح وتحذيرات للقراء بشأن الكيفيّة التي عليهم أن يحيوا حياتهم وهم منتظرون عودة يسوع المسيح. كما سننظر إلى الأسباب المحفّزة التي يعطيها لهم ليعيشوا "حياة مُقدَّسة". وفي الدرس الخامس سننظر إلى صورة "الهيكل الرّوحي الجديد" الذي حجر أساسه هو يسوع المسيح. المؤمنون بيسوع المسيح هم كهنة في هذا الهيكل الجديد، وعليهم مسؤولية أن يقدّموا ذبائح روحية وأن يكونوا شهوداً أمناء بوصفهم "شعب الله الجديد".

مُخطّط الوحدة

الدرس الرابع: مواجهة الألم بالحياة المُقدَّسة بروح انتظار عودة الرب يسوع المسيح (١ بطرس ١: ١٣-٢: ٣)

الدرس الخامس: مواجهة الألم بالتوحد بالمسيح المرفوض كشعب الله الجديد (١ بطرس ٢: ٤-١٠)

أهداف الوحدة

عند انتهائك من دراسة هذه الوحدة، ستكون قادراً على أن:

- تعرّف "النعمة" التي سينالها المسيحيون الحقيقيون في عودة الرب يسوع المسيح في المجد.
- تفهم أهمية عيش "حياة مُقدَّسة" مع عيشك حالة ضبط النفس.
- تشرح أهميّة عيش "الحبة الحارّة" مع المسيحيين الحقيقيين الآخرين.
- يكون لديك شوق بأن تعتمد على كلمة الله في نموّك الرّوحي.
- تدرك مفهوم "الهيكل الرّوحي الجديد" الذي يسوع المسيح حجر زاويلته.
- تعرف مسؤوليتك كمؤمن كاهن يسعى لأن يجيأ شاهداً أميناً ليسوع المسيح.

الدرس الرابع: مواجهة الألم بالحياة المقدّسة بروح انتظار عودة الرب يسوع المسيح (١ بطرس ١: ١٣-٢: ٣)

مُقدِّمة الدرس

سعى الرسول بطرس في الدرس السابق إلى أن يشجّع قراءه الذين كتب لهم رسالته بجعلهم يفكّرون بالامتيازات الروحية التي كانت لهم نتيجةً لولادتهم الجديدة، وتذكيرهم أن إيمانهم الثابت في التجارب التي يواجهونها لن يبقى دون مكافأة ومجازاة. وقد شجّعهم على أن يتطلّعوا بشوقٍ لعودة يسوع المسيح والنعمة التي ستأتي إليهم في ذلك الوقت. ستأتي عودة يسوع المسيح بخلاصٍ مستقبليّ، خلاصٍ سيتحرّر فيه العالم من الشرّ ويجكمه يسوع المسيح نفسه في ملكٍ من السّلام والبرّ والبركة الشّاملة. يكمل الدرس الرابع تركيزه على عودة يسوع المسيح بتشجيع قرائه على أن يتعدوا عن الشرّ وأن يعيشوا بطاعة في فترة الانتظار بمحبّة حارةٍ بعضهم لبعض.

مُخطّط الدرس

- الموضوع الأول: الدّعوة إلى سلوكٍ مُقدّس بناءً على الرجاء الثابت بعودة يسوع المسيح (١ بطرس ١: ١٣-١٦)
- الموضوع الثاني: محفّزات على السلوك المُقدّس في إطار فداء يسوع المسيح لنا بدمه (١ بطرس ١: ١٧-٢١)
- الموضوع الثالث: الدّعوة إلى محبّة المسيحيّين الحقيقيّين الآخرين (١ بطرس ١: ٢٢-٢٥)
- الموضوع الرابع: الدّعوة إلى ترك الشرّ واشتهاء كلمة الله (١ بطرس ٢: ١-٣)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تصف عقلية ورغبة عيش حياة القداسة التي ينبغي أن يتّصف بها المسيحيّون الحقيقيّون بينما ينتظرون عودة الرب يسوع المسيح.
- تذكر ثلاثة دوافع ومحفّزات ينبغي أن تدفع كل مسيحيّ حقيقي لأن يسعى إلى حياة القداسة.
- تعرف وتعيش ثلاثة طرقٍ ينبغي للمسيحيّين المولودين ثانيةً أن يتجاوبوا بها بطاعة نحو الله:
 - ✓ محبة الإخوة المؤمنين حبّاً حارّاً صادقاً من القلب
 - ✓ التوبة عن الخطيئة وتركها
 - ✓ الجوع لكلمة الله من أجل التّموّ الروحيّ

الموضوع الأول: الدّعوة إلى سلوك مُقدّس بناءً على الرجاء الثابت بعودة يسوع المسيح (١ بطرس ١: ١٣-١٦)

تشير الكلمة "الذّلك" الواردة في بداية ١ بطرس ١: ١٣ إلى أن الرسول بطرس يوشك أن يقول في الآيات التالية كلاماً مبتتاً على الحقائق الروحية المُقدّمة في الآيات السابقة بشأن رحمة الله (١ بطرس ١: ٣-١٢). فبدءاً بالآية ١٣، يصف الرسول بطرس الاستجابة التي ينبغي أن تصدر من قراء رسالته، أي الطريقة التي ينبغي أن يحيوا بها بينما ينتظرون عودة الرب يسوع المسيح.

القراءة: اقرأ من الكتاب المُقدّس ١ بطرس ١: ١٣-١٦.



الدعوة إلى الاستعداد (١ بطرس ١: ١٣). من بين الأمور الكثيرة التي تؤثّر بطريقة عيش المسيحيّ الحقيقي حياته على الأرض، ينبغي أن يكون "استعلان يسوع المسيح" أحد أكثر هذه العوامل تأثيراً. سبق أن ذكر بطرس هذا الأمر في ١ بطرس ١: ٧. وكما شرحنا سابقاً، فإن هذه العبارة تشير إلى المحيي الثاني ليسوع المسيح حين سيعود إلى الأرض في مجدٍ (يدعوه الرسول بطرس في ١ بطرس ٤: ١٣ "استعلان مجده"). يقول الرسول بطرس إن هذا ما ينبغي أن يثبت كل مسيحيّ حقيقيّ "رجاءه" به ويُلقيه عليه. لم يقصد الرسول بطرس هنا مجرد تممّ لما يمكن أن يحدث، بل توقّع وانتظار حصول ما هو مؤكّد. ينبغي اعتبار هذا حدثاً بالغ الأهمية لكلّ مسيحيّ حقيقيّ بسبب "النعمة" التي سينالها كلّ واحدٍ في ذلك الوقت، والتي منها، وليس أقلها، القيامة لنوال جسد ممجّد. (للاطلاع على نقاش حول ما تشمله هذه "النعمة"، انظر التعليقات على ١ بطرس ١: ١٠).

السؤال ١

إلقاء المرء رجاءه على "النعمة التي يؤقّى بها إليكم" إشارة إلى الخلاص بالنعمة لا إلى قيامة المرء في المستقبل. صواب أم خطأ؟

في ضوء عودة الرب يسوع المسيح والنعمة التي تنتظرهم، قال الرسول بطرس لقراءته: "منطقوا أحقاء ذهنكم"، وهذه ترجمة حرفية للنص اليوناني. ففي الأيام التي كان فيها الرجال يرتدون أثواباً فضفاضة، كانوا يربطون أطراف أثوابهم حول وسطهم بالحزام من أجل الحصول على حرّية أفضل في الحركة. وقد استخدم الرسول بطرس هذه الصورة، وطبّقها على التفكير الذهني - الاستعداد الذهني. لا يقصد الرسول بطرس بكلمة "ذهن" التفكير بالمعنى الضيق، أي التفكير العقليّ، ولكنّه قصد التفكير الذي يوجّه سلوكهم. والتعبير "صاحين" يعكس هذا الفهم. هذا لا يعني الصحو من تأثير شرب الكحوليات فقط، بل يقصد به مجازياً ضبط النفس بصورة عامّة. الذهن "المستعدّ للعمل" هو الذهن المُقاد والموجّه بضبط النفس. تعلق جوبز (Jobes, 111) على هذا قائلاً: "ضبط الذهن يسهّل الصلاة (١ بطرس ٤: ٧)، وإدراك طرق إبليس (١ بطرس ٥: ٨)".

بلغة سلبية: ما الذي ينبغي تجنّبه (١ بطرس ١: ١٤). بعد الدّعوة إلى اليقظة الذهنية وضبط النفس في الآية ١٣، دعا بطرس فوراً إلى استجابة أخلاقية. بلغة سلبية، ينبغي طرح الرغبات والشهوات الشرّيرة (الآية ١٤)، وبلغة إيجابية، ينبغي السعي إلى عيش حياة القداسة (الآية ١٥).

بمخاطبة الرسول لهم بـ "أولاد الطاعة" يذكّرهم بولادتهم الجديدة (١ بطرس ١: ٣) التي بها دخلوا إلى عائلة الله وصارت لهم علاقة مع الله الآب. وكما أن الوالد البشري يتوقّع طاعة أولاده، يتوقّع الآب السماوي طاعتهم. ولذا، حثّم الرسول بطرس

قائلاً: "لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم،" أي ألا يدعونا لهذه الشهوات وينصاعوا لها. يشير وقت "جهالتهم" إلى حياتهم غير المسيحية قبل ولادتهم الجديدة. في ذلك الوقت، لم يكن الروح القدس يسكن فيهم، ولكنهم كانوا مُقادين بـ"الجسد" (الطبيعة البشرية الخاطئة) في عمل الرغبات الشريرة. وتوجد تصريحات شبيهة عن الحياة قبل معرفة الرب يسوع المسيح في أفسس ٢: ٣ و٤: ١٧-٢٠:

٢: ٣ الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْعَصَبِ كَالْبَائِقِينَ أَيْضًا. ... ٤: ١٧ فَأَقُولُ هَذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ: أَنْ لَا تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الْأُمَّمِ أَيْضًا يَبْطُلُ ذِهْنُهُمْ، إِذْ هُمْ مُطْلَمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنِ حَيَاةِ اللَّهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلَاطَةِ قُلُوبِهِمْ. ١٦ الَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْجَسَّ اسْلَمُوا نَفُوسَهُمْ لِلدَّعَاةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ. ٢٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا.

السؤال ٢

ماذا قصد بطرس بقوله "جهالتكم"؟

- أ. عرف الرسول بطرس أن قراءه لم يكونوا متعلمين جداً، بل كانوا جهلاء.
 - ب. كان الرسول بطرس يشير إلى حياتهم السابقة قبل أن يعرفوا يسوع المسيح، حين كانوا جهلةً روحياً.
 - ج. كان الرسول بطرس يريد أن يشير إلى قرائه بأنهم لم يكونوا يعرفون الكثير عن المحيي الثاني.
 - د. أخبرهم الرسول بطرس أنهم كانوا مثل "الأولاد الصغار"، وبالتالي فإنهم يجهلون الحقائق الروحية.
- فما يختص بالرغبات والشهوات الشريرة، يقول الرسول بطرس إن عليهم ألا "يشاكلوها". يستخدم الرسول بطرس هنا الكلمة "سوسنماتيزو" (suschematizō)، والتي لا تُستخدم في العهد الجديد إلا في رومية ١٢: ٢ أيضاً: "ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغييروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة." هذه ملاحظة مفيدة، لأن الطريقة التي بها تغلب الرغبات والشهوات الشريرة لا تكمن في الجهد البشري المجرد (المحاولة بجهد أكبر)، ولكن في اختبار الذهن المُجدد. الروح القدس هو الوحيد الذي يستطيع أن يجدد أذهاننا من خلال قراءة كلمة الله ودراستنا والتأمل والتفكير بها، ومن ثم إخضاعنا أنفسنا لإرادة الله (تطبيق كلمته على حياتنا).

السؤال ٣

استخدمت الكلمة المترجمة إلى "تشاكلوا" في رومية ١٢: ٢ أيضاً، مما يشير إلى أنه إن كنا نريد أن نقاوم الرغبات والشهوات الشريرة التي عشناها في السابق، فإن علينا أن نختبر ذهناً مُجدداً يأتي نتيجة دراسة كلمة الله وتطبيقها في حياتنا. صواب أم خطأ؟

"كونوا قديسين"

أن نكون قديسين يعني أن تفكيرنا وتصرفاتنا كمؤمنين مسيحيين ينبغي أن تتوافق مع شخص وسفات الله.

بلغة إيجابية: السعي إلى عيش حياة مُقدَّسة (١ بطرس ١: ١٤-١٥). بعد أن تحدَّث الرسول بطرس عن الشهوات الشريرة في حياة الإنسان في الماضي، والتي ينبغي أن تُطرح، يتحوَّل الرسول بطرس الآن إلى التاحية الإيجابية في الحياة الجديدة والتي ينبغي السعي إليها. هذه الحياة الجديدة هي الحياة التي تعكس شخصيته وسفات الله الذي دعانا إلى الخروج من

الظلمة. وباختصار، هو "قدوس". استُخدم هذا التعبير مرّات كثيرة في العهد القديم لوصف الله (انظر مثلاً ٢ ملوك ١٩: ٢٢؛ أيوب ٦: ١٠؛ مزمو ٧٨: ٤١؛ أمثال ٩: ١٠، وبصورة متكرّرة في سفر إشعياء)، ومرّات عديدة في العهد الجديد لوصف يسوع (مرقس ١: ٢٤؛ لوقا ٤: ٣٤؛ يوحنا ٦: ٦٩؛ أعمال ٢: ٢٧؛ ١٣: ٣٥؛ ١ يوحنا ٢: ٢٠). بالاعتماد على آية العهد القديم "تكونون قدّيسين لأني قدّوس" (لاويين ١٩: ٢)، حتّى الرّسول بطرس قرّاه قائلاً: "كونوا أتم أيضاً قدّيسين في كلّ سيرة." فحين اقتبس الرّسول بطرس لاويين ١٩: ٢، لم يكن يدعو إلى طاعة صارمة وشديدة لوصايا العهد القديم، كما لو أنّه كان يطالبهم بأن يعيشوا بحسب الشريعة الموسوية. فقد كان الرّسول بطرس يُدرك أنّهم يعيشون الآن تحت العهد الجديد، ولكنّ كان المبدأ هو أنّ شعب الله في كلّ العصور والأجيال (سواء أكانوا في العهد القديم أو العهد الجديد) مسؤولون أمام الله ومدعوّون لأن يسلكوا في طريقه. وينبغي التعبير عن قداسته بطرقٍ تتناسب مع العصر التاريخي الذي يعيشون فيه.

السؤال ٤

المسيحيّ الحقيقي الذي يرغب اليوم رغبةً جادّةً بأن يطيع وصيّة الله، "تكونون قدّيسين لأني قدّوس"، عليه أن يسعى لأن يحيا بوصايا الشريعة الموسوية، أي شريعة العهد القديم. صواب أم خطأ؟

بالنسبة للقارئ الحديث، قد يبدو الحثّ "تكونون قدّيسين" غريباً أو يصعب الإذعان له. ونحن معرّضون لتجربة التفكير أن كون "الإنسان قديساً" يشير إلى تركه المجتمع وعيشه حياة التّسكّ والرهبنة، أو أن يكون راهباً يعيش في ديرٍ منعزل. ولكنّ ليس هذا ما يحثّ الرّسول بطرس عليه. فمعى القداسة هو أن يكون تفكير المسيحيّ وسلوكه متوافقين مع طبيعة الله وكلماته. فحتى يسوع لم يترك المجتمع، بل عاش فيه بكلّ نشاط. ومع هذا، لم يترك المجتمع يملّي عليه كيف ينبغي أن يفكر ويعيش. كان الأمر المعطى في الآية ١٥ دعوةً لعيش حياة الطاعة مع الله، مع أن هذا الأمر من الناحية العملية كثيرًا ما يفصلهم عن عادات وقيم العالم غير المسيحيّ حولهم.

ونحسن إن توقفتنا للحظات وفكرنا بمعنى هذه الدعوة إلى "القداسة" بالنسبة لنا كمسيحيّين اليوم. أولاً، إنها لا تعني أن نعيش حياة الكدح والشقاء فلا نعم بأيّ مرح أو متعة في الحياة. ثانياً، إنها لا تعني عيش حياة الناموسية، أي محاولة عيش حياتنا بقانونٍ يضبط سلوكنا، خاصّةً قانونٍ وضعه البشر. ومن الأمثلة على هذا منع النساء من استخدام المكياج (أدوات التجميل) على وجوههنّ. حياة القداسة تعني مسعى الحياة الممتلئة بالروح الموصوفة في غلاطية ٥: ١٦-٢٣، والتي فيها ينتصر الإنسان على شهوات الجسد بالسلوك والعيش في الروح. كما أنّ علينا أن نفهم التعليم الكتابي عن "التقديس"، الذي يعني أن مشابهة صورة المسيح عملية تدريجيّة متنامية تستمرّ طيلة الحياة، لا قفزة لحظية إلى الكمال. يقدّم لويس باربيري (Louis Barbieri, 44) كلماتٍ حكيمة بشأن السعي إلى القداسة:

مع أنّ المقياس واضح، علينا أن ندرك أن المؤمن لا يستطيع الوصول إلى القداسة المطلقة في هذه الحياة. فلن يفقد طبيعته القديمة تماماً وهو يحيا في عالم خاطئ. هل هذا يعني أنّ عليه أن يستسلم؟ بالطبع لا! فعنّ المؤمن لا يستطيع أن يحقّق القداسة الكاملة في حياته، فإنّه يستطيع أن يسعى لأن يكون مُقدّساً في عينيّ إلهه. يستطيع أن يحافظ على سلوكٍ مُقدّس مع الرب. واضحٌ أنّ بعض المسيحيّين يعيشون حياتهم أكثر قرباً إلى الرّب من آخرين، ولكنّ يبقى المقياس واحداً لا يتغيّر: قداسة الرب نفسه المطلقة. معظم المشاكل التي يواجهها المؤمن العادي تنبع من قياس نفسه بمقياس خاطئ. المقياس الصحيح هو الرب، لا مسيحيّ آخر.

السؤال ٥

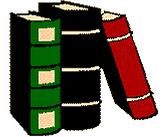
فيما تفكّر بمسؤوليتنا بأن نحيا "قديسين"، اذكر بعض الأمثلة على عيش الحياة بقداسة والتي تضع المسيحي الحقيقي في حالة نزاع مع المجتمع الذي يعيش فيه؟ في بعض الأحيان، في سعي المسيحيين لأن يعيشوا حياة القداسة يلجأون إلى الناموسية، أي العيش بحسب قوانين وقواعد وضعها بشر ويحاولون أن يضغطوا على المسيحيين الآخرين على أن يعملوا الأمر نفسه). هل يمكنك أن تفكّر بأمثلة على هذا في ثقافتك؟ اكتب إجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثاني: محفّزات على السلوك المقدّس في إطار فداء يسوع المسيح لنا بدمه (١ بطرس ١: ١٧-٢١)

بعد أن تكلم الرسول بطرس في الفقرة السابقة عن مسؤولية المسيحي الحقيقي بأن يكون مقدّساً في كل سيرة وسلوك، ينتقل الآن ليقدم عدّة أسباب تحفيزية لوجوب سعي المسيحيين وراء القداسة.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ١: ١٧-٢١.



الدافع وراء تجنّب قضاء الله (١ بطرس ١: ١٧). ليس قضاء الله قضية تخصّ غير المسيحيين فقط، فحتى المسيحيين الحقيقيين يخضعون لقضاء الله القدوس، مع أنّ هذا القضاء سيكون ذا طابع مختلف. فغير المسيحيين سيواجهون دينونة الله بعد الموت حين سيكون عليهم أن يقفوا في دينونة العرش الأبيض العظيم (رؤيا ٢٠: ١١-١٥). فلأنهم رفضوا موت يسوع المسيح البديلي عنهم، سيكون عليهم أن يتحمّلوا مسؤولية خطاياهم. سيحكم عليهم بحسب أعمالهم، وسيحكمون بقضاء أبدتهم في جهنّم. وأما المؤمن فلن يواجه دينونة الله على أعماله الآثمة، لأنّها عُفرت جميعاً في وقت إيمانه بيسوع المسيح. وقد صار هذا ممكناً لأن يسوع المسيح حمل في نفسه عقاب المؤمن (يوحنا ٥: ٢٤: كولوسي ٢: ١٣-١٤).

ولكنّ ثمة طريقتان أو ناحيتان رئيسيتان يخضع فيها المسيحي الحقيقي لقضاء الله. الناحية الأولى، يخضع المؤمن لتأديب الله في هذه الحياة، وهو أمر مرتبط أو غير مرتبط بصورة مباشرة بخطية في حياته (انظر عبرانيين ١٢: ٣-١٣). المؤمن الذي يختار أن يخطئ عليه أن يستعدّ لأن يواجه تأديب الله التصحيحي التقويي. وفي بعض الحالات، قد يصيب الله مؤمناً يخطئ بمرض، وفي أحيان أخرى قد يأخذه إلى موطنه، أي يميته (١كورنتوس ١١: ٢٧-٣٢؛ ١ يوحنا ٥: ١٦-١٧).

السؤال ٦

اقرأ عبرانيين ١٢: ٣-١٣، ثم اختر كل الإجابات الصحيحة:

- أ. ينبع التأديب في حياة المؤمن من محبة الله له.
- ب. يعمل التأديب في حياة المؤمن كتحذير من أن المؤمن الذي يخطئ قد يفقد خلاصه إن لم يتب عن خطيته.
- ج. حينما يؤدّب الله مؤمناً، فإنّ هذا يكون لحيره في النهاية، إذ يساعده في أن ينمو في القداسة.
- د. مع أنّ تأديب الله يمكن أن يكون مؤلماً، فإنّ الذين يقبلونه ويتدبّرون به يختبرون بركة (ثمر البرّ في سلام).

ثانياً، بعد هذه الحياة، على المسيحي الحقيقي أن يقف أمام "كرسي قضاء المسيح"، حيث سيكون عليه أن يقدم حساباً عن حياته، وحيث سيحكم على أعماله، فيكافأ على أمانته وأعماله التي عملت بإيمانٍ ومجد الله، أو سيعاني خسارةً بسبب الأعمال التي لن تنجو من دينونة الله (رومية ١٤: ١٠-١٢؛ ٢ كورنثوس ٥: ٩-١٠؛ ١ كورنثوس ٣: ١٠-١٥).

السؤال ٧

افتح إلى الآيات التالية: رومية ١٤: ١٠-١٢؛ ٢ كورنثوس ٥: ٩-١٠؛ ١ كورنثوس ٣: ١٠-١٥. (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. كرسي قضاء المسيح لغير المؤمنين وليس للمؤمنين.
- ب. أمام كرسي قضاء المسيح سيقف كل مؤمن أمام الرب ليقدم حساباً عن نفسه.
- ج. ينبغي أن يكون طموح كل مؤمن أن يرضي الرب، لأنه يوماً سيمثل كل المؤمنين أمامه ليقيموا ويُجازوا.
- د. ينبغي أن تتم مراجعة أعمال المؤمن وتقييمها أمام كرسي قضاء المسيح لتحديد إن كانت نوعية أعمالهم تستحق أن تُكافأ.

يشير الرسول بطرس إلى أن الله لا يجابي مع أولاده المؤمنين. فهو "يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحد" (١ بطرس ١: ١٧). فسواء كان تأديب الله التصحيحي التقويبي على الأرض، أو التقييم الذي سنخضع له أمام كرسي قضاء المسيح، فإن الله سيعامل كل واحد منا بنفس العدالة وعدم المحاباة. وبكلماتٍ أخرى، ولا واحد سيكون "استثناءً" للقاعدة. ولذا، فعلى كل واحد منا أن يعيش بخوف، أي أن يمتلي بمهابة صحيحة وصحية تجاه الله فيما تبقى من حياتنا على الأرض. فإن أردنا ما هو لخيرنا، فسنعامل مع أمر الرب "كونوا قديسين" بجدية تامة، فلا نستمر في رغباتنا وشهواتنا الشريرة التي كانت لنا في حياتنا السابقة قبل المسيح.

دافع ذبيحة المسيح الفديوية (١ بطرس ١: ١٨-١٩). يوجد في الآية ١٨ تحوُّل في موضوع الحديث من تأديب الله إلى محبة الله، كما تُرى في الذبيحة الرائعة المدهشة التي أمتها المسيح لأجل الكنيسة. فذكرهم الرسول بطرس بأنهم "افتدوا" من نهج حياتهم الفارغ والباطل الذي انتقل إليهم من آباءهم. الكلمة *افتدى* (في اليونانية "لوتروو" - *lutroō*) تعني "التحرير بدفع فدية". فبدفع فدية يمكن إعتاق العبد من عبوديته، أو تحرير الجندي الذي يأسره جيش الأعداء. وهنا، يستخدم الرسول بطرس هذا المفهوم في الحديث عن التحرُّر من نهج الحياة الذي تسلموه من الآباء، حياة في جوهرها خاطئة أثيمة وفارغة من العبادة الحقيقية لإله الكتاب المقدس - الله الخالق. ولكن الثمن الذي كان ينبغي دفعه كان مرتفعاً جداً... أعلى من الذهب والفضة. ورغم قيمة هذه الأشياء، فإنها ستفنى في النهاية. لم يكن الثمن الضروري سوى الدم الثمين الذي سفكه يسوع المسيح في الجلجثة. هناك اقتيد يسوع المسيح ليكون حمل الذبيحة الخالي من أي عيب الذي سيذبح.

السؤال ٨

معنى الكلمة المترجمة إلى "افتدى" هو إعتاق أو تحرير شخصٍ ما بسبب دفع فدية. صواب أم خطأ؟

في وصف الرسول بطرس ليسوع المسيح كذبيحة، يبني وصفه على متطلب العهد القديم بأن يكون حمل الذبيحة "بلا عيب ولا دنس" (خروج ١٢: ٥؛ لاويين ٢٢: ١٨-٢٠؛ ٢٣: ١٢). طبعاً المقصود هنا هو أن يسوع المسيح كامل، ولم يعمل أيّة

خطية (إشعيا ٥٣: ٩؛ ٢ كورنثوس ٥: ٢١؛ عبرانيين ٤: ١٥؛ ٧: ٢٦؛ ١ بطرس ٢: ٢٢؛ ١ يوحنا ٣: ٥). كان ينبغي أن يكون كاملاً وبلا خطية، والافلن يكون مؤهلاً لأن يموت بدلاً عنا لأجل خطايانا.

"لأنه جعل الذي لم يعرف خطيةً خطيةً لأجلنا، لنصير نحنُ برَّ الله فيه" (٢ كورنثوس ٥: ٢١).

مؤكد أن فهم الأمر العظيم الذي عمله الله لإظهار محبته لنا سيكون أحد الدوافع الأكثر شدةً واقناعاً لنا بأن نسعى إلى حياة القداسة التامة المتزايدة.

دافع خطة الله الأزلية المثبته بقيامة يسوع المسيح (١ بطرس ١: ٢٠-٢١). كان أعظم إظهار لمحبة الله لكامل الجنس البشري هو موت يسوع المسيح الذبيحي على الصليب، إذ أخذ يسوع المسيح مكاننا، حاملاً العقاب الذي استحققناه (رومية ٥: ٨). كان الله قد خطط لعمله الفديوي هذا قبل خلق الإنسان. لهذا يقول الرسول بطرس: "معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم." لم يكن وقتاً لم يكن الثالث، الله في أقاليمه الثلاثة، موجوداً فيه، وقد كانت خطة الله المثبتة الأقاليم بأن يتجسد الابن ويموت على الصليب. وقد قال الرسول بطرس شيئاً شبيهاً بهذا في أعمال ٢: ٢٣، حيث قال: "هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق، وبأيدي أئمة صلبتموه وقتلتموه."

السؤال ٩

بعد أن أخطأ آدم وحواء في جنة عدن، رأى الله أنّ هناك حاجة لخطة لخلاص الجنس البشري بإرسال يسوع المسيح إلى الصليب ليموت بدلاً عنا. صواب أم خطأ؟

وُضعت الخطة في الأزل، ولكنّ يسوع "أظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم" (١ بطرس ١: ٢٠). ما يقصده الرسول بطرس بـ"الأزمنة الأخيرة" هو ببساطة الدهر الحالي، الذي فيه كان هو وقرآؤه يعيشون، أي أيام العهد الجديد بعد وصول المسيا (انظر عبرانيين ١: ٢-١). (ينبغي ألا يخلط الدارس هذا التعبير مع تعبير "الزمان الأخير" المُستخدم في ١ بطرس ١: ٥، إذ استُخدمت كلمة يونانية أخرى هناك.) ويستمرّ الرسول بطرس في حديثه فيضيف أن الله "أقامه من الأموات وأعطاه مجداً،" لأن القيامة هي ما يعطينا الثقة بأن يسوع هو حقاً المسيح وأنّ موته لأجلنا كان فاعلاً.

السؤال ١٠

يعلّم العهد الجديد بوضوح أن يسوع المسيح أُقيم من الموت. ولأنك شخصياً لم تشهد هذا الحدث، كيف يمكنك أن تتأكد من أن هذا الأمر حصل فعلاً؟ اكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثالث: الدعوة إلى محبة المسيحيين الحقيقيين الآخرين (١ بطرس ١: ٢٢-٢٥)

يتعلّق الدرس الرابع بالاستجابة الشخصية لله، وهي الاستجابة التي ينبغي أن تصدر منا في ضوء ولادتنا الجديدة وخلصنا المستقبلي. وقد حثّ بطرس قراءه على أن يعيشوا حياة القداسة (١ بطرس ١: ١٣-١٦)، وألحق هذا بعدة أمور تدفع وتحفّز على عمل هذا (١ بطرس ١: ١٧-٢١). ويتحوّل الآن إلى حثّهم وإرشادهم بشأن الكيفية التي بها تؤثر حياة القداسة على سلوكهم وطريقة عيشهم حياتهم بطرق عملية. يشرح ريمر (Raymer, 844) الارتباط بين الأمرين قائلاً:

استجابة الحياة المقدّسة التي ينبغي أن تنتج عن الولادة الجديدة تُطبّق الآن على ثلاث نواحٍ: إطاعة الحق تنبّي وتنتج (أ) محبّة نقيّة عديمة الرياء للاخوة (١: ٢٢-٢٥)، (ب) توبة عن الخطيّة (٢: ١)، (ج) رغبة بالتّموّ الروحي (٢: ٢).

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ١: ٢٢-٢٥.



الطريقة التي بها نفكّر بإخوتنا المؤمنين ونعاملهم تعكس مدى رغبتنا واستعدادنا لأن نطيع الله. علينا أن نتذكّر أن إخوتنا المؤمنين قد افْتَدُوا أيضاً، وأنّ الذين اختارهم الله ووُلِدُوا ثانيةً هم الآن متّحدون معاً كجزءٍ من جماعةٍ مسيحية جديدة. علاقتنا في هذه الجماعة الجديدة، جسد المسيح، بالغة الأهمية، لأن الحياة المسيحية لا يُمكن أن تُعاش حقاً في عزلةٍ عن التّاس. فإن أردنا أن نختبر حياةً متغيّرةً ونموّاً روحياً (من العيش في جهلٍ وتمزّد إلى عيش حياةٍ مُقدّسة)، فسنحتاج بعضنا إلى مساعدة بعض. لا يستطيع أحدٌ أن يختبر هذه الحياة وهذا النمو وحده. وهكذا، حتّى تعمل وتعيش هذه الجماعة المسيحية بصورةٍ سليمة، بحيث يبني واحدنا الآخر، ينبغي أن تسود في هذه الجماعة ثقافة المحبة الحارة بعضنا لبعض. لا يجوز أن يكون هناك مكانٌ لموقف الكبرياء والعجرفة تجاه المؤمنين الآخرين، أو المرارة منهم، أو عدم الرغبة بالعمل معهم لأجل ملكوت الله. نحنُ مأمورون بأن نحبّ بعضنا بعضاً من القلب!

السؤال ١١

افتح إلى يوحنا ١٣: ٣٤-٣٥ واقراها. (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. الوصيّة الجديدة التي أمر بها الرّب يسوع تلاميذه هي بأن يعمّدوا المؤمنين الجُدّد.

ب. أمر التلاميذ بأن يحبّ بعضهم بعضاً لأنّ المسيح أحبّهم أولاً.

ج. أمر المحبّة المتبادلة ينطبق على الذين نحنُ في اتفاق تامّ معهم في العقيدة.

د. حين يرى الآخرون التلاميذ يحبّ بعضهم بعضاً، فإنّهم سينجذبون للاعتقاد بأنهم من تلاميذ يسوع المسيح.

تنبّع وصيّة محبة الآخرين في جوهرها من طاعتنا للحقّ، حقّ كلمة الله. ذكّر الرسول بطرس قراءه بأنهم تجاوزوا في السابق مع الحقّ بتطهير نفوسهم ليحبوا إخوتهم المؤمنين. ولذا، عليهم أن يعملوا هذا من قلوبهم. وفي الآيات التالية في هذه الفقرة (١ بطرس ١: ٢٣-٢٥)، يوجّه الرسول بطرس انتباههم إلى كلمة الله التي قادت إلى ولادتهم الجديدة في المسيح (ارجع إلى ١ بطرس ١: ٣). يصف في الآية ٢٣ كلمة الله بأنها "حيّة وبقية"، ولذا فإنّها تحدّث تغييراً فوق طبيعي فيهم، بحيث تجعلهم أحياء روحياً. وقد عزّز الرسول بطرس هذه النقطة باقتباسه من إشعياء ٤٠: ٦-٨. ثمّة أمورٌ مؤقتة مثل العشب والزهر، التي تبيس وتسقط، ولكنّ كلمة الله تختلف كل الاختلاف عن هذا، لأنّها "تثبت إلى الأبد." فلن تصح قديمة الطراز، أو غير مناسبة، أو عتيقة. وبهذا، فإنّ إطاعة كلمة الله الثابتة الباقية هي الخيار المنطقي، والذين يختارون هذا سيحبّ بعضهم بعضاً بحرارةٍ ومن القلب.

السؤال ١٢

حتّى يعلّم الرسول بطرس قراءه بأن كلمة الله تدوم إلى الأبد، اقتبس مقطعاً من إشعياء ٥٣: ٤-٦. صواب أم خطأ؟

فكر بظرفٍ في حياتك المسيحية عمل فيه أخٌ أو أختٌ أمراً لك أظهر أنه يحبُّك محبةً حارة من القلب. اكتب في مفكرة الحياة الشخصية وصفاً لما حصل. كن مستعداً لأن تتحدّث في الصّف عمّا كتبته.



الموضوع الرابع: الدعوة إلى ترك الشرّ واشتهاء كلمة الله (١ بطرس ٢: ١-٣)

تعلمنا في القسم السابق عن حقيقة أن كلمة الله لا تفتنى، إذ هي حياة باقية وثابتة (١ بطرس ١: ٢٣-٢٥). رسالة الإنجيل هي نفسها كلمة الله، وقد كانت هذه الرسالة قويّة بما يكفي لأن تعطي الولادة الجديدة الروحية حين كُرِّز بها للذين أرسل إليهم الرسول بطرس رسالته هذه. وكما أن كلمة الله أدخلت هؤلاء القراء إلى الحياة المسيحية، عليهم أيضاً أن يستمروا في إخضاع أنفسهم لهذه الكلمة حتى ينمو روحياً وتتغيّر شخصياتهم وحياتهم بها. وطبيعي أن ينطبق هذا علينا اليوم.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ١: ٢-٣.



يشير حرف الفاء في بداية ١ بطرس ٢: ١ إلى أن التعاليم والوصايا التالية الواردة في الآيات ٣-١ تنبع مما علّمه الرسول بطرس عن كلمة الله "الحى الباقية" (انظر ١ بطرس ١: ٢٣-٢٥). الاستنتاج السليم الذي يمكننا أن نبنيه على حقيقة طبيعة كلمة الله هو أنّ على المؤمنين أن يُخضعوا حياتهم لهذه الكلمة، لأنّها تُظهر إرادة الله. فحتى يكون يسوع المسيح ربّ حياتنا (وهو كذلك فعلاً، وينبغي أن نرغب بأن يكون كذلك)، فإنّ علينا كؤمنين أن نكون راغبين بأن نخضع لما يقوله في كلمته. يبدأ الرسول بطرس بذكر ساتٍ أئيمة خمسة ينبغي طرحها من حياة المسيحيين الحقيقيين: كل خبث، كل مكر، الرياء، الحسد، كل مذمة. طبعاً، ليست هذه قائمة كاملة بالذائل والخطايا التي لا تنسجم مع طبيعة الشخصية المسيحية. يُستخدم الفعل "اطرحوا" (في اليونانية "أبوتيثيمي" - apotithēmi)، وقد يُترجم إلى "اخلع، انزع"، في مواقع أخرى في العهد الجديد للإشارة إلى ضرورة خلع الخطايا والذائل من ماضي الإنسان قبل أن يعرف يسوع المسيح. فمثلاً، نقرأ في كولوسي ٣: ٧-٩:

الذين بينهم أتم أيضاً سلكتم قبلاً، حين كنتم تعيشون فيها، وأمّا الآن، فاطرحوا عنكم أتم أيضاً الكل: الغضب، السخّط، الخبث، التجديف، الكلام القبيح من أفواهكم، ولا تكذبوا بعضكم على بعض، إذ خلعتكم الإنسان العتيق مع أعماله.

كما أننا نلاحظ أن بطرس لا يذكر أيّ خطية جنسية في هذه القائمة، وهو ما يُعمل عادةً في الفقرات والمقاطع الكتابية الأخرى (انظر مثلاً غلاطية ٥: ١٩-٢١ وكولوسي ٣: ٥). ولذا، ربما ذكر بطرس هذه الرذائل بصورة خاصة لأنّ هذه الرذائل تعيق عيش المحبة الحارة بين المؤمنين التي كان قد حثّهم عليها (١ بطرس ١: ٢٢). فخذ "التجديف" (الشتيمة) مثلاً. معنى "التجديف" هو أن تتكلّم بسوء على شخصٍ آخر أو أن تشوّه سمعته. فإنّ استمرّ المؤمن الجديد في عادة التكلّم بسوء على الآخرين، فإنّه حين ينضمّ إلى كنيسة محلية سيكون سائراً بصورة مضادّة ومعاكسه للمحبة الحارة التي رأيناها في المسيح. ستكون هذه الصفة الرديئة كإضافة السّم إلى جماعة المؤمنين المسيحية.

السؤال ١٤

حين يقول المؤمن شيئاً عن مؤمن آخر يؤدي سمعته، فإنه يكون قد ارتكب خطية "التجديف". صواب أم خطأ؟

الدعوة لخلع الخطايا المذكورة في ١ بطرس ٢: ١ هي في جوهرها دعوة إلى التوبة وأخذ إجراء حاسم تجاه الخطايا التي يتصف بها غير المؤمنين. فإن أرادوا، كمؤمنين بالمسيح، أن يختبروا معنى أن يكونوا جزءاً من جسد المسيح، فيعيشوا في شركة جميلة وبيني بعضهم بعضاً، خاصةً إذ يواجهون عالماً معادياً لإيمانهم، فإنهم بحاجة لأن يتعاملوا مع الدعوة إلى التوبة والتغيير بجدية. ومن شأن هذا الأمر أن يساعد في تعزيز المحبة في وسطهم، وبالتالي يتمي وحدة أعظم فيما بينهم.

السؤال ١٥

"الحسد" خطية أخرى يشير إليها الرسول بطرس في هذه الآية. كيف تعرّف أو تصف "الحسد". هل حصل أن وقعت في هذه الخطية تجاه إخوتك المؤمنين في كنيستك؟ برأيك، لماذا يمكن للاستمرار بالحسد أن يساهم في إضعاف وتمزيق الوحدة في الكنيسة؟ اكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



يتضمّن التجاوب مع كلمة الله عنصراً سلبياً وعنصراً إيجابياً. وواضح أن الآية ١ كانت تقدّم العنصر السلبي (ما عليهم ألا يستمروا في عمله). لدينا في الآية ٢ الوجه الآخر لهذا التجاوب، حيث لدينا حثّ إيجابي: "وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش". ينبغي أن يكون لديهم "اشتهاء" لكلمة الله. يوضح الرسول بطرس نوعية الاشتهاة الذي ينبغي أن يكون لديهم، إذ يصوره بطفل مولود حديثاً يتوق للحليب/ لبن أمه. هذه الصورة مناسبة تماماً. فمع أنه يمكن للشخص أن يختبر الولادة الجديدة في المسيح وهو كبير في السنّ، فإنه يكون في هذه المرحلة طفلاً رضيعاً في المسيح (على المستوى الروحي). كما أن للطفل في العالم الطبيعي احتياج للحليب/ اللبن الذي سيمكّنه من أن ينمو جسدياً، هكذا أيضاً لدى المؤمنين الجُدّد احتياج لتناول طعام صحيّ من كلمة الله ليتمكّنوا من التّموّ روحياً. طبعاً، هذا ينطبق على المؤمنين الذين لهم مدّة مع المسيح. فلا يقصد بالآية ٢ أن تحصر الاحتياج لكلمة الله والتّموّ الروحي في المؤمنين الجُدّد، إذ ينبغي أن يصف هذا الموقف حياتنا إلى اليوم الذي فيه يأخذنا الرب يسوع إلى موطننا السّاويّ.

السؤال ١٦

حصّ بطرس لقرائه "وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقليّ العديم الغش" ينطبق على المؤمنين الجُدّد فقط. صواب أم خطأ؟

يُكمل الرسول بطرس حديثه فيصف نتيجة اشتهاة لبن/ حليب كلمة الله، فيقول: "لكي تنمو به،" وذلك فيما يتعلّق بالخلاص. فكما رأينا في ١ بطرس ١: ٥، ٩، فإن لـ"الخلاص" ناحية تنتصر الهجيء الثاني ليسوع المسيح (حين سيتحرّر المؤمنون من أجساد الخطية ويتغيّرون بصورة كاملة إلى صورة المسيح). ففي وقت ولادتهم الجديدة ينالون غفران خطاياهم، وينالون حياةً أبدية. وبينما ينتظرون قيامتهم المستقبلية وإكمال خلاصهم، فإنّ عليهم أن ينمووا روحياً. سيحصل هذا بتغديهم على كلمة الله، وبمعونة الروح القدس، بتوتهم و"طرهم" الخطية من حياتهم.

السؤال ١٧

ينبغي أن يحصل التّموّ الروحيّ في حياتنا من اللحظة التي فيها تقبل يسوع المسيح وحتى وقت أكتمال خلاصنا، حيث تتغيّر تماماً إلى صورة يسوع المسيح. صواب أم خطأ؟

وأخيراً، يقول الرسول بطرس في الآية ٣: "إن كنتم قد ذقتم أنّ الرّبّ صالح." مؤكّد أن بطرس لم يقصد بهذه الكلمات أن يشكّك بخلصهم وبحقيقة إيمانهم بيسوع المسيح. تُوجد في اللغة اليونانية طرقٌ عديدة للتعبير عن الجُمْل الشرطية. وصيغة الشرط المُستخدمة في هذه الجملة اليونانية تُعرّف باسم الشرط من الفئة الأولى (first-class condition)، وهي تعني أنّ هناك افتراضاً بصحّة الشيء. كما أن هذه الآية تلمح إلى مزمو ٣٤: ٨: "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب! طوبى للرجل المتوكّل عليه!" كان كاتب المزمور يدعو شعب الله لأن يختبروا صلاح الله بأنفسهم. فإن كانوا قد احتموا بالرّب وعاشوا في مخافة الرّب (وهو ما عمله كاتب المزمور)، فإنهم سيختبرون الطريق الذي يقود إلى بركة الله في حياتهم. وقد رغب الرسول بطرس بأن يرى النتيجة نفسها في حياة قرائه من المؤمنين.

السؤال ١٨

قصد الرسول بطرس بقوله "إن كنتم قد ذقتم أنّ الرب صالح" في الآية ٣ أنّ عدم اشتهاه اللبن / الحليب العديم الغش، الذي هو كلمة الله، يشير إلى أن الشخص لم يصبح في الواقع مؤمناً حقيقياً، ولكنّه ما يزال "غير مُخلّص". صواب أم خطأ؟

السؤال ١٩

اقرأ مزمو ٣٤: ٨-١٤. يُقصد من هذه الآية أن تعلّم المؤمنين الحقيقيين كيف يعيشون حياة بركة الله نتيجةً للاحتفاء بالرّب والعيش في مخافته. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٠

هل لديك شوق واشتهاه لبّين / حليب كلمة الله الروحي النقي؟ كم تقضي من الوقت في دراسة كلمة الله أسبوعياً؟ هل تشعر أنّك تنمو روحياً؟ لماذا أو لم لا؟ دوّن أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس الرابع

السؤال ١

قال الرسول بطرس: "ألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يُؤتي بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح." وقد قصد هنا النعمة التي سيختبرها المؤمنون في وقت المجيء الثاني ليسوع المسيح. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

قال الرسول بطرس: "لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم." ما الذي قصده بـ "جهالتكم"؟

- أ. عرف الرسول بطرس أن قراءه لم يكونوا حاصلين على تعليم جيّد، بل كانوا جاهلين من التّاحية العلميّة.
- ب. كان الرسول بطرس يشير إلى حياتهم السابقة قبل أن يعرفوا يسوع المسيح، حيث كانوا جاهلين روحياً.
- ج. قصد الرسول بطرس أن يؤكّد على أن قراءه لم يكونوا يعرفون الكثير عن المجيء الثاني.
- د. قال لهم الرسول بطرس إنهم كانوا مثل "الأولاد"، وبالتالي فهم يجهلون الحقائق الروحية.

السؤال ٣

الكلمة المترجمة إلى "تشاكلوا" مُستخدمة كذلك في رومية ١٢: ٢، حيث تشير إلى أنّ علينا أن نقاوم الشهوات الشريرة التي عشنا فيها سابقاً، وأن علينا أن نختبر ذهنًا مُجدّداً نتيجةً لدراسة كلمة الله وتطبيقها على حياتنا. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

ما الأصحاح الذي يُحتمل أن تجد فيه التعليم بأنّ الله يؤدّب المؤمن لأجل خيره وحتى يساعده في أن ينمو في القداسة؟

- أ. فيلبي ٢
- ب. رؤيا ٣
- ج. يوحنا ٣
- د. عبرانيين ١٢

السؤال ٥

في ضوء تعليم العهد الجديد عن "كرسي قضاء المسيح"، ينبغي أن يكون طموح كل مؤمن أن يرضي الرب، لأننا يوماً ما ستمثل أمامه ليتمّ تقييمنا ومجازاتنا. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

أي من الكلمات التالية تعني تحرير الإنسان نتيجة دفع فدية؟

- أ. يبرّر
- ب. يفدي
- ج. يخلص
- د. يقديس

السؤال ٧

في ضوء تعليم يسوع عن "الوصية الجديدة" في يوحنا ١٣. (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. الوصية الجديدة التي أمر بها الرب يسوع تلاميذه هي بأن يعمدوا المؤمنين الجدد.
- ب. أمر التلاميذ بأن يحبّ بعضهم بعضاً لأنّ المسيح أحبهم أولاً.
- ج. أمر المحبة المتبادلة ينطبق على الذين نحن في اتفاق تامّ معهم في العقيدة.
- د. حين يرى الآخرون التلاميذ يحبّ بعضهم بعضاً، فإنهم سينجذبون للاعتقاد بأنهم من تلاميذ يسوع المسيح.

السؤال ٨

في المقطع الذي اقتبسه بطرس من إشعياء ٤٠: ٦-٨، قيل إن "كل جسد" مثل العشب، وذلك ليقدم صورة يقابل بها مع:

- أ. الزهور التي تحتفظ بجمالها إلى الأبد.
- ب. كلمة الرب التي تدوم وتثبت إلى الأبد.
- ج. أبدية يسوع المسيح الذين أقيم من الموت وخرج من القبر.
- د. قوة الروح القدس في تمكين المؤمنين من أن يعيشوا حياةً مقدّسة.

السؤال ٩

حين يقول المؤمن شيئاً عن مؤمن آخر يؤدي سمعته، فإنه يرتكب خطية الرياء. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

ما كان الرسول بطرس يرمي إلى تأكيده في ١ بطرس ٢: ٢ هو أنّ على المسيحيين الحقيقيين أن يشتهوا "اللبن العقلي العديم الغش"، الذي هو كلمة الله، بالطريقة التي بها يتوق الطفل الرضيع للبن / حليب أمه. صواب أم خطأ؟

إجابات أسئلة الدرس الرابع

السؤال ١: خطأ

السؤال ٢:

ب. كان الرسول بطرس يشير إلى حياتهم السابقة قبل أن يعرفوا يسوع المسيح، حين كانوا حملةً روحياً.

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥: إجابتك الخاصة

السؤال ٦:

أ. ينبع التأديب في حياة المؤمن من محبة الله له.

ج. حينما يؤدّب الله مؤمناً، فإنّ هذا يكون لخيره في النهاية، إذ يساعده في أن ينمو في القداسة.

د. مع أن تأديب الله يمكن أن يكون مؤلماً، فإن الذين يقبلونه ويتدربونه به يختبرون بركة (ثمر البرّ في سلام).

السؤال ٧:

ب. أمام كرسي قضاء المسيح سيقف كل مؤمن أمام الرب ليقدم حساباً عن نفسه.

ج. ينبغي أن يكون طموح كل مؤمن أن يرضي الرب، لأنه يوماً سيمثل كل المؤمنين أمامه ليقيموا ويُجازوا.

د. ينبغي أن تتم مراجعة أعمال المؤمن وتقييمها أمام كرسي قضاء المسيح لتحديد إن كانت نوعية أعمالهم تستحق أن تُكافأ.

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠: إجابتك الخاصة

فيما يلي بعض الأمور التي يمكن أن تتضمنها إجابتك: (١) عمل الرومان وقادة اليهود الدينيون على إغلاق مدخل القبر بحجر كبير وضعوا عليه ختماً وأقاموا عليه حراساً (متى ٢٧: ٦٢-٦٦). ولذا، ليس من تفسيرٍ جيّد لكيفية دحرجة أحدهم الحجر من دون أن يُرى. (٢) باستثناء الرسول يوحنا، استشهد كلّ الرسل الاثني عشر (عدا يهوذا) لأجل إيمانهم ولم يتراجعوا عن إيمانهم بقيامة يسوع المسيح. فلو كانت قيامة المسيح أمراً غير صحيح، لتراجع واحدٌ منهم على الأقل، فصوّب حالة الصمت وصحّح القصة. (٣) بحسب العهد الجديد، لم يكن التلاميذ الاثنا عشر هم الوحيدين الذين رأوا يسوع المسيح المقام، فكورنثوس الأولى ١٥: ٦ تشير إلى أنّ أكثر من خمس مئة أخ رأوه معاً. (٤) تشير قصص العهد الجديد إلى أن أول شهود على قيامة الرب يسوع كانوا نساءً، وكانت مريم المجدلية إحداهن (متى ٢٨: ١). فلو كان أحدهم يريد اختلاق قصة للقيامة في ذلك الوقت وتلك الثقافة، لما جعل الشهود الأوائل نساءً. ففي ذلك الوقت، لم تكن شهادة المرأة في المحكمة بقيمة شهادة الرجل.

السؤال ١١:

ب. أمر التلاميذ بأن يحبّ بعضهم بعضاً لأنّ المسيح أحبهم أولاً.

د. حين يرى الآخرون التلاميذ يحبّ بعضهم بعضاً، فإنهم سينجذبون للاعتقاد بأنهم من تلاميذ يسوع المسيح.

السؤال ١٢: خطأ

السؤال ١٣: إجابتك الخاصة

السؤال ١٤: صواب

السؤال ١٥: إجابتك الخاصة

السؤال ١٦: خطأ

السؤال ١٧: صواب

السؤال ١٨: خطأ

السؤال ١٩: صواب

السؤال ٢٠: إجابتك الخاصة

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الرابع

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

ب. كان الرسول بطرس يشير إلى حياتهم السابقة قبل أن يعرفوا يسوع المسيح، حيث كانوا جاهلين روحياً.

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤:

د. عبرانيين ١٢

السؤال ٥: صواب

السؤال ٦:

ب. يفدي

السؤال ٧:

ب. أمر التلاميذ بأن يحبّ بعضهم بعضاً لأنّ المسيح أحبهم أولاً.

د. حين يرى الآخرون التلاميذ يحبّ بعضهم بعضاً، فإنهم سينجذبون للاعتقاد بأنهم من تلاميذ يسوع المسيح.

السؤال ٨:

ب. كلمة الربّ التي تدوم وتثبت إلى الأبد.

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠: صواب

الدرس الخامس: مواجهة الألم بالتوحد بالمسيح المرفوض كشعب الله الجديد (١ بطرس ٢: ٤-١٠)

مُقَدِّمة الدرس

ذَكَرَ الرسول بطرس قراءه في الدرس السابق أنَّ إيمانهم برسالة الإنجيل أدت إلى ولادتهم ثانيةً. ومسؤوليتهم الآن هي أن يبتعدوا عن الشرّ ويتوقفوا إلى اللبن / الحليب الرُّوحِيّ التقيّ - لبن كلمة الله، حتّى ينموا في حياتهم الرُّوحِيَّة بينما ينتظرون خلاصهم المستقبلي في عودة الرب يسوع المسيح.

بدءً ببطرس الأولى ٢: ٤، ينتقل الرسول بطرس من صورة اللبن / الحليب إلى صورة الحجر. يعتمد الرسول بطرس على صُورٍ تقدِّمها عدة مقاطع في العهد القديم تصوّر يسوع بصفته "الحجر الحي". ويذكر قراءه بأنهم شركاء في جماعة المؤمنين المسياتيّة الموحّدة مع يسوع المسيح. ولكونهم "شعب الله"، فإنهم يتمتّعون بهوية ورسالة شبيهة بامتيازات كانت يوماً ما تخصّ شعب إسرائيل في القديم. ومع هذا، فإنهم في توحدهم بيسوع المسيح عليهم أن يكونوا مستعدين لأن يقبلوا رفض الذين هم خارج المسيح، مثلما رُفِض يسوع المسيح نفسه.

مُخَطِّط الدرس

- الموضوع الأول: قائدنا الجديد: المسيح "الحجر الحيّ" في الهيكل الجديد (١ بطرس ٢: ٤)
- الموضوع الثاني: قصدنا الجديد: جماعة من الكهنة تقدّم ذبائح رُوحِيَّة لله (١ بطرس ٢: ٥-٦)
- الموضوع الثالث: البركة التي لنا بمقابل ما لم يناله الذين لم يؤمنوا (١ بطرس ٢: ٧-٨)
- الموضوع الرابع: امتيازنا الجديد بصفقتنا شعب الله الجديد (١ بطرس ٢: ٩-١٠)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تدرك أنّه كما أننا نحنُ المؤمنين نفرح بتأكيد رسالة وإرسالية يسوع المسيح بقيامته، فإنّ علينا أيضاً أن نكون مستعدين لأن نتوحد معه في تجربة الرفض التي تعرّض لها.
- تفهم أنّه يوجد الآن هيكل روحي جديد قد حلّ محلّ هيكل أورشليم، وأن كلّ المؤمنين هم الآن كهنة في هذا الهيكل الجديد، وعليهم مسؤولية تقديم ذبائح رُوحِيَّة.
- تتشجّع بوعده الله بأن الذين يؤمنون بيسوع المسيح لن يخزوا في النهاية بغض النظر عن أيّ خزيٍ مؤقّت يمكن أن يكون عليهم احتماله في الحاضر.
- تكتسب تقديراً أعظم لسيادة الله في اكتشاف كيف تنبأ العهد القديم برفض قادة اليهود الدينيين ليسوع المسيح وانتصاره الذي حصل بعد ذلك الرفض.

- تمي قناعة أعمق بشأن أهمية الإيمان بإنجيل يسوع المسيح في ضوء المصير الخطير الذي ينتظر الذين يرفضون المُخْلِص.
- تدرك أن امتياز "شعب الله" الجديد يترافق مع مسؤولية أن يكون المؤمنون شهوداً أمناء له في العالم الحاضر.

الموضوع الأول: قائدنا الجديد: المسيح "الحجر الحي" في الهيكل الجديد (١ بطرس ٢: ٤)

يبدأ الرسول بطرس الجزء التالي (١ بطرس ٢: ٤-١٠) بالتركيز على يسوع المسيح بوصفه المسيا الذي أنبأ به أسفار العهد القديم. إنه موضوع إيمان المسيحي الحقيقي.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٢: ٤.



يصف الرسول بطرس قراءه المولودين ثانيةً بإيمانهم برسالة الإنجيل بأنهم الذين "أتوا إليه". وباستخدام الرسول بطرس هذه العبارة، يُظهر أن المزمور ٣٤ ما يزال في فكره. فقد اقتبس كلمات المزمور ٨: ٣٤ ("ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب!") في ١ بطرس ٢: ٣. والكلمات "تأتون إليه" الواردة في ١ بطرس ٢: ٤ إشارة إلى الترجمة اليونانية السبعينية لمزمور ٣٤: ٥ (حيث ترد هذه الآية في الترجمة السبعينية في مزمور ٣٣: ٦، واقتباسات الرسول بطرس من العهد القديم عادةً ما تكون من الترجمة السبعينية اليونانية لا من النص العبري). تنقل الترجمة السبعينية نص مزمور ٣٤: ٥ بالكلمات التالية: "أتوا إليه فاستناروا." وهكذا، يفهم الرسول بطرس أن كلمات مزمور ٣٤: ٥ عن المحيي إليه تتحقق حين يأتي الإنسان إلى يسوع المسيح بالإيمان.

السؤال ١

تُستخدَم العبارة "تأتون إليه" الواردة في ١ بطرس ٢: ٤ في الحديث عن المحيي إلى يسوع المسيح بالإيمان، أي بالإيمان برسالة الإنجيل. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

حين كان الرسول بطرس يقتبس من العهد القديم عادةً ما كان يختار أن يقتبس من النص العبري لا من نص الترجمة السبعينية اليونانية. صواب أم خطأ؟

تُستخدَم صورة "الحجر" لوصف المسيا في عدة مقاطع في العهد القديم (انظر مثلاً مزمور ١١٨: ٢٢؛ إشعيا ٨: ١٤؛ ٢٨: ١٦). ومن هذا، فإن المحيي إلى حجر الله يعكس حقيقة إيمانهم بيسوع بوصفه المسيا الحقيقي. وعلاوةً على ذلك، فإنه يُدعى "حجرًا حيًّا"، لأنه أُقيم من الموت وهو حيٌّ إلى أبد الآبدين. ومن ناحية أخرى، تعكس صورة الحجر حجرًا مهمًّا في البناء (وفي الحالة التي أمامنا - بناء هيكل جديد). ولكن من ناحية أخرى أيضاً، هذا الحجر نفسه شيءٌ سينعثر به الذين يعصون كلمة الله.

السؤال ٣

يشدّد الرسول بطرس على صورة "الحجر" في هذا المقطع، لأنّها صورة مُستخدمة عادةً في العهد القديم للإشارة إلى:

- أ. ملكوت الله القويّ كقوّة الجبل الحجري.
- ب. قوة الله العظيمة كالحجر الذي لا يمكن تحريكه.
- ج. المسيا الموعود به بوصفه حجر زاوية ممتازاً ومختاراً ولكن مرفوضاً.
- د. جبل صهيون باعتباره مركز حكم الله.

السؤال ٤

يتكلّم الرسول بطرس عن المسيا يسوع، ليس بوصفه "حجراً" فحسب، بل "حجراً حيّاً" أيضاً. لماذا يدعوّه "حجراً حيّاً"؟

- أ. لأنّ الله يستطيع أن يأمر حتىّ الحجارة بأن تصير أولاداً لإبراهيم.
- ب. لأنّ هذا يذكرنا أن يسوع المسيح أُقيم من الموت وهو حيّ إلى الأبد.
- ج. لأنّ يسوع المسيح سيحكم من جبل صهيون، مجدّداً ومحياً كلّ شيء.
- د. لأنّ الروح القدس سكن في يسوع المسيح.

مع أن يسوع هو المسيا حقاً، فإنّ الرسول بطرس يذكرّ قراءه بأنّه "المسيا المرفوض". ولكنّ رفضه كان من الناس فقط، لا من الله. ولكنّه "مختار من الله، كريم". تكلمّ الرسول بطرس عن المسيا يسوع بوصفه "مختاراً" و"كريم" (ثمين جداً)، لأنّ هذه هي الكلمات المُستخدمة في إشعيا ٢٨: ١٦ (والتي يقتبسها الرسول بطرس في الآية ٦). وفي الآية ٧، ينتقل الرسول بطرس ليُظهر أن رفض المسيا كان أمراً أنبأت به أسفار العهد القديم (مزمو ١١٨: ٢٢). ولكن يبرز الرسول بطرس لحقيقة رفض المسيا فإنّه يرسل رسالةً لقراءه بأنّ عليهم أن يشابهوا ربّهم في الحاجة للاستعداد لقبول التعرّض للرفض من الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح. عليهم ألا يتوقّعوا أن يتلقوا معاملةً أفضل من التي تلقّاها ربّهم نفسه. المجيء إلى يسوع المسيح بالإيمان لا يعني نوال الحياة الأبدية وخلصٍ مستقبليّ مجيد فقط، بل والتعرّض للرفض والألم في هذه الفترة الفاصلة بين المجيء الأوّل والمجيء الثاني.

السؤال ٥

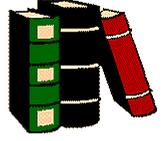
ما التواحي التي تشعر أنّك اختبرت فيها الرفض من الذين لا يشتركون معك في إيمانك بالربّ يسوع المسيح؟ كيف تساعدك حقيقة أنّ يسوع المسيح "مرفوض من الناس" في مواجهة الرفض الذي تعرّضت له؟ دوّن أفكارك وإجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثاني: قصدنا الجديد: جماعة من الكهنة تقدّم ذبائح روحية لله (١ بطرس ٢: ٥-٦)

أراد الرسول بطرس أن يفهم قراؤه أن المحيي إلى يسوع المسيح بالإيمان لقبول الحياة الأبدية لم يكن هدفاً في ذاته. فهذه الخطوة في ذاتها جعلتهم جزءاً أساسياً من جماعة المؤمنين، الذين كان لهم الآن مهمة ورسالة جديدتين - رسالة العبادة والخدمة الروحيتين. ولمساعدة هؤلاء في فهم امتيازهم ومسؤولياتهم الروحية، استخدم صورة هيكل العهد القديم.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٢: ٥-٦.



في العهد القديم، أمر الله الأمة بقيادة موسى بأن يصنعوا خيمة اجتماع لتكون مركز العبادة الأرضية. وفي وقت لاحق في حكم الملك سليمان، بُني هيكل ثابتاً أكثر ديمومةً في أورشليم ليحل محلّ خيمة الاجتماع. حصل هذا حوالي العام ٩٦٧ ق. م. (انظر ١ ملوك ٦: ١). وقد دُمّر هيكل سليمان لاحقاً على يد نبوخذنصر في العام ٥٨٦ ق. م.، وبُني هيكل جديد ثانٍ بدلاً منه حوالي العام ٥١٦/٥١٥ ق. م. بقيادة زربابل. وقد تمت توسعة الهيكل الثاني تحت إشراف الملك هيرودس العظيم، ولكنه دُمّر في النهاية على يد الجيوش الرومانية بقيادة تيطس عام ٧٠ م. في كل فترة من تاريخ الهيكل، كان رئيس كهنة يساعده كهنة من سبط لاوي (شكّلوا جميعاً ما يُدعى "الكهنوت اللاوي") هم من يخدمون في الهيكل. وقد كان هؤلاء الكهنة مسؤولين عن الذبائح التي كانت تُقدّم في هيكل أورشليم.

السؤال ٦

امتدت فترة الهيكل الثاني من حوالي ٥١٦/٥١٥ ق. م. وحتى دماره على يد الجيوش بقيادة القائد الروماني تيطس عام ٧٠ م. صواب أم خطأ؟

لم يكن دمار الهيكل الأرضي عام ٧٠ م حادثاً طارئاً ومفاجئاً، إذ سبق أن أنبأ يسوع المسيح بهذا الحدث قبل صلبه بفترة قصيرة (انظر متى ٢٤: ٢-١). وفي الحقيقة، كان تدمير الهيكل الأرضي دينونةً من الله على الأمة اليهودية في القرن الأول، لأنهم رفضوا قبول يسوع بوصفه المسيا (انظر متى ٢٣: ٣٧-٣٩ وقارن مع لوقا ٢١: ٢٠-٢٤). فالهيكل الأرضي، الذي أمر الله ببنائه وإقامة العبادة فيه، لم يعد ضرورياً لخدمة العهد الجديد، فقد حلّ هيكل روحي مكانه الآن. وبدلاً من أن يكون هذا الهيكل الروحي الجديد من حجارة حربية، فإنّه مؤلّف من حجارة روحية. كان يسوع "حجر زاوية" هذا الهيكل الجديد، والذين آمنوا به (فصاروا مسيحيين حقيقيين) سيكونون حجارة البناء (انظر ١ كورنثوس ٣: ١٦-١٧). ولذا، أمكن بطرس أن يعلن: "كحجارة حيّة، بيتاً روحياً" (١ بطرس ٢: ٥)، أي مسكن لله في الروح. (كثيراً ما تُستخدم الكلمة "بيت" ككلمة مرادفة للهيكل. انظر مثلاً متى ٢١: ١٣). كما وُصف يسوع المسيح في الآية ٤ بأنه "حجر حيّ"، يُدعى المسيحيون الحقيقيون "حجارة حيّة". فمن التاحية الروحية، نحنُ متنا وأقننا مع المسيح يسوع (انظر رومية ٦: ٣-٥)، وأُعطينا الروح القدس عربوناً وضماناً إلى ذلك الوقت المستقبلي الذي فيه سنُقام في الجسد (أفسس ١: ١٣-١٤).

وهكذا، يوجد الآن هيكل روحي، ولذا ينبغي أن يكون هناك كهنوت لإتمام الخدمة الروحية في هذا الهيكل. فمع أنّه في العهد القديم لم يكن ممكناً أن يكون الكهنة إلا رجالاً من سبط لاوي، ففي العهد الجديد كل المؤمنين كهنة (انظر رؤيا ١: ٦؛ ٥: ١٠). وكل مؤمن جزءٌ من "كهنوت مقدّس"، مُقدّس لأنهم تطهروا بدم يسوع المسيح، ودُعوا لأن يعيشوا حياة مُقدّسة (١ بطرس ١: ١٥). وبصفة كلّ مؤمن كاهناً للربّ، فإنّ لديه إمكانية الاقتراب إلى الله دون أن يحتاج لأي كاهنٍ بشريٍّ آخر ليتوسّط لأجله.

السؤال ٧

فيما يختص بالهيكل والكهنوت المرتبط به، ما الجملة الخاطئة فيما يلي؟

- أ. في زمن كتابة الرسول بطرس لهذه الرسالة (بطرس الأولى)، كان الهيكل الأرضي في أورشليم ما يزال قائماً.
 - ب. أنبا يسوع المسيح في متى ٢٤: ١-٢ بأن هيكل هيروودس سيُدَمَّر.
 - ج. في نظام العهد الجديد في زمننا، هيكل الله روحي، أي أنه مبني لا من حجارة مادية، بل من المسيحيين الحقيقيين الذين هم "حجارة حية".
 - د. في نظام العهد القديم، لم يكن الكهنة إلا من سبط لاوي. ولذا، فإنه في الهيكل الروحي الجديد في العهد الجديد، الرعاة هم الوحيدون الذين يُعتبرون كهنةً.
- الذبايح التي تقدّمها بصفتنا "مؤمنين-كهنة" ليست ذبايح حيوانية، بل "ذبايح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح" (١ بطرس ٢: ٥). ترد أفكار ذات صلة بهذا التعليم في مواقع أخرى في العهد الجديد. فينبغي أن تُقدّم أجسادنا ذبيحة حية مقدّسة (رومية ١٢: ١). وبحسب عبرانيين ١٣: ١٥-١٦، فإن الاعتراف باسم يسوع هو ذبيحة تسبيح، و"فعل الخير والتوزيع (العطاء)" ذبيحة يرضى الله عنها ويُسرّ بها.

السؤال ٨

أي مما يلي يُعتبر ذبيحة روحية صحيحة يقدّمها مؤمنو العهد الجديد؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. إيمان المؤمنين وشجاعتهم بأن يعلنوا للآخرين أنّ يسوع المسيح هو ربهم ومُخلّصهم
 - ب. تقديم المؤمنين شيئاً من أملاكهم أو ثروتهم الأرضية لمساعدة مُرسلين أو آخرين يخدمون يسوع المسيح ورسالته
 - ج. شراء المؤمنين خروفاً من السوق وتقديمه ذبيحة تذكّر لما عمله يسوع المسيح لأجلهم على الصليب
 - د. تقديم المؤمنين بوعي أنفسهم لله في تسليم وخضوع لإرادته
- قد تكون فكرة الهيكل والكهنوت الروحيين جديدة بالنسبة لقراء الرسالة، ولكن بطرس يدعم هذه الحقيقة بالاعتماد على الكتاب المقدّس، باقتباسه من إشعياء ٢٨: ١٦:

"هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً، والذي يؤمن به لن يُخزى."



قد يبلغ وزن بعض حجارة الأساسات العظيمة في هيكل هيروودس بأورشليم ٢٠٠ طن.

مؤكّد أن الحجر الذي يضعه الله في صهيون (أورشليم) هو الرّب يسوع المسيح. ولهذا، فهو "حجر زاوية مختار كريم." حجر الزاوية هو أهم حجر في أي مشروع بناء، وينبغي أن تكون كل الحجارة الأخرى مرصوفة بخطّ مستقيم معه. ومجرّد ذكر "حجر الزاوية" في إشعياء ٢٨: ١٦ يشير إلى أنه لا بدّ أن هناك مبنى يمثّل هذا الحجر الأساس الأوّل والأساسيّ له، وهذا البناء هو الهيكل الروحي الذي علّم عنه الرسول في الآية السابقة. ويكمل الرسول بطرس حديثه فيقول: "والذي يؤمن به لن يُخزى." لا ترد العبارة "به" في

التصّ العربي، ولكنها واردة في الترجمة السبعينية اليونانية، لأنّ السياق واضح بأنّ "الإيمان" المذكور هنا هو بـ"الحجر" الذي وضعه الله في صهيون. وقد استخدم الله النبي إشعياء قبل حوالي ٧٠٠ سنة من ولادة الرّب يسوع المسيح لكي يعلن أنّ الذين يؤمنون بيسوع المسيا لن يُخزوا. كان من شأن هذا الحق أن يملأ قراء بطرس بتعزية عظيمة، إذ كثيرون منهم تعرّضوا للاضطهاد والتّهجير بسبب إيمانهم بيسوع المسيح. كانوا قد آمنوا بيسوع المسيح، حجر زاوية هذا الهيكل الروحي الجديد، ولذا كان لهم كل الحق بأن يطالبوا بالوعد بأنهم لن يُخزوا أبداً. قد يواجهون الاضطهاد والخزي في الحاضر من الذين يعادونهم من غير المؤمنين بالمسيح، ولكنهم موعودون بمستقبل يملأه المجد والكرامة حين سينالون امتياز الوقوف حول العرش لعبادة الرب طيلة الأبدية. تكتب ك. جوبس (K. Jobes, 149): "حتى لو وجد قراء بطرس أنفسهم معزولين عن مجتمعهم ويعانون خسارة المكانة والاحترام، يؤكد بطرس لهم أنّهم صاروا جزءاً من مجتمعٍ مجيدٍ وأبديّ."

السؤال ٩

- من بين ما يلي، ما الجمل الصائبة بشأن إشعياء ٢٨: ١٦؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)
- تنبئ هذه الآية عن إعادة بناء الهيكل بيد زربابل حوالي العامين ٥١٦ / ٥١٥ ق.م.
 - هذه الآية نبوة مسيانية تحققت في يسوع المسيح حجر زاوية الهيكل الروحي الجديد.
 - تنبئ هذه الآية ببركةٍ للذي يؤمن بهذا "الحجر"، وهذه البركة هي أنّه لن يُخزى.
 - تضيف الترجمة السبعينية اليونانية العبارة "به" لتوضيح أن إيمان الشخص سيكون بالحجر الخاص الذي يضعه الله.

السؤال ١٠

التعزية التي يقدّمها إشعياء ٢٨: ١٦ هي أنّ الذي يؤمن بـ"حجر الزاوية" الذي وضعه الله (أي المسيا) لن يُخزى. يتعرّض المسيحيون الحقيقيون في ثقافات كثيرة اليوم لمواجهته معاملةٍ مخزوية. إن كان هذا ما يحصل في ثقافتك ومنطقتك، فاذكر أمثلة على ذلك؟ كيف يساعد وعد هذه الآية في مواجهة المعاملة المخزوية أو السخرية من غير المؤمنين؟ دوّن أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثالث: البركة التي لنا بمقابل ما لم ينله الذين لم يؤمنوا (١ بطرس ٢: ٧-٨)

تصف نبوة إشعياء ٢٨: ١٦ حجر زاوية الله بأنّه "كريم" أي "ثمين". ومع هذا، فلم يرَ الجميع القيمة الثمينة لهذا "الحجر" - يسوع المسيح. الذين يرون هذه القيمة يتباركون، لأنّه في يسوع المسيح يوجد غفران الخطايا والحياة الأبدية (هذا بالإضافة إلى البركات الوقتية الكثيرة التي نتمتع بها نحن المؤمنون في هذه الحياة). يعقد الرسول بطرس مقابلة ما بين الذين رأوا هذه القيمة (وآمنوا بالمسيح) والذين اختاروا ألا يؤمنوا. وفي هذا، يقتبس الرسول بطرس أيضاً مقاطع ذات صلة من العهد القديم تعرّز هذه المقابلة.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٢: ٧-٨.

مع أنّ "حجر" الله (يسوع المسيح) ثمين، لكن لا يرى الجميع هذه الحقيقة. مقاطع العهد القديم التي اقتبسها بطرس (مزمو ١١٨: ٢٢ وإشعياء ٨: ١٤) تتعلّق بصورة أساسية بشعب إسرائيل، حيث تعلن أنّ



بعضهم سيؤمنون بالمسيا فيما لن يؤمن آخرون. ولكنّ المبدأ نفسه ينطبق على الذين هم خارج حدود شعب إسرائيل، إذ على الأمم ألا يرفضوا تدبير الله الوحيد للغفران والحياة الأبدية.

اقتبس الرسول بطرس في ٢: ٧ آية من العهد القديم هي مزمو ١١٨: ٢٢ التي تنبئ برفض المسيا. ولأنّ يسوع نفسه اقتبس هذه الآية في خدمته الأرضية، فقد كان الرسول بطرس مصيباً تماماً في أن يفسّر "الحجر المرفوض" باعتباره يسوع المسيح (انظر متى ٢١: ٤٢؛ مرقس ١٢: ١٠؛ لوقا ٢٠: ١٧). "البثاؤون" المذكورون في الآية هم القادة الدينيون في الشعب اليهودي المسؤولون عن إدارة الأمة وقراراتها أمام الله. كانت مسؤولية هؤلاء أن يعرفوا أن يسوع هو المسيا، وأن يعلموا شعب إسرائيل أن يؤمنوا به. ولكنّ بدلاً من ذلك، كان هؤلاء القادة هم الذين رفضوه وقتلوه. وبمواجهة رفضهم له، حدّتهم يسوع قائلاً:

لذلك أقول لكم: إنّ ملكوت الله يُزرع منكم ويُعطى لأمةٍ تعمل أثماره. (متى ٢١: ٤٣)

لأن قادة اليهود الدينيين هؤلاء كانوا الممثلين الرسميين للأمة، فإن قرار رفضهم يسوع المسيح كان يُعتبر أيضاً تجاوزاً للأمة الرسميّة تجاه يسوع المسيح. ومن هذا، أخذ منهم الإشراف على برنامج وخطة ملكوت الله وأُعطى لـ "شعب" آخر. سيكون هذا الشعب الجديد مجمع المؤمنين المسيحيين الجدد الذين يصيرون في نظرهم إلى يسوع باعتباره المسيا، وسيضعون ثقّهم وإيمانهم به. سيكون هذا الشعب الجديد هو الكنيسة، التي تكوّنت في البداية من المؤمنين اليهود (مثل بطرس والرسول الآخرين)، ولكنّ مع مرور الوقت سيتشمل أمميين أيضاً.

السؤال ١١

تفسير الرسول بطرس لـ "الحجر" المذكور في مزمو ١١٨: ٢٢ بأنه يسوع المسيح فكرة جديدة وغير مسبوقّة، لأنّه لم يسبق للرسل الآخرين أن سمعوا بهذه الفكرة من قبل. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٢

في اقتباس الرسول بطرس لمزمو ١١٨: ٢٢، ما المقصود بـ "البثاؤون"؟

أ. هذا يشير إلى العمّال الذين بنوا الهيكل الأصلي بقيادة سليمان.

ب. هذا يشير إلى العمّال الذين بنوا الهيكل الثاني بقيادة زربابل.

ج. هذا يشير إلى ملوك إسرائيل الذين كانوا مسؤولين عن بناء الشعب في الإيمان.

د. هذا يشير إلى قادة الأمة الدينيين الذين كانوا مسؤولين عن قبول يسوع باعتباره المسيا والخضوع له.

آية مزمو ١١٨: ٢٢ نفسها التي اقتبسها الرسول بطرس كانت آية أعلنها بجرأة تامّة لقادة اليهود الدينيين في أيام الكنيسة الأولى. فنقرأ في أعمال ٤: ٨-١٢ عمّا جرى وقيل في مثول بطرس ويوحنا للتحقيق والمحاكمة أمام مجلس السنهدريم اليهودي:

١ حِينئذٍ امْتَلَأَ بَطْرُسٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: "يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُبُوحَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ كُنَّا نَفْخُصُ الْيَوْمَ عَنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ، بِمَاذَا شَفَيْتَهُ هَذَا، أَفَلَيْكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِذَلِكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا. ١١ هَذَا هُوَ:

الحجر الذي اختبرتموه أيما البناؤون، الذي صار رأس الزاوية. ^{١٢} ولئس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء، قد أُعطي بين الناس، به ينبغي أن نخلص.

السؤال ١٣

كان الرسول بطرس قد اقتبس مزمو ١١٨: ٢٢ عن "الحجر الذي رفضه البناؤون" في مناسبة سابقة حين قُبض عليه ومثل أمام _____.

الرفض من "البنايين" (قادة الأمة الدينيين) الذي تم التنبؤ به يظهر أيضاً في إشعياء ٨: ١٤، وهي آية تذكر أيضاً "حجر صدمة وصخرة عثرة". أُعطيت هذه التنبؤ في إشعياء في سياق الإنباء بعانوثيل ("عمانوثيل" كلمة عبرية تعني "الله معنا"). فقد كانت الأمة في ذلك الوقت تتعرض لتهديدات من جيران عداونيين، ولكن الله حث النبي إشعياء على ألا يخاف، وبأن يضع ثقته في "رب الجنود". سيكتشف إشعياء والذين اختاروا أن يضعوا ثقتهم في الرب في ذلك الوقت أن وعد الرب بأن يكون معهم (أي بأن ينقذهم) سيتحقق. سيكون الرب مقدساً جميعهم. وأما الذين اختاروا ألا يؤمنوا بالله، فسيكون لهم حجراً سيتعثر به ويستقون، فيخسرون حمايته.

يتعلق سياق إشعياء ٨: ١٤ بصورة عامة بالنظرة إلى الرب الإله، بحيث إما يعتبرونه قدوساً ويثقون بقوته المحررة المنقذة، أو ينتعدون عنه في عدم إيمانهم فيكون عليهم أن يحددوا عواقب ذلك الموقف. رأى الرسول بطرس في آية إشعياء ٨: ١٤ تيمناً أسمى في يسوع المسيح، حيث يمكن أن يصير يسوع المسيح مقدساً حامياً للذين يؤمنون به، أو يكون حجراً يتعثر به ويستقون بسببه إن اختاروا ألا يؤمنوا.

وقد شابه الوضع في زمن الرسول بطرس ما حصل في زمن إشعياء، إذ كثيرون من أبناء جلدته بطرس اليهود لم يؤمنوا بأن الرب يسوع هو المسيا. وفي جزء لاحق من ١ بطرس ٢: ٨، يوضح مغزى "تعثرهم" بيسوع المسيح وسقوطهم: "يعثرون غير طائعين للكلمة، الأمر الذي جعلوا له." فقد تعثروا لأنهم لم يطيعوا كلمة الله. وعدم إطاعتهم الكلمة يعني أنهم رفضوا بوعي وقصد رسالة الإنجيل (انظر رومية ١٠: ٢١؛ ١١: ٣١؛ ١٥: ٣١). ولكن، لماذا يقول الرسول بطرس أنهم "جعلوا"، أي عثروا، لأن يتعثروا بهذه الصورة والطريقة؟ هذا سر عظيم في الكتاب المقدس، ولكنته يعود إلى عصيانهم التاريخي ودينونة الله لهم في زمن إشعياء. فسبب عصيانهم المستمر لعهد الله عبر مئات السنين، تقسّت قلوبهم، فأق الله بعمى روحي عليهم (إشعياء ٦: ٩-١٠؛ يوحنا ١٢: ٣٧-٤١؛ رومية ١١: ٧-١٠).

السؤال ١٤

أي من الجمل التالية صائبة في وصفها آية إشعياء ٨: ١٤؟

- تحققت هذه الآية في زمن إشعياء حين كان أمام الشعب أن يختاروا بين الإيمان بالرب الإله وحمايته أو الابتعاد عنه في عدم إيمان.
- أخطأ إشعياء في تفسيره إشعياء ٨: ١٤، حيث كانت هذه الآية تخص زمن إشعياء فقط.
- يشير "حجر العثرة"، الذي يتحدث عنه إشعياء ٨: ١٤، بأسمى مقاصده، إلى يسوع المسيح.
- "العترة" أو "السقوط" الذي اختبره شعب إسرائيل قاد إلى عمى الأمة الروحي، وهذا يساعد في تفسير عدم إدراكهم لحقيقة أن يسوع هو مسيّا.

مبدأ عصيان كلمة الله (رسالة الإنجيل) ينطبق على كلّ الناس. لرفض يسوع المسيح وإنجيله عواقب أبدية. لن يؤمن كلّ الناس، ولكنّ الذين سيؤمنون هم الذين سيتباركون طيلة الأبدية.

السؤال ١٥

حينما نكون مُعَرِّضين لأن نشعر بالأسف والأسى على أنفسنا بسبب ما نتعرّض له من شتائم وإهانات وإساءات معاملة من غير المؤمنين حولنا، علينا ألا ننسى أنّنا نحنُ المؤمنين بيسوع المسيح المطوّبون والمباركون. فهناك أبدية ستفصل الذين يرفضون بشارة الإنجيل عن محضر الله. اقض بعض الوقت أكتب فيه أسماء ثلاثة غير مؤمنين تأمل أن يقبلوا الرب يسوع المسيح مُخْلِصاً لهم. اكتب صلاةً لأجلهم في مفكرة الحياة الشخصية، ومن ثمّ اقض بعض الوقت في الصلاة لأجلهم.



الموضوع الرابع: امتيازنا الجديد بصفتنا شعب الله الجديد (١ بطرس ٢: ٩-١٠)

لأنّ معظم الأمة الإسرائيلية رفضت حقيقة أن يسوع هو المسيح في مجيئه الأول، فالامتيازات التي كانت لهم بوصفهم "شعب الله" صارت الآن ملكاً شرعياً ومُستحقاً للذين آمنوا بيسوع المسيح. في هاتين الآيتين، أخذ الرسول بطرس بعض الأوصاف والآيات الواردة في العهد القديم، والتي كانت في الأصل تخصّ شعب إسرائيل كأمة، وأراهم كيف أنّ هذه الأوصاف والآيات تخصّ كلّ المؤمنين، سواء أكانوا من أصلٍ يهوديٍّ أو أمميٍّ.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٢: ٩-١٠.

أخذ الرسول بطرس أربعة أوصاف لشعب الله قبلت في البداية عن أمة إسرائيل، ويطبّقها الآن على كل المؤمنين بيسوع المسيح. كل هذه الأوصاف مأخوذة من العهد القديم، وهي:



١. "جنس مختار" - إشارة إلى إشعياء ٤٣: ٢٠-٢١ (انظر تثنية ١٤: ٢)

٢. "كهنوت ملوكي" - خروج ١٩: ٦

٣. أمة مُقدّسة - خروج ١٩: ٦

٤. شعب اقتناء (مُلكه) - إشارة إلى خروج ١٩: ٥ (انظر تثنية ٧: ٦؛ ١٤: ٢؛ ٢٦: ١٨؛

مزمو ١٣٥: ٤)

في ميثاق العهد القديم، اختير شعب إسرائيل أمةً خاصّة لبيّتم الله بها عمله الخاصّ في العالم. كان شعب إسرائيل مملكة كهنّة، بمعنى أنّه كان ينبغي أن يكونوا نوراً للأمم والممالك الأخرى في العالم، بحيث يعلنون من هو الإله الحقيقي، وما هي إرادته. وقد أُعطيت أمة إسرائيل هذه المكانة الخاصّة في خروج ١٩: ٥-٦ بشرط أن يوافقوا على الدخول في عهدٍ مع الله في جبل سيناء. وقصد الله أن يبيّم خطّة خلاصه من خلال هذه الأمة، بحيث يأتي في النهاية بالمسيّا إلى العالم، حيث سيبيّم وعد البركة الإبراهيميّة. وقد وافق شعب إسرائيل على أن يحفظ عهد الله (العهد الموسوي).

السؤال ١٦

صار شعب إسرائيل "شعب عهد الله" بعد أن خرجوا من مصر وأتوا إلى جبل سيناء، وذلك بموافقتهم على حفظ بنود العهد الموسوي. صواب أم خطأ؟

ومع هذا، فقد عصى شعب إسرائيل، في معظم تاريخه، العهد الموسوي، وتمرد على الله. وقد كان ذروة هذا التمرد رفض يسوع المسيح، مما قاد إلى تغيير الله للطريقة التي سيتم بها تاريخه الخلاصي. فالآن، سيصير "شعبه" هم الذين يشكلون الكنيسة. فمع أنهم على المستوى الفردي سيكونون من أمم وشعوب مختلفة، فمن منظور الله هم "أمة مقدسة"، "جنس مختار"، "كهنوت ملوكي" (مملكة كهنة)، "شعب اقتناء". لكن هذا لا يعني أن الله كان يستبعد إسرائيل من خططه (كما لو أنّ الكنيسة حلت محل إسرائيل). فرومية ١١ ومقاطع كتابية أخرى توضح أنه ما يزال لشعب إسرائيل العرقي مكان في خطة الله (ولكن فقط للذين يؤمنون منهم). وفي النهاية، سيردّهم الله ليشتروا في تميم برنامج وخطة ملكوته. ولكن في هذه الأثناء، يستخدم الله الكنيسة لتمثله وتخدمه على الأرض.

في النصف الثاني من ١ بطرس ٢: ٩، يعلن الرسول بطرس القصد الأساسي للكنيسة على الأرض: "لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب." فقبل أن أتينا إلى الإيمان بيسوع المسيح، عاش كل واحد منا في ظلمة روحية، حيث كُنا أسرى الشيطان العاملين مشيئته (أفسس ٢: ١-٣). ولكن بنعمة الله أُنقذنا من تلك الدائرة وصرنا مواطنين في ملكوت الله. تعلمنا كولوسي ١: ١٣: "الذي أُنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته." وصرنا الآن لدينا رسالة هي أن نعلن للآخرين في العالم عن محبة الله ونعمته، وعن الطريقة التي بها يمكن للناس أن ينالوا فداء الله وغفرانه وتحريره.

السؤال ١٧

من بين الجمل التالية، ما الجملة التي تصيب في تحديد قصد الكنيسة ورسالتها كما تقدّمها رسالة بطرس الأولى ٢: ٩؟

- أ. أن تعقد أكبر عدد ممكن من الناس
- ب. أن تعلن للعالم الضالّ الهالك روعة وعظمة الله، وكيف يمكن أن يُعقّق الناس الضالّين الهالكين من دائرة ظلمة الشيطان.
- ج. أن تبني مباني كنسية ضخمة تُظهر حقيقة أن الله إله عظيم.
- د. أن تبني مستشفيات للعناية بالذين يعانون ويتألّمون.

يعتمد الرسول بطرس في الآية ١٠ على هوشع ١: ١٠ و ٢: ٢٣، ويطبّق هاتين الآيتين على الكنيسة. في السياق الأصلي لهوشع، كانت هاتان الآيتان تتعلّقان بتعاملات الله مع شعب إسرائيل. فبسبب عدم أمانة شعب إسرائيل تجاه العهد مع الله مدةً طويلة من الزمن، قال لبني إسرائيل: "لستم شعبي" (هوشع ١: ٩). وكأنتهم أبعادوا وفصلوا مؤقتاً عن بركة العهد. ولكن في المستقبل، سيردّون ثانية ليكونوا "شعب" الله (هوشع ١: ١٠؛ ٢: ٢٣). كان مقصد هوشع ١-٢ هو أن يصوّر حالة التغيير والانقلاب في حالتهم في العهد. وسيتمّ إعادتهم لحالة شعب الله من خلال العهد الجديد. ولكن كما أن الله أحدث تغييراً في حالة العهد مع شعب إسرائيل، فإنه سيعمل الأمر نفسه مع الأمم. فبالإيمان بيسوع المسيح، تحوّل الأمم من حالة عدم كونهم شعب الله إلى حالة صيرورتهم شعب عهد الله، أي أنهم صاروا شعب الله بالعهد الجديد. وبهذا، نالوا رحمة الله (انظر رومية ١١: ٣٠-٣٢).

السؤال ١٨

صل بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن والجملة التي تصف الشاهد في العمود الأيسر:

الشاهد الكتابي	الجملة ذات الصلة
خروج ١٩: ٥-٦	يستطيع الله أن يحوّل الذين "ليسوا شعب الله" إلى "شعب الله".
أفسس ٢: ١-٣	دُعي شعب إسرائيل "أمة مُقدّسة" و"كهنوت ملوكي".
كولوسي ١: ١٣	قبل أن يأتي النَّاس إلى الإيمان بيسوع المسيح يكونون موتى روحياً وتحت غضب الله.
هوشع ١: ١٠	الذين يؤمنون ببشارة الإنجيل ينقذهم يسوع المسيح من عالم الظلمة.

السؤال ١٩

هوشع ١: ١٠ و ٢: ٢٣ تعلّمان أنّ الله يستطيع أن يعكس حالة العهد بالنسبة للشعب اليهودي، ولكنّ الرسول بطرس رأى أن هذا المبدأ نفسه يمكن أن ينطبق على الأُمميين بدخولهم إلى العهد الجديد. صواب أم خطأ؟

الخبر السارّ لقراء رسالة بطرس هو أنّه ممّا واجهوا من ضيقات واضطهادات (وسيواجهونها)، فإنّهم يستطيعون أن يستقوا تعزية بمعرفة أنّ لهم خصوصيّة عند الله. فبسبب إيمانهم بيسوع المسيح، هم الآن "شعب الله".

السؤال ٢٠

بعد أن أتيت إلى الإيمان بيسوع المسيح، ما الامتياز أو البركة التي تراها في كونك جزءاً من "شعب الله"؟ دوّن إجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس الخامس

السؤال ١

- أُكِّد بطرس على صورة "الحجر" في ١ بطرس ٢: ٤-٨، لأنها صورة كثيراً ما كانت تُستخدم في العهد القديم للإشارة إلى:
- أ. ملكوت الله بوصفه جبلاً حجرياً.
 - ب. قوة الله العظيمة كالحجر الذي لا يمكن أن يتزحج.
 - ج. جبل صهيون باعتباره مركز حكم الله.
 - د. المسيّا الموعود به باعتباره حجر زاوية مختار ولكن مرفوض.

السؤال ٢

التبب الذي لأجله تكلم الرسول بطرس عن المسيّا يسوع باعتباره لا "حجراً" فقط بل "حجراً حياً" هو أنّ قصد الله هو أن يحكم من جبل صهيون، مجدداً ومُحيياً كلّ الأشياء. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

- مما يلي، ما الجملة التي تصف الهيكل وكهنوته بطريقة صائبة؟
- أ. في وقت كتابة الرسول بطرس رسالته هذه (بطرس الأولى)، لم يكن الهيكل الأرضي في أورشليم قائماً.
 - ب. أنبا يسوع المسيح في متى ٢٨: ١٩-٢٠ بأنّ هيكل هيرودس سيُدَمَّر.
 - ج. في ظلّ العهد الجديد في الدهر الحالي، هيكل الله روحيّ، أي أنّه ليس مؤلفاً من حجارة مادّية، بل من المسيحيّين الحقيقيّين الذين هم "حجارة حية".
 - د. في ظلّ العهد القديم، كان الكهنة من سبط لاوي فقط. ولذا، في الهيكل الروحيّ الجديد في ظلّ العهد الجديد، الرعاة هم الوحيدون الذين يمكن اعتبارهم كهنة.

السؤال ٤

إيمان المؤمن وشجاعته في أن يعلن للآخرين أنّ يسوع المسيح ربّه ومخلّصه مثال على "الدّبّاح الروحيّة" التي يمكنه أن يقدّمها في ظلّ العهد الجديد. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

أي من الجمل التالية تنطبق على "حجر الزاوية الكريم" الموصوف في إشعياء ٢٨: ١٦، والذي وعد الله بأن يضعه في صهيون؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. تُنبئ هذه الآية بإعادة بناء هيكل زربابل في السنتين ٥١٦ / ٥١٥ ق.م.
- ب. هذه الآية نبوة مسيانية تحققت في يسوع المسيح بصفته حجر زاوية الهيكل الروحي الجديد.
- ج. تُنبئ هذه الآية ببركة للذي يؤمن بهذا "الحجر"، وهذه البركة هي أنه لن يُجزي.
- د. أضافت الترجمة السبعينية اليونانية عبارة "به" لتوضيح أنه ينبغي أن يضع الإنسان إيمانه بحجر الله الخاص هذا.

السؤال ٦

فسّر الرسول بطرس "حجر" المزمور ١١٨: ٢٢ باعتباره يسوع المسيح، ولم يكن هو من ابتكر هذا التفسير، حيث أعلن يسوع المسيح نفسه هذه الحقيقة في حوار مع قادة اليهود الدينيين. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

ما المقصود بـ"البنايين" في الاقتباس المأخوذ من مزمور ١١٨: ٢٢؟

- أ. يشير البنايون إلى العمّال الذين بنوا الهيكل الأصلي تحت إشراف سليمان.
- ب. يشير البنايون إلى قادة الأمة الدينيين الذين كانوا مسؤولين عن قبول الرب يسوع والاعتراف به والخضوع له بوصفه المسيا الحقيقي.
- ج. يشير البنايون إلى ملوك إسرائيل الذين كانوا مسؤولين عن بناء الشعب في الإيمان.
- د. يشير البنايون إلى العمّال الذين بنوا الهيكل الثاني تحت إشراف زربابل.

السؤال ٨

فيما يتعلّق بالاقتباس من مزمور ١١٨: ٢٢، والمتعلّق بـ"الحجر الذي رفضه البنايون"، اقتبس الرسول بطرس هذه الآية في مناسبة أخرى حين وقف أمام شعب إسرائيل في يوم الخمسين في أعمال ٢، حيث أعلن أنّ يسوع هو المسيا الحقيقي. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

تأتي أهمية ما يُقال في جبل سيناء والمدوّن في خروج ١٩: ٥-٦ في كون شعب إسرائيل صار "شعب عهد الله" و"أمة مقدّسة"، وذلك بموافقتهم على أن يحفظوا بنود العهد الموسوي. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

بناءً على هوشع ١: ١٠ و ٢: ٢٣، إن كان الله قد حوّل حالة العهد لبعض اليهود الذين اعتبرهم "ليسوا شعبه"، فجعلهم "شعبه"، فإنه يستطيع أن يعمل الأمر نفسه لمن هم من الأمم. صواب أم خطأ؟

إجابات أسئلة الدرس الخامس

السؤال ١: صواب

السؤال ٢: خطأ

السؤال ٣:

ج. المسيا الموعود به بوصفه حجر زاوية ممتازاً ومختاراً ولكن مرفوضاً.

السؤال ٤

ب. لأنّ هذا يذكرنا أن يسوع المسيح أُقيم من الموت وهو حيٌّ إلى الأبد.

السؤال ٥: إجابتك الخاصة

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧:

د. في نظام العهد القديم، لم يكن الكهنة إلا من سبط لاوي. ولذا، فإثته في الهيكل الروحي الجديد في العهد الجديد، الرعاة هم الوحيدون الذين يُعتبرون كهنةً.

السؤال ٨:

أ. إيمان المؤمنين وشجاعتهم بأن يعلنوا للآخرين أنّ يسوع المسيح هو ربُّهم ومُخلِّصهم

ب. تقديم المؤمنين شيئاً من أملاكهم أو ثروتهم الأرضية لمساعدة مُرسلين أو آخرين يخدمون يسوع المسيح ورسالته

د. تقديم المؤمنين بوعي أنفسهم لله في تسليمٍ وخضوعٍ لإرادته

السؤال ٩:

ب. هذه الآية نوبة مسيانية تحققت في يسوع المسيح حجر زاوية الهيكل الروحي الجديد.

ج. تنبئ هذه الآية ببركةٍ للذي يؤمن بهذا "الحجر"، وهذه البركة هي أنّه لن يُخزى.

د. تضيف الترجمة السبعينية اليونانية العبارة "به" لتوضيح أن إيمان الشخص سيكون بالحجر الخاص الذي يضعه الله.

السؤال ١٠: إجابتك الخاصة

السؤال ١١: خطأ

السؤال ١٢:

د. هذا يشير إلى قادة الأمة الدينيين الذين كانوا مسؤولين عن قبول يسوع باعتباره المسيا والخضوع له.

السؤال ١٣:

مجلس السنهدريم اليهودي (إجابات بديلة: رئيس الكهنة، أو المجلس اليهودي)

السؤال ١٤:

أ. تحققت هذه الآية في زمن إشعياء حين كان أمام الشعب أن يختاروا بين الإيمان بالرب الإله وحمايته أو الابتعاد عنه في عدم إيمان.

ج. يشير "حجر العثرة"، الذي يتحدث عنه إشعياء ٨: ١٤، بأسمى مقاصده، إلى يسوع المسيح.

د. "العترة" أو "السقوط" الذي اختبره شعب إسرائيل قاد إلى عمى الأمة الروحي، وهذا يساعد في تفسير عدم إدراكهم لحقيقة أن يسوع هو مسيّايم.

السؤال ١٥: إجابتك الشخصية

السؤال ١٦: صواب

السؤال ١٧:

د. أن تبني مستشفيات للعناية بالذين يعانون ويتألّمون.

السؤال ١٨:

الشاهد الكتابي	الجملة ذات الصلة
خروج ١٩: ٥-٦	دُعي شعب إسرائيل "أمة مُقدّسة" و "كهنوت ملوكي".
أفسس ٢: ١-٣	قبل أن يأتي الناس إلى الإيمان بيسوع المسيح يكونون موقى روحياً وتحت غضب الله.
كولوسي ١: ١٣	الذين يؤمنون ببشارة الإنجيل يتقدّم يسوع المسيح من عالم الظلمة.
هوشع ١: ١٠	يستطيع الله أن يحوّل الذين "ليسوا شعب الله" إلى "شعب الله".

السؤال ١٩: صواب

السؤال ٢٠: إجابتك الشخصية

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الخامس

السؤال ١

د. المسيّا الموعود به باعتباره حجر زاوية مختار ولكن مرفوض.

السؤال ٢: خطأ

السؤال ٣:

ج. في ظلّ العهد الجديد في الدهر الحالي، هيكل الله روحيّ، أي أنّه ليس مؤلّفًا من حجارة مادّيّة، بل من المسيحيّين الحقيقيّين الذين هم "حجارة حيّة".

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥:

ب. هذه الآية نبوة مسيائيّة تحققت في يسوع المسيح بصفته حجر زاوية الهيكل الروحيّ الجديد.

ج. تُنبئ هذه الآية بركة للذي يؤمن بهذا "الحجر"، وهذه البركة هي أنّه لن يُخزى.

د. أضافت الترجمة السبعينيّة اليونانيّة عبارة "به" لتوضيح أنّه ينبغي وضع الشّخص إيمانه بحجر الله الخاصّ هذا.

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧:

ب. يشير البتّؤون إلى قادة الأمة الدينيّين الذين كانوا مسؤولين عن قبول الرّبّ يسوع والاعتراف به والخضوع له بوصفه المسيّا الحقيقيّ.

السؤال ٨: خطأ

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠: صواب

امتحان الوحدة الثانية

السؤال ١

يقول الرسول بطرس "ألقوا رجاءكم بالثمام على النعمة التي يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح،" فهو يتحدث عن النعمة التي سيختبرها المؤمنون عند مجيء يسوع المسيح ثانية. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

- ما الذي يقصده الرسول بطرس بعبارة "جهالتكم" في قوله: "لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم"؟
- أ. عرف الرسول بطرس أن قراءه لم يكونوا جيّدي التعليم، بل كانوا جاهلين من التاحية الدراسية والعلمية.
 - ب. كان الرسول بطرس يشير إلى حياتهم السابقة قبل معرفتهم يسوع المسيح، حين كانوا جاهلين من التاحية الروحية.
 - ج. كان الرسول بطرس يريد التأكيد على نقطة هي أن قراءه لم يكونوا يعرفون الكثير عن المجيء الثاني.
 - د. أخبرهم الرسول بطرس أنهم مثل "الأولاد"، ولذا فهم يجهلون الحقائق الروحية.

السؤال ٣

الكلمة المترجمة إلى "تشاكلوا" في قول الرسول بطرس "لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم" مُستخدمة كذلك في رومية ١٢: ٢، مما يدل على أنه إن كان علينا أن نقاوم الشهوات والرغبات الشريرة التي عملناها وعشناها في السابق، فعلينا أن نختبر ذهنًا مُجددًا نتيجة لدراسة كلمة الله وتطبيقها في حياتنا. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

ما أصحاح العهد الجديد الذي يُحتمل أن تجد فيه التعليم بأن الهدف الأسمى عند الله من تأديبه المؤمن هو مساعدته على أن ينفذ في القداسة؟

- أ. فيلبي ٢
- ب. رؤيا ٣
- ج. يوحنا ٣
- د. عبرانيين ١٢

السؤال ٥

أفضل طريقة يمكن للمسيحي الحقيقي اليوم أن يطبع بها الوصية "كونوا قديسين لأنني أنا قدوس" هي بأن يحاول حفظ كل وصايا ناموس موسى في العهد القديم. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

بحسب العهد الجديد، فإن كرسي قضاء المسيح هو للمؤمنين وغير المؤمنين. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

بحسب تعليم العهد الجديد عن "كرسي قضاء المسيح"، ينبغي أن يكون طموح كل مؤمن أن يرضي الرب، لأننا يوماً ما ستمثل أمامه ليتم تقييمنا ومجازاتنا. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

من بين الكلمات التالية، ما الكلمة التي تعني "يعتق" نتيجة دفع فدية؟

- أ. يبرر
- ب. يفدي
- ج. يخلص
- د. يقديس

السؤال ٩

بالنظر إلى التعليم عن "الوصية الجديدة" في يوحنا ١٣. (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. الوصية الجديدة التي أمر يسوع المسيح تلاميذه بها هي أن يعقدوا مؤمنين جددًا.
- ب. أمر التلاميذ بأن يحب بعضهم بعضاً، لأن يسوع المسيح أحبهم أولاً.
- ج. وصية أن يحب التلاميذ بعضهم بعضاً تنطبق فقط على الذين هم في اتفاق تام معنا في الناحية العقائدية.
- د. حين رأى الآخرون أن التلاميذ يحب بعضهم بعضاً آمنوا أنهم كانوا تلاميذ يسوع المسيح.

السؤال ١٠

في المقطع الذي اقتبس الرسول بطرس من إشعياء ٤٠: ٦-٨، يقال إن "كل جسد" يشبه العشب، وهو بهذا يقابله مع:

- أ. الزهور التي تحتفظ بجمالها إلى الأبد.
- ب. كلمة الرب التي تدوم إلى الأبد.
- ج. أبدية يسوع الذي أُقيم من الموت وخرج من القبر.
- د. قوة الروح القدس التي تعطي المسيحيين الحقيقيين القدرة على أن يحيوا حياةً مقدسة.

السؤال ١١

حين يتكلم مؤمن بشيء يؤدي سمعة شخص آخر، فإنه يقع في خطية "الرياء". صواب أم خطأ؟

السؤال ١٢

ما قصد الرسول بطرس قوله في ١ بطرس ٢: ٢ هو أن على المسيحيين الحقيقيين أن يتوقوا إلى "اللبن الروحي العديم الغش (النقي)"، الذي هو كلمة الله، مثلما يتوق الرضيع المولود حديثاً للبن / الحليب. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٣

أبرز الرسول بطرس صورة "الحجر" في ١ بطرس ٢: ٤-٨، لأن هذه صورة كانت كثيرة الاستخدام في العهد القديم للإشارة إلى:

أ. ملكوت الله باعتباره عظيماً مثل الجبل الصخري.

ب. قوة الله العظيمة التي تشبه الحجر الذي لا يمكن زحزحته.

ج. جبل صهيون باعتباره مركز حكم الله.

د. المسيا الموعود به، المختار ولكن المرفوض.

السؤال ١٤

ينبغي أن تُفهم الكلمات "تأتون إليه حجراً حياً" في ١ بطرس ٢: ٤ بمعنى أنه ينبغي لكل المسيحيين الحقيقيين أن يأتوا إلى يسوع المسيح في الصلاة يومياً، حيث يعطيهم هذا الأمر شعوراً بأنهم أحياء لله، ويجعلهم شاكرين على بركاته. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٥

التعب الذي لأجله تكلم بطرس عن المسيا يسوع لا باعتباره "حجراً" فقط، بل "حجراً حياً"، هو أن الله كان يقصد أن يملك من جبل صهيون، فيجدد ويحيي كل شيء. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٦

في إشارة الرسول بطرس إلى يسوع باعتباره "حجراً حياً"، يقول أيضاً إنه "مرفوض من الناس، ولكن مختار من الله كريم." إن كان بعض قراء الرسول بطرس قد شعروا بالرفض من المجتمع، فيفترض أن هذا الكلام سيساعدهم إذ إنه يوحدهم بالمسيح المرفوض. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٧

ما يلي، ما الجملة التي تصف الهيكل وكهنوته بطريقة صائبة؟

- أ. في وقت كتابة الرسول بطرس رسالته هذه (بطرس الأولى)، لم يكن الهيكل الأرضي في أورشليم قائماً.
- ب. أنبا يسوع المسيح في متى ٢٨: ١٩-٢٠ بأن هيكلاً هيرودس سيُدَمَّر.
- ج. في ظلّ العهد الجديد في الدهر الحالي، هيكل الله روحي، أي أنه ليس مؤلفاً من حجارة مادّية، بل من المسيحيين الحقيقيين الذين هم "حجارة حيّة".
- د. في ظلّ العهد القديم، كان الكهنة من سبط لاوي فقط. ولذا، فإنّه في الهيكل الروحي الجديد في ظلّ العهد الجديد، الرعاة هم الوحيدون الذين يمكن اعتبارهم كهنة.

السؤال ١٨

إيمان المؤمن وشجاعته في أن يعلن للآخرين أنّ يسوع المسيح ربّه ومخلّصه مثال على "الدّبّاح الروحيّة" التي يمكنه أن يقدّمها في ظلّ العهد الجديد. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٩

أي من الجمل التالية ينطبق على "حجر الزاوية الكريم" الموصوف في إشعيا ٢٨: ١٦، والذي وعد الله بأن يضعه في صهيون؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. تُنبئ هذه الآية بإعادة بناء هيكل زربابل في السنتين ٥١٦/٥١٥ ق.م.
- ب. هذه الآية نبوة مسيانية تحققت في يسوع المسيح بصفته حجر زاوية الهيكل الروحي الجديد.
- ج. تُنبئ هذه الآية ببركة للذي يؤمن بهذا "الحجر"، وهذه البركة هي أنّه لن يُخزى.
- د. أضافت الترجمة السبعينية اليونانية عبارة "به" لتوضيح أنّه ينبغي أن يضع الإنسان إيمانه بحجر الله الخاص هذا.

السؤال ٢٠

فسّر الرسول بطرس "حجر" المزمور ١١٨: ٢٢ باعتباره يسوع المسيح، ولم يكن هو من ابتكر هذا التفسير، حيث كان يسوع المسيح نفسه قد أعلن هذه الحقيقة في حوار مع قادة اليهود الدّينيين. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢١

ما المقصود بـ"البنائين" في الاقتباس المأخوذ من مزمو ١١٨: ٢٢؟

- أ. يشير البتأون إلى العمّال الذين بنوا الهيكل الأصلي تحت إشراف سليمان.
- ب. يشير البتأون إلى قادة الأمة الدينيين الذين كانوا مسؤولين عن قبول يسوع والاعتراف به والخضوع له بوصفه المسيح الحقيقي.
- ج. يشير البتأون إلى ملوك إسرائيل الذين كانوا مسؤولين عن بناء الشعب في الإيمان.
- د. يشير البتأون إلى العمّال الذين بنوا الهيكل الثاني تحت إشراف زربابل.

السؤال ٢٢

فيما يتعلّق بالاقتباس من مزمو ١١٨: ٢٢، والمتعلّق بـ"الحجر الذي رفضه البتأون"، اقتبس الرسول بطرس هذه الآية في مناسبة أخرى حين وقف أمام شعب إسرائيل في يوم الخمسين في أعمال ٢، حيث أعلن أنّ يسوع هو المسيح الحقيقي. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٣

تأتي أهمية ما يُقال في جبل سيناء والمدوّن في خروج ١٩: ٥-٦ في كون شعب إسرائيل صار "شعب عهد الله" و"أمة مقدّسة"، وذلك بموافقته على أن يحفظوا بنود العهد الموسويّ. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٤

مفهوم "الكهنوت الملوكي" مرتبط بدعوة الله لإسرائيل في خروج ١٩: ٥-٦ بأن يكونوا "مملكة كهنة". صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٥

بناءً على هوشع ١: ١٠ و٢: ٢٣، إن كان الله قد حوّل حالة العهد لبعض اليهود الذين اعتبرهم "ليسوا شعبه"، فجعلهم "شعبه"، فإنه يستطيع أن يعمل الأمر نفسه لمن هم من الأمم. صواب أم خطأ؟

الوحدة الثالثة: تذكيرات ومشورة للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألمون بغير جُرم (١ بطرس ٢: ١١-٤: ٦)

مُقدِّمة

تستمر معالجة موضوع الألم والاضطهاد في الوحدة الثالثة. رأينا في الوحدة السابقة (الدرس ٤ و ٥) الرسول بطرس يشجع المؤمنين على أن يعيشوا بأمانة في مواجعتهم الألم. تم معالجة الألم في هذه الوحدة (الدرس ٦-٩) من منظور مختلف بعض الشيء. فإن حصل أن تألم المؤمنون فينبغي أن يكون ذلك لأسبابٍ سليمة. يذكر الرسول بطرس قراءه أن أي خطأ يصدر عنهم ويجلب الألم ليس أمراً يستحق المدح، ولذا عليهم أن يسعوا لأن يُيقوا سلوكهم سليماً ونظيفاً بينما يحيون إيمانهم أمام العالم المعادي للمسيحية. وبعد ذلك، ينتقل الرسول بطرس لإعطاءهم عدّة أمثلة عملية على الكيفية التي ينبغي أن يحصل هذا بها في الحياة الحقيقية الواقعية، على مستوى المجتمع وعلى مستوى البيت. وهو يتوج توصياته وتعاليمه بتقديم يسوع المسيح كأسمى مثال على إنسان عانى وتألم وهو بريء حين كان على الأرض، ولكنه رأى وعاش الانتصار بعد معاناته وآلامه. ولهذا، فإن المسيحيين مدعوون لأن يتبعوا مثاله.

مُخطّط الوحدة

- الدرس السادس: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وألماً: الجزء ١ (١ بطرس ٢: ١١-٢٠)
- الدرس السابع: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وألماً: الجزء ٢ (١ بطرس ٣: ١-١٣)
- الدرس الثامن: المعاناة بغير جُرم: مشورة للمسيحيين الحقيقيين وتأملات بالأم المسيح (١ بطرس ٣: ١٣-٢٢)
- الدرس التاسع: اتباع المسيح بأمانة في مواجعة عالمٍ معادٍ للمسيحيين الحقيقيين (١ بطرس ٤: ١-٦)

أهداف الوحدة

عند انتهائك من دراسة هذه الوحدة، ستكون قادراً على أن:

- تفهم المسؤوليات الموضوعية على المسيحيين الحقيقيين تجاه الحكومات البشرية التي يعيشون إيمانهم تحت سلطتها وحكمها.
- تصف كيف ينبغي للمسيحي الحقيقي أن يسلك تجاه من يعمل لديه.
- تدرك أن مسؤولية الخضوع الموضوعية على المسيحي الحقيقي أساسها مثال يسوع المسيح نفسه.
- تفهم دعوة الله للطريقة التي بها ينبغي للأزواج والزوجات أن يتعاملوا بعضهم مع بعض حتى حين يكون أحدهما متزوجاً بقرين غير مؤمن.

- تصف الاستجابة المسيحية السلبية التي ينبغي أن تصدر من المسيحي الحقيقي تجاه الذين يعاملونه بالشر أو الإساءة أو الشتمة أو تشويه السمعة.
- تشرح معنى "كرازة" أو "إعلان" يسوع المسيح للأرواح التي في السجن (١ بطرس ٣: ١٩)، والتبشير بالإنجيل لـ"الموتى" (١ بطرس ٤: ٦).

الدرس السادس: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وأماً: الجزء الأول (١ بطرس ٢: ١١-٢٠)

مُقدِّمة الدرس

شجّع الرسول بطرس قراءه في ١ بطرس ٢: ٤-١٠ بحقيقة أنهم الآن "شعب الله"، وهي حقيقة شبيهة من نواحي كثيرة بوضع شعب إسرائيل في ظلّ العهد القديم. ولأنّ إسرائيل كأمة رفضوا يسوع ولم يقبلوا كونه المسمّيًا، فإنّ خطة الله لهذا الزمن هي أن يعمل من خلال الكنيسة، شعب الله الجديد المكوّن من اليهود والأمم. كما أنّ شعب الله الجديد هذا موكل على خدمة هيكل، ولكنّ هذا الهيكل هيكلٌ روحيّ مكوّن من حجارة حيّة، هي الذين وضعوا إيمانهم وثقتهم بالرب يسوع المسيح. وبالإضافة إلى هذا، فإنّ كلّ مؤمني العهد الجديد يُعتبرون كهنة، وهم موكلون على مسؤولية تقديم ذبائح روحية لله. ومع أنّ غير المؤمنين بالمسيح يرون أنّهم يتعرّضون للرفض، فإنّهم في نظر الله يتمتّعون بأسمى امتياز، إذ هم مدعوون إلى الخروج من الظلمة وإلى أن يصيروا "شعب الله".

بدءاً ببطرس الأولى ٢: ١١، نأتي إلى قسمٍ جديد في الرسالة. فبعد أن أبرز الرسول بطرس هويتهم وامتيازاتهم في ١ بطرس ٢: ٤-١٠، ينتقل الآن من كلمات التشجيع إلى تحدي العيش بأمانة للربّ أمام غير المؤمنين. وفي القسم الرئيسيّ التالي، أي ١ بطرس ٢: ١١ - ٣: ١٢، يواجه الرسول بطرس قراءه المسيحيين بمسؤوليتهم بأن يسلكوا سلوكاً أخلاقياً لائقاً بينا يعيشون في هذا العالم. فشهادتهم أمام غير المؤمنين مهمّة، مع أنّ إيمانهم يمكن أن يأخذهم في بعض الأحيان إلى الصراع مع آخرين والألم عند التعامل معهم وعلى يدهم.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: الوصية بالحفاظ على سلوكٍ سامٍ أمام العالم الأممي (١ بطرس ٢: ١١-١٢)

الموضوع الثاني: مسؤوليتنا بأن نخضع للحكومة المدنيّة (١ بطرس ٢: ١٣-١٧)

الموضوع الثالث: مسؤولية الخدام بأن يخضعوا لسادتهم، بمن فيهم الظالمين والقساة (١ بطرس ٢: ١٨-٢٠)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تفهم أهميّة الامتناع عن الشّهوات الجسديّة من أجل الحفاظ على شهادة جيّدة وحيّة أمام غير المؤمنين.
- تميّز متى تكون على المسيحيين الحقيقيين مسؤولية أن يطيعوا السلطات الحاكمة ومتى ينبغي أن يمتنعوا عن طاعتها.
- تشرح كيف تعمل نعمة الله في حياة المسيحي الحقيقي حين يحتمل بصبرٍ معاملة قاسية أو معاناة ظلمة.

الموضوع الأول: الوصية بالحفاظ على سلوك سام أمام العالم الأممي (١ بطرس ٢: ١١-١٢)

بطرس الأولى ٢: ١١-١٢ تمثل مُقدِّمةً للقسم الجديد في الرسالة، أي ١ بطرس ٢: ١١ - ٣: ١٢. ومقاطع هذا القسم الستة تشدّد على السلوك التقي الذي ينبغي أن تتصف به حياة المؤمنين. وهو مبني على التعليم الذي قدّمه بطرس سابقاً في رسالته: "كونوا أنتم أيضاً قديسين في كلِّ سيرة" (١ بطرس ١: ١٥).

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٢: ١١-١٢.



في مخاطبة الرّسول بطرس لقراءه، يدعوهم "الأحباء"، مما يؤكّد على المشاعر الدافئة التي كانت لديه تجاههم. وبعد ذلك يصفهم بـ"غرباء ونزلاء"، مذكّراً إياهم بأنه ينبغي أن تكون جنسيتهم/مواطنتهم الحقيقية غير مرتبطة ببلدٍ أرضي، بل بالسما. فالكلمة المترجمة إلى "نزلاء" تشير إلى شخصٍ يقيم مؤقتاً في مكانٍ أجنبيّ غريب، أي أنّه مقيم إقامة مؤقتة. المصطلحان اليونانيان المترجمان إلى "غرباء ونزلاء" هما التعبيران نفسهما المُستخدَمان في الترجمة السبعينية اليونانية لتكوين ٢٣: ٤، حيث يصف إبراهيم نفسه لجيرانه الحثيّين، بينما كان يسعى لشراء أرضٍ تكون مقبرةً له ولعائلته، قائلاً: "أنا غريبٌ ونزيلٌ عندكم." لدينا هنا إبراهيم، الرجل الذي كانت له وعود من الله (منها امتلاك أرض كنعان)، يعيش غريباً ونزلياً فيها. ولذا، استطاع كاتب العبرانيين أن يقول عنه: "بالإيمان تغرّب (إبراهيم) في أرض الموعد كأنّها غريبة" (عبرانيين ١١: ٩). وربما كان بطرس يفكر بإبراهيم حين كتب هذه الكلمات لقراءه. فقراء رسالته يُشبهون إبراهيم في كونهم يعيشون في مكانٍ ليس وطنهم الحقيقي، إذ ينتظروهم شيءٌ أفضل.

السؤال ١

مع أنّ إبراهيم سافر إلى مصر، فإنّ الكتاب المقدّس لا يتكلّم عنه واصفاً إيّاه بـ"الغريب والنزيل" في أرض غريبة. صواب أم خطأ؟

الأمر المهمّ لقراءة رسالة بطرس في عيشهم على الأرض هو أن يعيشوا هذا النوع من الحياة بتقوى وصلاح. لن يكون هذا سهلاً بسبب المعركة المثارة فيهم، أي معركتهم مع "الجسد" أو الطّبيعة الخاطئة التي ما تزال فيهم، حتّى بعد أن صاروا مؤمنين بيسوع المسيح. وبسبب هذه الطّبيعة الخاطئة، سيُصارعون مع "الشّهوات الجسديّة التي تحارب النفس". يمكن أن يشير تعبير "الشّهوات الجسديّة" إلى الشّهوات الجنسيّة، ولكنّ ليس من حاجةٍ لحصره في هذا النوع من الشّهوات. فالتعبير "جسديّة" (وفي اليونانية "ساركيكوس" - *sarkikos*) مُستخدم في ١ كورنثوس ٣: ٣ في الحديث عن الجسد والخصام. وعلى جميع الأحوال، ينبغي ألاّ تسود هذه الرّغبات والشّهوات الجسديّة في حياتهم. ولأنّ الرّوح القدس في داخلهم الآن، فإنّ لديهم القوّة لأنّ "يمنتعوا" عن هذه الشّهوات والرّغبات ويتعدوا عنها. لا يكمل الرّسول بطرس حديثه ليشرح كيف يمكن لهم أن يعيشوا منتصرين، إذ قصده هنا هو ببساطة أن يشدّد على أنّ مسؤوليتهم، كمؤمنين بالمسيح، هي إبقاء الجسد (الطّبيعة الخاطئة) تحت السيطرة. [لأجل المساعدة في فهم كيفية تحقيق الانتصار على الجسد، انظر إلى غلاطية ٥: ١٣-٢٣ ورومية ٨: ١-١٣]. المهمّ هنا هو أن تفهم أنّ السيطرة على الرّغبات والشّهوات الشّريرة التابعة من الجسد ليست أمراً يستطيع الإنسان أن يعملها بقوته البشريّة، بل أمرٌ يتحقّق فقط بالسلوك بالروح!

السؤال ٢

أي مما يلي يمكن أن يُعتبر "شهوة جسدية" مما قد تشير إليها بطرس الأولى ٢: ١١؟

أ. الرغبات الجنسية غير التقية

ب. الجوع للطعام

ج. الغيرة والحسد

د. الخصام بين الإخوة المؤمنين

السؤال ٣

مع أنّ الرسول بطرس لم يقدم تعليماً مفصلاً بشأن الكيفية التي على المسيحي الحقيقي أن يتمتع بها عن الشهوات الجسدية، فإننا نعرف من مقاطع كتابية أخرى في العهد الجديد أنه ينبغي للمؤمن أن يحصل على معونة الروح القدس ليتمكن من العيش بنجاح وانتصار في هذا الأمر. صواب أم خطأ؟

يذكر الرسول بطرس قراءه في الآية ١٢ قائلاً: "أطلب إليكم... أن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة." عادةً ما كانت تُستخدم الكلمة "أمم" في الإشارة إلى غير المسيحيين من الأمم، وليس الأمتين كلهم. فحين يتصف المؤمنون بـ"السيرة الحسنة"، لن يتمكن غير المؤمنين من أن يتهمهم بعدم التقوى. قد يفترى غير المؤمنين عليهم قائلين إنهم "فاعلو شرّاً" لأنهم مختلفون ويرفضون فلسفة العالم، بما في ذلك عبادة الأوثان التي كانت معروفة وسائدة في العالم اليوناني الروماني. تكتب ك. جوبز (K. Jobes, 171):

كان المجتمع اليوناني الروماني في القرن الميلادي الأول يهتمش المسيحيين لأنهم كانوا يُعرفون بكونهم مختلفين. وقد اعتبر الكاتب الروماني سوتونيوس (Suetonius) المسيحية خرافة مؤذية (Nero, 16). كما وصف تاسيتس (Tacitus) المسيحية بكونها خرافة خطيرة، والمسيحيين بكونهم جنس ممقوت بسبب ممارساته الشريرة (Annals, 44).

لم يكن التحدي الذي يواجهه المسيحيون هو عدم الانتقام في موقفهم الداخلي أو عملهم، بل عمل الخير والصلاح. وبالرغم من التحيز التسلبي الذي ربما كان لدى غير المسيحيين تجاه المسيحيين، كان عليهم أن يقرّوا بأن إيمانهم بيسوع المسيح قادهم إلى ضبط مشاعرهم، وبالتالي إلى عيشهم حياة مستقيمة وتستحق الاحترام.

السؤال ٤

ما المواقف التي يُعرف بأنها كانت عند غير المسيحيين تجاه المسيحيين؟

أ. كان لديهم موقف امتعاض من المسيحيين الذين لم يكونوا يشاركون بعبادة الآلهة والأصنام اليونانية الرومانية.

ب. كانوا يعتبرون المسيحيين سدجاً وأتباع "خرافة مؤذية".

ج. كانوا يأملون بأن يصبح المسيحيون حكاماً سياسيين في الإمبراطورية الرومانية.

د. كانوا يشعرون بالحزن لأنه كان يساء فهم المسيحيين.

يعبر الجزء الأخير من الآية ١٢ عن الرجاء بأن غير المسيحيين سوف "يبتدئون الله في يوم الافتقاد من أجل أعمالكم الحسنة التي يلاحظونها." التعبير "يوم الافتقاد" ترجمة حرفية للتعبير اليوناني، وهو يشير إلى عودة الرب يسوع المسيح، أي المجيء الثاني. (تمتة تعبير مشابه مُستخدم في الإشارة إلى تجسّد يسوع المسيح في لوقا ١٩: ٤٤). ولكن العلماء يتحاورون ويتجادلون فيما بينهم حول كيف سيمتدّ غير المسيحيين الله في وقت عودة يسوع المسيح. يرى معظم الدارسين أن "يوم الغضب" إشارة إلى يوم دينونة الرب الآتي (انظر إشعياء ١٠: ٣). فغير المؤمنين الذين يستمترون في رفضهم يسوع المسيح، سيكون "يوم الافتقاد" يوم قضاء ودينونة. ولكن الله سيمتدّ في غير المؤمنين هؤلاء، الذين بعد أن لاحظوا أعمال المسيحيين الحقيقيين الصالحة الذين كانوا قد تعرّضوا للشتم والافتراء منهم، سينتقلون إلى الإيمان بيسوع المسيح ف"يخلصون". الدرس الذي نتعلّمه من هذا هو أهميّة شهادة الحياة الحسنة والتقوية أمام غير المؤمنين، إذ ندرك أن بعض غير المؤمنين سيتأثرون بمثال المؤمنين فيتقون إلى الإيمان بيسوع المسيح.

السؤال ٥

مؤكّد أنّ عيش حياة مثالية أمام غير المؤمنين ليس أمراً سهلاً دائماً. حين يُغضنا الناس أو يسخرون من إيماننا، فإننا نكون معرّضين لأن نمقتهم فلا نهتمّ بهم اهتماماً حقيقياً. ولكنّ الحياة التي نحيها أمامهم يمكن أن تكون أحد الأمور التي يستخدمها الرب للمجيء بهم إلى علاقة خلاصيّة بيسوع المسيح.



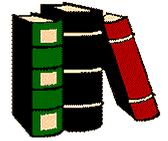
اكتب في مفكرة الحياة الشخصية اسم شخص غير مؤمن تجد صعوبة في أن تحبّه. بالإضافة إلى أن تكون "شهادة حية" له، ما العمل الحسن العملي الذي يمكنك عمله لتكون بركة لذلك الشخص؟ اكتب هذا الأمر في مفكرة الحياة الشخصية، ثم خطّط لوقتٍ تقيم ذلك الأمر فيه.

الموضوع الثاني: مسؤوليتنا بأن نخضع للحكومة المدنية (١ بطرس ٢: ١٣-١٧)

المقطع التالي في الرسالة، ١ بطرس ٢: ١٣-١٧، يعالج موضوع المسؤولية المسيحية تجاه الحكومة المدنية، وبصورة خاصة أصحاب مراكز السُلطة في الحكومة. يقدم الرسول بطرس المبدأ العام الذي مفاده أنّ لدى المسيحيين مسؤولية الخضوع للذين هم في مناصب السُلطة.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٢: ١٣-١٧.

بدأ الرسول بطرس هذا الجزء بقوله: "فاخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الربّ." هذا الحض مبني على حقيقة أساسية هي أنّ الله هو الحاكم صاحب السيادة على كلّ الجنس البشري، وأنّ كلّ الحكام البشريين يخضعون لسلطته. وضع الله الحكومة البشرية، وهو المسيطر على أصحاب مراكز السُلطة. وثمة آيات كتابية عديدة تؤكّد هذا الحقّ:



"للربّ الأرض وملؤها، المسكونة وكلّ الساكنين فيها" (مزمور ٢٤: ١).

"لأنّ للربّ الملك، وهو المتسلّط على الأمم" (مزمور ٢٢: ٢٨).

"[هو] متسلّط بقوته إلى الدهر، عيناه تراقبان الأمم. المتمرّدون لا يرفعنّ أنفسهم" (مزمور ٦٦: ٧).

وعلاوةً على ذلك، لأنّ الرّب هو صاحب السيادة المطلقة، فإنّه يسيطر على الأمم. فلا يستطيع أحد أن يعوق إرادته أو يعطل مقاصده، وهو سيُحبط كل محاولةٍ للالتفاف حول إرادته.

"الرّب أبطل مؤامرة الأمم. لاشئ أفكار الشعوب. أمّا مؤامرة الرّب فإلى الأبد تثبت. أفكار قلبه إلى دورٍ فدور" (مزمو ٣٣: ١٠-١١).

بصفة الرب القائد الأعلى، فإنّه هو من يقرّر من يُسمح له بتسلّم مناصب السلطة في الممالك الأرضية. وحين يختار، فإنّه يخلع حكماً من مناصبهم ومراكزهم.

"... العليّ متسلّط في مملكة الناس، فيعطيها من يشاء وينصب عليها أدنى الناس" (دانيال ٤: ١٧).

"وهو يغيّر الأوقات والأزمنة، يعزل ملوكاً وينصب ملوكاً" (دانيال ٢: ٢١).

السؤال ٦

صل بين المقطع الكتابي في العمود الأيمن والجملة التي تصف محتوى نص الشاهد الكتابي في العمود الأيسر.

الشاهد الكتابي	محتوى النص الكتابي
مزمو ٢٨: ٢٢	لدى الحكّام البشريّين سلطةً فقط لأنّ الله اختار أن ينصبهم في مواقع الحكم.
مزمو ٣٣: ١٠-١١	الرّب هو الملك الحقيقي الذي يحكم على كلّ أم الأرض.
دانيال ٢: ٢١	إن كان حاكم أرضي يحاول أن يجارب خطط الرّب، فإنّ الرّب سيُبطّل قراراته ومجهوداته.
دانيال ٤: ١٧	يستطيع الرّب أن يخلع ملكاً أرضياً من على عرشه إن اختار عمل ذلك.

الخضوع للحكومة البشرية هو "من أجل الرّب". فهذا الخضوع يتم مع إدراك حقيقة أنّ الرّب هو الحاكم الأسمى، وأنّه من وضع مؤسّسة الحكومة البشرية. وخضوع المسيحيّين الحقيقيّين للحكّام الأرضيين إقرارٌ منهم بما أقرّه الرّب وتعبيرٌ عن احترامهم لقراراته. وقد علّم الرسول بولس الحق نفسه في رومية ١٣: ١-٧:

الْتَخَضِعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلْسَّلَاطِينِ الْفَائِقَةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلَّا مِنَ اللَّهِ، وَالسَّلَاطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرْتَبَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَحْتَى
إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْيِبَ اللَّهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً. ٣ فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَيْسُوا خَوْفًا لِلْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ بَلْ لِلبَشَرِيَّةِ. أَفَتُرِيدُ أَنْ لَا تَخَافَ السُّلْطَانَ؟ أَفَعَلِ الصَّلَاحَ فَيَكُونُ لَكَ مَدْحٌ مِنْهُ، ٤ لِأَنَّهُ خَادِمُ اللَّهِ لِلصَّلَاحِ!
وَلَكِنْ إِنْ فَعَلْتَ الشَّرَّ فَخَفْ، لِأَنَّهُ لَا يَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثًا، إِذْ هُوَ خَادِمُ اللَّهِ، مُنْتَقِمٌ لِلْغَضَبِ مِنَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ.
٥ لِذَلِكَ يَلْزَمُ أَنْ يُخَضَعَ لَهُ، لَيْسَ بِسَبَبِ الْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا بِسَبَبِ الضَّمِيرِ. ٦ فَإِنَّكُمْ لِأَجْلِ هَذَا تُوفُونَ الْجَزِيَّةَ
أَيْضًا، إِذْ هُمْ خَدَامُ اللَّهِ مُوَاطِبُونَ عَلَى ذَلِكَ بَعِينِهِ. ٧ فَأَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمْ: الْجَزِيَّةَ لِمَنْ لَهُ الْجَزِيَّةُ. الْجَبَايَةَ لِمَنْ لَهُ
الْجَبَايَةُ. وَالْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفُ. وَالْإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ.

السؤال ٧

بحسب رومية ١٣: ١-٧، أعطى الله الحقّ للسلطات البشرية الحاكمة بأن تعاقب المسييئين في المجتمع. صواب أم خطأ؟

لا تتعلّق هذه الدّعوة بالخضوع للملك (الحاكم الأعلى في مملكةٍ أو إمبراطوريّة) فقط، ولكنّ للحكام أيضاً، أي المسؤولين الموكّلين من "الملك" في المستويات المختلفة من الحكم، والمسؤولين عن تنفيذ الأعمال الحكوميّة الرسميّة. في الوضع النموذجي، كلّ الملوك والمسؤولين الذين تحتهم مسؤولون أمام الله عن أن يحكموا بالبرّ (مع أنّه يظهر واضحاً أنّ كثيرين لا يعملون هذا). ولذا، يقول الرسول بطرس إنّ مسؤوليتهم "الانتقام (معاقة) من فاعلي الشرّ، وللمدح لفاعلي الخير" (١ بطرس ٢: ١٤). الحكومات البشريّة موضوعة من الله ومُسْتَأْمَنَة على مسؤوليّة كبح الخطيّة والحفاظ على مجتمع ينعم بالنظام والسلام. بزيادة توجيه أية حكومة سياساتها لتكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع إرادة الله يمكنها أن تزداد في توقُّعها وانتظارها بركة الله (أمثال ١٤: ٣٤). ومع هذا، سواء حكم الحكام ببرّ أم بشرّ، فإنّ المسيحيّين الحقيقيّين الذين يعيشون تحت حكمهم لديهم مسؤوليّة أن يخضعوا بصورة عامّة لهم كمواطنين ملتزمين بالقانون. أحد مقاطع هذا المبدأ هو الحفاظ على شهادة جيّدة وصحيحة: "لأنّ هكذا هي مشيئة الله: أن تفعلوا الخير فتسكّنوا جملة التّاس الأغياء" (١ بطرس ١: ١٥). الراجح أنّ بطرس يقصد بهذا أن عمل الخير في المجتمع الوثني سيساعد في إصمات الافتراءات على المسيحيّين والمسيحيّة. وعمل الخير هذا يشمل السلوك السليم والأعمال الحسنة.

لم يكن الرسول بطرس بتأكيد على مبدأ الخضوع يقصد أن يقول إنّ على المسيحيّين الحقيقيّين أن يطيعوا الحكام لدرجة عصيان الرّب. فتمّة مقاطع كتابية أخرى توضّح أن إطاعة الله تأتي قبل إطاعة الحكومة التي يحيا الإنسان في ظلّها. فقبل سنوات، حين أحضر بطرس ويوحنا إلى أمام مجلس السنهدريم اليهودي وأمر بأن يتوقّفوا عن المناداة باسم يسوع المسيح، أجابا: "إن كان حقاً أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله، فاحكموا" (أعمال ٤: ١٨-١٩). وبعد ذلك، قال الرسول بطرس والرسول الآخرون للسلطات نفسها: "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من التّاس" (أعمال ٥: ٢٩). وهكذا، فإنّ التّعليم الوارد في ١ بطرس ٢: ١٣-١٧ يتعلّق بالأوامر والقوانين التي لا تتعارض مع إرادة الله المعلّنة بوضوح، أو ما قد ندعوه "أوضاعاً اعتيادية". وهذا ينطبق، على سبيل المثال، على قوانين السير، وأنظمة البناء، وسياسات الضرائب.

السؤال ٨

أي من المقاطع الكتابيّة التالية يمكن استخدامه لدعم قضية أنّه قد تكون هناك ظروف لا يكون على المسيحيّين الحقيقيّين فيها أن يطيعوا أوامر وقوانين حكّام بلادهم؟

أ. أعمال ٤: ١٨-١٩

ب. رومية ١٣: ١-٢

ج. ١ بطرس ٢: ١٥

د. أعمال ٥: ٢٩

ولكنّ الخضوع المسيحي للحكومة لا يعني العبوديّة المسيحيّة. بسبب خلاص المسيح، المؤمنون "أحرار". حتّى الرسول بطرس قرأه قائلاً: "[عيشوا] كأحرار، وليس كالذين الحرّيّة عندهم سترة للشرّ، بل كعبيد الله" (١ بطرس ٢: ١٦). نتيجة للخلق الجديد في المسيح، يصير المؤمنون "أحراراً". وهذه الحرّيّة هي الإعتاق من عبوديّة الخطيّة. كما صار المؤمنون جزءاً من مملكة أعلى، حيث أنّ مواطنهم وجنسيّتهم صارت سماويّة (فيلبي ٣: ٢٠). ولكنّ ينبغي ألا يُساء استغلال هذه الهويّة والمواطنة الجديدتين، كما لو أنّه ليس لديهم أيّ التزام تجاه الأمة أو المملكة التي يسكنون فيها على الأرض. ولأنّهم اشتروا بثمن، هو دم يسوع المسيح (١ كورنثوس ٦: ٢٠)، صاروا الآن عبيد الله. فإن كانت إرادة الله أن يطيع المسيحيّون الحقيقيّون الحكومات البشريّة وملوكها، فإنّهم مُلزمون بعمل هذا.

السؤال ٩

لأن المؤمنين صاروا "أحراراً" بسبب إيمانهم بيسوع المسيح، فإنهم ليسوا بعد مُلزمين بأن يطيعوا حكام وسلطات البلاد التي يعيشون فيها. صواب أم خطأ؟

مؤكد أنّ بطرس كان يدرك أن مبدأ الخضوع للسلطة المدنية لا يكون سهل التطبيق والعمل بحسبه دائماً. ففي بعض الأحيان، سيكون هناك حكام بشريون وحكومات أرضية ظالمة وقاسية خاصة في معاملتها أولاد الله. وحيث لا يكون هناك تصادم مع وصايا الله وتعليمه، فإنه يُتوقع من المسيحيين الحقيقيين أن يخضعوا للحكومة التي يعيشون في ظلها. وما يُرتجى هو ألا يكون هذا السلوك شهادة لمجتمعهم فقط (حيث يرون المسيحيين الحقيقيين صالحين ولا يدعمون التمرد السياسي)، بل وأن يُنظر إلى المسيحيين الحقيقيين أيضاً نظرة حظوة إيجابية ويُعاملوا معاملةً لائقة، ويُسمح لهم بالعيش في سلام في المجتمع ككل. ومع هذا، إن ثار الاضطهاد على المسيحيين الحقيقيين، فإن مسؤوليتهم هي أن يثقوا أنّ الله هو الضابط الكلّ المسبك بيده زمام كلّ الأمور، وأن يصلّوا، وأن يجيوا بأمانة في الأوضاع والظروف التي يمرّون بها. لا يعني هذا أنّه يُحظر على المؤمن أن يسعى لعمل شيء من شأنه تغيير الوضع القائم. فمؤكد أنّ الكلام عن الأمر بأسلوب مناسب أمرٌ مرحّب به حيث يكون ممكناً، ولكنّ اللجوء إلى العنف ليس خياراً مسيحياً مشروعاً.

وقد ختم الرسول بطرس هذا المقطع ببحث قرائه قائلاً: "أكرموا الجميع، أحببوا الإخوة، خافوا الله، أكرموا الملك" (١ بطرس ٢: ١٧). تشير هذه الجملة إلى سياقات عديدة كان المسيحي الحقيقي يعيش فيها. وكلّ نوع من هذه العلاقات يُعطى ما يستحقّه. فكان ينبغي أن يكرم الملك (الإمبراطور)، وأما الله فينبغي أن يُخاف. علم يسوع المسيح قائلاً: "ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكنّ النفس لا يقدر أن يقتلوا، بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنّم" (متى ١٠: ٢٨).

السؤال ١٠

في البلد الذي تعيش فيه، هل كانت هناك مناسبات حين شعرت كمسيحي حقيقي بصعوبة في أن تخضع للسلطات الحاكمة؟ صف هذا الوضع في مفكرة الحياة الشخصية، ومن ثمّ وضح ما تعتقد به بشأن كيفية ارتباط وتطبيق المبادئ المُقدّمة في ١ بطرس ٢: ١٣-١٧ على هذا الوضع. كيف عاملت هذا الوضع، وماذا علمك الله من خلاله؟



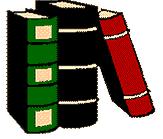
الموضوع الثالث: مسؤولية الخدام بأن يخضعوا لسادتهم، بمن فيهم الظالمين والقساة (١ بطرس

٢: ١٨-٢٠)

بعد أن تحدّث الرسول بطرس عن المسؤولية التي على المسيحيين تجاه حكومتهم والذين يحكمونهم، انتقل إلى معالجة موضوع الخدام العبيد. لم يكن الرسول بطرس مهتماً بالتعليق على صوابية أو خطأ العبودية (التي كانت سائدة في العالم اليوناني الروماني)، بل بأن يعطي تعليماً مهمّاً لهؤلاء الخدام والعبيد الذين يخدمون سادة ظالمين أو قساة. كان اهتمام الرسول بطرس

الرئيسي هو أن يتجاوب ويتصرف هؤلاء الخدام والعبيد بطريقة تعكس صفات يسوع المسيح نفسه، وبالتالي أن يُظهروا أنهم شهود صالحون للذين لا ينتمون إلى جماعة الإيمان.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٢: ١٨-٢٠.



قد تبدو قضية العبودية عتيقة لمعظم طلاب الكتاب المقدس اليوم، ولكنها كانت موضوعاً مهماً جداً للناس في زمن الرسول بطرس في كل أرجاء العالم اليوناني الروماني، وكذلك في الكثير من البلدان والثقافات التي كانت تقع خارج الإمبراطورية الرومانية. فكثيرون كانوا عبيداً أو خداماً، وكثيرون كان لديهم عبيد أو كانوا يقابلون العبيد بصورة متكررة. تشير ك. جوبز (K. Jobes, 186) إلى هذا الأمر قائلة: "يقدّر أن ربع سكان الإمبراطورية كانوا عبيداً، وبالتالي فإنهم كانوا يلعبون دوراً بالغ الأهمية في الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي." وقد كان لدى معظم العائلات المسورة في العالم الروماني عبيد، وكان لدى بعضها عدد كبير منهم. وليس من شك في أنّ عدداً كبيراً من الذين وجّه الرسول بطرس رسالته إليهم كانوا يقعون ضمن فئة العبيد أو الخدام، ولذا كان مناسباً تماماً أن يقدم لهم بعض التعليم والنصح الإلهيين.

السؤال ١١

من بين الجمل التالية، ما الجمل التي تعكس مدى ارتباط قضية العبودية بقراء الرسول بطرس الذين كان يعيشون في العالم اليوناني الروماني في القرن الميلادي الأول؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. كان الاحترام الجليل الذي تتمتع به المسيحيون من جانب الإمبراطورية الرومانية يعود إلى ممارسة العبودية.
- ب. كان ربع سكان الإمبراطورية الرومانية من العبيد.
- ج. الزاحج أن كثيرين ممن وجّه لهم الرسول بطرس رسالته كانوا عبيداً.
- د. كان لدى معظم العائلات الرومانية المسورة عبيد.

بدأ الرسول بطرس فقرته هذه بتوجيه حديثه إلى "الخدام". يستخدم الرسول بطرس هنا التعبير اليوناني "أويكتيس" (*oiketēs*) لوصفهم، وهو يختلف عن التعبير اليوناني دولوس (العبد). كان التعبير أويكتيس يعني خادماً بيتياً. ففي العالم اليوناني الروماني، كانت هناك توفعات واضحة بشأن العلاقات في العائلة، وخاصة من الزوجات والأولاد والخدام البيتين. وقد كانت الفكرة الرئيسية هي "الاستقرار" في العائلة. وكون الزوج هو الشخصية الرئيسية في البيت، والخدام البيتين هم الذين ليست حقيقة مفاجئة لنا. وبالطبع، كانت طريقة معاملة هؤلاء الخدام تختلف من بيت لآخر. فبعضهم كانوا محظوظين بأن يكونوا خداماً لسادة لطفاء ومتفهمين، ولكن كثيراً ما كان هؤلاء الخدام يُعاملون بقسوة بل وظلم أيضاً.

السؤال ١٢

في البيت الروماني الاعتيادي والتمودجي، كان يُنظر إلى الخدام باعتبارهم أكثر أهمية بقليل من أولاد العائلة. صواب أم خطأ؟

وبالنسبة للخدام والعبيد الذين صاروا مسيحيين حقيقيين، كيف كان عليهم أن يعيشوا ويسلكوا؟ يعلم الكتاب المقدس أنهم صاروا أحراراً في يسوع المسيح، ومحبوبين حباً كاملاً من الله، وينتظرون مستقبلاً ملكياً في ملكوت يسوع المسيح. ومع هذا، فهم في الوقت نفسه ما يزالون على الأرض، وتحت قوانين وأعراف المجتمع الروماني. ولذا علمهم الرسول بطرس (الذي كان يكتب لهم بوحى الروح القدس) قائلاً: "كونوا خاضعين بكل هيبة (احترام شديد) للسادة." لم يكن الرسول بطرس بقوله هذه الكلمات يؤكد ويثبت فكرة أنّ العبودية شيء جيد من الناحية الأخلاقية، أو أنها كانت ممارسة مقبولة ومشروعة. فتمّة

أمور كثيرة في المجتمع، في ذلك الزمن وزمننا، ليست أموراً يمتدحها الله، ولكن علينا كسيحيين حقيقيين أن نتعلم كيف نعيش بأفضل صورة في نظام عالمي مشوه ومُلوّث بالشر. وفي موقع آخر، يكتب الرسول بولس:

دُعيت وأنت عبدٌ فلا يهتك، بل وإن استطعت أن تصيرَ حرّاً فاستعملها بالحرّي. لأنّ من دُعي في الرّب وهو عبد، فهو عتيق الرّب. كذلك أيضاً الحرّ المدعوّ هو عبدٌ للمسيح. (أكورنتوس ٧: ٢١-٢٢)

فما يقوله الرسول بولس لنا هو أننا، نحن المسيحيين الحقيقيين من الناحية العملية عبيدٌ بطريقةٍ ما. فقد صرنا عبيداً ليسوع المسيح، لأنّه اشترانا بثمن (دمه)، وتركنا هنا على الأرض لنطيعه ونخدمه. ومن هنا، فإنّه ليس من مسيحي حقيقي حرّاً بالكامل. كما أن علينا أن نتذكّر أنّ يسوع المسيح نفسه كان "العبد" الذي تكلم عنه إشعيا ٥٣، وقد علم أن ابنَ الإنسان قد أتى ليعلم كعبد (مرقس ١٠: ٤٥)، وأنّه إن أراد المؤمن أن يكون "عظيماً" فإنّ عليه أن يصير "للجميع عبداً" (مرقس ٩: ٣٥).

السؤال ١٣

من الشخصية التاريخية التي تكلمت بالتصريح التالي: "من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً، ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً"؟

أ. كارل ماركس

ب. موسى

ج. يوليوس قيصر

د. يسوع المسيح

في قول الرسول بطرس إنّ على العبيد الخدام أن يخضعوا لسادتهم، استخدم كلمة "الخضوع" نفسها المستخدمة سابقاً في ١ بطرس ٢: ١٣ حين تكلم عن الحكام الأرضيين. وهكذا، فإنّ الصواب نفسها تحكم علاقة خضوع الخدام لسادتهم إن لم تتعارض أوامرهم مع إرادة الله. فمثلاً، إن حاول سيّد شرير أن يجبر أمةً عنده أن تخضع لرغباته الجنسية، فإنّها لا تكون ملزمة بأن تطيعه. وعلاوةً على ذلك، فقد أشار الرسول بطرس إلى أن الموقف الذي يخضع به الشخص مهمّ أيضاً. فقد كان على العبيد والخدام أن يخضعوا "بكلّ هيبة"، أي باحترام جليل. وهكذا، كان على الخدام والعبيد المسيحيين أن يكونوا مختلفين عن الآخرين، إذ كان عليهم ألاّ يحتفروا سادتهم بل يحترمهم. ويأطاعتهم "بكلّ هيبة" يشهدون لإيمانهم المسيحي الذي كان يوجّه أعمالهم وسلوكهم ودوافعهم. كما أوضح الرسول بولس أنّه ينبغي ألا تكون هذه الطاعة محصورة في السادة "الصالحين" فقط، بل تشمل أيضاً "العنفاء" القساة. فحتى لو كان سيّد أحدهم ظالماً أو قاسياً (يسبّب الألم)، فهو برغم ذلك عليه أن يخضع له.

السؤال ١٤

المهم أن يطيع خادم البيت سيّده، وأما الموقف الذي يكون لديه في عمل هذا فليس مهمّاً. صواب أم خطأ؟

أكمل الرسول بطرس حديثه في الآيتين ١٩ و ٢٠، حيث شرح مبدأً مهمّاً يتعلّق بالمعانة، نتيجة الظلم، التي يعانيها الخدام والعبيد الذين كانوا يخدمون سادة قساة. ويتعلّق هذا المبدأ بالطريقة التي ينظر الله بها إلى الإنسان الذي يتألّم بسبب هذا وبالطريقة التي بها يتعامل معه، حين يكون دافعه احتمال المشقة والألم من أجل أن يكون ذا ضمير صالح أمام الله. مؤكّد أن

خدمة سيّد ظالم أو قاسٍ ليست أمراً سهلاً، ويمكن أن تكون للبعض أمراً مؤلماً جداً. ويكون العبد/ الخادم مُجبراً بأن يقاوم أو يتمرد أو حتى يحاول الهرب من مثل هذا السيّد. ومع هذا، فإنّ احتمال العبد المسيحيّ طواعيةً هذه المشقّة لأنّه أراد أن يحظى بضميرٍ صالح أمام الله يكون استجابةً ممدوحةً بصورةٍ أكيدة من الله. فسينال ذلك العبد "فضلاً"، أي مديحاً واستحساناً، عند الله. والكلمة "فضل" ترجمة للكلمة اليونانية "خاريس"، التي عادةً ما تُترجم إلى "نعمة". فسيسكب الله نعمته على ذلك العبد!

السؤال ١٥

الدافع المناسب والتسليم لاحتمال المشقّة على يدي سيّد قاسٍ أو ظالم هو أن يكون لدى العبد ضمير صالح أمام الله. صواب أم خطأ؟

الآية الأخيرة في هذا المقطع الكتابي (١ بطرس ٢: ٢٠) تربط قضية الألم على يدي سيّد ظالم بقضية الألم عموماً. فبعض الناس يجلبون على أنفسهم الألم بسبب خطيئتهم. وفي هذه الحالات لا يكون لاحتمال هؤلاء لألمهم معنى. فلا يستحقّ صبرهم واحتمالهم أي مديح، لأنهم مسؤولون عمّا حصده أصلاً. لكنّ ما يقود إلى مديح الله ونعمته هو احتمال المؤمن بصبرٍ المعاملة الظالمة أو القاسية التي يتلقاها حين لا يخطئ، بل يكون قد عمل ما يُعتبر "صالحاً" أو صائباً. وهذا المبدأ ينطبق لا على العبيد الذين يخضعون لسادتهم فقط، بل على كلّ وضع حياتي يتعرّض فيه المؤمن لألمٍ جائر. احتمال هذا التّوع من المعاملة لأجل يسوع المسيح، وهو أمرٌ يتطلّب إيماناً، هو ما يمتدحه الله وبياركه بنعمته.

السؤال ١٦

تُختم دراستنا في هذا الموضوع بالنظر إلى مبدأ يتجاوز علاقة العبيد/ الخدام بالسادة. فتمّة مواقف وأوضاع أخرى في الحياة يمكن أن تتعرّض فيها لمعاملة ظالمة بسبب عملنا ما هو صائب، وسنحصل على استحسان الله ونعمته باحتمال هذه الظروف الصّعبة بصبرٍ وحين نتحلّى بدافع الحفاظ على ضميرٍ صالح أمام الله. كيف عشّت شخصياً هذا المبدأ في حياتك؟ دوّن إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



السؤال ١٧

تخيّل أن مؤمناً يصغرك ستأقّي إليك طالباً منك التّصح. فهو يعمل في مؤسّسة حكومية، ويتّصف مديره في العمل بالغضب الخارج عن السيطرة وبطلبه أموراً غير منطقيّة. يرغب هذا المؤمن بأن يستقيل من عمله هذا، ولكنّه لا يستطيع بسبب نقص فرص العمل، ولأنّه لا يملك مصدر دخلٍ آخر. في ضوء ما تعلّمته في الموضوع الثالث، ما التّصيحة التي تسديها لهذا الشاب؟ اكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس السادس

السؤال ١

أي مما يلي يمكن اعتباره من "الشهوات الجسدية" المشار إليها في ١ بطرس ٢: ١١؟

- أ. الحسد والغيرة
- ب. الجوع للطعام
- ج. الرغبة بالزواج وتكوين عائلة
- د. الرغبات الجنسية غير التقية

السؤال ٢

قال الرسول بطرس: "في ما يفترون عليكم كفاعلي شر" (١ بطرس ٢: ١٢). من بين الجمل التالية، ما الجملة التي تُعتبر مثلاً على هذا النوع من المعاملة السيئة من غير المؤمنين؟

- أ. كانوا يأملون أن يصير المسيحيون الحقيقيون الحكام السياسيين في الإمبراطورية.
- ب. شعروا بالحزن بسبب تعرّض المسيحيين الحقيقيين لإساءة الفهم.
- ج. كانوا يبغضون ويمقتون المسيحيين الحقيقيين لأنهم لم يشاركوا في عبادة الآلهة والأصنام اليونانية الرومانية.
- د. كانوا يعتقدون أنّ المسيحيين هم المسؤولون عن ضعف وتراجع الأخلاق الجيدة وسط الشباب.

السؤال ٣

كان تعليم الرسول بطرس عن الخضوع للحكومة المدنية متوافقاً مع حقيقة أنّ الله ينصّب الحكام الأرضيين ويخلصهم، كما يصرّح النبي دانيال في سفره: "وهو يغيّر الأوقات والأزمنة. يعزل ملوكاً وينصّب ملوكاً" (دانيال ٢: ٢١). صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

بحسب ١ بطرس ٢: ١٣-١٤، المسيحيون الحقيقيون مسؤولون بأن يطيعوا الملك فقط، فليس عليهم أن يطيعوا المسؤولين الحكوميين الذين يعملون تحت إشراف وسلطة الملك. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

الحكومات البشرية موضوعة من الله. ولذا، بحسب ١ بطرس ٢: ١٤، أي مما يلي يمثّل مسؤولية معطاة من الله للحكومة البشرية؟

- أ. إجبار أصحاب الأقليات الدينية على أن يعتنقوا الديانة التي تفضّلها الحكومة.
- ب. معاقبة فاعلي الشرّ وامتداح فاعلي الصّلاح.
- ج. إطعام الجوعى وتوفير الثياب للفقراء.
- د. أسر الأعداء واستخدامهم كعمّال في مشاريع البناء.

السؤال ٦

إن أردت أن تعرف المزيد عن مسؤوليات المسيحيين الحقيقيين تجاه الحكومة المدنية، فما المقطع الكتابي الذي ستنظر إليه؟

أ. متى ٥: ١-١٢

ب. أكورنثوس ١٣: ١-١٣

ج. رومية ١٣: ١-٧

د. رومية ٨: ١-١١

السؤال ٧

ما السيفر الكتابي الذي تتوقع أن تجد فيه الآيات: "إن كان حقاً أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله، فاحكموا، لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا؛" و "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس."

أ. إنجيل يوحنا

ب. سفر الرؤيا

ج. سفر الخروج

د. سفر أعمال الرسل

السؤال ٨

أي مما يلي جملة تعكس ارتباط قضية العبودية بقراء رسالة بطرس الذين كانوا يعيشون في العالم اليوناني الروماني في القرن الميلادي الأول؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. كان لدى معظم العائلات الرومانية الميسورة عبيد.

ب. كان العبيد يشكّلون حوالي ربع سكّان الإمبراطورية الرومانية.

ج. كان يحقّ للمسيحيين الساكنين بأن يتاجروا بالعبيد ليحصلوا على مزيدٍ من المال ليقدموه للخدمة.

د. المكانة السامية التي كانت الإمبراطورية الرومانية تنعم وتتصف بها تعود إلى ممارسة العبودية.

السؤال ٩

يشتهر الرسول بولس بتصريحه التالي: "بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً، ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً." صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

الدافع السليم لاحتمال المشقة على يدي سيّد قانس أو ظالم هو أن يكون لدى الإنسان ضمير صالح أمام الله. صواب أم خطأ؟

إجابات أسئلة الدرس السادس

السؤال ١: خطأ

السؤال ٢:

أ. الرغبات الجنسيّة غير التقيّة

ج. الغيرة والحسد

د. الخصام بين الإخوة المؤمنين

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤:

أ. كان لديهم موقف امتعاض من المسيحيين الذين لم يكونوا يشاركون بعبادة الآلهة والأصنام اليونانية الرومانية.

ب. كانوا يعتبرون المسيحيين سدّجاً وأتباع "خرافة مؤذية".

السؤال ٥: إجابتك الشخصيّة

السؤال ٦:

الشاهد الكتابي	محتوى التّصّ الكتابي
مزمو ٢٢: ٢٨	الرّب هو الملك الحقيقي الذي يحكم على كلّ أم الأرض.
مزمو ٣٣: ١٠-١١	إن كان حاكم أرضيّ يحاول أن يحارب خطط الرّب، فإنّ الرّب سيُبطّل قراراته ومجهوداته.
دانيال ٢: ٢١	يستطيع الرّب أن يخلع ملكاً أرضياً من على عرشه إن اختار عمل ذلك.
دانيال ٤: ١٧	لدى الحكّام البشريّين سلطةً فقط لأنّ الله اختار أن ينصّبهم في مواقع الحكم.

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨:

أ. أعمال ٤: ١٨-١٩

ب. أعمال ٥: ٢٩

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠: إجابتك الشخصيّة

السؤال ١١:

ب. كان ربع سكّان الإمبراطوريّة الرومانية من العبيد.

ج. الزّاحج أن كثيرين ممّن وجّه لهم الرّسول بطرس رسالته كانوا عبيداً.

د. كان لدى معظم العائلات الرومانية الميسورة عبيد.

السؤال ١٢: خطأ

السؤال ١٣:

د. يسوع المسيح

السؤال ١٤: خطأ

السؤال ١٥: صواب

السؤال ١٦: إجابتك الشخصية

السؤال ١٧: إجابتك الشخصية

إجابات الاختبار الذاتي للدرس السادس

السؤال ١:

أ. الحسد والغيرة

د. الرغبات الجنسية غير التقيّة

السؤال ٢:

ج. كانوا يبغضون ويمقتون المسيحيين الحقيقيين لأنهم لم يشاركوا في عبادة الآلهة والأصنام اليونانية الرومانية.

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥:

ب. معاقبة فاعلي الشرّ وامتداح فاعلي الصّلاح.

السؤال ٦:

ج. رومية ١٣ : ١-٧

السؤال ٧:

د. سفر أعمال الرسل

السؤال ٨:

أ. كان لدى معظم العائلات الرومانية الميسورة عبيد.

ب. كان العبيد يشكّلون حوالي ربع سكّان الإمبراطورية الرومانية.

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠: صواب

الدرس السابع: المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب صراعاً وألماً: الجزء الثاني (١ بطرس ٢: ٢١ - ٣: ١٢)

مُقدِّمة الدرس

سنكمل في هذا الدرس قسم رسالة بطرس الأولى الذي يعالج موضوع مسؤولية الخضوع المسيحي التي قد تستجلب ألماً وصراعاً. في المقاطع الكتابية الخاصة بالدرس السابق، ذكّر الرسول بطرس قراءه بمسؤوليتهم بأن يحافظوا على سلوكٍ صالح أمام العالم غير المسيحي عموماً، ومن ثمّ ناقش تطبيق هذا الأمر فيما يختص بإطاعة السلطات المدنية. وأخيراً، في تعليم العبيد والخدّام بوجوب أن يطيعوا سادتهم، قدّم الرسول بطرس مبدأً هو أن الله ينظر باستحسانٍ ونعمة تجاه الذين يتألّمون بصبر بسبب معاملةٍ قاسية وظالمة بينما يسعون إلى عمل ما هو حسنٌ وصالح، حين يكون دافعهم الحفاظ على ضمير صالح أمام الله.

في الدرس السابع، سنرى الرسول بطرس يقدّم يسوع المسيح بوصفه المثال الكامل على التعرّض للألم القاسي الظالم، وسنرى أنّ الله الآب عمل في ألمه هذا لتحقيق ما هو صالح. وبعد ذلك، سننظر إلى موضوع الخضوع، الذي كان الرسول بطرس قد سبق أن ناقشه في حديثه عن السلطات المدنية وعلاقة العبيد بالسيادة، ولكن ضمن إطار علاقات الحياة الزوجية. فمع أنّ الزوجة مسؤولة عن أن تخضع لزوجها، فإنّ علاقة الزوج لا تسير بصورة حسنة إلا حين يفهم الزوج والزوجة مسؤولياتهما المعطاة من الله. وأخيراً، يلخص الرسول بطرس نقاشه لموضوع الخضوع المسيحي والكيفية التي ينبغي للمؤمنين أن يتجاوبوا بها بصورة سليمة حين يتعرّضون للافتراء والشتيمة أو المعاملة القاسية الظالمة.

مُخطّط الدرس

- الموضوع الأول: مثال يسوع المسيح الذي تألّم مظلوماً في سعيه لتحقيق خلاصنا (١ بطرس ٢: ٢١-٢٥)
- الموضوع الثاني: مسؤوليات الزوجات والأزواج في علاقة الزواج (١ بطرس ٣: ١-٧)
- الموضوع الثالث: ملخص مسؤوليات المسيحيين الحقيقيين بأن يسلكوا بالبرّ (١ بطرس ٣: ٨-١٢)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تكون مدفوعاً ومتحفّزاً لأن تتبع مثال الربّ يسوع المسيح الذي تألّم مظلوماً، لكنّه كان يستأمن إرادة الآب السّيادة على ما يمرّ به.
- تفهم الطريقة السليمة التي يمكن للزوجة المؤمنة أن تؤثر بها على زوجها غير المؤمن فينجذب إلى الربّ.

- (للزوجة) تدرك الجمال الداخلي الحقيقي الذي ينبغي للزوجات المؤمنات أن يسعين لتنميته في حياتهن، وأن تشعر بدافع للنمو والتضج في هذه الناحية.
- (للزوج) تدرك أن خضوع زوجتك لقيادتك يقابله معاملتك المناسبة والسليمة لها، فنكرها وتسعى لأن تعيش معها بتعقل وتفهم.
- تستطيع أن تشرح المبدأ بأن المسيحي الحقيقي يستطيع أن ينال بركة الله في مقاومته تجربة الانتقام حين يتعرض للافتراء أو إساءة المعاملة.

الموضوع الأول: مثال يسوع المسيح الذي تألم مظلوماً في سعيه لتحقيق خلاصنا (١ بطرس ٢: ٢١-٢٥)

ليس من صورة إيضاحية لمعنى احتمال الألم ظلماً بصبر أفضل من الألم الذي تعرّض له الرب يسوع المسيح نفسه. فبعد أن وضع الرسول بطرس في ١ بطرس ٢: ١٩-٢٠ المبدأ بأن استحسان ونعمة الله ينتظران المؤمن الذي بسبب سعيه للحفاظ على ضمير صالح أمام الله يحتمل طواعيةً الألم والمعاملة القاسية من دون أن ينتقم بغضب، يقدم الرب يسوع المسيح بوصفه التمثيل المسيحي الأمثل الذي يتبع. وبعمله هذا يقدم يسوع المسيح بوصفه العبد المتألم الذي تكلم عنه إشعيا ٥٣ (وهذا أوضح مقطع في العهد الجديد يربط حديثه بهذا المقطع من العهد القديم).

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٢: ٢١-٢٥.



يبدأ الرسول بطرس هذا المقطع بتذكير المسيحيين الحقيقيين بقصد الله لحياتهم. فليس العبيد فقط بل كلّ المسيحيين الحقيقيين مدعوون لأن يتألموا مظلومين (إن كان يجب أن يتألموا)، ولأن يستمروا بعمل الصلاح في اتباعهم مثال يسوع المسيح في الألم الذي احتمله. كان يسوع المسيح أبرّ كلّ البشر الذين مشت أقدانهم على هذه الأرض، ومع هذا فقد احتمل أعظم ألم. لم يكن يستحقّ الألم الذي احتمله، ومع هذا لم يذهب ألمه سدىً.

مع أننا نحن المؤمنون لن نتألم لأجل خطايا العالم (كما فعل يسوع المسيح)، فإن آلامه وهو بريء "مثال" لنا. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "مثال" ("هوبوغراموس" - *hupogrammos*) كلمة لا ترد إلا في هذا المقطع من العهد الجديد، ولكنها تُستخدم في وثائق وكتابات يونانية أخرى لتشير إلى أشكال الحروف الأبجدية التي كان الأطفال يكتبون فوقها في تعلمهم الكتابة. كان الهدف من هذا مساعدتهم في كتابة الحروف بأقرب صورة ممكنة إلى الأصل. وهكذا، على كلّ مسيحي حقيقي أن يرى أن دعوته هي اتباع ربه بأقرب صورة ممكنة، بحيث يحيا كعبد يتألم، وهو بريء، وهو يسعى لأن يعمل الخير ويسلك في استقامة، ولكنه مع هذا يتعرض لإساءة المعاملة كلامياً أو جسدياً.

السؤال ١

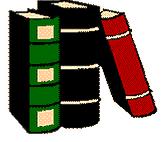
كيف تساعدنا الكلمة اليونانية المترجمة إلى "مثال" ("هوبوغراموس" - *hupogrammos*) في فهم يسوع المسيح كمثالٍ لنا؟

- أ. بدراسة اللغة اليونانية، يستطيع المؤمنون أن يتعلموا قراءة العهد الجديد باللغة اليونانية.
- ب. كما يسعى الطفل لرسم حروف الأبجدية بتبعه نمطاً أصلياً، هكذا على المسيحي الحقيقي أن يسعى لأن يتبع الرب يسوع بأفضل صورة ممكنة.
- ج. كما يذهب الطفل إلى المدرسة ليتعلم عن مواضيع كثيرة، هكذا على المسيحيين الحقيقيين أن يدرسوا بهدف أن يتعلموا أكبر قدرٍ ممكن.
- د. كما يحفظ الطفل حروف الأبجدية اليونانية، على المسيحيين الحقيقيين أن ينموا روحياً بحفظ آيات من الكتاب المقدس.

في رسم الرسول بطرس صورة الآم يسوع المسيح، استقى كثيراً من صورة العبد المتألم في إشعياء ٥٣. فاستقى من هذا المقطع على الأقل أربعة اقتباسات مباشرة، ولكنه أشار إليه ثلاث مرات أخرى على الأقل. ولكن ترتيب عرض الرسول بطرس للصورة مختلف عن الترتيب الوارد في سفر إشعياء. وبصورة عامة، أشار الرسول بطرس أولاً إلى أجزاء إشعياء ٥٣ ذات الصلة بمحاكمة يسوع المسيح (الآيتان ٢٢-٢٣)، ومن ثم الأجزاء المرتبطة بصلبه (الآية ٢٤).

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس إشعياء ٥٣: ١-١٢.

يشير المخطط التوضيحي التالي إلى الطريقة التي اعتمدها الرسول بطرس على أجزاء من إشعياء ٥٣ لتصوير مثال يسوع المسيح في آلامه. الاقتباسات المباشرة مكتوبة بالخط الغامق، بينما الإشارات مكتوبة



بالخط المائل.

٢٢: ٢ **الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً،** [إشعياء ٥٣: ٩]

وَلَا وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ،

٢٣: ٢ **الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتُمُ عَوَضًا،** [إشعياء ٥٣: ٧ ج-د]

وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَهْدِدُ

بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ [إشعياء ٥٣: ٦ ج] **لِيَمُنَّ يُقْضَى بِعَدْلٍ.** [إشعياء ٥٣: ٨ أ]

٢٤: ٢ **الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا** [إشعياء ٥٣: ٤ أ، ١٢] **فِي جَسَدِهِ عَلَى الْحَشَبَةِ،**

لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلرَّبِّ.

الَّذِي بِجَلَدَتِهِ شَفِينُمْ. [إشعياء ٥٣: ٥ د]

٢٥: ٢ **لَا تَكْفُرْ كَثَمُ كَخِرَافٍ صَالَةً،** [إشعياء ٥٣: ٦ أ]

لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقِفْهَا.

السؤال ٢

من بين كلِّ كتاب العهد الجديد، الرّسول بطرس هو الأكثر استخداماً لإشعيا ٥٣ في تصوير يسوع المسيح بصفته العبد المتألّم. صواب أم خطأ؟

يبدو أن ١ بطرس ٢: ٢٢-٢٣ يركّز بصورة أساسية على الأحداث التي جرت مع يسوع المسيح في أسبوع حياته الأخير قبل الصّلب، وخاصّةً في التحقيق معه ومحامته أمام مجلس السنهدريم والسلطات الرومانيّة. فقد تعرّض للإساءة الكلاميّة حين سُتّم وهو مائل أمام مجلس السنهدريم (مرقس ١٤: ٦٥)، وحين رفضه جمهور أورشليم (مرقس ١٥: ١٢-١٥)، وحين تعرّض للسخرية والاستهزاء على يد الحراس الرومان (مرقس ١٥: ١٦-٢٠)، وحين سُخِر منه وهو على الصّليب (مرقس ١٥: ٢٩-٣٢)، وكذلك من أحد اللّصين اللذين صُلبا معه (متّى ٢٧: ٤٤؛ لوقا ٢٣: ٣٩-٤٢). ومقصد بطرس الأولى ٢: ٢٢ هو أنّه في كلِّ ما تعرّض له يسوع المسيح لم يخطئ، لا بالكذب أو بالخداع.

السؤال ٣

من بين ما يلي، ما الطّرق والتّواحي التي تعرّض فيها يسوع المسيح للإساءة الكلاميّة؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. حين كان مصلوباً، وتّجّه إخوته على آذائه بأنّه المسيّا.
- ب. قبل صلب يسوع المسيح، أنكره ورفضه الجمع في أورشليم.
- ج. في أسبوع يسوع المسيح الأخير قبل صلبه في أورشليم، كان كلّ المسؤولين العسكريّين في الجيش الروماني يطالبون بيلاطس بأن يحكم عليه بوصفه مجرماً.
- د. قبل صلب يسوع المسيح، تعرّض بصورة متكرّرة للشتم في التحقيق معه ومحامته أمام مجلس السنهدريم اليهودي. وعلاوةً على ذلك، حين كان يُساء إليه كلامياً ويُسْتَم، لم يكن يسعى للانتقام أو تهديد المشتكين عليه، بل قبل الظلم الواقع عليه، وكثيراً ما بقي صامتاً (مرقس ١٤: ٦١؛ ١٥: ٥). ما عمله يسوع هو أنّه "كان يسلم لمن يقضي بعدل" (١ بطرس ٢: ٢٣). وهذا يعني أنّه استودع نفسه لمقاصد الله السياديّة لحياته. وهذا يظهر واضحاً في صلاته في بستان جثسياني، حيث سلّم نفسه لإرادة الله (متّى ٢٦: ٣٩، ٤٢)، وعلى الصّليب استودع روحه في يدي الآب (لوقا ٢٣: ٤٦).

السؤال ٤

قال الرّسول بطرس إن يسوع المسيح: "كان يسلم لمن يقضي بعدل." وقد قصد بهذا أنّ يسوع المسيح كان يناشد الآب بأن يتّخذ من خطر الصّلب. صواب أم خطأ؟

في ١ بطرس ٢: ٢٤، ركّز الرّسول بطرس بصورة خاصّة على آلام يسوع المسيح التي احتملها حين صُلب. صحيح أنّها كانت آلاماً جسديّة رهيبية، وكان عذاباً روحيّاً شديداً، ولكنّه مع هذا لم يكن ألماً بغير نتيجة. فبالأمه تلك، "حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة." يدعو اللاهوتيون هذا العمل كقارة المسيح البديليّة (substitutionary atonement). فيسوع المسيح مات بدلاً عنّا ليكفّر عن خطايانا. فبدل أن يعاقبنا الله على الخطايا التي اقترناها، حمل يسوع كل ذنب خطايانا على نفسه، وتحمل العقوبة التي نستحقّها (انظر ١ كورنثوس ١٥: ٣؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٤؛ ١ بطرس ٣: ١٨). وعمل الله هذا

لنا أمرٌ تعجز الكلمات عن وصفه والتعبير عنه. نُخبرنا رسالة رومية ٥: ٨ أنّ هذه كانت أسمى طريقة عبّر بها الله عن محبته لنا: "ولكنّ الله بين محبته لنا، لأنّه ونحن بعدُ خطاةً مات المسيح لأجلنا." فإنّ كُنّا نؤمن بهذا الأمر حقاً، فينبغي ألا يكون في أذهاننا أيّ شكٍّ في أنّ الله يُحبُّنا.

السؤال ٥

ما معنى "الكفارة البديلية"؟

- إتّها تعني أنّ على المؤمنين أن يكونوا مستعدين لأن يضعوا أنفسهم مكان مؤمن آخر يعاني، إن كان هذا ممكناً.
- إتّها تعني أنّه حين يخطئ المؤمن، فعليه أن يحاول التكفير عن خطئه وإساءته برفع الصلوات إلى الله طالباً الغفران.
- إنها تعني أنّنا حين سنقف في النهاية أمام الله، فلن يكون هناك شخص آخر يقف بدلاً عتاً.
- إتّها تعني أنّ يسوع المسيح حمل كلّ ذنب خطايانا على نفسه، وتحمل العقوبة التي نستحقها نحن.

السؤال ٦

هل أنت مقتنع أن الله يحبُّك شخصياً؟ ما الأساس الذي عليه تبني إجابتك؟ اكتب أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



عمل يسوع المسيح الكفاري هو جوهر رسالة الإنجيل. ومع هذا، فعلى الإنسان تقع مسؤولية أن يؤمن بالإنجيل وأن يثق بالربّ يسوع مُخلصاً له. في اللحظة التي بها نعمل هذا، تصير فوائد وبركات الصليب لنا، إذ حينئذٍ يعلننا الله "أبراراً" (نتبرّر)، وتُغفر كلّ خطايانا. نقرأ في أعمال ١٠: ٤٣:

"له يشهد جميع الأنبياء أنّ كلّ من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا."

معرفتنا لحقيقة أنّ الله يغفر لنا خطايانا هي أعظم حقيقة يمكنها أن تملأنا بالتعزية والراحة، ومع هذا فإنّ علينا أن نتذكّر أن هذا صار ممكناً فقط بفعل الفدية التي قدّمها يسوع المسيح بدمه. "الذي فيه لنا الفداء، بدمه غفران الخطايا، حسب غنى نعمته" (أفسس ١: ٧).

يُكمل الرسول بطرس حديثه في الآية ٢٤ ليعلم عن المضامين الأخلاقية لآلام يسوع المسيح على الصليب، وذلك للذين وثقوا به مُخلصاً. فقد حمل خطايانا، "لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبرّ." تعرّك. جوبز (K. Jobes, 197) عن هذا الأمر قائلاً: "فهم الرسول بطرس للأخلاقيات المسيحية مبني بصورة كاملة في كريستولوجيا الأمل." ومن هنا، فإنّ "السيرة الحسنة" (١ بطرس ٢: ١٢) و"عمل الخير" (١ بطرس ٢: ٢٠) التي يحثّ الرسول بطرس قراءه عليها مبنية على فهم نعمة الله التي نالوها بفضل آلام يسوع المسيح لأجلهم.

وبالاعتماد مرّة أخرى على إشعياء ٥٣: ٥، ذكّر الرسول بطرس قراءه: "الذي بجلدته شُفيتم." وفي السياق الحالي، لا يشير "الشفاء" إلى الشفاء الجسدي، بل إلى الخلاص الذي يناله الإنسان لحظة إيمانه. وهذا الفهم مدعومٌ من السياق بالإضافة إلى زمن الفعل المُستخدم. فالفعل يرد في زمن الماضي ("شُفيتم")، وهو بهذا يشير إلى عمل مكتمل. فالشفاء حقيقة مُنجزة. ربما كان قراء الرسالة المؤمنون قد ضلّوا في السابق "كخرافٍ ضالّة" (وهي إشارة إلى إشعياء ٥٣: ٦؛ "كلنا كغنمٍ ضللنا")، ولكنهم

الآن عادوا إلى راعي وأسقف (حارس، حافظ) نفوسهم. التراجع أنّ الرسول بطرس كان يفكر هنا بوصف يسوع المسيح نفسه بالراعي في يوحنا ١٠: "أنا هو الراعي الصّالح، والراعي الصّالح يبذل نفسه عن الخراف" (يوحنا ١٠: ١١؛ انظر عبريتين ١٣: ٢٠). قد يعاني ويتألم قراء رسالة بطرس الأولى المؤمنون بطرقٍ عديدة بسبب إيمانهم بيسوع المسيح، ولكنهم يستطيعون أن ينعموا باليقين بأنّ الراعي الصّالح يهتم بهم ويجرس نفوسهم.

السؤال ٧

صل الشاهد الكتابي في العمود الأيمن بالجملة المناسبة التي تعبر عن محتوى الشاهد.

نص الآية	الشاهد الكتابي
"لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها (حارسها، حافظها)."	إشعيا ٥٣: ٦
"الذي بجلدته شفيتم."	يوحنا ١٠: ١١
"أنا هو الراعي الصّالح، والراعي الصّالح يبذل نفسه عن الخراف."	إشعيا ٥٣: ٥
"كلنا كغصم ضللنا."	١ بطرس ٢: ٢٥

السؤال ٨

حاول أن تفكر بتجربة حياتية مرتت بها مؤخراً أساء فيها أحدهم معاملتك لأنك مؤمن بالمسيح. ربّما كانت هذه الإساءة شتية أو إهانة وُجِّهت لك. وربما أساء أحدهم إليك أو استغلّك، فقط لكونك مؤمناً بالمسيح. صف هذا الوضع في مفكرة الحياة الشخصية، ومن ثمّ اكتب ما تعلّمته في دراستك بشأن تطبيق ١ بطرس ٢: ٢١-٢٥ على هذا الوضع.



الموضوع الثاني: مسؤوليات الزوجات والأزواج في علاقة الزواج (١ بطرس ٣: ١-٧)

كان القصد من الدعوة إلى "السيرة الحسنة" في ١ بطرس ٢: ١٢ هو أن تكون أساس الخضوع للسلطات المدنية (١ بطرس ٢: ١٣-١٧)، وخضوع الخدام/العبيد لساداتهم (١ بطرس ٢: ١٨-٢٠). وبعد استطراد قصير قُدِّم فيه مثال يسوع المسيح بوصفه العبد المتألم الذي احتمل سخرية الناس وألم الصليب (١ بطرس ٢: ٢١-٢٥)، يكمل بطرس حديثه عن الخضوع فيما يختص بالزوجات في علاقة الزواج. في القرن الميلادي الأول، وبينما كان الإنجيل مستمراً في الامتداد، أتت نساء كثيرات إلى الإيمان بيسوع المسيح بينما بقي أزواجهنّ وثنيين ويعيشون الثقافة اليونانية الرومانية. وبالنسبة لكثيرات من هؤلاء النساء، صارت حياتهنّ الزوجية صعبة. وفي معاناة هؤلاء النساء في البيت، سعى الرسول بطرس لأن يقدم لهم مشورة حول أهمية سلوك الزوجة حسناً في ربحها لزوجها إلى المسيح. طبعاً، لم تكن هذه المشورة محصورة في هذا النوع من العلاقة الزوجية، ولكنّ التراجع أنّ هذا كان أكثر ما يشغل فكر واهتمام الرسول بطرس. وقد ختم هذا القسم بملاحظة مختصرة وجهها للأزواج المسيحيين بشأن الطريقة التي عليهم بها معاملة زوجاتهم.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٣: ١-٦.



تشير الكلمة الافتتاحية "كذلك" إلى أن على الزوجة أن تتعامل مع زوجها بكل احترام، مثلما يخضع الخدام والعبيد لسادتهم "بكل هيبة". وينبغي أن يكون دافعها في الخضوع لزوجها هو احترامها لله، سواء أكان زوجها قاسياً أو لطيفاً.

وهدف هذا الخضوع هو تعزيز النظام في البيت. يكتب ريمر (Raymer, 848) عن هذا الأمر قائلاً: "على الزوجة أن تقبل مكانها في العائلة تحت قيادة زوجها الذي جعله الله رأس البيت." فقصد الله هو أن يخضع الأزواج ليسوع المسيح (متبعين قيادته وتوجيهه)، وأن تخضع الزوجات لقيادة أزواجهن، حتى يعكس البيت محبة الله والانسجام الذي يرغب به. طبعاً، كثيراً ما يكون الواقع بعيداً عن الوضع النموذجي، خاصة حين يكون أحد الزوجين غير مؤمنٍ بيسوع المسيح.

عدم توازن التعليم في هذا المقطع (ست آيات موجهة للزوجة وآية واحدة موجهة للزوج) تعكس فرادة هذا المقطع مقارنةً بمقطعي الخضوع الآخرين الموجودين في أفسس ٥: ٢٢ وكولوسي ٣: ١٨. والسبب الأكثر احتمالاً لهذا هو أن ١ بطرس ٣: ١-٦ موجهة بصورة رئيسية إلى الزوجات المسيحيات المؤمنات اللواتي أزواجهن لم يصبحوا مؤمنين بعد. وهذا الرأي مدعومٌ بالإشارة الواردة في الآية الأولى إلى الأزواج الذين بعضهم "لا يطيعون الكلمة". عبارة "لا يطيعون" (في اليونانية "أبيثيو" - *apeitheō*) كلمة تُستخدم أربع عشرة مرة في العهد الجديد، وذلك في الإشارة إلى الذين يرفضون بشارة الإنجيل. استخدم الرسول بطرس التعبير نفسه في ١ بطرس ٢: ٨، في وصف اليهود الذين رفضوا حقيقة أن يسوع هو المسيا، ويستخدمه ثانيةً في ١ بطرس ٤: ١٧ في الحديث عن "الذين لا يطيعون إنجيل الله". الزوجة المؤمنة، التي زوجها ما يزال غير مؤمن (وفي الغالب ما يزال يعبد آلهة رومانية)، كانت تجد نفسها في وضعٍ صعبٍ جداً. [ملاحظة: هذا المقطع يتحدث عن الزوجات التي بدأ الطرفان فيها حياتهما كزوجين غير مؤمنين بالمسيح، ومن ثمَّ صارت الزوجة مؤمنة. فيتوقع من الشابة المؤمنة العزباء أن تتزوج رجلاً مؤمناً (٢ كورنثوس ٦: ١٤-١٨؛ ١ كورنثوس ٧: ٣٩).]

السؤال ٩

مع أن ١ بطرس ٣: ١-٦ وأفسس ٥: ٢٢ وكولوسي ٣: ١٨ تدعو جميعها الزوجة لأن تعيش في خضوع لزوجها، فإن مقطع رسالة بطرس الأولى يختلف عن المقطعين الآخرين لأنه يشدد بصورة أكبر على الكيفية التي ينبغي بها معاملة الأزواج لزوجاتهم. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

ما المعنى المحتمل لحديث بطرس عن الأزواج الذين "لا يطيعون الكلمة"؟

- أ. كان يشير إلى الأزواج الذين رفضوا أن يطيعوا زوجاتهم، ولذا فهو يدعوهم "غير طائعين".
- ب. كان يشير إلى الأزواج المؤمنين الذين كانوا يعيشون باستمرار في حالة عصيان لكلمة الله، ويرفضون أن يطيعوا وصايا الله الواردة في الكتاب المقدس.
- ج. كان يشير إلى الأزواج غير المؤمنين، لأنَّ عبارة "لا يطيعون" تُستخدم بصورة ثابتة ومتكررة في العهد الجديد للإشارة إلى الذين يرفضون بشارة الإنجيل.
- د. كان يشير إلى الأزواج اليهود، لأنهم كانوا من رفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيا.

ينبغي للدارس أن يدرك المعايير الاجتماعية في المجتمع اليوناني الروماني حتى يفهم مدى حساسية هذا الأمر بالنسبة للزوجة المسيحية المؤمنة المتزوجة من رجل غير مسيحي. ففي هذا المجتمع، كان متوقعاً من الزوجة ألا يكون لها أصدقاء خاصون، وأن تعبد آلهة زوجها (هذا ما يؤكد بلوتارك - Plutarch, *Advice*, § 19). فكان اعتناق الزوجة لديانة غير ديانة زوجها يُعتبر تجاوزاً للوضع النموذجي في البيوت الطبيعية. فقد كان المسيحيون محلّ رغبة لتقديهم "إلهاً جديداً"، وهكذا يكون قبول الزوجة الرب يسوع المسيح أمراً مزججاً للوضع الديني القائم في الإمبراطورية. وعلاوةً على ذلك، فإنه سيُنظر إلى الزوجة من زوجها غير المؤمن بأنها متمرّدة على سلطته. وهكذا، فإنّ لحيء الزوجة إلى الإيمان بيسوع المسيح تأثيرات بعيدة المدى على حياتها الزوجية واستقرار بيتها وعائلتها.

طبعاً، لا تكون الزوجة في هذه الحالة قد أخطأت في كونها صارت مؤمنة. فيسوع المسيح هو الربّ، ووضع إيمانها به هو عمل صائب تماماً. ولكنّ بدلاً من أن تزدرى الزوجة بزوجها لجهله الروحي وعدم مجيئه إلى يسوع المسيح، عليها مسؤولية تميم دورها في مساعدته بأن يصير مؤمناً بالمسيح. ومع أنّ الروح القدس هو الذي يفتح عيون غير المؤمنين ويجتذبهم إلى يسوع المسيح، فلدى الزوجة دور تتمه أيضاً. ولكنّ ليس دورها أن تلقي على زوجها المحاضرات أو توتّجه على عدم إيمانه. فطريقة حياتها (أي سلوكها) هي المفتاح لإبصال زوجها إلى يسوع المسيح. فينبغي للزوجة أن تدرك أن أعمالها أعلى صوتاً من كلامها. والرّسول بطرس يدعو هذا السلوك "سيرتك الظاهرة بخوف" (١ بطرس ٣: ٢). وهذا يشتمل أسلوب حياة تقوي أخلاقياً ممتزجاً بصفات مثالية ممدوحة.

السؤال ١١

ماذا كانت نصيحة بطرس للمرأة المؤمنة بالمسيح المتزوجة من رجل غير مؤمن؟

- أ. ما عمله ليس مهمّاً، لأنّ الروح القدس يستطيع أن يضع في زوجها رغبةً بالحيء إلى يسوع المسيح.
- ب. الأمر الوحيد الذي تستطيع الزوجة أن تعمله في مثل هذا الوضع هو أن تصلي لأجل زوجها.
- ج. ينبغي للزوجة أن توتّج زوجها على عناده في رفضه قبول يسوع المسيح، وهي تأمل أنّه سيدشعر بالذنب فيغيّر رأيه.
- د. كان الرّسول بطرس يشير إلى الأزواج اليهود فقط، حيث أنّهم من رفضوا قبول حقيقة أن يسوع هو المسيا.
- هـ. على الزوجة أن تسعى لأن تعيش حياةً تقيةً أخلاقياً ولأن تظهر فيها سمات التقوى الحقيقية، لأنّ طريقة عيشها حياتها أمام زوجها يمكن أن يستخدمها الربّ لاجتذابه إلى المسيح.

في الثقافة اليونانية الرومانية في ذلك الوقت (كما هو الحال اليوم)، كانت النساء يملن إلى التركيز على جمالهنّ الخارجي وثياهنّ. فالهيئة الخارجية التي تظهر بها النساء هي ما كانت عادةً تجتذب تعليقات المديح والإعجاب. ولكنّ الكتاب المقدّس يقول: "لا تنظر إلى منظره وطول قامته لأتّي قد رفضته، لأنّه ليس كما ينظر الإنسان. لأنّ الإنسان ينظر إلى العينين، وأمّا الربّ فإنه ينظر إلى القلب" (١ صموئيل ١٦: ٧). كما يعلمنا سفر الأمثال ٣١: ٣٠: "الحسن غشّ والجمال باطل، أمّا المرأة المتقّية الربّ فهي تُمدح." وهكذا، مع أنّه ليس من خطأ في أن ترتدي المرأة ثياباً أنيقة جميلة وتترّين بحليّ لائقة، وترتّب شعر رأسها، فلا ينبغي أن يكون هذا موضوع اهتمامها الرئيسيّ. فقصد الرّسول بطرس هو أن تكون أكثر اهتماماً بجمالها الداخليّ، أو ما يدعوه "إنسان القلب الخفيّ" (١ بطرس ٣: ٤). تشير هذه العبارة إلى صفاتها الداخليّة، وبصورة خاصّة إلى "الروح الوديع الهادئ." يشرح ديريكسون (Derickson, 1157) هذه الكلمات قائلاً: "تشتمل الوداعة (برايس - *praeos*) على نواحي التواضع ومراعاة مشاعر الآخرين واللطف، وهي أمورٌ اتّصف بها الربّ يسوع المسيح (متى ١١: ٢٨-٢٩). أما الكلمة 'هادئ' "

فتعكس الطريقة التي تتجاوب بها. " قد لا تلاحظ هذه الصفات بسرعة من الناس، ولكن الله، الذي يرى القلب، يلاحظ جبالها الحقيقي ويعتبره "كثير الثمن".

وليدعم الرسول بطرس دعوته للزوجة بأن تركز على سلوكها وصفاتها (بهدف ربح الزوج البعيد إلى الرب)، يستقي مثلاً من العهد القديم يتحدث عنه في الآيتين الخامسة والسادسة. فسارة زوجة إبراهيم مثلاً للزوجات المسيحيات اللواتي عليهن أن يخضعن لأزواجهن. فإن كان يُنظر إلى إبراهيم بوصفه أبا الذين يتبررون بالإيمان (انظر تكوين ١٥: ٦)، فإنه ينبغي أن يُنظر إلى سارة بوصفها "السيدة الأولى" في شعب عهد الله. يشير الرسول بطرس إلى أمرين في حياة سارة: (١) أطاعت سارة إبراهيم، و(٢) دعت "سيدها" (وهو مُصطلح يعبر عن الاحترام والاعتراف به قائداً لها في علاقتها). وفيما يختص بالأمر الثاني، يبدو أن الرسول بطرس كان يتذكر تكوين ١٨: ١٢، وهي آية تعكس نظرتها إلى إبراهيم باعتباره "سيدها". أمّا فيما يختص بطاعتها، فرمما يكون أهم مقطع ذي صلة هو تكوين ١٢: ١٣. نقرأ هنا قصة رحلتها إلى مصر، حين أطاعت إبراهيم بصورة تامة في خداع بلاط فرعون. ففي هذه المناسبة، طلب منها أن تكذب بأن تقول للمصريين إنها أخته (وهذا في الواقع نصف الحقيقة). وقد كان سلوكه في تلك المناسبة ليس مثلاً يُمتدح (فقد كان مثل الزوج غير طائع الكلمة)، ومع هذا أخذت قراراً شديداً بقرار يسوع المسيح، بحيث أطاعته، وبهذا أفقدت حياة زوجها باستعدادها لأن تعاني وتتألم لأجله.

السؤال ١٢

بحسب تكوين ١٢: ١٣، دعت سارة إبراهيم "سيدها"، معلنةً بهذا أنه قائدها في علاقتها معاً. صواب أم خطأ؟

تلخص ك. جوبز (K. Jobes) الدرس الذي تسعى بطرس الأولى ٣: ١-٦ إلى تعليمه بقولها:

ولذا، فإنّ على النساء المسيحيات المتزوجات من رجالٍ غير مؤمنين ألا يحتقرن أزواجهنّ، بحيث يجعلن جو البيت مشحوناً بالعدائية، بل عليهن أن يخضعن حتى للمعاملة الظالمة بسبب إيمانهنّ بيسوع المسيح، وبعملهنّ هذا يتّمن طريقة الله الأفضل.

الدعوة للنساء المسيحيات بأن يخضعن لأزواجهنّ مرفوضة بسهولة من معظم الناس في عالم اليوم اللاديني، وخاصة من الذين يتبنون ما يدعى عادةً "أجندة نسائية". ومع هذا، فإنّ المسيحيين الحقيقيين مدعوون لأن يطيعوا كلمة الله الأبدية، لا الفلسفة التي تسود زمنهم. ولكن ينبغي الإشارة هنا إلى أنّ الخضوع لا يعني الطاعة لدرجة عصيان الله، مثلما رأينا في الخضوع للسلطات المدنية. وينبغي تقديم بعض التوضيحات هنا بشأن التاحية العملية:

- الخضوع لا يعني الاتفاق كلّ الوقت على كلّ شيء.
- الخضوع لا يعني تقديم عقلك على المدخ. فمن حقّ الزوجات أن يكون لهنّ رأيهنّ، وإن كان عليهنّ في النهاية أن يخضعن لرغبات أزواجهنّ.
- الخضوع لا يعني أنّ الزوجة لا تستطيع أن تؤثر بزوجها. فهي تستطيع عمل هذا بطرق مناسبة (وسيحترم الزوج الحكيم رأي زوجته ومساهماتها).
- ليس الخضوع جعل إرادة الزوج فوق إرادة المسيح. فينبغي أن يُطاع الله أولاً.
- الخضوع لا يعني وجوب الخضوع لكلّ أشكال إساءة المعاملة. [في الحالات التي تكون فيها إساءة معاملة للزوجة، عليها أن تطلب مشورة راعيها أو المؤمنين الأكبر سنّاً والأكثر حكماً.]

السؤال ١٣

تخيّل السيناريو التالي: سوزان شابة متزوجة منذ خمس سنوات. آمنت بيسوع المسيح منذ فترة قصيرة، ولكن زوجها ليس مؤمناً، ولا يبدو مهتماً بالأمر الروحية. تواجه سوزان صعوبة في قبول التعليم الكتابي عن خضوع الزوجة لزوجها. صلت لأجل زوجها، ولكن حين حاولت أن تشهد له عن يسوع المسيح، كان يفضّض ويترك البيت. والآن، تريد سوزان أن تأتي إليك طالبةً منك مشورةً ونصيحاً. ما التصيحة التي تسديها لها؟ اكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٣: ٧.

الزوجات اللواتي كان لهنّ أزواج مؤمنون كنّ ينعمن بخيرٍ جليل، خاصة في القرن الميلادي الأول. فقد كان على الأزواج المسيحيين أن يعاملوا زوجاتهم كما يريدهم المسيح، ولذا ينتقل الرسول بطرس لمخاطبتهم باختصار في الآية السابعة. فهو يحثّ الأزواج قائلاً: "كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائيّ كالأضعف." هذا يعني أن على الزوج أن يضع في حساباته احتياجات زوجته الروحية والعاطفية والجسدية. فلهذه مسؤولية أن يحميها ويعتني بها في كل النواحي، وليس بتوفير الاحتياجات الجسدية فقط. فعليه أن يحب زوجته "كما أحبّ المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أفسس ٥: ٢٥). مؤكّد أنّ الرسول بطرس لم يقصد بتعبير الشريك "الأضعف" أنّ المرأة أقلّ قدرةً من الرجل من الناحية العقلية. ولكن واضح أنّ الله خلق النساء مختلفاتٍ عن الرجال بقصد. فبصورة عامّة، ليست النساء بقوة الرجال جسدياً، وكذلك لكونهنّ بصورة طبيعية أكثر حساسيةً وشفقةً، فإنّه يمكن القول إنّهنّ أضعف من الناحية العاطفية، بحيث يمكن أن يتعرّضن لأذى أكبر من الرجال في هذه الناحية. لا يعني هذا أن النساء لا تتصنّف بالشجاعة أو أنّهنّ غير لائقاتٍ للتعامل مع الظروف الصعبة. فساء كثيرات اتصنّفن بكلّ هذه الأمور، وقد استخدم الله على سبيل المثال نساءً كثيراتٍ في حقل الخدمات الإرسالية ومواقع الخدمة الأخرى حيث جعلهنّ إيمانهنّ التراسخ بالله قوياً ولائقاتٍ في مواجهة تحدياتٍ يترّب آخرون من التصدي لها. والمقصد الرئيسيّ هنا هو أنّ على الزوج ألا يتعامل بخشونة مع زوجته، فيستغلّ ما لديه من قدرات تفوق قدراتها.



السؤال ١٤

أيّ مما يلي أمّر متوقّع من الزوج المسيحي المؤمن؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. ينبغي للزوج المسيحي أن يوتيخ زوجته، بل ويضربها، إن رأى أنّها لا تخضع لسلطته.
- ب. الزوج المسيحي مسؤول عن أن يحب زوجته كما أحبّ المسيح الكنيسة، أي أنّ عليه أن "يبدل" نفسه و"يضحي" بها لأجل زوجته.
- ج. على الزوج المسيحي أن يعيش مع زوجته بفطنة، أي أنّ عليه أن يعمل كلّ ما هو ضروري للتأكد من أنّها تفهم ما يريد منها أن تعمله.
- د. على الزوج المسيحي أن يجيأ مع زوجته بفطنة، أي أن يسعى لأن يفهمها ويحترم رأيها، حتى لو كان لا يتفق معها دائماً.

كما يحث الرسول بطرس الأزواج على أن يكرّموا زوجاتهم "كالوارثات [معهم] نعمة الحياة." لا تريد الزوجات أن تُعاملن كما لو كنّا جزءاً من الأملاك، ولكن ينبغي أن يكنّ موضع محبة وإكرام الزوج. وبتكلّم الرسول بطرس عن الزوجة باعتبارها "شريكة في وراثة نعمة الله" فإنّه يبدو أنّه يقصد الإشارة إلى شركاء الزواج المسيحيّين. فليس الزوج أسمى من زوجته روحياً، مع أنّ الله أعطى الزوج والزوجة دورين مختلفين (ولكن يكملان أحدهما الآخر) في خدمتهما يسوع المسيح. ومع هذا، فإنّ الزوج والزوجة متساويان روحياً أمام الرّب، وهما مدعوّان للتمتّع معاً بنعمة الله، بحيث يعيشان حياتهما على الأرض في دعم متبادل أحدهما للآخر، وفي بناء متبادل أحدهما للآخر، وفي خدمة يسوع المسيح معاً لمجده.

السؤال ١٥

على الزوج المؤمن أن يكرم زوجته "كوارثة معه نعمة الله." برأيك، ما الطرق التي يمكن للزوج المسيحي أن يعمل هذا بها؟ دَوّن أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثالث: ملخص مسؤوليات المسيحيّين الحقيقيّين بأن يسلكوا بالبرّ (١ بطرس ٣: ٨-١٢)

تختم هذه الفقرة قسم بطرس الأولى ٢: ١١ - ٣: ١٢. أحد المواضيع الرئيسية في هذا القسم هو تحدي وتشجيع الرسول بطرس لقراءه المؤمنين بأن يعيشوا بأمانة لله أمام غير المؤمنين. فقد كانت عليهم مسؤولية السلوك الأخلاقي بينما هم يعيشون في العالم. كما أنّه شجّعهم على أن يحيوا إيمانهم بسلوك صالح في البيت. وفي هذه الفقرة الختامية، يذكّرهم بالفضائل التي ظهرت في يسوع المسيح، والتي عليهم أن يتحلّوا بها، ويشجّعهم على أن يتجاوبوا بمحبة حين يتعرّضون لإساءة المعاملة أو الشتيمة من الآخرين.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٣: ٨-١٢.

الكلمة الافتتاحية في هذا المقطع، "والنهاية"، تشير إلى أنّ الرسول بطرس قد وصل إلى خاتمة جزء رئيسي في الرسالة. ويمثل هذا المقطع، ١ بطرس ٣: ٨-١٢، الكلمات الختامية لهذا القسم من الرسالة، الذي بدأ بـ ٢: ١١-١٢، بالكلمات: "أيّها الأحباء، أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس، وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة." وقد أراهم كيف يتم تطبيق هذا المبدأ في علاقتهم كمواطنين مع السلطات المدنية، وفي علاقة العبيد والخدم بالسادة، وفي علاقة الزوجات بأزواجهنّ. كما قدّم لهم مثال يسوع المسيح الذي تألم مظلوماً وبريناً (١ بطرس ٢: ٢١-٢٥).

السؤال ١٦

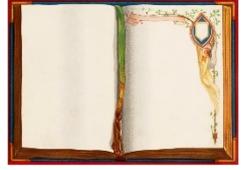
الكلمة "والنهاية" الواردة في بداية ١ بطرس ٣: ٨ تمثّل بداية اختتام قسم رئيسي من الرسالة بدأ في ١ بطرس ٢: ١١. صواب أم خطأ؟

لمسؤوليتهم في تميم الوصية المقدّمة في ١ بطرس ٢: ١١-١٢ ناحية إيجابية وناحية سلبية. فتمّة أمور عليهم عملها وأن يكونوا عليها (التّاحية الإيجابية)، وثمة أمور عليهم أن يتجنّبوا عملها (التّاحية السّلبية). من التّاحية الإيجابية، على كلّ المسيحيّين الحقيقيّين مسؤولية أن يكونوا "متّحدي الرّأي، بحبّ واحد، ذوي محبّة أخويّة، مُشفّقين، لطفاء" (١ بطرس ٣: ٨). يكون هذا السلوك مفيداً بصورة خاصّة في العلاقة الزوجيّة وفي بيئة البيت، مع أنّه ضروريّ أيضاً في المجتمع المسيحيّ الأوسع أيضاً. هذه التّيات ضروريّة وجوهريّة لتكون الجماعة المسيحيّة مكاناً يلجأ إليه الإنسان ويجد فيه الدّعم.

السّمة الأولى ("متّحدو الرّأي") ضروريّة للوصول إلى التّماسك الضروريّ للحفاظ على الجماعة المسيحيّة التي تعيش وسط مجتمعٍ معادٍ ومناوئٍ. وسمة "ذوو حسّ" تشير إلى التعاطف وتفهّم الواحد للآخر، بحيث يرى أحدهم الأمر من وجهة نظر الآخر. ويشير التعبير "ذوو محبّة أخويّة" إلى التّصميم على تصويب الإنسان للأمر مع آخرين يرتبطون معه بالإيمان بيسوع المسيح. وتعني الكلمة "مُشفّقين" أن يكون لدى الإنسان مشاعر لطيفة حسّاسة تجاه أحدهم، بحيث تدفعه هذه المشاعر لأن يكون لطيفاً معه ويقدم له يد العون. وأخيراً، حتّى الرّسول بطرس قرّاه على أن يكونوا "لطفاء"، وهي كلمة تشير إلى التّواضع. ولكنّ التّواضع لم يكن يُعتبر فضيلةً في المجتمع اليونانيّ الرومانيّ في القرن الميلاديّ الأوّل. ولذا، فإن اتّصاف المؤمنين بالتّواضع سيكون مخالفاً لأعراف الثقافة السّائدة، إذ كان التّواضع يُعتبر علامةً على الضّعف والعار، وعدم قدرة الإنسان على الدّفاع عن كرامته. ومع هذا، فإنّ "التّواضع" في عينيّ الله صفة للإنسان العظيم، إذ هي عكس الكبرياء التي يمقتها الله. وفي امتداح الرّسول بطرس لهذه الفضائل الخمسة، فإنّه يشير إلى أنّ هذه الفضائل ستقويّ العلاقات ضمن الجماعة المسيحيّة، بما يجعلهم أكثر قدرةً على الوقوف معاً كغرباء ونزلاء يعيشون في عالمٍ ينظر بريّةً إلى المسيحيّين، بل ومعادٍ لهم.

السؤال ١٧

كلّ الفضائل المذكورة في ١ بطرس ٣: ٨ مهمّة حتّى تكون لدينا كنيسة تتمتع بصحةً روحيّة جيّدة، حيث الإخوة والأخوات يحبّ بعضهم بعضاً محبّة حقيقيّة، وحيث يبني بعضهم بعضاً في الرّب. في اختبارك الشّخصيّ في كنيستك، أي من الفضائل الخمسة التي تكلمنا عنها ترى أنّ كنيستك بأعوز احتياج إليها لتقترب من أن تصير كنيسة ناضجة وتتمتع بصحةً روحيّة جيّدة؟ لماذا؟ دوّن أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



في الآية التاسعة، يتحدّث الرّسول بطرس عن أمرٍ يُقلقه يريد أن يحرصوا على ألاّ يعملوه. فعليهم أن يكونوا "غير مجازين عن شرّ بشرّ"، بل بأن يكونوا "مباركين" (١ بطرس ٣: ٩). ففي عيشهم في الأمّ، سيواجهون كثيرين من المعادين والمناوئين لإيمانهم المسيحيّ. وعليهم أن يتوقّعوا أنّهم سيتعرّضون أحياناً للشّتمة والإهانة من الذين لا يعرفون الرّب يسوع المسيح، كما سيسيء آخرون إليهم. ينبغي أنّ يتذكروا بأن عليهم ألاّ ينتقموا. تقدّم لنا رسالة روميّة ١٢: ١٩ (المبنيّة على تثنية ٣٢: ٣٥) المبدأ الذي ينبغي للمسيحيّين أن يعيشوا بحسبه: "لا تنتقموا لأنفسكم أيّها الأحباء، بل أعطوا مكاناً للغضب، لأنّه مكتوب: 'لي التّقمّة، أنا أجزي، يقول الرّب.' فإن تعرّضوا للشّتمة، عليهم ألاّ يردّوا بالشّتمة. وإن أسيتت معاملتهم (جازوهم بالشرّ)، فعليهم ألاّ يردّوا بالشرّ، بل ينبغي أن يكونوا مستعدّين لأن يعملوا ما هو غير متوقّع في عيني العالم: ينبغي أن يباركوا الذي يسيء إليهم. كلام الرّسول بطرس هذا تزديد لما كان قد تعلّمه من الرّب يسوع المسيح نفسه، والمدوّن في لوقا ٦: ٢٧-٣١:

٢٧ لِكْتِي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ،^{٢٨} بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ.^{٢٩} مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيُّضاً، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيُّضاً.^{٣٠} وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَاعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلَا تُطَالِبْهُ.^{٣١} وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيُّضاً بِهِمْ هَكَذَا.

صل بين شاهد الآية في العمود الأيمن ونص الآية في العمود الأيسر فيما يلي:

الشاهد الكتابي	النص الكتابي
ثنية ٣٢: ٣٥	"غير مجازين عن شرّ بشرٍ أو عن شتيمةٍ بشتيمةٍ، بل العكس مباركين."
لوقا ٦: ٢٧-٢٨	"لي التهمة والجزاء."
رومية ١٢: ١٩	"لكي أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيك، باركوا لأعدائكم، وصلوا لأجل الذين يبغضون إليكم."
١ بطرس ٣: ٩	"لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل أعطوا مكاناً للغضب."

قد تبدو مباركة الآخرين الذين أساءوا معاملتنا أمراً غير منطقي من المنظور العالمي، ولكنها معقولة ومنطقية تماماً حين يفكر المرء بالكيفية التي يعاملنا الله بها. ولذا يوضح الرسول بطرس قائلاً: "... مباركين، عالمين أتم لهذا دُعيتكم، لكي تراثوا بركة" (١ بطرس ٣: ٩). ثمّة بركات كثيرة ينالها المسيحي الحقيقي من الربّ، وأهمها خلاصه الروحي ونواله الروح القدس. ولكنّ الرسول بطرس لم يكن يقصد هذه البركات، بل البركات التي يمكن أن يهبها الربّ لنا في هذه الحياة نتيجةً للطريقة التي نحيا ونعامل الآخرين بها. وهذا واضح من الآيات العاشرة إلى الثانية عشرة التالية. لاحظ الكلمة "لأن" في بداية الآية العاشرة. فالرسول بطرس يشرح في الآيات التالية موضوع "وراثه البركة"، أو "امتلاك البركة":

١٠ "لأنّ من أراد أن يحبّ الحياة ويرى أياماً صالحةً، فليكفّف لسانه عن الشرّ وشفّته أن تتكلّم بالمكر، ليعرض عن الشرّ ويصنع الخير، ليطلب السلام ويجدّ في أثره. ١١ لأنّ عيني الربّ على الأبرار، وأذنيه إلى طلبتهم، ولكنّ وجه الربّ ضدّ فاعلي الشرّ."

هذه كلمات مقتبسة من مزمو ٣٤: ١٢-١٦. في السياق الأصلي لهذا النصّ، تأتي هذه الآيات مباشرة بعد عرض كاتب المزمور لقراءه بأن يعلمهم "مخافة الربّ" (مزمو ٣٤: ١١). لاحظ في هذا النصّ المقتبس من مزمو ٣٤ التشديد على أهمية ما ينطق به الإنسان بشفتيه، وكيف ينبغي له أن يتعد عن عمل الشرّ. ولذا، فإنّ سبب اقتباس بطرس لهذا المقطع بعد حثّه قراءه على ألا يجازوا عن شرّ بشرٍ ولا عن شتيمةٍ بشتيمةٍ واضحٌ تماماً. فعلى الإنسان أن "يصنع الخير، ليطلب السلام ويجدّ في أثره" (١ بطرس ٣: ١١).

الجزء الأخير المقتبس من مزمو ٣٤، وهو ما يأتي في الآية ١٢، يهدف لتشجيع المؤمن الذي يعامل هذه الكلمات بجديةٍ ويعيش بحسبها. فقولته "لأنّ عيني الربّ على الأبرار وأذنيه إلى طلبتهم" كلماتٌ تشجّعنا بحقيقة أنّه يسمع ويرى كل ما نمرّ به، وبأنّه يضع في اعتباره صراخنا طالبن العون منه. وهذا الكلام مناسب بصورة خاصة وذو مغزى حقيقي لكلّ قراء رسالة بطرس المسيحيين، الذين كانوا يتألّمون بطريقةٍ أو بأخرى لأجل إيمانهم. ولكنّ كاتب المزمور (والرسول بطرس أيضاً) يذكّر المؤمن أنّه حتى لو واجه الأشرار في الحياة، فإنّ وجه الربّ ضدّ فاعلي الشرّ. ولذا، فإنّ المؤمن لا يحتاج لأن يردّ بالشتيمة أو الشرّ، لأنّ الربّ سيهتم بالذين يعملون الشرّ. التهمة للربّ! الذين يصغون لكلمات المزمور ٣٤: ١٢-١٦ يؤهلون أنفسهم لأن يراثوا بركة من الربّ.

السؤال ١٩

السبب الذي لأجله ينبغي ألا يردّ المؤمنون على الشّتمة بالشّتمة ولا على الشرّ بالشرّ هو لأنّ "وجه الرّب ضدّ فاعلي الشرّ،" أي أنّه سيتعامل معهم ومع إساءاتهم. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٠

فكر ثانيةً ببطرس الأولى ٣: ١٢ (وهي اقتباس من مزمو ٣٤): "لأنّ عيني الرّب على الأبرار، وأذنيه إلى طلبتهم، ولكنّ وجه الرّب ضدّ فاعلي الشرّ." بأخذ دراستنا السابقة في الاعتبار، كيف تساعدك هذه الآية في وضعك الحالي؟ هل تجد هذا ذا صلة بأيّ أمرٍ تمثّر به في الوقت الحالي؟ دون أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس السابع

السؤال ١

في سعي الرسول بطرس في ١ بطرس ٢: ٢١-٢٥ لأن يقدّم الربّ يسوع المسيح كمثالٍ للذين كانوا يتألّمون ظلماً، اعتمد بقوة على إشعياء ٥٣ الذي يتحدّث عن العبد المتألّم، وربط هذا الأصحاب بأحداثٍ عاشها يسوع في أسبوع حياته الأخير قبل الصلب خاصّةً، في التحقيق معه ومحاكمته وفي صلبه. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

ما معنى "الكفارة البديلية"؟

- إنّها تعني أنّ على المؤمنين أن يكونوا مستعدّين لأن يضعوا أنفسهم مكان مؤمن آخر يعاني، إن كان هذا ممكناً.
- إنّها تعني أنّه حين يخطئ المؤمن، فعليه أن يحاول التكفير عن خطئه وإساءته برفع الصلوات إلى الله طالباً الغفران.
- إنّها تعني أنّنا حين سنقف في النهاية أمام الله، فلن يكون هناك شخص آخر يقف بدلاً عتاً.
- إنّها تعني أنّ يسوع المسيح حمل كلّ ذنب خطايانا على نفسه، وتحمل العقوبة التي نستحقّها نحن.

السؤال ٣

يُخبرنا الرسول بطرس في ١ بطرس ٢: ٢٣ أنّ يسوع المسيح "كان يسلم لمن يقضي بعدل." هذا يعني أنّ يسوع المسيح استودع ما كان يمرّ به وحياته وسلامته بيدي مقاصد الله السيادية لحياته. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

مع أن بطرس الأولى ٣: ١-٦، وأفسس ٥: ٢٢ وكولوسي ٣: ١٨ تدعو جميعها الزوجة لأن تعيش في خضوع لزوجها، فإن مقطع بطرس الأولى مختلف عن المقطعين الآخرين، لأنّه يشدّد بصورة أكبر على الكيفيّة التي بها ينبغي للأزواج أن يعاملوا زوجاتهم. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

ما المعنى المحتمل لحديث بطرس عن الأزواج الذين "لا يطيعون الكلمة"؟

- كان يشير إلى الأزواج الذين رفضوا أن يطيعوا زوجاتهم، ولذا فهو يدعوهم "غير طائعين".
- كان يشير إلى الأزواج غير المؤمنين، لأن عبارة "لا يطيعون" تُستخدم بصورة ثابتة ومتكرّرة في العهد الجديد للإشارة إلى الذين يرفضون بشارة الإنجيل.
- كان يشير إلى الأزواج المؤمنين الذين كانوا يعيشون باستمرار في حالة عصيان لكلمة الله، ويرفضون أن يطيعوا وصايا الله الواردة في الكتاب المقدّس.
- كان يشير إلى الأزواج اليهود، لأنهم كانوا من رفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيح.

السؤال ٦

ما الأمور التي يشير إليها الرسول بطرس بشأن سارة في ١ بطرس ٣: ٦، والتي تجعلها مثلاً جيّداً لامرأةٍ يتحدّث عنها الكتاب المقدّس، وكانت خاضعةً لزوجها؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. كانت طبّاحةً ماهرة وتستطيع أن تعدّ طعاماً لذيذاً لزوجها.

ب. يُقال عنها إنّها كانت طائعة لزوجها.

ج. كانت تشير إلى زوجها باعتباره "سيّدها".

د. وهبت إبراهيم الابن الذي كان يتوق لأن يكون له.

السؤال ٧

أيّ مما يلي أمرٌ متوقّع من الزوج المسيحي المؤمن؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. ينبغي للزوج المسيحي أن يوتّخ زوجته، بل ويضربها، إن رأى أنّها لا تخضع لسلطته.

ب. على الزوج المسيحي أن يعيش مع زوجته بفضيلة، أي أنّ عليه أن يعمل كلّ ما هو ضروري للتأكد من أنّها تفهم ما يريد منها أن تعمله.

ج. على الزوج المسيحي أن يحيا مع زوجته بفضيلة، أي أن يسعى لأن يفهمها ويحترم رأيها، حتّى لو كان لا يتفق معها دائماً.

د. الزوج المسيحي مسؤول عن أن يحبّ زوجته كما أحبّ المسيح الكنيسة، أي أنّ عليه أن "يبدل" نفسه و"يضحي" بها لأجل زوجته.

السؤال ٨

في تعليم الرسول بطرس عن كون الزوج والزوجة يرثان معاً نعمة الحياة، قصد أنّها متساويان أمام الله، وإن كان لهما مسؤوليات مختلفة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

الكلمة "والتهاية" الواردة في بداية ١ بطرس ٣: ٨ تمثّل بداية خاتمة قسمٍ رئيسيٍّ في الرسالة بدأ في ١ بطرس ٣: ١. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

من أجل دعم فكرة أن على المؤمن ألا يرد على الشرّ بشرّ ولا عن الشّتمية بشتمية، بل أن يبارك، يقتبس الرسول بولس من أصحاح في العهد القديم. ما هو الأصحاح الذي يقتبس منه؟

- أ. تكوين ١٢
- ب. تثنية ٣٢
- ج. مزموور ٢٣
- د. مزموور ٣٤

إجابات أسئلة الدرس السابع

السؤال ١:

ب. كما يسعى الطفل لرسم حروف الأبجدية بتتبعه نمطاً أصلياً، هكذا على المسيحي الحقيقي أن يسعى لأن يتبع الرب يسوع بأفضل صورة ممكنة.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣:

ب. قبل صلب يسوع المسيح، أنكره ورفضه الجمع في اورشليم.

د. قبل صلب يسوع المسيح، تعرّض بصورة متكررة للشتم في التحقيق معه ومحامته أمام مجلس السنهدريم اليهودي.

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥:

د. إنها تعني أنّ يسوع المسيح حمل كلّ ذنب خطايانا على نفسه، وتحمل العقوبة التي نستحقّها نحن.

السؤال ٦: إجابتك الشخصية

السؤال ٧:

نص الآية	الشاهد الكتابي
"كلنا كغصم ضللنا."	إشعيا ٥٣: ٦
"أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف."	يوحنا ١٠: ١١
"الذي بجلده شفيتم."	إشعيا ٥٣: ٥
"لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها (حارسها، حافظها)."	١ بطرس ٢: ٢٥

السؤال ٨: إجابتك الشخصية

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠:

ج. كان يشير إلى الأزواج غير المؤمنين، لأنّ عبارة "لا يطيعون" تُستخدم بصورة ثابتة ومتكررة في العهد الجديد للإشارة إلى الذين يرفضون بشارة الإنجيل.

السؤال ١١:

ه. على الزوجة أن تسعى لأن تعيش حياةً نقيّة أخلاقياً ولأن تظهر فيها سمات التقوى الحقيقية، لأنّ طريقة عيشها حياتها أمام زوجها يمكن أن يستخدمها الرب لاجتذابه إلى المسيح.

السؤال ١٢: خطأ

السؤال ١٣: إجابتك الشخصية

السؤال ١٤:

ب. الزوج المسيحي مسؤول عن أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، أي أن عليه أن "يبدل" نفسه و"يضحي" بها لأجل زوجته.

د. على الزوج المسيحي أن يجيا مع زوجته ببطنة، أي أن يسعى لأن يفهمها ويحترم رأيها، حتى لو كان لا يتفق معها دائماً.

السؤال ١٥: إجابتك الشخصية

السؤال ١٦: صواب

السؤال ١٧: إجابتك الشخصية

السؤال ١٨:

التص الكتابي	الشاهد الكتابي
"لي التهمة والجزاء."	تثنية ٣٢: ٣٥
"لكي أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضكم، باركوا لاعينكم، وصلوا لأجل الذين يبغضون إياكم."	لوقا ٦: ٢٧-٢٨
"لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل أعطوا مكاناً للغضب."	رومية ١٢: ١٩
"غير مجازين عن شرّ بشرٍ أو عن شتية بشتية، بل العكس مباركين."	١ بطرس ٣: ٩

السؤال ١٩: صواب

السؤال ٢٠: إجابتك الشخصية

إجابات الاختبار الذاتي للدرس السابع

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

د. إنها تعني أن يسوع المسيح حمل كل ذنب خطايانا على نفسه، وتحمل العقوبة التي نستحقها نحن.

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥:

ب. كان يشير إلى الأزواج غير المؤمنين، لأن عبارة "لا يطيعون" تُستخدم بصورة ثابتة ومتكررة في العهد الجديد للإشارة إلى الذين يرفضون بشارة الإنجيل.

السؤال ٦:

ب. يُقال عنها إنها كانت طائعة لزوجها.

ج. كانت تشير إلى زوجها باعتباره "سيدها".

السؤال ٧:

ج. على الزوج المسيحي أن يحيا مع زوجته بفطنة، أي أن يسعى لأن يفهمها ويحترم رأيها، حتى لو كان لا يتفق معها دائماً.

د. الزوج المسيحي مسؤول عن أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، أي أن عليه أن "يبدل" نفسه و"يضحي" بها لأجل زوجته.

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩: خطأ

[الجزء الرئيسي بدأ في ١ بطرس ٢: ١١]

السؤال ١٠:

د. مزمور ٣٤

الدرس الثامن: المعاناة بغير جُرم: مشورة للمسيحيين الحقيقيين

وتأملات بالأم المسيح (١ بطرس ٣: ١٣-٢٢)

مُقدِّمة الدرس

تأتي بنا رسالة بطرس الأولى ٣: ١٣ إلى جزءٍ رئيسيٍّ جديد في الرسالة يمتدّ إلى ١ بطرس ٤: ١٩. في الجزء الرئيسيِّ السابق (١ بطرس ٢: ١١-٣: ١٢)، حثَّ بطرس قراءه على أن يحافظوا على سلوكٍ سامٍ وفاضلٍ أمام غير المؤمنين، وشدّد على نواحٍ عديدة دُعي فيها إلى الطاعة والخضوع، ولكنها نواحٍ يمكن أن يحصل فيها صراعٌ وألم. وقد لخصَّ الرسول بطرس هذا الجزء في ٣: ٨-١٢ بدعوته قراءه لأن يحيا حياتهم بطريقة مسيحية، وحين يتعرّضون للإساءة في الكلام أو المعاملة أن يتجاوبوا بمباركة المسيء المتعدّي. في هذه الطريقة كان الله قد تعامل بها معهم.

وفي الجزء قيد الدراسة هنا، أي ١ بطرس ٣: ١٣-٤: ١٩، يتوسّع الرسول بطرس في موضوع الألم المسيحي، وهو موضوع حسّاس، فيعطي مزيداً من الإرشاد والتعزيزية والتشجيع للذين ربما ينبغي أن يتألّموا. يدعو الرسول بطرس قراءه بأن يستعدّوا لأن يتألّموا على أيدي العالم المعادي المناوئ، ويقدم لهم يسوع المسيح مثالاً على الألم. فقد تألّم يسوع المسيح وهو بريء، ولكنه حقّق لاحقاً نتائج انتصارية لالامه. وفي مواجهة جسد المسيح العداوة والصعوبات في العالم الحاضر، على أعضاء الجسد أن يساعدوا في التخفيف من الألم بتعزيزهم علاقات المحبة بعضهم مع بعض وبخدمتهم ومساعدتهم الذين يتألّمون. ومع هذا، فقد أوضح الرسول بطرس أولاً في ١ بطرس ٣: ١٣-٢٢ أن أي ألم يمكن أن يتعرّضوا له ينبغي أن يكون ناتجاً عن فعل الصواب، وليس ألماً استجلبوه على أنفسهم بكلامهم وأعمالهم غير المناسبة.

مُخطّط الدرس

- الموضوع الأول: مشورة للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألّمون في عملهم الخير والصلاح (١ بطرس ٣: ١٣-١٧)
- الموضوع الثاني: تأملات في آلام يسوع المسيح: قاد الصليب إلى انتصار المسيح في القيامة (١ بطرس ٣: ١٨-٢٠)
- الموضوع الثالث: تأملات في آلام يسوع المسيح: الحفاظ على ضمير صالح في الألم (١ بطرس ٣: ٢١-٢٢)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تتعلّم كيف تتغلّب على الخوف في شهادتك لغير المؤمنين بـ"تقديس [الرّب الإله] في قلبك.
- تفهم أهميّة استعدادك لأن تتألّم من أجل عمل الصّلاح بالنسبة لله.
- توضّح كيف كان القصد من مثال آلام وانتصار يسوع المسيح هو تشجيعنا في صراعاتنا مع الذين يعادون إيماننا المسيحي.
- أن توضّح نقاط قوة وضعف الآراء المختلفة بشأن كرازة يسوع المسيح لـ"الأرواح التي في السّجن".
- تصف الفائدة العملية التي يجنيها المسيحيون الحقيقيون من صعود يسوع المسيح إلى السّماء.

الموضوع الأول: مشورة للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألمون في عملهم الخير والصلاح (١ بطرس ٣: ١٣-١٧)

يمثل هذه المقطع الكتابي التصيحة الأولى التي يقدمها الرسول بطرس للذين كانوا يتألمون. طبعاً كان الألم الذي يتحدث عنه بطرس هو الناتج عن عمل ما هو صواب وليس الناتج عن أخطاء أو خطايا الإنسان في الحياة.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٣: ١٣-١٧.



افتتح الرسول بطرس هذا المقطع بسؤال بلاغي: "فمن يؤذيك إن كنتم متمثلين بالخير؟" يقصد بهذا السؤال أن يدفع القارئ إلى التفكير بأنهم من هو مسؤول أمامه. فيمكن للمؤمن أن يخاف من الذين يمكن أن يؤذوا المؤمنين، أو يمكنه أن يتمسك بولائه ليسوع المسيح فترشده الرغبة بأن يرضيه. الجواب عن هذا السؤال هو أنه لن يستطيع أحد أن يتسبب بأذى تام للمؤمن يسوع المسيح الذي يسعى لعمل الصلاح بسبب تكريسه لله. فمع أنه يمكن لغير المؤمنين أن يؤذوا المسيحيين الحقيقيين، بل وأن يقتلوهم أيضاً، فإن قدرتهم على إيقاع الأذى وقتية ومحصورة في المجال الجسدي. ولكن المسيحي الحقيقي يعيش معتمداً على وعد الحياة الأبدية ويقين قيامته لقضاء الأبدية في عبادة للرب، وهو أمر ليس لغير المؤمنين أي رجاء فيه (طالما بقوا في عدم الإيمان). ومن هذا، فإن على المسيحيين الحقيقيين أن "يخافوا" الرب الإله لأنه أعظم من الذين لا يستطيعون أن يؤذوا أو يقتلوا إلا الجسد (انظر متى ١٠: ٢٨).

السؤال ١

وعد الرسول بطرس قراءه بأنهم إن كانوا متمثلين بعمل الخير ومكرسين له، فلن يتعرضوا لأي أذى. صواب أم خطأ؟

لم يكن سؤال الرسول بطرس في الآية ١٣ سؤالاً افتراضياً فقط. فقد أشار هو نفسه إلى أن بعض قرائه تعرضوا للشتائم والافتراء (١ بطرس ٢: ١٢)، وحديث الجهل (١ بطرس ٢: ١٥)، والشر والإهانة (١ بطرس ٣: ٩؛ ٤: ١٤)، والتهديد (١ بطرس ٣: ١٤)، والحديث الخبيث الذي يمس السمعة (١ بطرس ٣: ١٦). ومع هذا، فإنه في هذه الفترة من تاريخ الكنيسة، لم يكن استشهاد المسيحيين الحقيقيين أمراً منتشرًا، مع أنها شهدت عدّة حالات (كان اضطهاد نيرون في الفترة ٦٤-٦٧ م حدثاً محلياً لا يبدو أنه وصل بصورة واضحة إلى مناطق أخرى من الإمبراطورية). ومع هذا، فإنه بعد القرن الميلادي الأول، صار اضطهاد المسيحيين أشدّ جداً، وقد أدى إلى حالات استشهاد كثيرة.

السؤال ٢

أي مما يلي شكل من أشكال الألم التي تعرض لها المسيحيون والمذكورة في رسالة بطرس الأولى؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- الشتائم والافتراءات
- أخذ الأطفال من والديهم
- توجيه التهديدات
- انتشار اضطهاد المسيحيين في كافة أرجاء الإمبراطورية الرومانية
- الكلام المهين

في دراسة حريصة لموضوع الاضطهاد في القرن الميلادي الأول مبنية على سفر أعمال الرسل، لخص إكهارد شنابل (Eckhard Schnabel) أنواع الاتهامات والشكاوى التي كانت تُقدّم على المسيحيين:

شملت الاتهامات والشكاوى التي قُدمت على المسيحيين: التعليم غير المسموح به (أعمال ٤: ٢)، الكرازة بيسوع المسيح المقام (أعمال ٤: ٢)، التعليم عن اسم يسوع المسيح (أعمال ٤: ٢)، التجديف (أعمال ٧: ٥٧)، تدينس هيكل أورشليم (أعمال ٢١: ٢٧-٣٠؛ ٢٤: ٦)، مهاجمة الإله الحافظ للمدينة (أعمال ١٩: ٢٧)، الهجاء بعوائد غير قانونية للمواطنين الرومان (أعمال ١٦: ٢١؛ ١٨: ١٣؛ ١٩: ٢٦)، إثارة الفتنة (أعمال ١٦: ٢٠؛ ١٧: ٦؛ ٢٤: ٥)، والتصرف بصورة تتعارض مع مراسيم الإمبراطور (أعمال ١٧: ٦).

وأكمل شنابل معالجته لهذا الموضوع بتعريفه بأنواع الأعمال العدوانية التي كان يتعرّض لها بعض المسيحيين في اليهودية وأجزاء أخرى من الإمبراطورية الرومانية.

كانت الإجراءات التي تُتخذ بحق المسيحيين تشمل الشتم والإساءة الكلامية (أعمال ١٣: ٤٥)، وتوجيه التهديد (أعمال ٤: ٢١)، وحظر الاستمرار في العمل (أعمال ٤: ١٨)، وإثارة العداوة بين السكّان (أعمال ٦: ١٢؛ ١٣: ٥٠؛ ١٧: ٥؛ ١٧: ١٣)، ومهاجمة البيوت (أعمال ٨: ٣)، والاعتقال (أعمال ٤: ١؛ ٥: ١٨؛ ٦: ١٢؛ ٩: ٢؛ ١٢: ١؛ ١٦: ١٩؛ ٢١: ٢٧)، وتمزيق الثياب (أعمال ١٦: ٢٢)، والجلد والضرب بالعصي (أعمال ٥: ٤٠؛ ١٦: ٢٣)، والترحيل (أعمال ١٤: ١٩؛ انظر ١٤: ٥)، والحبس (أعمال ٤: ٣؛ ٥: ١٨؛ ١٦: ٢٣؛ ٢٣: ٣٥)، وتقديم شكوى قضائية إلى المحاكم (أعمال ٤: ٧؛ ٥: ٢١، ٢٧؛ ١٦: ١٩-٢١؛ ٢٤: ١-٩)، ودفع كفاية عن المرسلين (أعمال ١٧: ٩)، الطرد (أعمال ١٣: ٥٠-٥١)، عادة ما كان الرسول يترك المدينة طواعيةً، ومؤامرات للقتل أو التسبب بإيقاع عقوبة الإعدام (أعمال ٥: ٣٣؛ ٩: ٢٣-٢٤؛ ٢٩-٣٠؛ ٢٠: ٣؛ ٢١: ٣١؛ ٢٣: ١٢-١٥؛ ٢٥: ٣)، والقتل وتنفيذ حكم الإعدام (أعمال ٧: ٤٧-٦٠؛ ١٢: ١-٣).

["The Persecution of Christians in the First Century," Journal of the Evangelical Theological Society 61.3 (2018), 547]

الكثير مما يذكره شنابل في هاتين القائمتين أمور ما يزال المسيحيون الحقيقيون يتعرّضون لها في بعض مناطق العالم. وبالرغم من البغض والعداوة الشديدين اللذين تعرّض لهما المسيحيون عبر القرون، فقد استمرت المسيحية، بل وانتشرت ووصلت إلى معظم مناطق العالم. ومع هذا، فإنّ الإمبراطورية الرومانية التي كانت في فترة ما عظيمة لم تُعد موجودة، فلم تُعد سوى أمرٍ يُقرأ عنه في كتب التاريخ القديم.

السؤال ٣

في ضوء ما نعرفه من سفر أعمال الرسل، كان بعض المسيحيين يتعرّضون للتهديد في القرن الميلادي الأول، وكان بعضهم يُحدّثون من اللقاء للعبادة معاً، وكان بعضهم يُعتقلون، وبعضهم يمثلون أمام المحاكم. صواب أم خطأ؟

ينبغي أن نلاحظ التشديد برؤية تكرار حديث الرسول بطرس عن الألم غير المستحقّ لأجل يسوع المسيح في هذه الفقرة (بمقابل الألم المستحقّ). استخدم الرسول بطرس تعبيرات مثل "متمثّلين بالخير" (١ بطرس ٣: ١٣)، و"تألّمتم من أجل البرّ" (١ بطرس ٣: ١٤، أي من أجل ما هو صواب)، و"تألّمكم... وأنتم صانعون خيراً" (١ بطرس ٣: ١٧). من منظور الله، المؤمن الذي يتعرّض لهذا النوع من الألم "مُطوّب". قد يبدو هذا بالنظرة الأولى تناقضاً. ولكن المقصود ليس أن يكون مُتوقّفاً

من المسيحي الحقيقي أن يتمتع بهذا الألم، بل أن يدرك أن له "امتيازاً سامياً". فهذا الثبات والاحتفال والمثابرة ينتظرها مجازاة عظيمة، مثلما علم الرب يسوع المسيح في متى ٥: ١٠-١٢:

١٠ طوبى للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات. ١١ طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجل أني كاذبين. ١٢ افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السماوات. فإثمهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم.

السؤال ٤

لماذا يُعتبر المسيحي الذي يتألم مظلوماً لأجل إيمانه بيسوع المسيح "مطوباً" و"مباركاً"؟

- أ. سيحيا حتى يرى مُعذّبيه وهم يتألّمون في جهنّم.
- ب. يعرف أن الله سينقذه ويبطل كلّ إساءة تعرّض لها.
- ج. له تعزية أن يعرف أن مكافأة عظيمة تنتظره في السماء.
- د. يعرف أن الألم سيساعد في إماتة أعمال الجسد ليعيش للروح.

دعم الرسول بطرس دعوته لعمل ما هو صالح وخير من دون الخوف من الأذى الذي قد يتسبّب به المعادون للمسيحية باقتباس غير حرفي من إشعياء ٨: ١٢: "ولا تخافوا خوفه ولا ترهبوا." كان حثّ إشعياء ٨: ١٢ في سياقه الأصليّ تشجيعاً نبوياً لمملكة يهوذا (المملكة الجنوبية) بالأنا تخاف من ملكي إسرائيل وسوريا المتحالفين ضدها أو من آشور. فإن وثق سكان يهوذا بالرب، فإنه سيحميهم. ولكنّ عدم ثقتهم به سيأتي بخاطرٍ أعظم من الخطر الآتي بسبب أعدائهم. أكمل إشعياء النبي حديثه في الآية التالية فقال: "قدسوا ربّ الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم" (إشعياء ٨: ١٣). التّراجيح أنّ هذه الآية هي ما دفعت الرسول بطرس إلى أن يقول: "بل قدّسوا الربّ الإله في قلوبكم" (١ بطرس ٣: ١٥). والكلمة "إله" تُستبدل في أفضل المخطوطات بـ "المسيح"، وهو الأمر المقبول في الكثير من ترجمات الكتاب المقدّس (انظر مثلاً الترجمة اليسوعية). وبهذا، فإنّ المسيح يسوع هو ربّ الجنود الذي يتكلّم عنه إشعياء. أما الكلمة "قدّسوا" فهي نفسها في إشعياء وبتطرس الأولى (في اللغة اليونانية). تُترجم ترجمة NET Bible هذه العبارة بالكلمات: "بل افرزوا المسيح ربّاً في قلوبكم"، حيث الكلمة "قدّس" تعني "افرز" و"خصّص" و"كرّس". واستخدام الرسول بطرس لإشعياء ٨: ١٣ يشير إلى أنّ على المؤمن الأمين أن يرى يسوع المسيح ربّاً في قلبه وأن يكون شديد الاهتمام بإطاعته أكثر من القلق والاهتمام بتهديدات العدو. المقصود هو أن على المسيحيّين الحقيقيّين أن يروا ويميّزوا هويّة يسوع المسيح الإلهيّة ويسلموا له بوصفه ربّهم.

السؤال ٥

الراجح أنّ دعوة الرسول بطرس "قدّسوا الربّ المسيح في قلوبكم" (الترجمة اليسوعية) إشارة إلى إشعياء ٨: ١٣ ("قدّسوا ربّ الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم")، وذلك للسببين التاليين: (١) الكلمة "قدّسوا" تعني اعتبار الشخص أو الشيء مقدّساً أو مفروزاً، (٢) كان الرسول بطرس قد اقتبس إشعياء ٨: ١٢ في الآية السابقة (مما يشير إلى أنّه كان يفكّر بهذا المقطع من إشعياء). صواب أم خطأ؟

بالإضافة إلى هذا، دعا الرسول بطرس قراءه إلى أن يكونوا "مستعدّين دائماً لمجاوبة كلّ من يسألكم عن سبب الرّجاء الذي فيكم" (١ بطرس ٣: ١٥). هذا هو الرّجاء الذي تكلمّ عنه الرسول بطرس سابقاً في ١ بطرس ١: ٣ قائلاً إنّ "رجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (انظر ١ بطرس ١: ٢١). فقد كان لدى القراء الحياة الأبدية، ولذا عاشوا برّجاء أن يقاموا مع

يسوع المسيح في المجد. ومع أنه قد يكون بعض غير المؤمنين معادين مقاومين للمسيحيين الحقيقيين ويشككون تحدياً لهم، فإن على المؤمنين أن يتوقعوا أن يكون آخرون من غير المؤمنين أشخاصاً باحثين يستفسرون عن الإيمان المسيحي. ولذا، عليهم في الحالات أن يكونوا مستعدين، بكل تواضع واحترام، للدفاع عن رجائهم في يسوع المسيح أمام أي إنسان يسأل.

السؤال ٦

تكلم الرسول بطرس عن الاستعداد لأن يُعطى أيُّ سائل إجابةً عن الرجاء الذي لديهم، وقد قصد بـ"الرجاء" الأمل بأن تصير المسيحية ديانة قانونية في الإمبراطورية الرومانية. صواب أم خطأ؟

كما كان التهج الذي به ينبغي أن يجابوا ويدافعوا عن رجائهم في يسوع المسيح مهماً أيضاً، لأن الردّ البغيض أو شنّ هجوم معاكس عدواني على المجتمع سيأتي بنتائج عكسية غير مرغوب بها. ففي مجاباتهم ودفاعهم عن الرجاء الذي لهم في المسيح يسوع، عليهم أيضاً أن يجتهدوا في أن يحافظوا على ضمير صالح (١ بطرس ٣: ١٦). حتى تكون الشهادة ليسوع المسيح فاعلةً، ينبغي أن ترتبط بعيش حياة لا تتناقض مع ذلك الرجاء. فالنزاهة الشخصية أمرٌ أساسي، بينما الزبى يُفسد شهادة المؤمن.

بالرغم من بذل المؤمن أفضل جهوده في دفاعه عن رجائه في يسوع المسيح، عليه أن يتوقع التعرّض للرفض والشتيم. ومع هذا، فإن حفاظ المؤمن على ضمير صالح يجعل "الذين يشتمون سيرتك الصالحة في المسيح يُخزّون في ما يفترضون عليكم كفاعلي إثم" (١ بطرس ٣: ١٦). تكتب ك. جوبز: "إن حصلت إساءة فينبغي أن تكون بسبب محتوى رسالة الإنجيل، وليس لأن الرسالة قدّمت بطريقة تعطل إظهار محبة المسيح للباحثين عن الحق" (K. Jobs, 231). ففي الدفاع المُقدّم بتواضع، مع إظهار الاحترام للذين يُشهد لهم، يستطيع المسيحي الحقيقي أن يهزم الكلام المُسيء الحقود من الذين يفترضون على الإيمان المسيحي.

وفي بعض الحالات، قد ينتقل الذين يشتكون على المسيحيين الحقيقيين ويشتمونهم إلى المستوى التالي، بحيث يؤذون المسيحي الذي سعى لأن يجاب بشتان رجائه في يسوع المسيح. يمكن أن يتخذ هذا الإيذاء أحدَ عدة أشكال: الضغط المالي، أو الإذلال العلني، أو التبد من المجتمع، أو حتى الإيذاء الجسدي. وبغض النظر عن شكل الألم والأذى، يذكر الرسول بطرس قراءه قائلاً: "لأنّ تألمكم، إن شاءت مشيئة الله، وأنتم صانعون خيراً، أفضلُ منه وأنتم صانعون شراً" (١ بطرس ٣: ١٧). فالانتقام من الشرّ بشرّ ليس خياراً أمام المسيحي الحقيقي، إذ عليه أن يتذكّر أن إرادة الله قد تشمل في بعض الأحيان الألم، إذ قد يستخدم الله الألم في حياة المسيحي الحقيقي ليتمي فيه الثبات والاحتمال والفضيلة (انظر فيلبي ١: ٢٩-٣٠). وكذلك ينبغي للمؤمن أن يتذكّر أن الألم الذي هو بحسب إرادة الله هو ألم تحت سيطرة الله السيادية. وأخيراً، إن هذا الألم يدوم مدّة يسيرة (١ بطرس ١: ٦)، بينما الخاطئ الذي يموت من دون يسوع المسيح يواجه ألماً أبدياً.

السؤال ٧

أي مما يلي يمثل سبب تعزية وتشجيع للمسيحي الحقيقي الذي يجد نفسه يعاني ويتألم ظلماً لأجل اسم يسوع المسيح؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. يستطيع الله أن يستخدم الألم، وهو يستخدمه فعلاً، في حياة المسيحي الحقيقي لتنمية الثبات والاحتمال والفضيلة فيه.

ب. يعرف المسيحي الحقيقي أنه حين يُضطهد لأجل يسوع المسيح فإنّ مكافأة عظيمة في انتظاره في السماء.

ج. مع أنّ هذا الألم قد يكون شديداً، فإنّ المسيحي الحقيقي يعرف أن هذا النوع من الألم هو تحت سيطرة الله السيادية.

د. مهما كان الألم الذي يواجهه المسيحي الحقيقي في هذه الحياة، فإنّه لن يدوم إلا مدّة يسيرة، لا طيلة الأبدية.

تتكلم بطرس الأولى ٣: ١٦ عن المسيحي الحقيقي الذي يتعرض للشتم من غير المؤمنين بسبب إيمانه بيسوع المسيح. الكلمة "شتمية" تعني قول أمر خاطئ أو مفعم بالحق على إنسان آخر من أجل تشويه سمعته. هل حصل أن تعرّضت لهذا الأمر على المستوى الشخصي؟ إن كان هذا قد حصل، فكيف تصرّفت وماذا كان ردك؟ هل استطعت أن تحافظ على سلوكٍ صحيح وصالح في يسوع المسيح؟ اكتب في مفكرة الحياة الشخصية وصفاً للوضع الذي تعرّضت له والطريقة التي بها تجاوزت.



الموضوع الثاني: تأملات في آلام يسوع المسيح: قاد الصليب إلى انتصار المسيح في القيامة (١ بطرس ٣: ١٨-٢٠)

كان تركيز المقطع السابق في دراستنا (١ بطرس ٣: ١٣-١٧) على قضية تألم المسيحي الحقيقي لأجل البرّ. بعد أن يقّدس المسيحي الحقيقي بيسوع المسيح ربّاً في قلبه ويحافظ على ضمير صالح في الطرف الصعب، يكون المسيحي الحقيقي مسؤولاً أيضاً عن أن يسلك باستقامة طاعةً لله، حتى لو عني ذلك أن يتألم ويتأذى على أيدٍ من يعادون الإيمان المسيحي ويقاومونه. ينتقل الرسول بطرس الآن إلى وضعه يسوع المسيح نفسه مثلاً على من تألم وهو يعمل الخير. تألم يسوع المسيح لأسباب صالحة (ليوقر لنا الخلاص). ولكنّه بعد ذلك اختبر الانتصار بقيامته وانتصاره على أعدائه.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٣: ١٨-٢٠.



يقتر العلماء أن هذا المقطع أحد أكثر مقاطع العهد الجديد صعوبةً في التفسير. فمثلاً، ثمة أسئلة كثيرة حول المقصود بـ"مُحيي في الروح" في الآية ١٨. فالكلمة "روح" يختلف معناها باختلاف السياق، إذ قد تعني الروح القدس، أو الروح البشرية، أو حتى روحاً ملائكية. وكذلك، من أو ما هي "الأرواح التي في السجن" التي تتكلم عنها الآية ١٩؟ كيف كرز/ أعلن يسوع المسيح وبماذا كرز/ أعلن لتلك الأرواح، ومتى عمل هذا؟ ولكن بالرغم من كلّ هذه الأسئلة المزعجة (وغيرها الكثير)، ينبغي ألا يغيب المقصد الرئيسي من هذه الآيات عن فكرنا. فكتاب السفر يريدنا أن نفكر بحقيقة أن يسوع المسيح تألم ظلماً ولكنّه اختبر الانتصار في النهاية.

السؤال ٩

ما هدف الكاتب الرئيسي في كتابته ١ بطرس ٣: ١٨-٢٠؟

- أ. يريد أن يدرك قراؤه أن يسوع المسيح مات مرة واحدة لأجل الخطايا.
- ب. يريد أن يفهم قراؤه أكثر عن الأرواح الموجودة الآن في السجن.
- ج. يريد أن يقدم يسوع المسيح كمن تألم مظلوماً، ولكنّه اختبر في النهاية انتصاراً، وذلك لكي يتبع قراؤه مثاله.
- د. يريد أن يدرك قراؤه أنّهم "غير أبرار" في عيني الله، وأنّ يسوع المسيح هو البار الوحيد.

لاحظ حرف "الفاء" في بداية الآية ١٨، والذي يشير إلى ارتباط هذا المقطع بالمقطع السابق والحقائق المقدّمة عن يسوع المسيح. يبدأ الكاتب بقوله: "المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة." لم يتألم يسوع المسيح

لأجل خطأ شخصي اقترفه. فعلى العكس تماماً، إذ تآلم وهو "بار". وربّما أتى استخدام الرسول بطرس لهذا التعبير من تفكيره يسوع المسيح بوصفه العبد "البار" الذي يتكلّم عنه إشعياء ٥٣ (انظر أعمال ٣: ١٤). وجملته "تآلم مرّة واحدة من أجل الخطايا" وأنّه عمل هذا لأجل "الأئمة" تصوير ممتاز لكفّارته البديليّة عن خطايانا. اشتمل موته على الصليب حملة العقوبة التي كُتبت جميعاً نستحقّها لخطايانا التي اقترناها أمام الله (انظر رومية ٤: ٢٥؛ ١ كورنثوس ١٥: ٣). وعلاوةً على ذلك، فإنّه بخلاف الذبائح الحيوانية التي كانت تُقدّم في نظام العهد القديم، سنّةً بعد سنة، كان موت يسوع المسيح عن الخطايا "مرّة واحدة"، وهو حقّ يتمّ التأكيد عليه في مقاطع كتابيّة أخرى، مثل عبرانيين ٩: ٢٦ و ٢٨.

السؤال ١٠

أحد الإسهامات الفريدة للرسول بطرس تعليمه أنّ يسوع المسيح "تآلم مرّة واحدة من أجل الخطايا"، وهو حقّ لا نجدّه في أيّ موقعٍ آخر في الكتاب المقدّس. صواب أم خطأ؟

يتمّ التأكيد على أنّ هدف موت يسوع المسيح على الصليب أن يكون بديلياً في الكلمات "لكي يقربنا إلى الله". هذا يعني أنّه شقّ الطريق إلى الله لأجلنا، حتّى نتصالح مع الله (٢ كورنثوس ٥: ١٩). فقد سدّد دين ذنب خطايانا. ولكنّ حتّى يعمل هذا، كان ينبغي له أن يدفع ثمناً باهظاً وثقيلاً، وهو ما ظهر في موته. ولكنّ مع أنّه مات وهو على الصليب ("مماناً في الجسد")، فإنّ موته هذا لم يكن النّهاية بالنسبة له، لأنّه بعد ذلك نراه "محييّ في الروح". الكلمة "محييّ" تعني أنّه أُقيم من الموت إلى الحياة ثانيةً. (الكلمة المترجمة إلى "محييّ" تأتي من الكلمة اليونانية "زوبويو" [zoōpoieō]، وهي تُستخدم في مواقع أخرى في الإشارة إلى القيامة. انظر يوحنا ٥: ٢١؛ رومية ٨: ١١؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢٢). يختلف العلماء فيما بينهم بشأن معنى "في الروح". فيرى البعض أنّ هذه العبارة تشير إلى الروح القدس، أي أنّ الروح القدس أقام يسوع المسيح من الموت. ومع هذا، فإنّ معظم العلماء اليوم يرفضون هذا التفسير بسبب التوازي القائم بين "في الجسد" و"في الروح". فيفضّلون التفسير القائل إنّ يسوع المسيح مات في الجسد (في العالم الجسدي المادي)، ولكنّه أحيي، أي أُقيم، في الروح (في العالم الروحي، أي في عالم الحياة المُقامة). مع أنّ كلا التفسيرين مشروعان وممكنان من الناحية الكتابيّة، فإنّ التفسير التالي أكثر منطقيةً بحسب السياق (في كون يسوع المسيح مثلاً لنا). فقراء رسالة بطرس الذين ربّما يتألّمون ظلماً بسبب ولائهم وتكريسهم ليسوع المسيح لديهم التعزية بأنّهم هم أيضاً سيختبرون عالم الحياة المُقامة. وتجربة انتقال يسوع المسيح من الألم إلى الانتصار تعطي اليقين بأنّ الذين انضمّوا إليه وارتبطوا به سيشترون معه في المصير نفسه!

السؤال ١١

يفهم معظم العلماء عبارة "في الروح" في ضوء التوازي مع "في الجسد"، أي كقابلة ما بين العالم الماديّ الجسديّ والعالم الروحي الذي أُقيم يسوع المسيح ليكون فيه. صواب أم خطأ؟

الكلمات الافتتاحية في الآية ١٩ تشير إلى الارتباط الوثيق بين هذه الآية والآية السابقة، مع أنّ المقصد غير واضح. يمكن للّصمير الهاء في العبارة "الذي فيه" أن تشير إلى "شخص" أو إلى "شيء" ٨. يتبع بعض المترجمين الخيار الأوّل، فتكون

٨ من ناحية قواعد اللغة، العبارة الافتتاحية عبارة مرتبطة بحرف (جرّ)، إذ تتألّف من حرف متبوعاً باسم موصول. يمكن للعبارة المؤلفة من الحرف والاسم الموصول أن تُترجم بطرقٍ عدّة. ولكنّ الرسول بطرس يستخدم في كلّ المواقع الأخرى هذه العبارة (في اليونانية en hō بمعنى

الكلمات الافتتاحية بمعنى "الذي في الروح القدس"، إذ يفترضون أنّ الروح القدس هو المقصود في كلمة "روح" في آخر الآية ١٨. ومع هذا، فإنّه إن كانت خاتمة الآية ١٨ تعني العالم التروحي (وهو المعنى الذي حاولنا الدفاع عنه أعلاه)، أي عالم الحياة المُقامة، فإنّ الأفضل أن تُفهم العبارة الافتتاحية في الآية ١٩ بمعنى "الذي في هذا الأمر ذهب"، أي أنّ يسوع المسيح ذهب إلى الأرواح المسجونة الآن بحالته المُقامة. يشير هذا الفهم إلى علاقة زمنية ما بين خاتمة الآية ١٨ وفتحة الآية ١٩. تقول ك. جوبز: "معظم المُفسرين اليوم يرون أنّ هناك علاقة مع القيامة، أي أنّه عند عودة يسوع المسيح إلى الحياة في الروح أو حين كان يسوع المسيح في تلك الحالة، ذهب وركز" (K. Jobes, 242).

السؤال ١٢

الطريقة الأكثر طبيعيّة في فهم العلاقة بين الآية ١٩ والآية ١٨ هي بإدراك أن كرازة يسوع المسيح لـ"الأرواح التي في السّجن" قد تبعت وقت قيامته. صواب أم خطأ؟

الأمر الآخر الذي يحتاج إلى تحديد هو المكان الذي ذهب إليه يسوع المسيح وهويّة "الأرواح التي في السّجن". قدّمت تفسيرات عديدة مختلفة عبر السنين لهذه القضية، ولكنّ ثلاثة تفسيرات منها هي الأبرز:

(١) الرّأي القائِل إن يسوع المسيح نزل إلى الهاوية

بحسب هذا الرّأي، نزل يسوع إلى الهاوية (الهاس) في وقتٍ ما خلال الأيام الثلاثة التي كان فيه جسده في القبر. عادةً ما يرى أصحاب هذا الرّأي أن يسوع المسيح كرز ببشارة الإنجيل للذين عاشوا قبل زمن الصّلب، فأعطاهم فرصة ليخلصوا. كان هذا رأياً قبله البعض في الكنيسة الأولى، ولكنّه مرفوض من معظم الدارسين اليوم. يفترض هذا الرّأي إعطاء فرصة ثانية لنوال الخلاص، وهو ما لا يجد له دعماً في الكتاب المقدّس. ثمة بديلٌ لهذا الفهم ضمن هذا الرّأي، وهو أنّ نزول يسوع المسيح لم يكن لعرض الخلاص لهؤلاء الذين في الهاوية، بل لإعلان دينوتهم.

(٢) الرّأي القائِل إن يسوع المسيح كرز بالتوبة لجيل نوح

بحسب هذا الرّأي، كرز يسوع المسيح قبل تجسّده (من خلال نوح وبالروح القدس) برسالةٍ تدعو إلى التوبة للعصاة في زمن نوح قبل أن أتى الطوفان على الأرض وأهلكهم. وبسبب رفضهم في ذلك الوقت، هم الآن في السّجن (الهاس)

"في هذا" أو "في الشيء" (انظر ١ بطرس ١: ٦؛ ٢: ١٢؛ ٣: ١٦؛ ٤: ٤)، وليس للإشارة إلى شخصٍ ما. ومع هذا، فإنّ استخدام هذه العبارة في الإشارة إلى شخصٍ ما أمرٌ ممكنٌ تماماً، كما يُرى في مواقع أخرى في العهد الجديد (انظر مثلاً متى ٣: ١٧).
٩ هذا الرّأي مرتبط أحياناً بقانون إيمان الرّسل. ففي بعض صيغ قانون الإيمان هذا، نقرأ جملة عن يسوع المسيح تقول: "نزل إلى الجحيم". ولكنّ الترجمات الأكثر موثوقية لقانون إيمان الرّسل تكفي بالقول "ونزل إلى الموت" (أي نزل إلى القبر). واضحٌ أنّ الصيغة التي تشير إلى أنّ يسوع المسيح نزل إلى الجحيم/ الهاوية قدّمها روفينوس (Rifinus) عام ٣٩٠ م، ولم تظهر ثانيةً في أيّة صيغة لقانون إيمان الرّسل حتى العام ٦٥٠ م. والرّأي الأوّل أيضاً مرتبط بتفسير لأفسس ٤: ٩: "وأما الذي صعد، فما هو إلاّ أنّه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلى"، حيث يُفهم تعبير "أقسام الأرض السفلى" بمعنى أنّ يسوع المسيح نزل إلى الهاوية. ولكنّ التّراح أن هذا ليس تفسيراً صحيحاً. إن كانت المقارنة هنا هي بين مجيء يسوع المسيح إلى الأرض وصعوده إلى السماء ثانيةً، فإنّ هذه العبارة تشير ببساطة إلى نزوله إلى الأرض في تجسّده. تعكس ترجمة New International Version هذا الفهم، حيث تقول: "فماذا يعني أنّه 'صعد' إلاّ أنّه أيضاً نزل إلى المناطق السفلى الأرضية؟" وثمة احتمال آخر هو أن "أقسام الأرض السفلى" تشير إلى القبر، أي إلى عالم الموتى (وليس الجحيم/ الهاوية)، أي أنّه دخل حالة الموت، الذي نزل يسوع المسيح إليه. وهذا المعنى منطقي تماماً، إذ يسوع المسيح نزل إلى القبر، ثم لاحقاً صعد.

أو الهاوية) في انتظار دينونة الله الأخيرة. كان أغسطسينوس في القرن الرابع الميلادي أول من قدّم هذا الفهم، وكثيرون في زمن الإصلاح قبلوه، وما يزال بعض العلماء ينادون به اليوم (ترجمة Net Bible، و ج. ديريكسون [G. Derickson] ووين جرودم [Wayne Grudem]).

(٣) الرّأي القائل إنّ هذا إعلان انتصار أمام الملائكة الساقطين

بحسب هذا الرّأي، أعلن يسوع المسيح لا الإنجيل بل الانتصار الذي جعلته القيامة ممكناً، وذلك للملائكة الساقطين المشار إليهم في تكوين ٦، والذين كانوا المسؤولين بصورة أساسية عن دينونة الطوفان في زمن نوح. حُفظ هؤلاء في سجنٍ منذ عصيانهم الفاضح الموصوف في تكوين ٦: ١-٤. وقد أعلن يسوع انتصاره بعد قيامته إذ صعد ليجلس في مكانه الشرعي حاكماً لكلّ الخليقة وعلى كلّها. هذا هو الرّأي الأكثر قبولاً اليوم (يتبناه ب. ديفيدز [P. Davids]، ج. ر. مايكلز [J. R. Michaels]، إ. بلوم [E. Blum]، ج. أوزبورن [G. Osborne]، ك. جوبز [K. Jobs]).

السؤال ١٣

فيما يختصّ بجملة "كُوز للأرواح التي في السّجن" (١ بطرس ٣: ١٩)، صل بين الآراء في العمود الأيمن والوصف السليم لكلّ رأي في العمود الأيسر:

وصف الرّأي	الرّأي
حين كان جسد يسوع المسيح في القبر، نزل إلى الهاوية ليكرز ببشارة الإنجيل للذين عاشوا قبل الصليب.	التزول إلى الهاوية
بعد القيامة، أعلن يسوع المسيح انتصاره أمام الملائكة الذين شاركوا في الخطيئة التي قرأ عنها في تكوين ٦: ١-٤.	الكراسة بالتوبة لجيل نوح
كُوز يسوع المسيح قبل تجسّده بنوح للتاس الذين كانوا على الأرض حين كان الفلك يُبنى.	إعلان الانتصار أمام الملائكة الساقطين

طبعاً، ثمة فروقات عديدة ضمن هذه الآراء الثلاثة الرئيسية، ولكنّ معظم التفسيرات تميل لأن تتبع عموماً أحد هذه الآراء الثلاثة. دعنا نتفق من بداية النقاش على أنّ هناك علماء ممتازين يتجادلون بشأن الرّأيين الثاني والثالث. ولذا لا يمكننا أن نجزم بشأن المقصود، وعلينا ألا نجزم.

الذين يعترفون الرّأي الثاني يشدّدون على الكلمات "إذ كان الفلك يُبنى" في الآية ٢٠، فيرون أنّ الحديث لا يتعلّق بالملائكة (الذين حصل تعديهم قبل بناء الفلك)، بل للتاس الذين كانوا أحياءً بينما كان الفلك يُبنى. كما يقوله هؤلاء إنّ هذا الرّأي منطقي في سياق رسالة بطرس الأولى، حيث قدّم نوح (وهو كراز للبر؛ ٢ بطرس ٢: ٥) رسالة التوبة لجيله، وهو ما يشابه ما على قراء رسالة بطرس أن يعملوه في كرازتهم ببشارة الإنجيل في زمنهم (١ بطرس ٣: ١٥). وتشير الكلمات "حين كانت أناة الله تنتظر مرّة في أيام نوح" (١ بطرس ٣: ٢٠) إلى أنّ التركيز هو على إعطاء هؤلاء التاس في زمن نوح فرصة للتوبة.

بالرغم من هذه الحجج التي يبدو أنّها تدعم الرّأي الثاني، فثمة حجج عديدة قويّة يمكن إعطاؤها لدعم الرّأي الثالث. (ونقر هنا أنّ هذا الرّأي يعتمد على تفسير لتكوين ٦: ١-٤ يرى أنّ "أبناء الله" إشارة إلى ملائكة ساقطين تعدّوا بطريقة ما على نساء بشريّات). أولاً، حين تُستخدم الكلمة "أرواح" مع كلمات أخرى تصفها أو ترتبط بها نادراً ما تشير إلى بشر (عبرتين ١٢: ٢٣ استثناء لهذه القاعدة). فالاستخدام الطّبيعي للكلمة "أرواح" هو للإشارة إلى كائنات فوق طبيعية، أي ملائكة. هذا هو

الاستخدام الشائع لهذه الكلمة في العهد الجديد. ثانياً، يبدو أن ٢ بطرس ٢: ٤-٥ ويهوذا ٦ يقصدان الإشارة إلى الحدث ذاته، أي حبس ملائكة شيطانيين في زمن سفر التكوين بسبب خطية تزك مسكنهم. إن كان هذان المقطعان مرتبطين بطرس الأولى ٣: ١٩-٢٠، فلاحظ أن ٢ بطرس ٢: ٤ تدعو هؤلاء بـ"ملائكة" وليس أرواحاً. ثالثاً، يبدو أن كامل المقطع يتضمن تسلسلاً زمنياً. فإن كانت الآية ١٨ تُختم بدخول يسوع المسيح إلى حالة القيامة، فإنه يُتوقع أن تتكلم الآية ١٩ عن أمرٍ لاحقٍ للقيامة، وليس عن أمرٍ ينتقل إلى الماضي البعيد، أي أمرٍ حصل في زمن نوح. ثمّة كتابات ووثائق غير كتابية كثيرة تعود إلى فترة ما قبل المحيي الأول للمسيح تتوسّع في شرح تكوين ٦ فتشير إلى سجن الملائكة الساقطين بعد الخطية التي شاركوا بها. ١٠. فع أن الطوفان كان دينونة على غير التائبين من الناس في زمن نوح، فإنّ بعض الكتابات والوثائق اليهودية العائدة إلى فترة ما بين العهدين تربط دينونة الطوفان بالملائكة أيضاً. ١١. ومع أن العلماء يختلفون حول مدى مصداقية وأهميّة هذه الموادّ، فالحقيقة هي أن هذه الوثائق تكشف أنّ ثمّة تقليداً معروفاً جيداً يربط تكوين ٦: ١-٤ بخطية الملائكة وحبسهم تالياً محكوماً عليهم بسبب ارتباطهم بحدث الطوفان.

السؤال ١٤

أي مما يلي ليس حجة تؤيد الرأي الثالث بشأن كرازة يسوع المسيح لـ"الأرواح التي في السجن"؟

أ. الكلمة "أرواح" عادة ما تُستخدم في الإشارة إلى الملائكة، ونادراً ما تُستخدم في الإشارة إلى البشر.

ب. يبدو أن ٢ بطرس ٢: ٤-٥ ويهوذا ٦ تشير إلى الوضع نفسه، ولكنها تذكران "ملائكة" بصورة مُحدّدة.

ج. تشير العلاقة بين الآيتين ١٨ و ١٩ إلى أن المسيح قدّم هذه الكرازة بعد أن دخل حالة القيامة.

د. يتضمن تكوين ٦: ١-٤ نبوة مفادها أن يسوع المسيح سيأتي في المستقبل ليعلن انتصاره على التمرد الملائكي.

من دون استبعاد إمكانيّة صحّة الرأي الثاني، ثمّة تفضيل بسيط للرأي الثالث. فع أن الرأي الثاني يمكن أن يكون منطقياً بشأن سياق رسالة بطرس السابق لهذه الآيات (الكرازة بشاراة الإنجيل)، فإنه يمكن قول الأمر ذاته عن الرأي الثالث. فإن كان الهدف الرئيسي من ١ بطرس ٣: ١٨-٢٠ هو تقديم يسوع المسيح كثالٍ سامٍ على شخصٍ تألم ظليماً بينما كان يحيا في انتظار انتصار ومكافأة أخروييين، فمؤكّد أن حقيقة إعلان يسوع المسيح انتصاره على أعدائه الذين قاوموه، ويُقصد هنا الملائكة الساقطون، بفضل قيامته، ستؤثّر بقرآء رسالة بطرس الأولى بحيث تؤكّد لهم أن الآلهة الحاضرة، التي يتسبّب بها معادو المسيحيّة، ستؤدّي يوماً ما إلى انتصارهم الأخروي أيضاً.

السؤال ١٥

كان هدف الرسول بطرس الرئيسي من هذه الصورة التي قدّمها ليسوع المسيح في ١ بطرس ٣: ١٨-١٩ هو أن يقدّم لقرائه مبدأً هدفه مساعدتهم وهم يتألّمون في عمل ما هو صواب. المبدأ هو أنّه مع أن الحياة الحاضرة في الجسد يمكن أن تشتمل على الآم، فعلى المرء أن يركّز ويقتى مركزاً على الانتصار الذي ينتظره في حياة القيامة. هذا هو بالضبط ما عمله يسوع المسيح، فقد عرف أنّ هناك أمراً يمكنه أن يتطلّع إليه في ألمه. كيف ترى تطبيق وتأثير هذا المبدأ على حياتك؟ دوّن أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



١٠ أحد أهمّ الزوايات والسجلات التي تقدّم هذا الرأي أخنوخ الأول ١٢-١٦. تكتب ك. جوز: "يبدو أن هذا التقليد الموثق في ١ أخنوخ ١٢-١٦ يقدّم خلفيّة تناسب بصورة جيّدة مع ١ بطرس ٣: ١٩-٢٠." (K. Jobs, 244). انظر ١ أخنوخ ٦-٧؛ ٢١: ٦، ١٠؛ ١٠٦: ١٣-١٥؛ كتاب اليوبيلات ٥: ١؛ ١٠: ٦-١؛ ٢ باروخ ٥٦: ١٢-١٥، بالإضافة إلى (Josephus, Antiquities 1.3.1 (73)؛ و Philo, On the Giants, 6.

١١ قد يرغب الدارس هنا بالاطلاع على ١ أخنوخ ٦٧: ٨-١٣؛ كتاب اليوبيلات ١٠: ٤-٥؛ عهد فتالي ٣: ٥.

لا يشير الرسول بطرس بصورة محدّدة إلى الوقت الذي أعلن فيه يسوع المسيح انتصاره على الملائكة الساقطين، ولا أين كانوا "مسجونين" ولا كيف. مؤكّد أن كل هذا حصل بعد أن دخل إلى الوجود في حالة القيامة. وإن كانت ١ بطرس ٣: ٢٢ تتحدّث عن أمرٍ لاحقٍ للآية ١٩، فربما سبق هذا الإعلان صعوده ودخوله إلى السماء. كما أنّ المكان الذي كانوا مسجونين فيه ليس بذی أهمية عظيمة، لأنّ المقصد الرئيسي هو الحديث عن أن الانتصار على تلك الملائكة قد تحقّق وتأكّد وكُفّل بقيامته.

ختم الرسول بطرس الآية ٢٠ بإقراره أنّ ثمانية أشخاص نجوا من ماء الطوفان. وفكرة نجاتهم (خلاصهم) من مياه الطوفان صارت صورة للمسيحيين الحقيقيين الذين "يخلصون" روحياً". فلو كان قراء رسالة بطرس الأولى يشعرون أنّهم أقلية تحيا في العالم الروماني في القرن الأول، فإنّهم يُحسِنون إن فكروا بما شعر به نوح وعائلته، وقد كانوا قليلين جداً، في الوقت الذي سبق الطوفان.

الموضوع الثالث: تأملات في آلام يسوع المسيح: الحفاظ على ضمير صالح في الألم (١ بطرس ٣: ٢١-٢٢)

كان المقصد الرئيسي للآيتين ١٩-٢٠ هو الإشارة إلى أنّ يسوع المسيح بعد قيامته ذهب ليعلن انتصاره أمام الملائكة الساقطين الذين شاركوا في خطية ترك مسكنهم، وهي الخطية الموصوفة في تكوين ٦: ١-٤. وبعد حديثه هذا، خرج عن موضوعه الرئيسي قليلاً، فتحدّث عن نوح والذين خلصوا معه في مياه الطوفان، فنجوا من دينونة الله التي أتت على الأرض. رأى بطرس في "حدث الإنقاذ" القديم هذا صورة لـ "خلاص" أعظم في يسوع المسيح، وربط ما بين مياه الطوفان ومياه المعمودية المسيحية.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٣: ٢١-٢٢.



كانت اللغة التي كتب بها الرسول بطرس رسالته هي اليونانية، ويتفق العلماء على أن ترجمة ١ بطرس ٣: ٢١ من الأصل اليوناني صعبة جداً. قُدمت ترجمات عديدة لهذه الآية، تقود كل واحدة منها إلى تفسير مختلف. ولذا، يصعب تفسير الآية ٢١. لو كان كل ما لدينا هو الكلمة "الذي مثاله يخلصنا نحن الآن، أي المعمودية" ("وكان هذا رمزاً للمعمودية التي تنجيك الآن" - الترجمة العربية المشتركة) لاستنتجنا أن المعمودية المسيحية ضرورية تماماً للخلاص من عقاب الخطية. ولكنّ الرسول بطرس يعلّق ببضع جملٍ تساعدنا في أن نفهم أنّه لم يكن يحاول أن يقول إن طقس المعمودية الماء هو ما يخلص الإنسان.

المعمودية المسيحية طقسٌ مسيحيٌّ مهمّ، إذ أمر الرب يسوع المسيح نفسه به (متى ٢٨: ١٩-٢٠). ولكنّ الطقس نفسه لا يهب الخلاص من الخطية، إذ هو رمزٌ للتجديد المسيحيّ - الولادة الجديدة، وشهادة عن إيمان الإنسان بيسوع المسيح. هذا هو المعنى الصحيح لأسباب عديدة. أولاً، يوضّح الكتاب المقدّس في مواقع أخرى أن الخلاص من الخطية هو نتيجة إيمان الإنسان بالرب يسوع المسيح وعمله على الصليب، إذ مات لأجل الخطايا. الإيمان وحده هو المفتاح (أفسس ٢: ٨-٩؛ أعمال ١٦: ٣١)! فلو كانت المعمودية تستطيع أن تخلصنا، فستكون عملاً يحمّله الإنسان، ولكنّ الكتاب المقدّس واضحٌ في تعليمه أنّه لا يمكننا أن نخلص بالأعمال (رومية ٤: ٥؛ تيطس ٣: ٥-٦). ثانياً، إن كانت المعمودية مطلوبة وضرورية للخلاص من

الخطية، فستكون المعمودية جزءاً من رسالة الإنجيل. ولكن الرسول بولس استبعد المعمودية من رسالة الإنجيل تماماً في أكورنتوس ١: ١٧. "لأن المسيح لم يرسلني لأعمد بل لأبشّر". ثالثاً، عبارات الرسول بطرس ذات الصلة في بقية ١ بطرس ٣: ٢١ تُعلن أنه لم يكن يحاول أن يقول إن المعمودية الماء تخلّص الإنسان.

السؤال ١٦

- أي مما يلي حجج قوية تُظهر أن المعمودية الماء ليست ما تخلّص الإنسان من عقاب خطاياها؟
- أ. علم يسوع المسيح تلاميذه بأن يتلمذوا ويعمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس.
 - ب. ليست المعمودية جزءاً من رسالة الإنجيل، وهو ما نراه في كلمات الرسول بولس المدونة في أكورنتوس ١: ١٧ حيث يقول إن يسوع المسيح لم يرسله ليعمّد بل لبشّر بالإنجيل.
 - ج. تعمّد يسوع المسيح بيد يوحنا المعمدان.
 - د. مع أن هناك جدلاً حول بعض الآيات المتعلقة بالمعمودية، فإن آيات مثل أفسس ٢: ٨-٩ وأعمال ١٦: ٣١ تقدّم لنا نصوصاً واضحة على أن الإيمان هو المطلب الوحيد للخلاص من الخطية.

بعد كل ما قلناه، ينبغي لنا أن نقرّ بحقيقة أن المعمودية خطوة مهمّة في الحياة المسيحية، وأن كل من يريد أن يكون تلميذاً أميناً ينبغي أن يتعمّد. لم يكن الناس في القرن الميلادي الأول يفكّرون بأن يصبحوا مسيحيين من دون التفكير أيضاً باتباع يسوع المسيح وطاعته في المعمودية. لهذا السبب كان الرسول بطرس يستطيع أن يتكلّم عن الأمرين بهذا القرب.

السؤال ١٧

يمكن أن يُنظر إلى المعمودية المسيحية اليوم بصورٍ مختلفة في ثقافاتٍ مختلفة. كيف ينظر الناس في بلدك (المؤمنون وغير المؤمنين) إلى المعمودية المسيحية؟ هل تعمّدت كشهادةٍ علنية على إيمانك بيسوع المسيح؟ إن كنت قد فعلت هذا، فماذا عنت المعمودية لك؟ ماذا كانت ردّة فعل عائلتك والآخرين الذين يعرفونك؟ دوّن إجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



بعد أن قال الرسول بطرس: "وكان هذا رمزاً للمعمودية التي تنجيكم الآن" (الترجمة العربية المشتركة)، أوضح ما كان يريد تعليمه بإضافة ملاحظتين، الأولى سلبية والثانية إيجابية. الملاحظة السلبية هي أن المعمودية "لا إزالة وسخ الجسد"، أي أنه ليس للماء نفسه أي تأثير خلاصي. (يظنّ بعض العلماء أن الرسول بطرس لم يكن يتكلّم عن وسخ الجسد بل عن التاحية الأخلاقية. أي أن الرسول بطرس لم يكن يقول إن المعمودية تؤدي إلى إزالة التجاسة الأخلاقية من "الجسد"). ولكن الملاحظة الثانية (وهي التاحية الإيجابية)، فهي صعبة الترجمة، وبالتالي صعبة التفسير. العلماء منقسمون حول معنى "سؤال ضمير صالح عن الله"، حيث يرى بعضهم أن معنى هذه العبارة هو "تعهد لله" بينما يرى آخرون أن معناه "مناشدة وتوسّل إلى الله". وعلاوة على ذلك، فإنه يُفترض أن العبارة "ضمير صالح" جزءٌ من عبارة مسبقة بأداة (شبيهة بحرف الجرّ)، ولكن الحقيقة هي أنه ليس من أداة في النص اليوناني (ينبغي إضافتها بناءً على السياق). وهكذا، يمكن ترجمة هذه العبارة إلى "من ضمير صالح"، أو "بضمير صالح"، أو "في ضمير صالح"، أو "[مُضاف] ضمير صالح".

العلماء الذين يفصلون الترجمة "تعهد" لكلمة "سؤال" (وبالتالي تكون ترجمة العبارة "تعهد نابع من ضمير صالح") يربطون هذه الكلمة بطقس المعمودية المسيحية الذي فيه لا يؤكّد المرثع للمعمودية إيمانه بيسوع المسيح فحسب، ولكنه به أيضاً يتعهد علناً

بأن يعيش حياته محافظاً على ضمير صالح أمام الله. قد يدعم هذا الفهم ما كان الرسول بطرس قد قاله في ١ بطرس ٣: ١٦. هذا الفهم ممكنٌ تماماً، وهو ما يفضّله بعض المُفسِّرين المهمّين وترجمات الكتاب المقدَّس الرَّئيسيَّة والمهمَّة (مثل ترجمة NET Bible، وهو ما يُفهم في الترجمة اليسوعيَّة الجديدة). لكنَّ ثمة نقطة ضعيف في هذا الرَّأي، وهي أن الترجمة "تعهد" معنى نادر الاستخدام للكلمة اليونانيَّة المُستخدمة.

السؤال ١٨

يفضل بعض العلماء الترجمة "تعهد" في ١ بطرس ٣: ٢١ ("تعهد بضمير صالح أمام الله أو نحو الله")، إذ يظنون أنَّه في ممارسة المعموديَّة المسيحيَّة في القرن الميلادي الأوَّل، كان يُطلَب من المرشَّح للمعموديَّة لا أن يؤكِّد إيمانه بيسوع المسيح فقط، بل وأن يتعهد علناً بأن يحيا حياةً يحافظ فيها على ضمير صالح أمام الله. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٩

ما نقطة ضعف استخدام الكلمة "تعهد" في ترجمة الكلمة اليونانيَّة في ١ بطرس ٣: ٢١؟

- لم تكن معموديَّة الماء تُمارَس في القرن الميلادي الأوَّل.
- الكلمة "تعهد" ترجمة نادرة للكلمة اليونانيَّة المُستخدمة (فالكلمة اليونانيَّة المُستخدمة عادةً ما تعني أمراً آخر).
- لا يُتوقَّع من أحدٍ أن يحيا بـ"ضمير صالح".
- استخدام الكلمة "تعهد" تجعل المؤمن الجديد يشعر بذنب شديد إن لم يكن يستطيع أن يحافظ على ضمير صالح في حياته أمام الله.

يفضِّل علماء ودارسون آخرون التَّرجمة "مناشدة، توشل". وهكذا، يكون معنى العبارة إما "مناشدة لنوال ضمير صالح" أو "مناشدة لله من ضمير صالح" (أو "مناشدة لله بضمير صالح"). مع أنَّ الكلمة اليونانيَّة المُستخدمة، والمُترجمة في ترجمة فندايك البستاني بمعنى سؤال، لا ترد سوى مرَّة واحدة في العهد الجديد (وهي الكلمة "إيروتاوما" - *eperōtēma*)، فإن فعل هذه الكلمة (في اليونانيَّة "إيروتاوو" - *eperōtaō*) يرد أكثر من ٥٠ مرَّة في العهد الجديد بمعنى طرح سؤال. وفي متى ١٦: ١، استُخدِم الفعل بمعنى الطَّلَب، وهذا المعنى يدعم فكرة "المناشدة أو التوشل".

السؤال ٢٠

متى ١٦: ١ مثالٌ جيِّد على دعم الترجمة "مناشدة" في التَّرجمة المُقترحة "تعهد ضمير صالح لله". صواب أم خطأ؟

وأخيراً، يضيف الرسول بطرس "بقيامه يسوع المسيح". قد تكون هذه إشارة تعيدنا إلى الكلمة "معموديَّة". وهكذا، يكون المقصود: المعموديَّة تُخلِّصك بقيامه يسوع المسيح. الخيار الثاني هو أنَّ عبارة "بقيامه يسوع المسيح" ترتبط بـ"المناشدة" المرفوعة إلى الله. وفي هذه الحالة، فإنَّ ما يخلِّص هو المناشدة إلى الله بضمير صالح (أو لأجل ضمير صالح) بناءً على قيامه يسوع المسيح.

بالرغم من الصَّعوبات الكثيرة في ترجمة وتفسير ١ بطرس ٣: ٢١، فإنَّ ثمة أموراً عديدة واضحة. أولاً، كان الرسول بطرس يحاول أن يقَدِّم توازياً بين مياه الطوفان في زمن نوح ومياه المعموديَّة المسيحيَّة. في الحالتين مثلت المياه نقطةً فاصلةً من عبرها

نجا من دينونة الله وتمتع بـ"خلاص" الله. ثانياً، ليس لماء المعمودية المسيحية تأثير خلاصي في ذاته، وكلمات الرسول بطرس "لا إزالة وسخ الجسد" توضح هذا الأمر. ثالثاً، ذكر الرسول بطرس لقيامه يسوع المسيح إشارة تؤكد على عمل يسوع المسيح على الصليب، مما يؤكد للمؤمن موثوقية وعد الإنجيل الذي آمن به.

بعد أن عاد الرسول بطرس إلى موضوع قيامة يسوع المسيح، بعد استطرادٍ قصير في الآيتين ٢٠ و ٢١، يختم بملاحظة عن صعود الرب يسوع إلى السماء. يمكن تتبع مجرى أفكار الرسول بطرس بالمخطط التالي:

٣: ١٩: ذهب يسوع إلى الأرواح الموجودة الآن في السجن

٣: ٢٠: خلص نوح وعائلته بالماء

٣: ٢١: تعكس مياه المعمودية الخلاص الذي تؤكد قيامة يسوع المسيح

٣: ٢٢: ذهب يسوع إلى السماء، وخضعت له كل القوى الكونية

حين عزم الرسول بطرس أن يقدم شروحاته عمل هذا بتسلسلٍ زمنيٍّ متتبعاً للأحداث الرئيسية التي وصلت إلى نهاية حياة يسوع المسيح على الأرض. فقد مات (الآية ١٨)، ثم عاد إلى الحياة بقيامته (الآية ١٨)، ثم عاد إلى السماء (الآية ٢٢)، وأعطى أن يجلس في أكرم مكانٍ - في يمين الآب (الآب ٢٢). وفي ذكر الرسول بطرس لعودة يسوع المسيح إلى السماء، لا بد أنه كانت لديه ذكريات حية لتلك اللحظات، حيث كان أحد الشهود الأرضيين على ذلك الحدث (لوقا ٢٤: ٥١؛ أعمال ١: ٩-١١). شاهد الرسول بطرس مع تلاميذ آخرين يسوع المسيح وهو يغادر الأرض مرتفعاً إلى السماء إلى أن أخذته السحب بعيداً عن أعينهم. كيف يمكنهم نسيان مثل هذه اللحظة الممتلئة بالإثارة والمشاعر؟

في قول بطرس الرسول إن يسوع المسيح "في يمين الله" كان يشير إلى مزمو ١١٠: ١: "اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك." قد أكملت المهمة التي أتى إلى الأرض لتتميمها، وهو الآن في مكانٍ يعكس دوره السامي الذي له من تلك الساعة فصاعداً. في ذروة عظمة الرسول بطرس في يوم الخمسين، اقتبس مزمو ١١٠: ١، ثم أعلن مغزاها: "فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا، الذي صلبتموه أنتم، رباً ومسيحاً" (أعمال ٢: ٣٦). كان "رباً" بمعنى أنه حصل على حق أن يحكم على خليقة الله كملك. ومع أن فرض ملكه سينتظر حتى مجيئه الثاني بقوة ومجد (وفي ذلك الوقت سيتأسس ملكوت الله بصورة رسمية ويتحقق بكامله)، فهو ملك الآن. وبسبب هذه الامتيازات، فإنه يستخدم سلطته في بناء كنيسه، وفي جلوسه في يمين الآب يشفع فينا (رومية ٨: ٣٤).

السؤال ٢١

صل بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن ومحتوى الشاهد في العمود الأيسر.

الشاهد الكتابي	وصف الترابي
لوقا ٢٤: ٥١	قيل لرب داود بأن يجلس في يمين الله.
أعمال ١: ٩-١١	في وجود يسوع المسيح بيمين الله يتشقق لأجل خاصته.
مزمو ١١٠: ١	كان صعود يسوع المسيح إلى السماء سبب بركة لتلاميذه.
رومية ٨: ٣٤	في صعود يسوع المسيح إلى السماء أخذته سحابة بعيداً عن عيون التلاميذ.

للمكانة السامية المحيطة ليسوع المسيح تأثير على الكون. فبفضل قيامة يسوع المسيح وصعوده، تأكّدت هزيمة تمرد الملائكة الذي قاده إبليس، وهو الآن يملك رباً ومسيحاً "فوق كلّ رياسة وسلطان وقوة وسيادة، وكلّ اسم يُسمّى ليس في هذا الدّهر فقط، بل في المستقبل أيضاً" (أفسس ١: ٢٠-٢١؛ انظر متى ٢٨: ١٨؛ كولوסי ١: ١٦؛ أفسس ٦: ١٢؛ فيلبي ٢: ٩-١١). لهذا الحقّ مضامين وتأثيرات تخصّ قراء الرسالة. فإن كانت قوى الشرّ (الأرواح الشّيطانية) التي قاومت الله تخضع الآن لحكم يسوع المسيح، فليس من مقاومة فاعلة يمكنها أن تصمد أمامهم. فلن يقف الألم الأرضي في طريق الانتصار والمجازاة النهائيين.

السؤال ٢٢

في ضوء مقاطع أخرى من العهد الجديد، فإنّ "السلّاطين والقوّات" في ١ بطرس ٣: ٢٢ تشير في الغالب إلى الحكّام الرّومان في ذلك الوقت. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٣

افتح كتابك المقدّس واقرأ بحرص وروية كلمات أعمال ٢: ٣٢-٣٦. كان يقين الرّسول بطرس بشأن يسوع المسيح المقام مبنياً على ثلاث أمور: (١) رأى هو والرّسل الآخرون يسوع المسيح المقام شخصياً، (٢) كانوا قد نالوا الروح القدس في يوم الخمسين، وهو ما سبق أن وعد يسوع المسيح به، (٣) كانت لديهم شهادة كلمة الله في مزمو ١١٠: ١. وبسبب هذا، شهدوا بجرأة عن يسوع المسيح لأبناء وطنهم في أورشليم. لم يكن في أذهانهم أيّ ريب بأن يسوع كان "رباً ومسيحاً". هل هذه قناعتك أنت أيضاً؟ كيف يؤثّر هذا في الطّريقة التي تحيا فيها؟ دوّن إجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس الثامن

السؤال ١

- لماذا يُعتبر المؤمن الذي يتألم مظلوماً لأجل إيمانه "مطوّباً"؟
- أ. معرفته بأن مكافأة عظيمة تنتظره في السماء تعطيه التعزية.
 - ب. إته يعرف أنّ الله سيأتي لإنقاذه وإبطال وتغيير كلّ الأمور الرديئة التي حصلت له.
 - ج. سيحيا ليرى يوماً ما مُعدّيه وهم يتألّمون في جهنّم.
 - د. إنه يعرف أنّ الأم سيساعده في إمارة أعمال الجسد ليحيا للروح وفيه.

السؤال ٢

تكلم الرسول بطرس عن الاستعداد لمجاوبة كلّ من يسأل عن الرجاء الذي لدى قرائه. ما قصده بكلمة "الرجاء" هو الرجاء بالقيامة مع يسوع المسيح في المجد. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

- أيّ مما يلي يمثّل سبب تعزية للمؤمن الذي يجد نفسه يتألم ويعاني لأجل اسم يسوع المسيح؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)
- أ. يستطيع الله أن يستخدم الألم في حياة المؤمن لتنمية صبره وفضيلته فيه، وهو يعمل هذا فعلاً.
 - ب. يعرف المؤمن أنّ مكافأة عظيمة في انتظاره في السماء حين يتعرّض للاضطهاد لأجل يسوع المسيح.
 - ج. مع أنّه يمكن لألم المؤمن أن يكون شديداً، فإنّه يعرف أيضاً أنّ هذا الألم هو تحت سيطرة الله وسيادته.
 - د. يستطيع المؤمن أن يصلّي ويطلب من الله أن يرشده إلى طريقة خلاقة في الانتقام من ظالميه.
 - هـ. مهما كان الألم الذي يواجهه المؤمن في هذه الحياة، فلن يدوم إلا "يسيراً"، ولن يكون إلى الأبد.

السؤال ٤

الترّاجح أن العبارة الواردة في ١ بطرس ٣: ١٨ التي تشير إلى أنّ يسوع المسيح مُحيي في الروح "تعني أنّه مع أنّه كان ينبغي أن يتألّم على الصليب، فإنّه ما يزال قادراً على أن يختبر فرح الروح القدس وشركته. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

الطريقة الطبيعيّة لفهم علاقة الآية ١٩ بالآية ١٨ في ١ بطرس ٣ هي إدراك أنّ إعلان يسوع المسيح لـ"الأرواح التي في السجن" تحصل بعد وقت قيامته، فلم يكن في كلامه هنا يعود إلى وقتٍ سبق تجسّده. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

من بين التفسير العديدة لكرازة يسوع المسيح لـ "الأرواح التي في السجن"، أي مما يلي ليس مذكوراً ضمن الأراء الرئيسية الثلاثة؟

- أ. الرأي القائل إن هذا إعلان انتصار أمام الملائكة الساقطين
- ب. الرأي القائل إن يسوع المسيح كرز بالتوبة لجيل نوح
- ج. الرأي القائل إن هذا إعلان يوم المحسِن
- د. الرأي القائل إن يسوع المسيح نزل إلى الهاوية

السؤال ٧

الزَّاح أن الكلمة "أرواح" ضمن عبارة "الأرواح التي في السجن" تعني بشراً، لأن هذا هو المعنى الاعتيادي الذي به تُستخدم الكلمة "أرواح" في العهد الجديد. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

أي مما يلي ليس حجة تدعم الرأي الثالث بشأن كرازة يسوع المسيح لـ "الأرواح التي في السجن"؟ (الرأي الثالث: الرأي القائل إن هذا إعلان انتصار يسوع المسيح أمام الملائكة الساقطين).

- أ. الاستخدام الطبيعي والاعتيادي للكلمة "أرواح" هو في الإشارة إلى الملائكة، ونادراً ما تُستخدم في الإشارة إلى بشر.
- ب. يبدو أن ٢ بطرس ٢: ٤-٥ ويهوذا ٦ تشيران إلى الوضع نفسه، ولكن هذين المقطعين يستخدمان الكلمة "ملائكة".
- ج. العلاقة بين الآية ١٨-١٩ تشير إلى أن يسوع المسيح كرز بعد أن دخل إلى حالة القيامة.
- د. يتضمّن تكوين ٦: ١-٤ نبوة مفادها أن يسوع المسيح سيأتي في المستقبل ليعلن انتصاره على تمرد الملائكة.

السؤال ٩

أي مما يلي حجج جيّدة على أنّ المعمودية الماء لا تخلّص الإنسان من عقوبة خطاياها؟

- أ. أعطى يسوع المسيح تلاميذه تعليمات بأن يتلمذوا ويعمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس.
- ب. ليست المعمودية جزءاً من رسالة الإنجيل، وذلك في ضوء كلام الرسول بولس في ١ كورنتوس ١: ١٧ بأن المسيح لم يُرسله ليعمّد بل ليُبشّر بالإنجيل.
- ج. تعمّد يسوع المسيح بيد يوحنا المعمدان.
- د. مع أنّه يمكن أن يكون تفسير بعض الآيات المتعلقة بالمعمودية محل خلاف، فإنّ مقاطع كتابية، مثل أفسس ٢: ٨-٩ وأعمال ١٦: ٣١، تقدّم بعض الأمثلة الواضحة التي تظهر أن الإيمان وحده هو متطلّب الخلاص من الخطية.

السؤال ١٠

في ضوء مقاطع أخرى في العهد الجديد، الزَّاح أن عبارة "سلاطين وقوات" تشير إلى أرواح شيطانية. صواب أم خطأ؟

إجابات أسئلة الدرس الثامن

السؤال ١: خطأ

السؤال ٢:

أ. الشّتائم والافتراءات

ج. توجيه التهديدات

هـ. الكلام المهين

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: ج. له تعزية أن يعرف أن مكافأة عظيمة تنتظره في السماء.

السؤال ٥: صواب

السؤال ٦: خطأ

السؤال ٧:

أ. يستطيع الله أن يستخدم الألم، وهو يستخدمه فعلاً، في حياة المسيحي الحقيقي لتنمية الثبات والاحتمال والفضيلة فيه.

ب. يعرف المسيحي الحقيقي أنه حين يُضطهد لأجل يسوع المسيح فإن مكافأة عظيمة في انتظاره في السماء.

ج. مع أن هذا الألم قد يكون شديداً، فإنّ المسيحي الحقيقي يعرف أن هذا التوع من الألم هو تحت سيطرة الله السيادية.

السؤال ٨: إجابتك الشخصية

السؤال ٩:

ج. يريد أن يقدم يسوع المسيح كمن تألم مظلوماً، ولكنه اختبر في النهاية انتصاراً، وذلك لكي يتبع قراؤه مثاله.

السؤال ١٠: خطأ

السؤال ١١: صواب

السؤال ١٢: صواب

السؤال ١٣:

الرأي	وصف الرأي
التزول إلى الهاوية	حين كان جسد يسوع المسيح في القبر، نزل إلى الهاوية ليكرز ببشارة الإنجيل للذين عاشوا قبل الصليب.
الكراسة بالتوبة لجيل نوح إعلان الانتصار أمام الملائكة الساقطين	كرز يسوع المسيح قبل تجسده بنوح اللّاس الذين كانوا على الأرض حين كان القلّك يُبنى. بعد القيامة، أعلن يسوع المسيح انتصاره أمام الملائكة الذين شاركوا في الخطيّة التي قرأ عنها في تكوين ٦: ١-٤.

السؤال ١٤:

د. يتضمّن تكوين ٦: ١-٤ نبوة مفادها أن يسوع المسيح سيأتي في المستقبل ليعلن انتصاره على التمرد الملائيكي.

السؤال ١٥: إجابتك الشخصية

السؤال ١٦:

ب. ليست المعمودية جزءاً من رسالة الإنجيل، وهو ما نراه في كلمات الرسول بولس المدونة في ١ كورنثوس ١: ١٧ حيث يقول إنّ يسوع المسيح لم يرسله ليعود بل ليبتشر بالإنجيل.

د. مع أنّ هناك جدلاً حول بعض الآيات المتعلقة بالمعمودية، فإن آيات مثل أفسس ٢: ٨-٩ وأعمال ١٦: ٣١ تقدّم لنا نصوصاً واضحة على أن الإيمان هو المطلب الوحيد للخلاص من الخطيئة.

السؤال ١٧: إجابتك الشخصية

السؤال ١٨: صواب

السؤال ١٩:

ب. الكلمة "تعهد" ترجمة نادرة للكلمة اليونانية المستخدمة (فالكلمة اليونانية المستخدمة عادةً ما تعني أمراً آخر).

السؤال ٢٠: خطأ

السؤال ٢١:

وصف التّأري	الشّاهد الكتابي
كان صعود يسوع المسيح إلى السّماء سبب بركة لتلاميذه.	لوقا ٢٤: ٥١
في صعود يسوع المسيح إلى السّماء أخذته سحابة بعيداً عن عيون التلاميذ.	أعمال ١: ٩-١١
قيل لربّ داود بأن يجلس في يمين الله.	مزمو ١١٠: ١
في وجود يسوع المسيح يمين الله يتشفّع لأجل خاصّته.	رومية ٨: ٣٤

السؤال ٢٢: خطأ

السؤال ٢٣: إجابتك الشخصية

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الثامن

السؤال ١:

أ. معرفته بأن مكافأة عظيمة تنتظره في السماء تعطيه التعزية.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣:

كلّ الإجابات صائبة عدا "د".

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥: صواب

السؤال ٦:

ج. الرأي القائل إنّ هذا إعلان يوم الخمسين

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨:

د. يتضمّن تكوين ٦: ١-٤ نبوة مفادها أن يسوع المسيح سيأتي في المستقبل ليعلن انتصاره على تمرد الملائكة.

السؤال ٩:

ب. ليست المعمودية جزءاً من رسالة الإنجيل، وذلك في ضوء كلام الرسول بولس في ١ كورنتوس ١: ١٧ بأن المسيح لم يُرسله ليعمّد بل ليبشّر بالإنجيل.

د. مع أنّه يمكن أن يكون تفسير بعض الآيات المتعلقة بالمعمودية محل خلاف، فإنّ مقاطع كتابية، مثل أفسس ٢: ٨-٩ وأعمال ١٦: ٣١، تقدّم بعض الأمثلة الواضحة التي تظهر أن الإيمان وحده هو متطلّب الخلاص من الخطيئة.

السؤال ١٠: صواب

الدرس التاسع: اتباع المسيح بأمانة في مواجهة عالم معادٍ للمسيحيين الحقيقيين (١ بطرس ٤: ١-٦)

مُقَدِّمة الدرس

ما يزال الأمل المسيحيّ لعمل ما هو صالح موضوع الحديث في الفقرة الأولى من بطرس الأولى ٤. كان الرّسول بطرس قد غطّى موضوع وجوب أن يتعرّض المؤمن للألم لا يستحقّه في ١ بطرس ٣: ١٣-١٤. وقد أتبع هذا بتقديم مثال يسوع المسيح لهم ليضعوه أمامهم وفي اعتبارهم (١ بطرس ٣: ١٨-٢٢). فقد تألم يسوع المسيح في الجسد (صُلب)، ومع هذا عاش للحياة في الرّوح (أقيم)، وأكمل طريقه ليختبر انتصار إعلان غلبته للملائكة المتمردين. والآن، يعود الرّسول بطرس في ١ بطرس ٤: ١-٦ ليخاطب قراءه الذين واجهوا تحدي وجوب أن يتألّموا لأجل إيمانهم في يسوع المسيح. واتباعهم مثال يسوع المسيح، هم بحاجة أيضاً لأن يصمّموا على أن يحيوا حياة التقوى (بخلاف جيرانهم الوثنيين)، حتى لو عنى هذا الألم والاضطهاد لدرجة الاستشهاد. ذكّر بطرس قراءه بأن الذين رفضوا يسوع المسيح وكانوا معادين للمسيحيين في هذه الحياة سيكون عليهم أن يمثّلوا أمام الله لمواجهة دينوته. وبالمقابل، فإن المسيحيين الحقيقيين يتمتّعون بالحياة في الرّوح.

مُخَطِّط الدرس

الموضوع الأول: اختيار العيش "لإرادة الله" حتى لو أدّى ذلك إلى الألم (١ بطرس ٤: ١-٢)

الموضوع الثاني: التعرّض للشّخرية والإساءة من غير المؤمنين (١ بطرس ٤: ٣-٤)

الموضوع الثالث: ترقّب دينونة الله التي تنتظر غير المؤمنين (١ بطرس ٤: ٥)

الموضوع الرابع: بركة الإنجيل لـ"الموتى" (١ بطرس ٤: ٦)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تتبع مثال يسوع في معنى التألم في الجسد.
- تدرك أن دعوتك كمؤمنٍ بيسوع المسيح هي أنّ تحيا لإرادة الله، لا لرغبات البشر الشهوانية.
- تعبر عن قناعتك بشأن سبب احتياجك كمؤمن بالمسيح لأن تنفصل عن الخطايا التي شاركت في ارتكابها قبل مجيئك إلى الإيمان به.
- تقارن بين حاصل حياة غير المؤمنين الذين يعادون المسيحية ويقاومونها، وحاصل حياة المؤمنين الذين ربّوا تألموا لأجل إيمانهم وهم يحيون على الأرض.

الموضوع الأول: اختيار العيش "لإرادة الله" حتى لو أدى ذلك إلى الألم (ابطرس ٤: ١-٢)

حرف الفاء في بداية الآية الأولى يشير إلى الارتباط بين الفقرة السابقة (ابطرس ٣: ١٨-٢٢) والفقرة الافتتاحية في الأصحاح الرابع.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ابطرس ١: ٢-١.



ما عمله يسوع في استعداده لأن يتألم ظلياً في إطاعته إرادة الله، لدرجة تقديمه حياته، يشكّل مثلاً لكل مسيحي حقيقي. والكلمات الافتتاحية في ابطرس ٤: ١، "فإذ قد تألم المسيح لأجلنا في الجسد" تكرر لما سبق الرسول بطرس أن قاله في ابطرس ٣: ١٨: "تألم مرة واحدة ... في الجسد." ما يقصده الرسول بطرس بقوله إن المسيح "قد تألم ... في الجسد" هو أنه تألم لدرجة الموت. وثمة ملاحظتان تؤكدان هذا الأمر. أولاً، الكلمة "تألم" (في اليونانية "باسخو" - *paschō*) تُستخدم في ابطرس ٣: ١٨ و ابطرس ٤: ١. فتقول ابطرس ٣: ١٨: "فإنّ المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا،" بينما تقول ابطرس ٤: ١: "فإذ قد تألم المسيح لأجلنا في الجسد." ثانياً، تُستخدم في الآيتين العبارة "في الجسد" أو "بالجسد"، وهي ذاتها في اليونانية ("ساركي" - *sarki*)، ولذا ينبغي أن نفهم ابطرس ٤: ١ في ضوء ما تشير إليه بطرس الأولى ٣: ١٨ بوضوح.

السؤال ١

أي من الملاحظات التالية تساعدنا في فهم المقصود بأنه كان على يسوع المسيح أن "يتألم في الجسد"؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. تعرّض يسوع لآلام كثيرة، وهي تلك التي نراها مُدوّنة في روايات الأناجيل.
- ب. الكلمة اليونانية "باسخو" (*paschō*) المترجمة إلى "تألم" في الآيتين ٣: ١٨ و ٤: ١ تشير إلى أنّ يسوع المسيح مات.
- ج. مرّ يسوع المسيح بالكثير "في الجسد" (في جسده المادّي)، بما في ذلك الجوع وقلة النوم.
- د. العبارة "في الجسد" (في اليونانية "ساركي") الواردة في ابطرس ٤: ١ استُخدمت سابقاً في ابطرس ٣: ١٨، حيث تحدّث عن موت يسوع جسدياً.

كما تألم يسوع حتى الموت (مع أنه كان بريئاً وتألم ظلياً)، ينبغي للمسيحيين الحقيقيين أن يتبعوا مثال ربهم في الاستعداد لأن يعملوا الأمر نفسه. قال الرسول بطرس إن علينا نحن المؤمنين أن نتسلّح بالموقف نفسه الذي كان لدى يسوع المسيح. ما ينقله الرسول بطرس هنا هو الدرس نفسه الذي تعلّمه هو من الرّب، والذي قرأ عنه في مرقس ٨: ٣١-٣٤. ففي مرقس ٨: ٣١، أعلن الرب يسوع أنه يقود التلاميذ إلى أورشليم حيث سيرفض ويُقتل. وإذا لم يكن الرسول بطرس قد فهم بعد أن يسوع المسيح كان يعتزم أن يموت لأجل الخطايا على الصليب، اعترض بكلّ قوّة وجدّة. ولكنّ يسوع المسيح ردّ عليه بتوبيخه توبيخاً شديداً، وبتبيان الأمور التي كان يتوقّعها من التلميذ المكّرّس له: "من أراد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (مرقس ٨: ٣٤). كان معنى "إنكار" النفس هو ضرورة أن يتعلّم التلميذ التخلي عن أجندته وتوقّعاته ويسعى لأن يتبع أجندة الله (خططه ومقاصده). وكان معنى أن "يحمل [الإنسان] صليبه" في العالم الروماني في القرن الميلادي الأوّل هو أن يكون مستعداً لأن يموت، لأنّ الذي كان يحمل صليبه كان في طريقه ليعدم عليه. مقصد كلمات يسوع المسيح هو أنه كان يبحث عن تلاميذ ملتزمين ومكّرّسين له ولمقاصد ملكوته، بحيث يكونون مستعدين لأن يموتوا لأجله ولأجل بشارة الإنجيل.

السؤال ٢

تقول ١ بطرس ٤: ١ إن على المسيحيين الحقيقيين أن يتسلّحوا بالموقف الذهني (أو "المقصد") الذي كان عند يسوع المسيح. معنى هذه الكلمات بحسب السياق هو أن تقنّس وتندكّر باستمرار النصوص الكتابية في أذهاننا. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

ماذا كانت المتطلبات الثلاثة من التلميذ الملتزم بحسب تعليم يسوع المسيح في مرقس ٨: ٣٤؟

أ. الاستعداد لأن يكون مرسلًا، وقرأ الكتاب المقدس سبع مرّات، ويزرع كنيسة جديدة.

ب. أن ينكر نفسه، ويحمل صليبه، ويثبت في كلمة الله.

ج. أن ينكر نفسه ويتخلّى عن شهوات الناس، ويحمل صليبه.

د. أن ينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبع يسوع المسيح.

يعطي الرسول بطرس في الجزء الأخير من ١ بطرس ٤: ١ سبباً لضرورة أن يحيا المسيحيون الحقيقيون بالهدف نفسه الذي كان في فكر يسوع المسيح، وهو العيش لعمل إرادة الله مما كانت التكلفة. يقول الرسول بطرس: "فإنّ من تألّم في الجسد كُفّ عن الخطيّة". يفهم بعض العلماء عبارة "من تألّم" كإشارة إلى يسوع المسيح نفسه. ولكنّ الزجاج أن ك. جوبز (K. Jobs) مصيبة في تأكيدها على أنّ الحديث لا يتعلّق بيسوع المسيح في هذه الحالة، ولكنّ بالمؤمن الذي يتسلّح بالتيّة والقصد أنفسهما اللذين كانا عند يسوع المسيح. وثمة سببان يدعمان هذا الرأي. أولاً، يشير السياق ككلّ إلى أن بطرس يقصد المؤمن. ففي ١ بطرس ٣: ١٣-١٧، حثّ المؤمنين على أن يكونوا مستعدّين لأن يتألّموا ظلماً وهم يعملون إرادة الله. ثمّ قدّم مثال يسوع المسيح في ١ بطرس ٣: ١٨-٢٢، الذي كان صورةً نموذجيةً لهذا الأمر. وبدءاً ببطرس الأولى ٤: ١، يعود الرسول بطرس ليحثّ المؤمنين في ضوء مثال يسوع المسيح. ثانياً، الآية التالية (١ بطرس ٤: ٢) توضّح ما يعنيه بقوله "كُفّ عن الخطيّة". فهو يعني العيش لإرادة الله بدلاً من العيش لشهوات الناس. وكما تؤكد الآية التالية، فإنّ هذا الأمر ينطبق على المؤمنين.

السؤال ٤

فيما يختصّ بكلمات الرسول بطرس "من تألّم في الجسد كُفّ عن الخطيّة"، يرى بعض العلماء أنّ هذه إشارة إلى يسوع المسيح، بينما يعتقد علماء آخرون أنّها تشير إلى المؤمنين. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

أي مما يلي يؤيد التفسير القائل إن عبارة "كُفَّ عن الخطية" تتعلق بالمؤمنين لا يسوع المسيح؟

- أ. نعرف أن يسوع المسيح لم يعمل أيّ خطية شخصية.
- ب. الآية التالية (١ بطرس ٤: ٢) موجهة إلى المؤمنين والطريقة التي عليهم أن يحيوا بها لإرادة الله خلال سنواتهم الباقية على الأرض.
- ج. في السياق العام بدءاً من ١ بطرس ٣: ١٣، انتقل الرسول بطرس من حثّ المؤمنين إلى إعطاء يسوع المسيح كمنال على الألم (١ بطرس ٣: ١٨-٢٢)، ليعبر في ١ بطرس ٤: ١ عن اهتمامه ثانيةً بضرورة أن يكون المؤمنون مستعدين لأن يتألّموا ظلماً في عمل ما هو صائب.
- د. يريد الرسول بطرس أن يكرز ببشارة الإنجيل لكل الناس، ولذا، فإن الإمبراطورية الرومانية مكاناً أفضل من غيره للعيش.

ولكن، إن كان الرسول بطرس يقصد في الجزء الأول من ١ بطرس ٤: ١ المؤمنين، فما علاقة تألّمهم في الجسد بعبارة "كُفَّ عن الخطية"؟ مؤكّد أنّه لا يتكلّم عن الكمال الخالي من الخطية في حياة المؤمن، إذ تذكّرنا رسالة يوحنا الأولى ١: ٨: "إن قلنا إنّه ليس لنا خطية نضلّ أنفسنا وليس الحقّ فينا." فطالما نحن في الجسد، فإننا سنقع في الخطية، وسنستمرّ في صراعنا مع الخطية. الحل الأفضل بشأن معنى ١ بطرس ٤: ١ موجود في الموقف والقناعة اللذين يأمل الرسول بطرس أن يصل إليهما قراء رسالته. معنى "التألّم في الجسد" بالنسبة للرسول بطرس هو أن يكونوا مستعدين لأن يتألّموا في عمل ما هو صواب، حتى لو عنى ذلك أن يتخلّى الإنسان عن حياته في سعيه هذا. واضح أنّ صيرورة الإنسان مسيحياً حقيقياً لديه هذا التركيز والالتزام تتطلّب الكثير من الشجاعة والافتناع. الإنسان الذي وصل إلى هذا المستوى من الافتناع والالتزام، الذي هو مستعدّ لأن يُستشهد لأجل يسوع المسيح، يُظهر أنّه يتعامل مع اتباع الله بجديّة، وبالتالي فإنّه يسعى إلى عيش حياة تقية تعكس القداسة التي يدعوه الله إليها. للتأمل بكلمات ١ بطرس ١: ١٤-١٦ ثانيةً عند هذه النقطة أهميّة وقيمة. قال الرسول بطرس:

٤ "أولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم،^٥ بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أتم أيضاً قديسين في كلّ سيرة.^٦ لأنّه مكتوب: "كونوا قديسين لأنّي أنا قدوس."

السؤال ٦

معنى "كُفَّ عن الخطية" (أو "توقّف عن الخطية") هو أن يصل المؤمن نقطةً في حياته المسيحية بحيث لا يعود يخطئ. صواب أم خطأ؟

وهكذا، فإن مقصد الآية ١ هو أنّ المسيحي الحقيقي "كُفَّ عن الخطية" ليس بمعنى أنّه لا يعود يخطئ، بل بمعنى أنّه يظهر بغضه للخطية، وهو بغض يصاحب استعداده لأن يتألّم لأجل يسوع المسيح. كان الرسول بطرس يدعو قراءه وإيانا لإظهار التزام وتكريس في السعي إلى عمل إرادة الله بغير لين أو تهاون، بحيث يختارون أن يتألّموا على أن يعيشوا أسلوب حياة يتسم بالخطية والإثم كما يحصل في العالم البعيد عن المسيح حولهم. تشرح ك. جوبز الأمر بالكلمات التالية:

يواجه قراء رسالة الرسول بطرس خيار سلوك المقاومة بجدّها الأدنى (أي الانسجام مع القيم والمعايير والممارسات المقبولة والمتوقعة في مجتمعهم)، أو إطاعة الله وتحمل عواقب ذلك من انتقاد وإدانة من عائلاتهم وأصدقائهم غير

المؤمنين. ولذا، فإنَّ استعدادهم لأن يتألّموا بهذه الطريقة يُظهر أنّهم صمّموا على أن يقطعوا صلّتهم بالخطيئة. (K. Jobs, 265)

السؤال ٧

بحسب ك. جوبز، تتعلّق عبارة "كُفّ عن الخطيئة" (أو "توقّف عن الخطيئة") بموقف الإنسان تجاه الخطيئة لا بالكمال الخالي من الخطيئة، لأنّ الإنسان الذي لديه استعداد لأن يتألّم لأجل يسوع المسيح هو أيضاً إنسان في الغالب يرغب بأن يكون مطيعاً للمسيح. صواب أم خطأ؟

هذا المستوى من الالتزام والتكريس (التصميم على عيش حياة مُقدّسة والاستعداد للتألّم إن اقتضى الأمر ذلك) يُعالج بتوسّع في الآية ٢. فيصف الرّسول بطرس المؤمن المكرّس الملتزم بأنّه "لا يعيش أيضاً الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس، بل لإرادة الله". هذه هي المرّة الثالثة في الرسالة التي فيها يحثّ الرّسول بطرس قراءه على ترك شهوات الجسد التي سعوا وراءها قبل أن يعرفوا يسوع المسيح (انظر ١ بطرس ١: ١٤؛ ٢: ١١). المؤمن الحكيم إنسان يدرك أنّ لديه وقتاً قصيراً على الأرض، وأن عليه أن يستغلّ هذا الوقت أحسن استغلالٍ. فلموت سيأتي في النهاية لجميعنا، إلا إن حصل أنّ كُتبا أحياء في وقت رجوع يسوع المسيح، ونعلم أنّنا في الحالتين سنقف أمام عرش قضاء يسوع المسيح لنقدّم حساباً عن أنفسنا (رومية ١٤: ١٠-١٢؛ ٢ كورنثوس ٥: ٩-١٠؛ ١ كورنثوس ٣: ١٠-١٥). مستقبلنا في الأبدية (ما نعمله والمكافآت التي سنتمتع بها) مرتبط بصورة مباشرة بأمانتنا في حياتنا ليسوع المسيح. وحتى كاتب المزمور أدرك أهميّة عيش الحياة بصورة صحيحة، حيث كتب: "أيّام سنينا هي سبعون سنة، وإن كانت مع القوّة فثمانون سنة، وأخرها تعبٌ وبلية، لأنّها تُقرض سريعا فنطير. ...^١ إحصاء أيّامنا هكذا علّمنا فنؤتي قلب حكمة. (مزمور ٩٠: ١٠، ١٢).

السؤال ٨

صل بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن والتّصّ الكتابي في العمود الأيسر:

التّصّ الكتابي	الشاهد الكتابي
"لذلك نحرص ... أن نكون مرضيين عنده."	مزمور ٩٠: ١٢
"عمل كل واحدٍ سيصير ظاهراً لأنّ اليوم سيبيته."	رومية ١٤: ١٠-١٢
"فإذا كل واحدٍ منا سيعطي عن نفسه حساباً لله."	١ كورنثوس ٣: ١٠-١٥
"إحصاء أيّامنا هكذا علّمنا."	٢ كورنثوس ٥: ٩-١٠

لا أحد يعرف مقدار الوقت المتبقي لنا لنعيشه "في الجسد" (أي على الأرض)، ولكن مهما كان قليلاً أو كثيراً، فإنّه ينبغي أن يُعاش لأجل عمل "إرادة الله". سبق أن ذكر الرّسول بطرس هذا الأمر سابقاً في رسالته حين كتب: "لأنّه هكذا هي مشيئة الله أن تفعلوا الخير فتسكنوا جملة الناس الأغبياء" (١ بطرس ٢: ١٥). قبل أن يؤمن قراء الرسالة بيسوع المسيح، شاركوا غير المؤمنين في السعي وراء "شهوات الناس". الترجمة الحرفيّة لهذه العبارة هي "شهوات الرجال". (ويقدّم الرّسول عدة أمثلة على هذه الشهوات في الآية ٣). والآن، بعد أن صاروا مؤمنين بيسوع المسيح، إذ اشتراهم دم المسيح، صار عليهم أن يحيوا نوعاً جديداً من الحياة. كان هذا أمراً يشغل بال الرّسول بطرس جداً، كما يظهر في كلماتٍ عبّر بها سابقاً في هذه الرسالة:

كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم (١ بطرس ١: ١٤).

أيها الأحباء، أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس (١ بطرس ٢: ١١).

السؤال ٩

التقديس في جوهره عملية تُغيّر تماماً كما عليه حين التقينا يسوع المسيح أولاً إلى صيرورتنا أكثر شبهاً بيسوع المسيح. يقول الرسول بطرس إن على المؤمن بيسوع المسيح أن "لا يعيش أيضاً الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس، بل لإرادة الله." هذا تصريح ممتلئ بالتحدي لأيّ إنسانٍ متّاً. والحقيقة هي أننا غير قادرين على عمل هذا إلا بالسير عن قرب مع الرّب وبمعمونة الروح القدس. ما الأمر الذي تعتقد أن الله يريدك أن تسعى إليه في حياتك ويدعوك لأن تعمل هذا؟ هل من تغيير ينبغي إحداثه في حياتك لتكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع إرادته؟ دون أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية، ومن ثم اقضِ بضع لحظات اطلب فيها من الروح القدس بأن يساعدك على أن تتغيّر في هذه التاحية من حياتك.



الموضوع الثاني: التعرّض للسخرية والإساءة من غير المؤمنين (١ بطرس ٤: ٣-٤)

لا يجد أحد متعةً بأن يكون موضوع سخرية الآخرين. جميعنا بشرٌ لنا عواطف ومشاعر، يؤثّر بنا كلام الآخرين وأعمالهم الموجهة إلينا. ومع هذا، فنحنُ جميعاً نعيش في عالم تعمل فيه الطبيعة البشرية الخاطئة. يقول الناس ويفعلون أشياء قاسية وتنطوي على إساءة. حين نصير مؤمنين بيسوع المسيح نفرح لأننا ننال غفران خطايانا، ويصير لنا سلام مع الله، وننال موعد الحياة الأبدية الذي بحسبه سنقام يوماً ما من الموت. ولكن ثمة ثمن علينا أن نكون مستعدين لأن ندفعه نحنُ المؤمنين. فالعالم البعيد عن يسوع المسيح لا يفهم حقيقة إيماننا أو معنى أن نُؤلّد ثانيةً أو معنى معرفة الله بطريقةٍ شخصيّة. كثيرون من غير المؤمنين يحتقروننا لأجل إيماننا في يسوع المسيح، بل ويعتبرونه حاقّة. بل إنّ البعض يتصرّف بطرقٍ عدوانيةٍ معنا. يمكن أن يمتدّ هذا من كلامٍ مسيءٍ عتاً (أو عن الرّب) إلى التهديدات الجسديّة، وقد يصل إلى الإيذاء الجسدي. استشهد آلاف من المسيحيّين الحقيقيّين لأجل المسيح في القرن العشرين، وما يزال هذا التوجّه مستمرّاً حتى يومنا هذا. يشير الرسول بطرس في الآيتين ٣-٤ إلى أحد الأسباب الرئيسيّة لإساءة العالم لنا وتكلمه بالشرّ عتاً. ندرك نحنُ المؤمنين أنّ الكثير ممّا يعمله غير المؤمنين آثم، ورجبتنا بالتوقّف عن الخطايا المذكورة في هاتين الآيتين تثير غضبهم علينا.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٤: ٣-٤.



يبدأ الرسول بطرس الآية ٣ بتذكير قرائه بحياتهم الماضية. يقصد بهذا الفترة الزمنية التي سبقت معرفتهم بيسوع المسيح وصيرورتهم مؤمنين به. في القرن الميلادي الأول، كان معظم قرائه يعيشون في مناطق كانت بشارة الإنجيل بالكاد بدأت تصل إليها. وفي الحقيقة، كانت هناك مناطق كثيرة في الإمبراطورية لم تكن لم تصل إليها بشارة الإنجيل قد وصلت إليها بعد. عنى كون الإنجيل جديداً أنّ كثيرين من قرائه صاروا مؤمنين بيسوع المسيح وهم بالغون وكبار، أي أنّهم عاشوا جزءاً كبيراً من حياتهم غير مسيحيّين قبل أن يصل إليهم الإنجيل. في ذلك الوقت، الذي لم يكونوا فيه مسيحيّين ومؤمنين بالمسيح، كان كثيرون منهم يعيشون حياةً وثنية طبيعية (إلا إن كانوا قد جاءوا من خلفيّة يهوديّة). بل إنّ كثيرين منهم يكونون قد شاركوا في ممارساتٍ وثنية (عبادة آلهة اليونانيّين والرومان) كانت منتشرةً في أيّامهم. ليس من شكّ في

أن قيمهم الأخلاقية كانت تشابه قيم السكّان الآخرين، أي أنهم ربما كانوا انغمسوا في الفساد الجنسي أو الشكر. ولكن حين سمعوا بشاراة الإنجيل وآمنوا بيسوع المسيح، لا بدّ أنّ نظرتهم الكوتبية للوجود والحياة قد بدأت تتغيّر. وحين سمعوا بشاراة الإنجيل، لا بدّ أنهم أدركوا أن قدرأ كبيراً من أسلوب حياتهم الماضية قبل أن يؤمنوا بيسوع المسيح يحتاج لأن يتغيّر. كانوا قد قضاوا ما يكفي من الوقت في الماضي في "إرادة الأمم"، أي في "رغبات الأمم"، ولكن إذ صاروا الآن مؤمنين بالمسيح، صاروا مدعّوين إلى طريقة مختلفة تماماً من الحياة، بحيث يتركون الكثير من الأمور التي كان الأمم يرغبون بها. واضح أنّ الرسول بطرس قصد بالكلمة "أم" أولئك الذين كانوا جزءاً من العالم الأممي غير المسيحي. تنقل الترجمة اليسوعية هذا الجزء من الآية إلى "مشيئة الوثنيين". وقد كان الرسول بطرس في بدايات الرسالة قد حثّ وشجّع قراءه على أن يتركوا أسلوب حياتهم القديم ويعيشوا حياة جديدة تتصف بالقداسة:

٤٤ كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتهم السابقة في جهالتكم،^{١٥} بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أتم أيضاً قديسين في كلّ سيرة. (١ بطرس ١: ١٤-١٥)

كانوا قد قضاوا ما يكفي من الوقت في عمل "إرادة (رغبة، مشيئة) الأمم". ليس من شكّ في أن قراء الرسالة كانوا يعرفون جيداً ما عناه الرسول بهذا، أي الأشياء التي كان الأمميون البعيدون عن يسوع المسيح يتمتعون بعملها. ومع هذا، فقد أعطى الرسول بطرس قائمة جزئية تمثل هذه الأمور: "الدعارة والشهوات وإدمان الخمر والبطر (المرح الصّاحب) والمنادمات (جلسات وحفلات الشرب والتسكّر) وعبادة الأوثان المحرّمة". مؤكّد أنّ هذه ليست قائمة شاملة (إذ كان يستطيع أن يذكر أشياء أخرى كثيرة)، ولكنّ هذه كانت كافية لتبيان مقصده. كان هناك فرق كبير ما بين الطريقة التي عاش بها غير المؤمنين بيسوع المسيح في الإمبراطورية الرومانية في ذلك الوقت والطريقة التي ينبغي للمؤمنين أن يحيوا بها كشهود يسوع المسيح. كان على المسيحيين الحقيقيين أن يحيوا "كأنوار في العالم" (فيلبي ٢: ١٥) وسط جيلٍ معوجٍ وملتوٍ.

السؤال ١٠

أيّ مما يلي ذكره الرسول بطرس في قائمته بالخطايا الواردة في ١ بطرس ٤: ٣؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. سرقة المال
- ب. الدعارة
- ج. اللغة القذرة
- د. إدمان الخمر
- هـ. نوبات الغضب
- و. الشهوات

السؤال ١١

لم يحدث أن اقترف أيّ من قراء رسالة بطرس الأولى أيّاً من هذه الخطايا، لأنّ الذين يعملون مثل هذه الأمور لا يمكنهم أن يصيروا مؤمنين بيسوع المسيح. صواب أم خطأ؟

التعبير الأوّل الوارد في القائمة، "الدعارة" ("فجور" في الترجمة اليسوعيّة)، ترجمة للكلمة اليونانية "أسيلغيا" (aselgeia)، وهي تشير إلى أي سلوك يفترق لضبط النفس الأخلاقيّ، خاصّة في الأعمال الجنسيّة. حين ننظر إلى القائمة، نرى أنّ الخمس خطايا الأولى تتضمّن نوعاً من الانغماس غير المنضبط، سواء أكان في الجنس أو الطعام أو شرب الخمر. والممارسة الأخيرة في القائمة ("عبادة الأوثان المحرّمة [الرجسة، المكروهة]") تتعلّق بالمشاركة في أيّ من أشكال العبادة الوثنيّة التي كانت تُمارَس في العالم اليونانيّ الرومانيّ في تلك الأيّام. كان الإفراط في الأكل والشرب يرتبط عادةً بالأعياد الوثنيّة، مثل عيد باخوس (Bacchus)، وهو ديونيسوس عند اليونانيّين) وعيد الإله ساتورن (زحل). كان باخوس يُعرّف بكونه إله الخمر والنّشوة، وأما عيد زحل (ساتورناليا) فكان عيداً رومانياً يُعقد في شهر كانون الأول/ديسمبر، وهو مكرّس لإله الزراعة ساتورن (زحل)، وكان يُعرّف بكونه وقت الإيلام والاحتفال وتبادل الهدايا. وبعض متلقّي رسالة بطرس كانوا قد شاركوا في هذه الاحتفالات العريديّة قبل أن يؤمنوا بيسوع المسيح، ولكنّ الرسول بطرس يذكّرهم بأن ممارسات الماضي هذه لا مكان لها الآن في حياتهم كمتبعين ومؤمنين بالمسيح. كان هذا التغيير في أسلوب الحياة سبب انزعاج شديد لكثيرين من معارفهم. تكتب ك. جوبز بشأن هذا قائلاً:

هذه المواقف تجاه العادات والأخلاق الرومانيّة، ممزوجة برفض المسيحيّين بأن يحرقوا البخور للإمبراطور، والتي كانت لفتنةً يعرّون بها عن امتنانهم كمواطنين تهدف لتأكيد وضمان خير الإمبراطوريّة، أكسبَت المسيحيّين سمعةً كونهم كارهين للإنسانيّة وخونة لنهج الحياة الروماني. (K. Jobs, 262)

السؤال ١٢

كان باخوس إلهاً رومانياً يُعقد له عيدٌ في شهر كانون الأول/ديسمبر كإله بركة الزراعة، وقد كان يُعقد فيه احتفال عظيم. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٣

بالنظر إلى قائمة الخطايا التي يوردها بطرس، تتضمّن الخطايا الخمسة الأولى نوعاً من الانغماس غير المنضبط، سواء في الجنس أو الأكل أو الشرب. صواب أم خطأ؟

كان يُنظر إلى رفض المسيحيّين المشاركة في الأنشطة الثقافيّة الاعتياديّة باعتباره خيانهً، بل وتهديداً لخير المجتمع ومصالحته. يشرح ج. م. ج. باركلي (J. M. G. Barclay) هذا الأمر قائلاً:

وعلاوةً على ذلك، كان خطيراً جداً أن تحتقر شريحةً صغيرة من المجتمع الآلهة، التي ينبغي الخوف من غضبها. كان السلام الأهلي، ونجاح الأعمال الزراعيّة وعدم التعرّض للهزات الأرضيّة أو الطوفانات تُنسب إلى إحسان الآلهة.

[Conflict in Thessalonica, "Catholic Biblical Quarterly" (1993), 515] مُقتبس في K.

[Jobs, 269]



لم تُعدَّ عبادةُ آلهةِ الرومان ممارسةً موجودةً في عالم اليوم، ولكنَّ أشكالاً أخرى من الديانة حلت محلها. ففي ثقافات غير مسيحية كثيرة اليوم، يوجد ضغط اجتماعي قويّ على سكّان بلدٍ أو منطقةٍ مُعيَّنة بأن يكونوا منتمين وذوي ولاء للديانة أو نظام العبادة الذي تمارسه أغلبية سكّان ذلك البلد أو المنطقة. فيتوقَّع من كلِّ السكّان أن يشاكلوا ويشابهوا وينسجموا مع ما تؤمن به الأغلبية. يمكن لهذا الأمر أن يسبّب عدداً لا حصر له من المشكلات للذين آمنوا بيسوع المسيح مُخلِّصاً. صِف في مفكرة الحياة الشخصية التوقُّعات الدينية التي عند مجتمعتك المحلي من الناس. هل يصعب هذا حياة المسيحيين الحقيقيين في منطقتك؟ إن كان الأمر كذلك، فكيف؟

التؤثر الثقافي الذي واجهه المسيحيون الأوائل ما يزال قائماً اليوم. فانفصلنا نحنُ المؤمنين عن أسلوب حياتنا القديم يمكن أن يؤدي إلى الابتعاد عن الأصدقاء والعائلة وشركاء العمل. وقد كان الرسول بطرس يعي تماماً هذه المشكلة، ولذا كتب في ١ بطرس ٤: ٤: "الأمر الذي فيه يستغربون أتكلم لستم تركضون معهم إلى فيض هذه الخلاعة عنينا، مجدِّفين." الكلمة المترجمة هنا إلى "مجدِّفين" تُشتقُّ من الفعل اليوناني "بلاسفيو" (*blasphēmō*). بالإضافة إلى المعنى الأساسي لهذا الفعل "يجدِّف"، فإنه يُستخدم بمعنى "يفتري، يشتم، يتكلم ضد." ولذا تُترجم هذه الكلمة إلى "يشتمونكم" في الترجمة اليسوعية. كان الضَّغط الثقافي قوياً على هؤلاء المسيحيين بهدف أن يتوافقوا وينسجموا مع أخلاقيات تلك الأيام والعبادة الدينية الوثنية التي كانت سائدة. والذين تجرأوا على أن يكونوا مختلفين يمكن أن يتعرَّضوا للكلام المسيء والشتم والتبذ الاجتماعي والضغوط المالية حتى يرجعوا لحالة التوافق والانسجام مع محيطهم ومجتمعهم. قد يواجه المسيحيون الحقيقيون اليوم التحديات نفسها، بل يواجهونها في الحقيقة، وذلك من الثقافة غير المسيحية المحيطة بهم.

ماذا قصد الرسول بطرس من استخدامه الكلمة اليونانية "بلاسفيو" في ١ بطرس ٤: ٤؟

- قد يلعن غير المؤمنين بالمسيح الله من أجل إزعاج المسيحيين الحقيقيين.
- قد يطالب غير المؤمنين بالمسيح بأن يتم إبداع المسيحيين الحقيقيين في السجن.
- قد يشتم غير المؤمنين بالمسيح المسيحيين الحقيقيين الذين يعبدون يسوع المسيح ويسئنون إليهم.
- قد يطرد غير المؤمنين بالمسيح المسيحيين الحقيقيين من أعمالهم ووظائفهم، وقد يعملون أموراً أخرى ليؤذوهم مادياً.

الموضوع الثالث: ترقُّب دينونة الله التي تنتظر غير المؤمنين (١ بطرس ٤: ٥)

في موضوعنا السابق الذي فيه غطينا ١ بطرس ٤: ٣-٤، نظرنا إلى السخرية والإساءة من غير المؤمنين تجاه المؤمنين بيسوع المسيح، الذين اختاروا بالأب يعبدوا للمشاركة في الأمور الآتية والعبادة الوثنية التي كانت تتصف بها الثقافة التي كانت سائدة في ذلك الوقت. يمكن القول إن هؤلاء الخصوم المناهضين كانوا "يحكمون" على المسيحيين الحقيقيين و"يدينونهم"، وإن كان حكماً غير عادلاً. ذكَّر الرسول بطرس قراءه المسيحيين الذين يعانون إدانة الآخرين بأنَّ المسيحيين من غير المؤمنين "سيدانون"، وسيتم هذا على يد الإله القدوس والبارِّ العادل.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٤: ٥.



يشرح ب. ديفيدز (P. Davids, 152) انقلاب الظروف الذي تعلنه الآية ٥: "مع أنّ المسيحيين الحقيقيين يمكن أن يشعروا أنّهم متروكون من الله وغير قادرين على الدفاع عن أنفسهم، فإنّ المشتكين عليهم، لا هم، من لديهم مشكلة، لأنّ المشتكين المسيئين هم من ينبغي لهم أن يقدّموا حساباً عن إساءاتهم لله." فيوماً ما، سيكون عليهم أن يقفوا أمام الله ويقدموا حساباً عن أنفسهم "للذي على استعداد أن يدين." الأمر المثير لسخرية القدر هو أن الاسم الموصول يعود إلى الربّ يسوع المسيح، وهو الذي بسببه سخرّوا من المسيحيين الحقيقيين. وثمة دليل على حقيقة أنّ قاضيهم هو يسوع المسيح يرد في العبارة التالية: "الأحياء والأموات". تُستخدم هذه العبارة في أعمال ١٠: ٤٢ و٢ تيموثاوس ٤: ١ في الإشارة إلى يسوع المسيح المعين من الله قاضياً وديّاناً:

"وأوصانا أن نركز للشعب ونشهد بأنّ هذا هو المعين من الله ديّاناً للأحياء والأموات" (أعمال ١٠: ٤٢).
"أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح، العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته"
(٢ تيموثاوس ٤: ١).

أكد يسوع المسيح في خدمته الأرضية على حقيقة أن الله الآب أعطى دور القضاء وإدانة الجنس البشريّ لله الابن:
٢٢ لأنّ الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن، لكي يكرّم الجميع الابن كما يكرّمون الآب. من لا يكرّم الابن لا يكرّم الآب الذي أرسله. ... وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً، لأنّه ابن الإنسان. (يوحنا ٥: ٢٢-٢٣، ٢٧)

السؤال ١٦

السبب الذي لأجله أُعطي الربّ يسوع المسيح سلطة أن يدين الأحياء والأموات (بدلاً من أن يكون الله الآب هو من يقيم هذا العمل) هو أن يكرّم الجميع الابن مثلما يكرّمون الآب. صواب أم خطأ؟

الدينونة التي تكلم يسوع المسيح عنها في هذه الآيات هي الدينونة الأبدية التي تنتظر الأشرار، لأنّ الآية التالية تؤكد أنّ المؤمنين بيسوع المسيح مستثنيين من هذه الدينونة:

"الحقّ الحقّ أقول لكم: إنّ من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يوحنا ٥: ٢٤)

كلمات يسوع المسيح "لا يأتي إلى دينونة" تشير إلى قضاءٍ يتعلّق بالمكان الذي سيقضي فيه المؤمن الأبدية. هذه قضية محسومة من لحظة إيمان الإنسان بيسوع المسيح. فبحسب وعد الربّ يسوع في يوحنا ٣: ٣٦: "الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية" (انظر يوحنا ١٠: ٢٧-٢٩؛ ١١: ٢٥). ولكنّ ثمة قضاء سيقف المسيحيون الحقيقيون فيه ("قضاء كرسي المسيح")، ولكنّ ذلك القضاء لا يهدف لتحديد مكان قضاء الأبدية، بل يتعلّق بالطريقة التي سيكافأ بها على مسلكه وخدمته ليسوع المسيح خلال حياته على الأرض. ينبغي أن يكون هدف حياة المسيحي الحقيقي هو أن يسمع كلمات الرب: "نعم أيها العبد الصالح والأمين" حين سيقف في النهاية أمام الربّ.

السؤال ١٧

يمكن للمؤمنين أن يأملوا بأن تكون لهم حياة أبدية، ولكنهم لا يستطيعون أن يكونوا على يقين بشأن نوالها إلا حين سيقفون في القضاء أمام الرب يسوع المسيح. صواب أم خطأ؟

لا يعطي الرسول بولس تفاصيل بشأن وقت وكيفية حصول دينونة الرب لغير المؤمنين. وللحصول على فهم بشأن هذين الأمرين، علينا أن ننظر إلى مقاطع كتابية أخرى. سيقيم كل الناس من الموت في النهاية، مع أنه سيكون لهم مصيران مختلفان. ^{٢٨} "لا تتعجبوا من هذا، فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، ^{٢٩} فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة." (يوحنا ٥: ٢٨-٢٩)

مع أن يسوع المسيح يقول إن الجميع سيقيمون من الموت، فعلى أن نكون حريصين بالأفتراض أن قيامة الأبرار ستحصل في وقت حصول قيامة الأشرار. فتممة مقاطع كتابية أخرى تعلن أن هاتين قيامتين ستحدثان في وقتين مختلفين في المستقبل. فالمؤمنون بالمسيح سيقيمون في وقت عودة الرب يسوع المسيح (١ كورنثوس ١٥: ٢٣؛ ١ كورنثوس ٤: ٥؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٥-١٧؛ ١ بطرس ١: ٧، ١٣)، بينما غير المؤمنين سيقيمون في وقت دينونة العرش العظيم الأبيض بعد فترة حكم يسوع المسيح ألف سنة على الأرض (انظر رؤيا ٢٠: ١-١٥). سيكون هدف هذه القيامة إدانة الأشرار بحسب أعمالهم. ومع هذا، فإنهم لكونهم لم يضعوا إيمانهم بالرب يسوع المسيح مُخلصاً لينالوا غفرانه، فإنه لا يمكن لأعمالهم أن تخلصهم، ولن يكون أمام الله البار إلا أن يُصدر عليهم الحكم بأنهم "مذنبون" وخطاة. ومخزن ما يُخبرنا به الكتاب المقدس في رؤيا ٢٠: ١٥، حيث يقول: "وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طُرح في بحيرة النار."

السؤال ١٨

صل بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن والنص الكتابي الوارد في العمود الأيسر.

النص الكتابي	الشاهد الكتابي
"وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طُرح في بحيرة النار."	١ كورنثوس ٤: ٥
"... [انتظروا] حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلم ويظهر آراء القلوب."	١ كورنثوس ١٥: ٢٣
"ولكن كل واحد [سيقوم] في رتبته. المسيح باكورة، ثم الذين للمسيح في مجيئه."	١ تسالونيكي ٤: ١٥
"إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الزاقدين."	رؤيا ٢٠: ١٥

تُخبرنا ١ بطرس ٤: ٥ أن غير المؤمنين الذين يسيئون معاملة قراء الرسالة المؤمنين سيقفون يوماً ما و"يعطون حساباً" ليسوع المسيح. سينتضح هذا الأمر في وقت دينونة العرش العظيم الأبيض، حين سيُدانون بحسب أعمالهم. "ورأيث الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله، وانفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، ودين الأموات تما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم" (رؤيا ٢٠: ١٢).



فكرة أن يُدان أيّ إنسان بحسب أعماله، ومن ثم يُطرح إلى بحيرة النار والكبريت حياً فكرة مرعبة. ومهما كان مقدار حزننا أو انزعاجنا أو غضبنا أو ألمانا بسبب إساءة غير المؤمنين معاملةتنا وتكلمهم بالافتراء والسوء علينا، فنحن لا نريد أن يقضوا الأبدية في جهنم. ولكن الحقيقة هي أن رجاءهم الوحيد لتجنب جهنم هو الوثوق بيسوع المسيح مُخلصاً قبل أن يموتوا. اكتب في مفكرة الحياة الشخصية أساءة ثلاثة من غير المؤمنين بيسوع المسيح أنت تهتم بهم وتأمل أن تحدّثهم عن يسوع المسيح وخلاصه؟ وبعد ذلك اكتب صلاة قصيرة تريد أن ترفعها لأجلهم.

الموضوع الرابع: بركة الإنجيل لـ"الموتى" (١ بطرس ٤: ٦)

يمكن القول إن هذه الآية تكمل فكرة "الدينونة" التي طُرحت في الآية السابقة. ولكن مع أن ١ بطرس ٤: ٥ ركزت على الدينونة التي تنتظر غير المؤمنين بعد الموت، فإن الآية ٦ تنظر إلى النتيجة المباركة والمفرحة التي تنتظر المؤمنين بعد الموت. ربما "أدان" غير المؤمنين المسيحيين الحقيقيين، الذين بسبب هذه الإدانة عانوا كثيراً، ولكن لأنهم آمنوا ببشارة الإنجيل حين كانوا أحياء، فإن لهم قيامة حياة تنتظرهم ويتوقون إليها بعد الموت. إن نُظر إلى الأمر في ضوء هذه الحقيقة، فإن ألم المؤمنين ومعاناتهم بل واستشهادهم ستكون أقلّ مأساوية مما بدت في البداية.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٤: ٦.



بقراءة هذه الآية للمرة الأولى، قد تبدو غريبة، حيث قد تظهر وكأنها تعلم أن بشارة الإنجيل تُركز للذين ماتوا. ولكن هذا الفهم تفسير ضعيف الاحتمال جداً، مع أن البعض عبر تاريخ الكنيسة قبلوا هذا التفسير. يفترض البعض أن هذه الآية مرتبطة ببطرس الأولى ٣: ١٩ وبكرازة يسوع المسيح للأرواح التي في السجن. كما أن ذلك التفسير يفترض أن "الأرواح" هي أرواح بشرية، وهو أمر ضعيف الاحتمال (انظر الملاحظات على ١ بطرس ٣: ١٩). وثمة مشكلة أخرى في هذا الرأي تتعلق بالمفردات المستخدمة. ففي ١ بطرس ٣: ١٩، "أعلن" يسوع المسيح للأرواح، حيث الكلمة المستخدمة ترجمة للكلمة اليونانية "كيروسو" (*kērussō*)، والتي هي كلمة عامة تشير إلى الإعلان (وليس كما تُترجم في ترجمة الفاندايك - البستاني بـ "كزز"، أي بشر). نادراً ما تُستخدم هذه الكلمة بمعنى إعلان بشارة الإنجيل (كما في مرقس ١٦: ١٥)، ويحتاج هذا الفعل لمفعول به واضح لتوضيح الأمر، إن كان المقصود إعلان بشارة الإنجيل. ولكن في ١ بطرس ٤: ٦، الكلمة اليونانية المستخدمة هي "أيوانجيليزو" (*euangelizō*)، أي "بشّر". (تأتي الكلمة "إنجيل"، وفي اليونانية "أيوانجيليون" [*euangelion*]، من هذا الفعل).

السؤال ٢٠

أفضل طريقة لتفسير تبشير الموتى في ١ بطرس ٤: ٦ هو أن يُفهم هذا الأمر في ضوء إعلان يسوع المسيح لـ"الأرواح" في ١ بطرس ٣: ١٩. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢١

أي مما يلي يمثّل صعوبةً في فهم ١ بطرس ٤: ٦ في ضوء ١ بطرس ٣: ١٩؟

- أ. الكلمة "روح" في ١ بطرس ٣: ١٩ تشير إلى الروح القدس.
 - ب. يمكن للمرء أن يفترض أنّ الكلمة "أرواح" في ١ بطرس ٣: ١٩ إشارة إلى "الأرواح البشرية"، ولكنّ هذا الفهم ضعيف الاحتمال.
 - ج. على جميع الأحوال، سيخلص كلُّ الناس، ولذا ليس من حاجة للكراسة ببشارة الإنجيل لهم بعد موتهم.
 - د. الكلمة اليونانية المستخدمة في ١ بطرس ٣: ١٩، والمترجمة إلى "كرز"، مختلفة عن الكلمة المستخدمة في ١ بطرس ٤: ٦، حيث تشير الكلمة الأولى إلى الإعلان بصورة عامة، لا إلى الكرازة ببشارة الإنجيل.
- ثمّة تفسير آخر يرى أن الكرازة ببشارة الإنجيل في ١ بطرس ٤: ٦ موجّهة للذين هم أمواتٌ روحياً. ومع هذا، فإنّ التفسير أيضاً ضعيف الاحتمال، خاصة أنّ الرسول بطرس أشار لتوّه في الآية السابقة (١ بطرس ٤: ٥) إلى يسوع المسيح باعتباره قاضي الأحياء والأموات، حيث يُشار بوضوح إلى أن الحديث يتعلّق بالموتى جسدياً.

السؤال ٢٢

عبارة "بشّر الموتى" في ١ بطرس ٤: ٦ لا تعني التبشير للموتى جسدياً، ولكنّها تعني التبشير للموتى روحياً. صواب أم خطأ؟

يرى معظم المُفسّرين اليوم أنّ الآية ٦ تشير إلى الموتى جسدياً الآن، ولكنّ في الوقت نفسه الذين بُشّروا بالإنجيل (وآمنوا) حين كانوا أحياء على الأرض. والسياق السابق يدعم هذا الرأي، لأن مقصد الآيتين ٤-٥ هو أنّ الناس سيُدانون على أعمالهم وهم أحياء. وعلاوةً على ذلك، ليس من آياتٍ أخرى في الكتاب المقدّس تدعم فكرة الفرصة الثانية لنوال الخلاص بعد أن يكون الإنسان قد مات، وعبرانيين ٩: ٢٧ ومثل الغني ولعازر (لوقا ١٦: ١٩-٣١) يعارضان هذا الفهم تماماً.

السؤال ٢٣

يفهم معظم المُفسّرين اليوم الآية ٦ على أنّها إشارة إلى الذين هم موتى، ولكنّ كُرِّز لهم ببشارة الإنجيل (وآمنوا) حين كانوا أحياء على الأرض. صواب أم خطأ؟

يبدو أنّ الرسول بطرس يفكّر بصورة رئيسيّة بالذين تألّموا بسبب إيمانهم المسيحي، خاصّة الذين ربّما استشهدوا لأجل إيمانهم بيسوع المسيح. هؤلاء "أدينوا حسب الناس بالجسد"، أي أنّهم "أدينوا" على أيدي غير المؤمنين، وهو ما يظهر في أعمالهم العدوانية تجاه المؤمنين. العبارة "بالجسد" (في اليوناني "ساركي" - *sarki*) هنا تعني ذات ما عنته في ١ بطرس ٣: ١٨ و٤: ١، أي في المجال الجسدي، أي بينما كانوا أحياء جسدياً. المقصود هنا هو أنّ المسيحيّين الذين تألّموا لأجل إيمانهم حين كانوا أحياء "أدينوا" من غير المؤمنين (وهو ما تمّ في اضطهادهم). رُفض إيمانهم وأسلوب حياتهم المرتبط بهذا الإيمان، وأُسيء إليهم كلامياً وجسدياً.

السؤال ٢٤

ما معنى أنّ الذين بُشِّروا بالإنجيل "أدينوا" حسب الناس بالجسد؟

- أ. هذه إشارة إلى المسيحيين الذين مثلوا أمام السلطات الرومانية (القضاة) في المحاكم.
- ب. هذه إشارة إلى غير المسيحيين الذين ستمدان أجسادهم أمام العرش العظيم الأبيض.
- ج. هذه إشارة إلى المسيحيين الذين أُدينوا (اضطُهدوا) على أيدي غير المؤمنين في وقت وجودهم الجسدي على الأرض.
- د. هذه إشارة إلى غير المؤمنين الذين قُتلوا بسبب رفضهم أن يؤمنوا ببشارة الإنجيل الذي كُرِّز به لهم.

مع أنّ هؤلاء المسيحيين الحقيقيين موقى الآن، فقد آمنوا ببشارة الإنجيل حين كانوا أحياء في الجسد. ربما تألموا وعانوا حين كانوا في الجسد، ولكنهم لا يعانون الآن. ونتيجة هذا، هم الآن قادرين على أن "يحيوا حسب الله بالروح" (وهذه ترجمة حرفية). العبارة "بالروح" الواردة هنا لها المعنى ذاته المقصود في ١ بطرس ٣: ١٨، أي "في عالم الروح". فوقت ألمهم كمؤمنين حين كانوا على الأرض قد انقضى وحلَّ محله أمرٌ أفضل جداً: هم أحياء مع المسيح روحياً ويحيون في محضره. قال الرسول بولس في فيلبي ١: ٢٣: "لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذلك أفضل جداً".

السؤال ٢٥

عبارة "بالروح" الواردة في ١ بطرس ٤: ٦ تشير إلى المؤمنين (الأحياء جسدياً) الذين سلكوا بحسب الروح القدس لا بحسب الجسد. صواب أم خطأ؟

وهكذا، فإنّ هذا التفسير يمثّل تعزية لهؤلاء المؤمنين الذين تعرّضوا للألم لأجل يسوع المسيح في وقت وجودهم على الأرض. وللخير أنّ إيمانهم ببشارة الإنجيل وهم أحياء على الأرض لم "يخلصهم" في ذلك الوقت من عقوبة خطاياهم فقط، ولكنه مكّنه أيضاً من أن يحظوا بمستقبل مجيد بعد الموت. مهما كان الألم الذي كان عليهم أن يقاسوه نراه يخبو بفعل أعجاز الوجود مع المسيح في العالم الروحي بينما كانوا ينتظرون قيامتهم الجسدية. وإن كانوا اضطُهدوا (أدينوا) من غير المؤمنين على الأرض، ولكنهم الآن تبرّأوا، والحياة الأبدية التي بدأوا يختبرونها على الأرض قد تعزّزت وقويت جداً الآن! الدرس المعطى هنا لكلّ المسيحيين الحقيقيين هو أنّه مهما قال الناس عتاً ومهما كانت عدوانيتهم في التعامل معنا، فالمهمّ حقاً أكثر من أيّ شيء آخر هو ما يحدث لنا في النهاية.

السؤال ٢٦

إن كنت مؤمناً بيسوع المسيح، فإن لك وعداً من كلمة الله بأنّه مهما ساءت معاملة الناس لك بسبب إيمانك بيسوع المسيح، فإنك بعد الموت ستختبر الحياة الأبدية في عالم الروح. ستكون "مع المسيح، وذلك أفضل جداً." ومن ناحية أخرى، فإنّ الذين يرفضون إنجيل يسوع المسيح حتى نهاية حياتهم سيكونون الخاسرين الحقيقيين، لأنّه سيكون عليهم أن يواجهوا الله في الدينونة. كيف تساعدك هذه التعزية المقدّمة في ١ بطرس ٤: ٦ في مواجهة تحديات العيش في الثقافة السائدة في بلدك أو منطقتك؟ اكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس التاسع

السؤال ١

أي من الملاحظات التالية تساعدنا في فهم معنى أن يسوع المسيح "تألّم في الجسد" (١ بطرس ٤: ١)؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. تعرّض يسوع المسيح لأشياء كثيرة "في الجسد" (في جسده المادّي)، بما في ذلك الجوع وقلة النوم.
- ب. الكلمة اليونانية التي تُترجم عنها كلمة "تألّم" هي "باسخو" (*paschō*)، وهي الكلمة نفسها المستخدمة في ١ بطرس ٣: ١٨ في الإشارة إلى تألّم يسوع المسيح حتى الموت.
- ج. عبارة "بالجسد" (في اليونانية "ساركي" - *sarki*) في ١ بطرس ٤: ١ استُخدمت سابقاً في ١ بطرس ٣: ١٨، حيث أُشير إلى أن يسوع المسيح تألّم في الجسد، بمعنى أنه مات جسدياً.
- د. تعرّض يسوع المسيح لآلام كثيرة، وقرأ عن هذه الآلام في روايات الأناجيل.

السؤال ٢

أي مما يلي يدعم التفسير القائل إن عبارة "كُفّ عن الخطية" (١ بطرس ٤: ١) تتعلق بالمؤمنين لا بالمسيح؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. نعرف أن يسوع المسيح لم يقع في أية خطية شخصية.
- ب. الآية التالية (١ بطرس ٤: ٢) موجهة للمؤمنين وتعالج الكيفية التي بها ينبغي لهم أن يعيشوا لإرادة الله فيما تبقى من حياتهم على الأرض.
- ج. في مجمل السياق، بدءاً بـ ١ بطرس ٣: ١٣، انتقل الرسول بطرس من حثّ المؤمنين على عيش مثال يسوع في الألم (١ بطرس ٣: ١٨-٢٢)، ومن ثمّ في ١ بطرس ٤: ١ وجّه اهتمامه ثانية إلى ضرورة أن يكون المؤمنون مستعدين لأن يتألّموا ظلاماً في عمل ما هو صواب.
- د. يريد الرسول بطرس أن يكرز ببشارة الإنجيل لكلّ الناس حتى تصبح الإمبراطورية الرومانية مكاناً أفضل للعيش.

السؤال ٣

عبارة "كُفّ عن الخطية" (أو "توقّف عن الخطية") في ١ بطرس ٤: ١ تتعلق بالمؤمن الذي وصل نقطة في حياته المسيحية لم يعد فيها يرتكب أية خطية. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

في ضوء قائمة الخطايا الواردة في ١ بطرس ٤: ٣، واضح أن بعض قرائه المسيحيين شاركوا في السابق في ارتكاب هذه الخطايا، مثل عبادة الأوثان والفجور الجنسي. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

مقصد الرسول بطرس في عرضه قائمة الخطايا في ١ بطرس ٤: ٣ هو أن يحذّر قراءه من المؤمنين بأنهم إن استمروا في عمل هذه الأمور، فإنهم سيفقدون خلاصهم. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

التبب الذي لأجله أُعطي الرب يسوع المسيح أن يدين الأحياء والأموات (بدلاً من أن يكون هذا عمل الله الآب) هو ليكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

بحسب ١ بطرس ٤: ٥، يسوع المسيح هو قاضي الأحياء والأموات، ولكنه سيقاضي غير المؤمنين أمام "كرسي قضاء المسيح"، بينما سيقاضي المؤمنين في قضاء "العرش العظيم الأبيض". صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

أفضل طريقة لتفسير تبشير الموتى بالإنجيل في ١ بطرس ٤: ٦ هو فهم هذا الأمر في ضوء إعلان / كرازة يسوع المسيح لـ "الأرواح" المشار إليه في ١ بطرس ٣: ١٩. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

- أي مما يلي يمثل صعوبة في فهم ١ بطرس ٤: ٦ في ضوء ١ بطرس ٣: ١٩؟
- أ. على الدارس أن يفترض أن "الأرواح" المذكورة في ١ بطرس ٣: ١٩ إشارة إلى "الأرواح البشرية"، ولكن هذا أمر بعيد الاحتمال.
 - ب. الكلمة "روح" المستخدمة في ١ بطرس ٣: ١٩ تشير في الحقيقة إلى الروح القدس.
 - ج. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "كرز" في ١ بطرس ٣: ١٩ كلمة مختلفة عن تلك المترجمة إلى "بشر" في ١ بطرس ٤: ٦، حيث غالباً ما تشير الكلمة الأولى إلى إعلان عام لا الكرازة ببشارة الإنجيل.
 - د. سيخلص جميع الناس على كل حال، ولذا ليس من حاجة للكرازة ببشارة الإنجيل لهم بعد الموت.

السؤال ١٠

- ما معنى أن الذين كُرز لهم ببشارة الإنجيل "أدينوا في الجسد"؟
- أ. هذه إشارة إلى غير المؤمنين الذين أميتوا بسبب رفضهم أن يؤمنوا ببشارة الإنجيل التي كُرز بها لهم.
 - ب. هذه إشارة إلى المسيحيين الذين دينوا (اضطهدوا) على يدي غير المؤمنين خلال فترة وجودهم الجسدي على الأرض.
 - ج. هذه إشارة إلى غير المؤمنين الذين سئدان أجسادهم أمام العرش العظيم الأبيض.
 - د. هذه إشارة إلى المؤمنين الذين مثلوا أمام السلطات الرومانية (القضاة) في المحاكم.

إجابات أسئلة الدرس التاسع

السؤال ١:

ب. الكلمة اليونانية "باسخو" (paschō) المترجمة إلى "تألّم" في الآيتين ٣: ١٨ و ٤: ١ تشير إلى أنّ يسوع المسيح مات.
د. العبارة "في الجسد" (في اليونانية "ساركي") الواردة في ١ بطرس ٤: ١ استُخدمت سابقاً في ١ بطرس ٣: ١٨، حيث تحدّثت عن موت يسوع جسدياً.

السؤال ٢: خطأ

معنى أن يتسلّحوا بالنية التي كانت في المسيح هو أن يكون لديهم ذات نوع الاستعداد للتألّم في عمل إرادة الله.
السؤال ٣: د. أن ينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبع يسوع المسيح.

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥:

ب. الآية التالية (١ بطرس ٤: ٢) موجهة إلى المؤمنين والطريقة التي عليهم أن يحيوا بها لإرادة الله خلال سنواتهم الباقية على الأرض.

ج. في السياق العام بدءاً من ١ بطرس ٣: ١٣، انتقل الرسول بطرس من حثّ المؤمنين إلى إعطاء يسوع المسيح كمنالٍ على الألم (١ بطرس ٣: ١٨-٢٢)، ليعبر في ١ بطرس ٤: ١ عن اهتمامه ثانيةً بضرورة أن يكون المؤمنون مستعدين لأن يتألّموا ظلماً في عمل ما هو صائب.

السؤال ٦: خطأ

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨:

التّصّ الكتابي	الشّاهد الكتابي
"إحصاء أياّمانا هكذا علّمنا."	مزمو ٩٠: ١٢
"فإذا كلّ واحدٍ ممّا سيعطي عن نفسه حساباً لله."	رومية ١٤: ١٠-١٢
"عمل كلّ واحدٍ سيصير ظاهراً لأنّ اليوم سيبيّته."	١ كورنتوس ٣: ١٠-١٥
"لذلك نحترص ... أن نكون مرضيين عنده."	٢ كورنتوس ٥: ٩-١٠

السؤال ٩: إجابتك الشخصية

السؤال ١٠:

ب. الدّعارة

د. إدمان الخمر

و. الشّهوات

السؤال ١١: خطأ

السؤال ١٢: خطأ

السؤال ١٣: صواب

السؤال ١٤: إجابتك الشخصية

السؤال ١٥:

ج. قد يشتم غير المؤمنين بالمسيح المسيحيين الحقيقيين الذين يعبدون يسوع المسيح ويسبئون إليهم.

السؤال ١٦: صواب

السؤال ١٧: خطأ

السؤال ١٨:

التص الكتابي	الشاهد الكتابي
"... [انتظروا] حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلم ويظهر آراء القلوب."	١ كورنثوس ٤: ٥
"ولكن كل واحد [سيقوم] في رتبته. المسيح باكورة، ثم الذين للمسيح في مجيئه."	١ كورنثوس ١٥: ٢٣
"إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الزاقدين."	١ تسالونيكي ٤: ١٥
"وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار."	رؤيا ٢٠: ١٥

السؤال ١٩: إجابتك الشخصية

السؤال ٢٠: خطأ

السؤال ٢١:

ب. يمكن للمرء أن يفترض أن الكلمة "أرواح" في ١ بطرس ٣: ١٩ إشارة إلى "الأرواح البشرية"، ولكن هذا الفهم ضعيف الاحتمال.

د. الكلمة اليونانية المستخدمة في ١ بطرس ٣: ١٩، والمترجمة إلى "كرز"، مختلفة عن الكلمة المستخدمة في ١ بطرس ٤: ٦، حيث تشير الكلمة الأولى إلى الإعلان بصورة عامة، لا إلى الكرازة ببشارة الإنجيل.

السؤال ٢٢: خطأ

السؤال ٢٣: صواب

السؤال ٢٤:

ج. هذه إشارة إلى المسيحيين الذين أُدينوا (اضطهدوا) على أيدي غير المؤمنين في وقت وجودهم الجسدي على الأرض.

السؤال ٢٥: خطأ

السؤال ٢٦: إجابتك الشخصية

إجابات الاختبار الذاتي للدرس التاسع

السؤال ١

ب. الكلمة اليونانية التي تُترجم عنها كلمة "تألّم" هي "باسخو" (paschō)، وهي الكلمة نفسها المستخدمة في ١ بطرس ٣: ١٨ في الإشارة إلى تألّم يسوع المسيح حتى الموت.

ج. عبارة "بالجسد" (في اليونانية "ساركي" - sarki) في ١ بطرس ٤: ١ استُخدمت سابقاً في ١ بطرس ٣: ١٨، حيث أُشير إلى أنّ يسوع المسيح تألّم "في الجسد"، بمعنى أنّه مات جسدياً.

السؤال ٢

ب. الآية التالية (١ بطرس ٤: ٢) موجهة للمؤمنين وتعالج الكيفية التي بها ينبغي لهم أن يعيشوا لإرادة الله فيما تبقى من حياتهم على الأرض.

ج. في مجمل السياق، بدءاً بـ ١ بطرس ٣: ١٣، انتقل الرسول بطرس من حثّ المؤمنين على عيش مثال يسوع في الألم (١ بطرس ٣: ١٨-٢٢)، ومن ثمّ في ١ بطرس ٤: ١ وجّه اهتمامه ثانيةً إلى ضرورة أن يكون المؤمنون مستعدين لأن يتألّموا ظلماً في عمل ما هو صواب.

السؤال ٣: خطأ

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨: خطأ

السؤال ٩

أ. على التّaras أن يفترض أنّ "الأرواح" المذكورة في ١ بطرس ٣: ١٩ إشارة إلى "الأرواح البشريّة"، ولكنّ هذا أمرٌ بعيد الاحتمال.

ج. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "كرز" في ١ بطرس ٣: ١٩ كلمة مختلفة عن تلك المترجمة إلى "بشّر" في ١ بطرس ٤: ٦، حيث غالباً ما تشير الكلمة الأولى إلى إعلان عامّ لا الكرازة ببشارة الإنجيل.

السؤال ١٠

ب. هذه إشارة إلى المسيحيّين الذين دينوا (اضطهدوا) على يدي غير المؤمنين خلال فترة وجودهم الجسدي على الأرض.

امتحان الوحدة الثالثة

السؤال ١

أشار الرسول بطرس إلى قرائه باعتبارهم "غرباء ونزلاء" في ١ بطرس ٢: ١١، لأنّ هذا يساعدهم في أن يروا أنفسهم واحداً مع إبراهيم الذي أُعطي لهم مواعيد الله ولكنه عاش غريباً على الأرض. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

أيّ مما يلي يُعتَبَر من "الشّهوات الجسديّة" المذكورة في ١ بطرس ٢: ١١؟

أ. الرّغبات الجنسيّة غير الطّاهرة.

ب. الغيرة

ج. الرّغبة بأكل اللحم.

د. الخصام بين المؤمنين.

السؤال ٣

ما الموقف الذي كان عند غير المسيحيّين في القرن الميلادي الأوّل تجاه المسيحيّين الحقيقيّين؟

أ. كانوا منزعين لأنّه كان يُساء فهم المسيحيّين.

ب. كانوا يعتبرون المسيحيّين شدّجاً ويتبعون خرافات مؤذية.

ج. كانوا يأملون أن يصير المسيحيّون الحكّام السّياسيّين في الإمبراطوريّة.

د. كانوا مستائين من أنّ المسيحيّين لم يكونوا يشاركون في عبادة الآلهة والأصنام اليونانيّة التروماتية.

السؤال ٤

بحسب رومية ١٣: ١-٧، معنى مبدأ غفران يسوع المسيح هو أن الله نزع من السّطات الحكوميّة البشريّة حقّ إيقاع العقاب بالتّاس في المجتمع حين يسيئون. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

مع أنّ المسيحيّين جُعِلوا "أحراراً" بسبب إيمانهم بيسوع المسيح، فإنّهم لم يعودوا مُلزمين بأن يطيعوا حكّام وسلطات البلاد التي كانوا يعيشون فيها. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

أي من الجمل التالية يعكس ارتباط قضية العبودية بقراء رسالة بطرس الأولى الذين كانوا يعيشون في العالم اليوناني الروماني في القرن الميلادي الأول؟

- أ. كان المستوى العظيم الذي تمتعت به الإمبراطورية الرومانية يعود إلى ممارستها العبودية.
- ب. كان لدى معظم العائلات الرومانية المسورة عبيد.
- ج. التراجع أنّ كثيرين ممن أرسل الرسول بطرس رسالته إليهم كانوا عبيداً.
- د. حوالي ربع سكان الإمبراطورية الرومانية كانوا عبيداً.

السؤال ٧

المهم هو أن يطيع الخادم سيده. أما الموقف الداخلي الذي يكون لديه في طاعته هذه فهو أمرٌ غير مهم. المهم هو عمل الطاعة فقط. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

الدافع التسليم وراء احتمال الضيق على يدي سيّد قاسٍ وغير عادل هو أن يحافظ المؤمن على ضمير صالح أمام الله. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

أكثر كتاب أسفار العهد الجديد استخداماً لإشعيا ٥٣ هو الرسول بطرس، الذي استخدمه لتصوير يسوع بصفته العبد المتألم. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

أي مما يلي يمثّل طرقياً تعرّض فيها يسوع للإساءة الكلامية؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. حين كان يسوع المسيح مصلوباً، وتجنّحه إخوته على ادّعائه بأنّه المسيا.
- ب. قبل أن صُلب يسوع المسيح، رفضه الجمع في اورشليم.
- ج. خلال الأسبوع الأخير ليسوع المسيح في اورشليم، كان كلّ ضباط الجيش الروماني يطالبون بيلاطس بأن يحكم على يسوع المسيح كمجرم.
- د. قبل أن صُلب يسوع المسيح، تعرّض للشتم بصورة متكرّرة في محاكمته أمام مجلس السنهدريم اليهودي.

السؤال ١١

قصد الرسول بطرس بقوله إن يسوع المسيح "كان يسلم لمن يقضي بعدل" (١ بطرس ٢: ٢٣) أنه كان يستودع وضعه وحياته لمقاصد الله السيادية لحياته. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٢

في ١ بطرس ٣: ١، ما الذي يُحتمل أنّ الرسول بطرس قصده حين تكلم عن الأزواج الذين "لا يطيعون الكلمة"؟

- أ. كان يشير إلى الأزواج اليهود فقط، لأنهم كانوا من رفضوا أن يقبلوا يسوع بصفته المسيا.
- ب. كان يشير إلى الأزواج المسيحيين الذين كانوا يعيشون باستمرار في عصيان لكلمة الله، رافضين أن يطيعوا وصايا الله الواردة في الكتاب المقدس.
- ج. كان يشير إلى الأزواج الذين رفضوا أن يطيعوا زوجاتهم، إذ هو يفهم بأنهم "لا يطيعون".
- د. كان يشير إلى الأزواج غير المسيحيين، لأن الكلمة المترجمة إلى "لا يطيع" كثيراً ما تُستخدم في العهد الجديد في الإشارة إلى الذين يرفضون بشارة الإنجيل.

السؤال ١٣

في العالم اليوناني الروماني في القرن الميلادي الأول، كان طبيعياً تماماً (ومقبولاً) أن تعتنق الزوجة ديانةً مختلفةً عن ديانة زوجها، بينما يستمر هو في عبادة الآلهة التي يريد. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٤

أي مما يلي أمرٌ يُتوقع أن يكون موجوداً عند الزوج المسيحي الحقيقي؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. ينبغي للزوج المسيحي أن يوبّخ زوجته بل ويضربها إن رأى أنّها لا تخضع لسلطته.
- ب. الزوج المسيحي مسؤول عن أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، أي أنّ عليه أن "يبذل" نفسه و"يضحي بها" لأجلها.
- ج. على الزوج المسيحي أن يعيش مع زوجته "بفطنة"، أي أنّ عليه أن يعمل كلّ ما هو ضروري للتأكد من كونها تفهم ما يريد منها أن تعمله.
- د. على الزوج المسيحي أن يجيأ مع زوجته بطريقة متفهمة، أي أن يسعى لأن يفهمها ويحترم آراءها حتى ولو لم يكن يتفق معها.

السؤال ١٥

في حثّ الرسول بطرس قراءه في ١ بطرس ٣: ٩ "غير مجازين عن شرّ بشرّ، أو عن شتمة بشتمة، بل بالعكس مباركين،" كان يقول لهم إنهم إن تعرّضوا للإساءة والشتمة فعليهم ألا ينتقموا بالشتم. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٦

القول بأن "عيني الرب على الأبرار وأذنيه إلى طلبتهم" تعلم لنا بأن الله يدون الأخطاء والإساءات التي اقترفت بحقنا، حتى ينتقم من أعدائنا في يوم الدينونة الأخيرة. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٧

في ضوء ما نعرف من سفر الأعمال، كان بعض المسيحيين في القرن الميلادي الأول يتعرضون للتهديد، وحذر بعضهم بالأب يجمعوا للعبادة، وقُبض على بعضهم، ومثل بعضهم أمام القضاة في المحاكم. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٨

بحسب ١ بطرس ٣: ١٤، حتى لو تعرّض المؤمن للألم لعمله الصالح والبر، فإنه "مطوّب". لماذا يُعتبر المؤمن الذي يتألم ظلماً بسبب إيمانه بالمسيح "مطوّباً"؟

- سيحيا حتى يرى مُعذّبيه يتألّمون في جهنّم يوماً ما.
- إته يعرف أن الله سيأتي لإنقاذه ويُبطل الظلم الذي تعرّض له.
- له تعزيته أن يعرف أنّ ثمة مكافأة عظيمة تنتظره في السماء.
- إته يعرف أن الألم سيساعده في أن يقدر "البركات" التي يمنحه الربّ إياها.

السؤال ١٩

علم الرسول بطرس قراءه بأن "[يقدّسوا] الربّ الإله (أو المسيح رباً) في قلوبكم، مستعدّين دائماً لمجاوبة كلّ من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم." ما هو "الرجاء" الذي يبدو أنّه يقصده هنا؟

- رجاء أن يخلّصهم يسوع المسيح بما يعانونه من ألم.
- الرجاء بعودة يسوع المسيح قريباً ليؤيّدس ملكوت السموات على الأرض.
- الرجاء بأن يجعل الإمبراطور الروماني المسيحية ديانةً قانونيةً في كلّ أرجاء الإمبراطورية.
- رجاء القيامة مع يسوع المسيح في المجد.

السؤال ٢٠

بحسب ١ بطرس ٣: ١٨، مات المسيح في الجسد، ولكنّه أُحيى في الروح. يفهم معظم العلماء العبارة "في الروح" في ضوء العبارة التي توازيها "في الجسد"، أي أنّهم يرون مقارنةً ما بين عالم الجسد وعالم الروح الذي أقيم يسوع المسيح ليكون فيه. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢١

أي مما يلي ليس أحد الآراء الرئيسية التي تمت مناقشتها في الدرس الثامن بشأن كرازة/ إعلان يسوع للأرواح التي في السجن (١ بطرس ٣: ١٩).

- أ. الرأي القائل إن يسوع المسيح نزل إلى الهاوية
- ب. الرأي القائل إن يسوع المسيح كرز بالتوبة لجليل نوح
- ج. الرأي القائل إن آخر مرة يتم تقديم بشارة الإنجيل هي أمام العرش العظيم الأبيض.
- د. الرأي القائل إن هذا إعلان انتصار أمام الملائكة الساقطين

السؤال ٢٢

أي مما يلي ليس حجة تدعم الرأي القائل إن كرازة يسوع المسيح لـ "الأرواح التي في السجن" يشير إلى إعلان انتصار يسوع المسيح أمام الملائكة الساقطين.

- أ. يتضمّن تكوين ٦: ١-٤ نبوة مفادها أن يسوع المسيح سيأتي في المستقبل ليعلن انتصاره على تمزّد الملائكة.
- ب. يبدو أن ٢ بطرس ٢: ٤-٥ ويهوذا ٦ تشيران إلى الوضع نفسه، ولكن هذين المقطعين يستخدمان الكلمة "ملائكة".
- ج. العلاقة بين الآيات ١٨-١٩ تشير إلى أن يسوع المسيح كرز بعد أن دخل إلى حالة القيامة.
- د. الاستخدام الطبيعي والاعتيادي للكلمة "أرواح" هو في الإشارة إلى الملائكة، ونادراً ما تُستخدم في الإشارة إلى بشر.

السؤال ٢٣

أي مما يلي حجج جيّدة على أن المعمودية الماء لا تخلّص الإنسان من عقوبة خطاياها؟

- أ. أعطى يسوع المسيح تلاميذه تعليمات بأن يتلمذوا ويعمّدوا باسم الآب والابن والروح القدس.
- ب. ليست المعمودية جزءاً من رسالة الإنجيل، وذلك في ضوء كلام الرسول بولس في ١ كورنثوس ١: ١٧ بأن المسيح لم يُرسَله ليعمّد بل ليبشّر بالإنجيل.
- ج. تعمّد يسوع المسيح بيد يوحنا المعمدان.
- د. مع أنّه يمكن أن يكون تفسير بعض الآيات المتعلقة بالمعمودية محلّ خلاف، فإنّ مقاطع كتابية، مثل أفسس ٢: ٨-٩ وأعمال ١٦: ٣١، تقدّم بعض الأمثلة الواضحة التي تُظهر أن الإيمان وحده هو متطلّب الخلاص من الخطية.

السؤال ٢٤

يفضل بعض العلماء الترجمة "تعهد" في ١ بطرس ٣: ٢١ ("التعهد بضمير صالح أمام الله أو نحو الله")، إذ يظنون أنّه في ممارسة المعمودية المسيحية في القرن الميلادي الأول، كان يُطلَب من المرشّح للمعمودية لا أن يؤكّد إيمانه بيسوع المسيح فقط، بل وأن يتعهد علناً بأن يحيا حياة يحافظ فيها على ضمير صالح أمام الله. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٥

ما نقطة ضعف استخدام الكلمة "تعهد" في ترجمة الكلمة اليونانية في ١ بطرس ٣: ٢١؟

- أ. لم تكن معمودية الماء تُمارس في القرن الميلادي الأول.
- ب. استخدام الكلمة "تعهد" تجعل المؤمن الجديد يشعر بذنب شديد إن لم يكن يستطيع أن يحافظ على ضمير صالح في حياته أمام الله.
- ج. لا يُتوقع من أحد أن يحيا بـ"ضمير صالح".
- د. الكلمة "تعهد" ترجمة نادرة للكلمة اليونانية المستخدمة (فالكلمة اليونانية المستخدمة عادةً ما تعني أمراً آخر).

السؤال ٢٦

أي من الملاحظات التالية تساعدنا في فهم المقصود بأنه كان على يسوع المسيح أن "يتألم في الجسد" (١ بطرس ٤: ٦)؟
(اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. تعرّض يسوع لآلام كثيرة، وهي تلك التي نراها مُدوّنة في روايات الأناجيل.
- ب. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "تألم" في الآيتين ٣: ١٨ و ٤: ١ تشير إلى أنّ يسوع المسيح مات.
- ج. العبارة "في الجسد" (في اليونانية "ساركي") الواردة في ١ بطرس ٤: ١ استُخدمت سابقاً في ١ بطرس ٣: ١٨، حيث الحديث عن موت يسوع المسيح جسدياً.
- د. مرّ يسوع المسيح بالكثير "في الجسد" (في جسده المادّي)، بما في ذلك الجوع وقلة النوم.

السؤال ٢٧

معنى "كُفّ عن الخطيئة" (أو "توقّف عن الخطيئة") هو أن يصل المؤمن نقطة في حياته المسيحية بحيث لا يعود يخطئ.
صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٨

مقصد الرسول بطرس من إعطاء "قائمة الخطايا" الواردة في ١ بطرس ٤: ٣ هو أن يوضّح أنواع الخطايا التي يعملها غير المؤمنين، ولكنه لم يقصد أن يقول إنّ أيّاً من قرائه قد شارك في خطايا مثل عبادة الأصنام والفجور الجنسي. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٩

السبب الذي لأجله أُعطي الرّب يسوع المسيح سلطة أن يدين الأحياء والأموات (بدلاً من أن يكون الله الآب هو من يتم هذا العمل) هو أن يكرم الجميع الابن مثلما يكرمون الآب. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣٠

بحسب ١ بطرس ٤: ٥، المسيح هو قاضي وديان الأحياء والأموات. وبحسب مادة الكتاب الدراسي، فإن الله سيقاضي المؤمنين أمام "كرسي قضاء المسيح"، بينما يقاضي غير المؤمنين في دينونة "العرش العظيم الأبيض". صواب أم خطأ؟

السؤال ٣١

أفضل طريقة لتفسير تبشير الموتي بالإنجيل في ١ بطرس ٤: ٦ هو فهم هذه العبارة في ضوء إعلان يسوع المسيح لـ "الأرواح" المذكورة في ١ بطرس ٣: ١٩. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣٢

- أي مما يلي يمثل صعوبةً أمام الرأي القائل بضرورة فهم ١ بطرس ٤: ٦ في ضوء ١ بطرس ٣: ١٩؟
- أ. على الدارس أن يفترض أنّ "الأرواح" المذكورة في ١ بطرس ٣: ١٩ إشارة إلى "الأرواح البشرية"، ولكنّ هذا أمرٌ بعيد الاحتمال.
 - ب. الكلمة "روح" المستخدمة في ١ بطرس ٣: ١٩ تشير في الحقيقة إلى الروح القدس.
 - ج. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "كرز" في ١ بطرس ٣: ١٩ كلمة مختلفة عن تلك المترجمة إلى "بشّر" في ١ بطرس ٤: ٦، حيث غالباً ما تشير الكلمة الأولى إلى إعلان عامّ لا الكرازة ببشارة الإنجيل.
 - د. سيخلّص جميع الناس على كلّ حال، ولذا ليس من حاجة للكرازة ببشارة الإنجيل لهم بعد الموت.

السؤال ٣٣

- ما معنى أنّ الذين كُرِّز لهم ببشارة الإنجيل "أدينوا في الجسد"؟
- أ. هذه إشارة إلى غير المؤمنين الذين أميتوا بسبب رفضهم أن يؤمنوا ببشارة الإنجيل التي كُرِّز بها لهم.
 - ب. هذه إشارة إلى المسيحيين الذين دينوا (اضطُّهَدوا) على يدي غير المؤمنين خلال فترة وجودهم الجسدي على الأرض.
 - ج. هذه إشارة إلى غير المؤمنين الذين سئدّان أجسادهم أمام العرش العظيم الأبيض.
 - د. هذه إشارة إلى المؤمنين الذين مثلوا أمام السُّلطات الرومانيّة (القضاة) في المحاكم.

الوحدة الرابعة: كلمات تشجيع وحثٍ أخير (١ بطرس ٤: ٧-٥: ١٤)

مُقَدِّمة

موضوع المَحْن والتَّجارب والمَحْن، البارز والجليّ في كلّ الرِّسالة، مستمرّ فيما تبقى من رسالة بطرس الأولى. وإن كان على القراء أن يتسلَّحوا بنفس التِّيّة التي كانت عند يسوع المسيح، نية التألُّم بالجسد، فإنَّهم بحاجة للمشورة الإلهية بشأن الطريقة التي بها يعدُّون أنفسهم بأفضل صورة لذلك الأمر. يستجيب الرسول بطرس بوضوح بشأن تلك الحاجة في ١ بطرس ٤: ٧-١٩ (الدرس العاشر). وبعد ذلك ينتقل إلى تقديم نصيحة عملية بشأن الطريقة التي تُقاد بها الجماعة المسيحية من قادة مهتمين مع الحفاظ على الوحدة، والكيفيّة التي بها يمكن للمؤمنين أن يقاوموا هجمات إبليس الشَّرير نفسه (الدرس الحادي عشر). وبعد عمل مسح للفقرة الختامية في الرِّسالة (١ بطرس ٥: ١٢-١٤)، يقدِّم الدرس الأخير أهم المبادئ التي تعلّمها رسالة بطرس الأولى، ومن ثمَّ يعطي الطالب فرصةً لأن يضع "مخطّطاً تعليمياً" لمقطع من رسالة بطرس الأولى.

مُخَطِّط الوحدة

- الدرس العاشر: إرشادات وتشجيعات أخيرة للمسيحيين الحقيقيين الذين يواجهون الألم (١ بطرس ٤: ٧-١٩)
- الدرس الحادي عشر: حثٌّ على مساعدة الجماعة المسيحية في أن تأخذ موقفاً موحداً (١ بطرس ٥: ١-١١)
- الدرس الثاني عشر: مُلخّص وتأمّلات أخيرة (١ بطرس ٥: ١٢-١٤)

أهداف الوحدة

عند انتهائك من دراسة هذه الوحدة، ستكون قادراً على أن:

- تكتسب دافعية أقوى بشأن أهميّة أن تكون جزءاً من جماعةٍ مسيحيةٍ تنمو، وأن تتم دورك في بناء إخوتك المؤمنين وتشجيعهم.
- تدرك البركات التي لدى المسيحيين المتألّمين، في الحاضر وعند عودة الربّ يسوع المسيح، لتستطيع أن تواجه هذه الآلام بغير خجلٍ واثقاً بالله ومتكللاً عليه.
- تفهم المبادئ الأساسيّة والمفتاحيّة لقيادة الشيوخ الكنيسة بأمانة، وأهميّة التواضع لكلّ الذين في الكنيسة.
- تعرف المبادئ الرئيّسيّة في مواجهة هجمات الشيطان على المؤمنين.
- تكتب قائمةً بأهمّ ثمانية مبادئ تعلّمها رسالة بطرس الأولى.
- تعرف طريقة وضع وتطوير "مخطّط تعليمي" لمقطع كنيائي، وأن تكتسب الخبرة في عمل هذا.

الدرس العاشر: إرشادات وتشجيعات أخيرة للمسيحيين الحقيقيين الذين يواجهون الأم (١ بطرس ٤: ٧-١٩)

مُقَدِّمة الدرس

موضوع تألم المسيحي الحقيقي مستمر في هذا الدرس. في الموضوع الأول من هذا الدرس (١ بطرس ٤: ٧-١١)، يتوقّف بطرس قليلاً للتشديد على الأمور التي تساعد الجماعة المسيحية في أن يدعم أفرادها بعضهم بعضاً في مواجعتهم للمضايقات والاضطهاد، والأهم أن يصلّوا بعضهم لأجل بعض ويحبّوا بعضهم بعضاً. في المواضيع الثاني إلى الخامس، ننظر إلى معالجة الرسول بطرس الأكثر تحديداً للكيفية التي ينبغي لهم أن يستجيبوا بها حين يتألّمون لأجل يسوع المسيح، وكذلك احتياجاتهم لأن تكون لديهم نظرة أبدية بشأن الألم على الأرض. مصير المؤمنين بمقابل مصير غير المؤمنين، الذين هم وراء هذا الاضطهاد، أفضل بما لا يقاس.

مُخَطِّط الدرس

الموضوع الأول: الحاجة لإظهار المحبة والاهتمام بالصلاة والخدمة (١ بطرس ٤: ٧-١١)

الموضوع الثاني: الحاجة للثبات في التركيز على البركات في التألم لأجل يسوع المسيح (١ بطرس ٤: ١٢-١٤)

الموضوع الثالث: توضيح بشأن التألم الصائب والتألم الخاطئ (١ بطرس ٤: ١٥-١٦)

الموضوع الرابع: الألم وعلاقته بقضاء الله (١ بطرس ٤: ١٧-١٨)

الموضوع الخامس: الخاتمة: ثق بالله حين تتألّم ظلماً (١ بطرس ٤: ١٩)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تكتسب دافعية أعظم بشأن أهمية مشاركتك في جماعة مسيحية تنمو، وتتممك لدورك في بناء إخوانك المؤمنين وتشجيعهم.
- ترى بوضوح أكبر البركات الأبدية للتألم لأجل يسوع المسيح الآن بالحفاظ على تركيزك على ما ينتظرك في عودة يسوع المسيح في المجد.
- تنتصر على تجربة أن تشعر بالحزي بسبب ارتباطك بيسوع المسيح.
- تدرك أنّ الألم الذي تختبره الآن كمؤمن لا يُحسب شيئاً حين يُقارن بالألم الذي سيكون على غير المؤمنين أن يواجهوه ويعانوه في دينونة الله.
- تدرك أن الله، الخالق لكلي الحكمة والقوة، يُشرف على حياتك بكلّ أمانة، ولذا تستطيع أن تركز على عمل الصلاح والبرّ بينما تواجه الألم.

الموضوع الأول: الحاجة لإظهار المحبة والاهتمام بالصلاة والخدمة (١ بطرس ٤: ٧-١١)

في هذه الفقرة الكتابية، يحث الرسول بطرس قراءه المؤمنين على أربعة أمور عليهم أن يجعلوها أولوية في حياتهم. عليهم أن يفعلوا هذا لأن "نهاية كل شيء قد اقتربت." ففي ضوء الفترة الزمنية بالغة الأهمية التي يجدون أنفسهم فيها، وفي ضوء العناء الذي يواجهونه كجاعة من المؤمنين، لا يمكنهم أن يعيشوا حياة تنسجم باللامبالاة واللامضابط. سيساعدكم عيشهم بتركيز على هذه الأولويات في أن تكونوا جماعة سليمة وصحيحة من المؤمنين.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٤: ٧-١١.



بالرغم مما يبدو قائمة عشوائية بالمسؤوليات المسيحية هنا، فإن هذا القسم يتسلسل بصورة طبيعية من المقطع الكتابي السابق. فقد اختتم المقطع السابق بذكر القضاء الذي سيواجهه غير المؤمنين والمؤمنون في سياق الألم والاضطهاد. فسيكون على غير المؤمن الذي أساء بحق المؤمن كلامياً وعملياً بكل قسوة وبدون رحمة أن يقدم حساباً عن نفسه للمسيح، قاضي الأحياء والأموات. والمؤمن الذي أسىء إليه، بل ورتباً استشهد، لديه تعزية معرفة أنه سيتمتع "بالحياة في العالم الروحي" بعد موته بسبب إيمانه ببشارة الإنجيل حين كان حياً على الأرض. وفكرة أن يسوع المسيح "على استعداد أن يدين الأحياء والأموات" في ١ بطرس ٤: ٥ تولد إحساساً بقرب انتهاء التاريخ وعودة يسوع المسيح قاضياً. ولذا، استطاع الرسول بطرس أن يقول: "نهاية كل شيء قد اقتربت." ماذا قصد الرسول بطرس بهذا؟ بأي معنى كانت هذه النهاية "قريبة"؟

السؤال ١

تمت ارتباط طبيعي بين ١ بطرس ٤: ٧-١١ والمقطع الكتابي السابق، وذلك في ضوء ذكر ١ بطرس ٤: ٥ أن يسوع المسيح "على استعداد أن يدين الأحياء والأموات." صواب أم خطأ؟

بعد قيامة يسوع المسيح وصعوده إلى يمين الله، صارت المرحلة الأخيرة في خطة الله الخلاصية في حالة تقدّم، وستبلغ ذروتها في عودة يسوع المسيح في المجد. وبهذا يكتمل برنامج الملكوت. مع أن وقت حدث عودة المُخلص إلى الأرض، وهو حدث جليل عظيم، غير معروف، فإن على المسيحي الحقيقي أن يحيا وهو متوقع عودته في أي وقت. المقصد الرئيسي هنا هو أن عليهم أن يعيشوا الوصايا الثالية كما لو أنهم كانوا في الأيام الأخيرة تماماً، لأن الظروف مجهزة تماماً لحصول ما تبقى من الأحداث الأخيرة. وحين ستحصل (في الضيقة العظيمة)، فسيتم هذا بسرعة كبيرة. ولأن هذا يمكن أن يحصل في أي جيل، فعلى المسيحيين الحقيقيين أن يكونوا دائماً في حالة الاستعداد. يكرم هذا التوقع والانتظار كلمات الرب يسوع المسيح: "اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم" (متى ٢٤: ٤٢).

نزول كل حيرة بشأن الآية ٧ (قرب نهاية كل شيء) حين نفهم أن الرسول بطرس يتكلم عن مرحلة في الزمن، وليس عن نقطة زمنية محددة. ولأن المؤمنين الذين تلقوا رسالة بطرس الأولى كانوا يعيشون في المرحلة الأخيرة في عملية بدأها الله، فينبغي أن يعكس سلوكهم تلك الحقيقة. ينبغي أن يعيشوا حياة تنسجم بالمسؤولية في ضوء حقيقة عودته. وبعد قول هذا، أشار بطرس الرسول إلى أربع نواحٍ عملية بها ينبغي لانتظار عودة يسوع المسيح القريبة أن يؤثر بالطريقة التي يحيون:

١. أن يتكثروا تكريساً كاملاً للصلاة.

٢. أن يحب بعضهم بعضاً محبة شديدة.

٣. أن يكونوا راغبين بأن يستضيفوا آخرين.

٤. أن يخدموا بعضهم بعضاً باستخدام مواهبهم الروحية.

السؤال ٢

بحسب الملاحظات الدراسية الواردة أعلاه، ما المقصود بـ "نهاية كل شيء قد اقتربت"؟

أ. كان الرسول بطرس يعتقد أن يسوع المسيح سيعود في القرن الميلادي الأول، ولكنه كان مخطئاً.

ب. كان الرسول بطرس يشير إلى نهاية الإمبراطورية الرومانية، وهو ما توقع حصوله قريباً.

ج. كان الرسول بطرس يشير إلى نهاية التينونة التي ستأتي على أورشليم (٧٠ ميلادية) بسبب رفض اليهود لقبول يسوع باعتباره المسيحاً.

د. قصد الرسول بطرس أن قراءه كانوا يعيشون في المرحلة الأخيرة من برنامج الله، والتي ستنتهي بعودة يسوع المسيح ليؤسس مملكته بصورة رسمية.

المواظبة على الصلوات الحارة (١ بطرس ٤: ٧): قال الرسول بطرس إن قراءه بحاجة لأن يفكروا بصورة سليمة وبصفاً ذهن، أي إن عليهم أن يضبطوا أفكارهم وهم في انتظار مجيء الرب قريباً جداً. يقف هذا الموقف الذهني على الطرف التقيض من أسلوب حياتهم السابق الموصوف في ١ بطرس ٤: ٣، وهو أسلوب حياة عاشوه في سعيهم إلى "عمل إرادة (شهوات) الأمم". فبدل أن تكون أذهانهم بليدة بفعل الإسراف في شرب الخمر والسلوك الجنسي اللاأخلاقي والفجور وعبادة الأصنام، ينبغي أن تنشغل أذهانهم بالصلاة. بالنسبة للبعض، ربما قاد تألمهم على أيدي المجتمع غير المسيحي والمعادي حولهم إلى نوع من الاعتقاد بالقدرة القانعة الراضية. وعلى كل الأحوال، ينبغي أن تكون الحياة التي تتصف بالصلاة والشركة مع الله المستمرتين أولوية عند المؤمنين، حيث أن هذا يمثل المصدر الأول لعيش انتصار يسوع المسيح في الجماعة المسيحية. وكما أنهم دُعوا للثبات في يسوع المسيح، كان ينبغي لهم أن يعبروا عن اتكالمهم عليه بالصلاة.

السؤال ٣

افتح إلى الآيات التالية، ومن ثم صل بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن ونص الآية الخاص بالشاهد في العمود الأيسر.

الشاهد الكتابي	النص الكتابي
أمثال ١٥: ٨	"واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر."
أفسس ٦: ١٨	"لا تهمتوا بشيء."
فيلبي ٤: ٦-٧	"مُصلين بكل صلاة وطلبية كل وقت في الروح."
كولوسي ٤: ٢-٤	"صلاة المستقيمين مرضاته."

محبته الشديدة بعضهم لبعض (١ بطرس ٤: ٨): تذكرنا الكلمات "ولكن قبل كل شيء" بمدى أهمية عيش وإبداء محبة الأغايه بين المؤمنين. الكلمة "أغايه" (وهي الكلمة اليونانية المترجمة هنا إلى "محبته") تعني المحبة غير الأنانية والاهتمام بالآخرين، إذ هي محبته بالعطاء أكثر من الأخذ. ليست هذه المحبة تجربة عاطفية رقيقة (كما تُصوّر في الأفلام)، ولكنها محبة تسعى إلى ما هو خير المحبوب، كما تُوصف بصورة جميلة في أكورنتوس ١٣: ١-٧. أوضح يسوع المسيح في خدمته الأرضية أن محبة الأغايه

هي أعظم مؤثّر على أنّ المرء تلميذٌ ليسوع المسيح: "وصيّة جديدةً أنا أعطيتكم: أن تحبّوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم أنا تحبّون أتم أيضاً بعضكم بعضاً. بهذا يعرف الجميع أنّكم تلاميذي: إن كان لكم حبٌّ بعضاً لبعض" (يوحنا ١٣: ٣٤-٣٥؛ انظر مرقس ١٢: ٣٠-٣٣؛ يوحنا ١٥: ١٢، ١٧).

بالنسبة للجماعة المسيحيّة التي تعيش وسط مجتمع وثنيٍّ معادٍ للمسيحية، عيش الأغاييه الحارّة والشديدة يؤثّر كثيراً في تطيف ضربات الواقع القاسي الذي يعيشه كثيرون جداً من المسيحيّين الحقيقيّين. وقد أضاف الرّسول بطرس سبباً لضرورة أن يتعامل بعضهم مع بعض بمحبّة الأغاييه: "لأنّ المحبّة تستر كثرة من الخطايا." مع أنّ هذه الكلمات ليست اقتباساً دقيقاً من أمثال ١٠: ١٢، فإنّه واضحٌ أنّ الرّسول بطرس كان يفكّر بكلمات هذه الآية من العهد القديم:

البُغضة تهيج خصومات،

والمحبّة تستر كلّ الذنوب.

مؤكّد أنّهم لم يكونوا بحاجة للخلافات والاقسامات وسط الجماعة المسيحيّة إن كانوا يريدون أن يختبروا الوحدة ويشجّعوا بعضهم بعضاً على أن يحاولوا عيش إيمانهم في بيئةٍ تتسم بالعداء. ومع هذا، في ذلك الوقت (كما اليوم)، كان يمكن للمؤمنين أن يؤذي بعضهم بعضاً بكلامهم أو أعمالهم، ويمكن لهذا أن يقود بسهولةٍ إلى مشاعر مرارة، بل وإلى عدم غفران أيضاً. ومع أنّ حدوث الإساءات والخلافات أمرٌ لا مفرّ منه بين المؤمنين، فإن عدم حلّ هذه الإساءات والخلافات وعدم منح الغفران للمخطئين لا يقود إلا إلى بناء الحواجز وصعوباتٍ أخرى في العمل معاً في خدمة يسوع المسيح. لم يقصد الرّسول بولس بقوله إنّ المحبّة تستر كثرة من الخطايا أنّ علينا ببساطة أن "نكنس القاذورات إلى تحت السجادة"، ونصرّف وكأنّه لم يحدث شيءٌ. ومؤكّد أنّه لم يقصد أن يقول إنّه ينبغي تجاهل الخطية في الكنيسة أو إنكارها (تغطيتها وإخفاؤها). ففي ضوء الشطر الموزاي في أمثال ١٠: ١٢ ("البُغضة تهيج خصومات")، يُرى أن القصد هو احتياجنا نحن المؤمنين بالمسيح لأن نصبر ونحمل، والّا نسمح للأخطاء في وسط الجماعة المسيحية بأن تصل لأقصى حدودها بحيث يتمّ التعامل تجاهها ومعها بمرارة. فإن كانت المحبّة تحمّل كلّ شيءٍ وتصبّر على كلّ شيءٍ (١ كورنثوس ١٣: ٤، ٧)، فعلى المسيحيّين الحقيقيّين أن يكونوا مستعدّين لأن يبذلوا أقصى جهدٍ ممكن ليغفروا ويحافظوا على السلام في الجسد. قد يعني هذا الحديث عن الأمور مع أخٍ أو أختٍ لديك خلاف معه أو معها، وفي بعض الحالات قد تطلب مشورة أخٍ متقدّم في السنّ وأكثر حكمة ليُرشدك إلى أفضل طريقةٍ يمكنك بها أن تتعامل مع ظرفٍ أو موقفٍ صعب. يذكّرنا إد بلوم (Ed Blum, 246) في تفسيره لرسالة بطرس الأولى بأمرٍ مفيد: "يغفر المسيحيّون الحقيقيّون أخطاء الآخرين لأنّهم يعرفون في حياتهم نعمة الله الغافرة."

السؤال ٤

كما ذكرنا سابقاً، فإنّ حدوث الخلافات والإساءات بين المؤمنين أمرٌ محتوم إن عاجلاً أو آجلاً، لأنّنا جميعاً بشرٌ غير كاملين. الأمر المهمّ هو ماذا نعمل لنحلّ الخلافات مع الأخ الآخر، ونغفر له، ونسعى لأن نحبه كما أمرنا يسوع المسيح. هل من مؤمن لديك نزاع أو علاقة متشجّجة معه الآن؟ في ضوء وصيّة الرّسول بطرس "لنكن محبّين بعضكم لبعض شديدة"، برأيك ماذا يريدك الله أن تعمل لتتصالح مع أخيك؟ صف وضع نزاعك مع الأخ الآخر، واكتب إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



استضافة الآخرين بكلّ رغبةٍ وترحاب (١ بطرس ٤: ٩): في عالم كان يخلو من الفنادق والنزّل، كانت ضيافة الآخرين أمرٌ بالغ الأهميّة في الكنيسة الأولى، خاصّةً للذين كانوا يرتحلون من مكانٍ لآخر لنشر رسالة يسوع المسيح. ومع هذا، ينبغي ألاّ نحصر

الضيافة في استقبال ضيوف زائرين في البيت لقضاء الليلة، كما كان يحدث للمُبَشِّرِينَ والخدام الآخريين. ففي الوقت الذي كانت فيه المباني الكنسية العلنية أمر نادر، كان هناك احتياج لأن يفتح المؤمنون بيوتهم لأجل العبادة والشركة المسيحيين. يحث الرسول بطرس المسيحيين الحقيقيين لا أن يكونوا مضيافين فقط، بل وأن يعملوا هذا "بلا دمدمة"، أي بلا تذمر. ففتح الإنسان لبيته بروح فيها تردد (بل وتذمر أيضاً) ليس أمراً مرضياً عند الرب.

السؤال ٥

أي مما يلي يُعتبر أمثلة على الضيافة بلا دمدمة؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. دعوة راعي كنيستك وقادتها الآخرين إلى بيتك لأجل وجبة خاصة بعد خدمة الكنيسة.

ب. استضافة مبشر متجول في بيتك خلال أسبوع تُعقد فيه اجتماعات كرازية.

ج. السماح لأفراد كنيستك بأن يجتمعوا في بيتك لدرس كتاب أسبوعي.

د. عرضك بأن يجتمع أعضاء كنيستك في بيتك لقضاء وقت في العبادة والشركة.

استخدام المؤمن لمواهبه الروحية لخدمة الآخرين (١ بطرس ٤: ١٠-١١): في لحظة الولادة الروحية حين يؤمن الإنسان يسوع المسيح مُخلصاً شخصياً له، فإنه لا يتبرر وينال غفران خطايا فقط، بل ويسكن فيه الروح القدس بصورة دائمة أيضاً (أفسس ١: ١٣-١٤؛ رومية ٨: ٩). وبالإضافة إلى هذا، يتردد صدى هذه الحقيقة نفسها في أكوثرثوس ١٢: ٧: "ولكنه لكل واحدٍ يعطى إظهار الروح للمنفعة". الموهبة الروحية قدرة معطاة من الله لعمل أمرٍ خاص فيه خدمة ومنفعة لجسد المسيح، وتهدف إلى تمجيد الله. هذه الموهبة الروحية معطاة للمؤمن في لحظة التجديد، مع أن فاعلية استخدامها تزداد مع نمو المؤمن واكتسابه الخبرة وتعلمه كيف يستخدم موهبته بصورة مناسبة. ينبغي ألا يستخدم المؤمن هذه الموهبة لأجل كبريائه الأنانية (ساعياً وراء مجد نفسه)، بل لـ "يخدم بها بعضكم بعضاً". يهدف كل واحدٍ دوره الخاص إلى بناء جسد يسوع المسيح في المحبة (أفسس ٤: ١٥-١٦).

يمكن الاطلاع على مزيدٍ من التعليم عن المواهب الروحية في أكوثرثوس ١٢: ١-٣١؛ رومية ١٢: ٣-٨؛ أفسس ٤: ٧-١٦. يشير كل واحدٍ من هذه المقاطع إلى بعض المواهب الروحية، ولكن لا يورد أيٌّ منها كل المواهب. ثمة مواهب روحية كثيرة يمنحها الروح القدس، وهي معاً تُظهر "نعمة الله المتنوعة" (١ بطرس ٤: ١٠). يتكلم الرسول بطرس ببساطة عن المواهب الروحية في فئتين واسعتين: المواهب المرتبطة بالكلام والمواهب المرتبطة بخدمة الآخرين. فالذي لديه موهبة مرتبطة بالكلام (الزراعة والمعلمون أسمى مثالين هذه المواهب) ينبغي له أن يتذكر بأن يمارس موهبته بحرص، مدركاً أنه يتكلم عن "أقوال الله". على كلٍّ من يقدم كلمة الله أن يدرك مدى عظم هذا الكنز وأن يمتنع عن التكلم بالتخمينات البشرية بنوع من الإهمال وعدم العناية. ولذا، فإن الدراسة والتحضير باجتهاد مصحوبين بالصلاة والاتكال على الرب خطوات ضرورية قبل تعليم الآخرين من كلمة الله.

إن كانت موهبة المرء موهبة خدمة (مثل مواهب المعونة أو التدبير أو الإدارة)، فعليه ألا يحاول تفعيل موهبته بقوته، بل "من قوة يمنحها الله". وعلاوة على ذلك، إن شعر أحد أنه عاجز عن أن يخدم (حيث يرى أنه يفتقر إلى المهارة أو الكفاءة)، فعليه أن يتذكر أنه إن كان الله قد أعطاه موهبة خدمة، فإن الله أمينٌ في تمكينه وتقويته ليستخدم هذه الموهبة. فبمعنى ما، كل المؤمنين غير كفؤين، ولذا على كل مؤمن أن ينظر لا إلى نفسه بل إلى الله ليجعله كفؤاً.

وزبدة الكلام هي أنه بغض النظر عن الموهبة المعطاة، على متلقيها أن يستخدمها "كوكيل صالح" (١ بطرس ٤: ١٠). فقد استؤمن على موهبة هدفها أن تُستخدم لمجد الله (١ بطرس ٤: ١١)، وعدم عمل هذا سيعني تبذير وتبديد ما استودعه الله فيه. ومن شأن هذا أن يسلب الله المجد الذي يستحقه.

السؤال ٦

ما الموهبة (أو المواهب) الروحية التي تعتقد أن الرب منحك إياها؟ لا تشعر بسوء إن لم تكن متأكدًا (ولكن اعلم أن الله منحك موهبة روحية). عادةً ما يحتاج المرء إلى وقت ليكتشف الموهبة الروحية التي منحها الله إياها، وعادةً ما يعرفها بالخبرة. كثيراً ما يميز المؤمنون موهبتك ويؤكدونها لك. كيف ترى استخدام الله لك في ناحية المواهب الروحية؟ اكتب أفكارك وآرائك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثاني: الحاجة للثبات في التركيز على البركات في التألم لأجل يسوع المسيح (١ بطرس ٤: ١٢-١٤)

كانت الفقرة السابقة (١ بطرس ٤: ٧-١١) نوعاً من الابتعاد عن موضوع الرسالة الرئيسي، أي الألم. في تلك الفقرة، أكد الرسول بطرس على أربع أولويات ينبغي أن يُسعى إليها للمساعدة في تقوية وتوحيد جماعة المؤمنين في مواجعتهم المجتمع العدائي حولهم. والآن في ١ بطرس ٤: ١٢-١٤، يعود ثانيةً إلى موضوع الألم. والتركيز في هذه المرة على المنفعة الإيجابية التي ينبغي للقراء أن يتذكروها حينما يتألمون لأجل المسيح.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٤: ١٢-١٤.

مع أن الرسول بطرس تكلم معهم بلطف، إذ دعاهم "أيها الأحماء" (أو "الأصدقاء الأعزاء")، فقد كان في الوقت نفسه يعي حقيقة أنه كان عليهم (لكونهم مسيحيين في القرن الميلادي الأول) أن يحملوا بعض المحن والتجارب المؤلمة جداً. تكلم الرسول بولس عن هذا الأمر داعياً إياه "البلوى المحرقة"، وهي ترجمة حرفية للنص اليوناني. الصورة التي لدينا هي صورة نار صائغ المعادن الحامية المستخدمة لإحراق خبث المعادن. كانت هذه الصورة تؤكد لا على شدة المحن والتجارب التي دُعوا لاحتمالها فقط، بل وعلى التأثير الإيجابي لهذه المحن والتجارب في حياتهم هنا على الأرض. فع ان هذه التجارب والمحن كانت شديدة ومؤلمة، فإنه يذكر قراءه بأنهم ينبغي ألا يستغربوا من أنه ينبغي أن يتعرضوا لهذه التجارب الحياتية. فجزء من دعوتنا كمسيحيين حقيقيين هو أن نتألم لأجل يسوع المسيح (فيلبي ١: ٢٩).



السؤال ٧

لا ينبغي للمؤمن أن يتوقع أنه سيتألم لأنه ابن ملك الكون والعالم. صواب أم خطأ؟

أوضح الرسول بطرس أن هذه البلوى المحرقة "بينكم حادثة لأجل امتحانكم". استخدمت الكلمة "امتحان" (في اليونانية "peirasmos" - بيراسموس) سابقاً في الرسالة في ١ بطرس ١: ٦، حيث أخبرهم الرسول بطرس قائلاً: "مع أنكم الآن، إن كان يجب، تُحزنون يسيراً بتجارب متنوعة." وقد استخدمت آية ١ بطرس ١: ٧ التالية (كما في ١ بطرس ٤: ١٢) صورة

تطهير المعادن بالتآر لوصف الفائدة الإيجابية من تجاربهم: "فيمتحن بها إيمانكم وهو أثمن من الذهب الفاني الذي مع ذلك يمتحن بالتآر، فيؤول إلى الحمد والمجد والتكرمة عند ظهور يسوع المسيح" (الترجمة اليسوعية). وهكذا، فإن المقصود واضح، إذ مع أننا قد نرى التجارب مؤلمة وأمرًا غير مرغوب به، فإن الله يرى أنّ فيها منفعةً إيجابية هي تطهير إيماننا، وإيماننا قيمة عظيمة عنده. نحن مُجربون بأن فِكْرَ أنّه ينبغي لله أن يِنقِذنا من كلّ التجارب والمِحْن، لأنّ له القوّة والقدرة على عمل هذا. مؤكّد أنّ الله يِنقِذ أولاده من التجارب، ولكن حين يختار ألا يفعل هذا (أو يؤجّل عمل هذا)، فعلينا أن نتذكّر أنّه يعرف الأفضل.

السؤال ٨

ماذا قصد الرسول بطرس بكلامه عن البلوى المحرقة الآتية على قرائه لامتحانهم؟

- أ. كانوا يمتحنون ليتمّ التحقّق من كونهم مؤمنين.
- ب. كانوا يمتحنون بالتجارب للتحقّق من أنّهم يمكن أن يتركوا إيمانهم بيسوع المسيح وبالتالي يفقدون إيمانهم إن تعرّضوا لمثل هذه الظروف الصعبة.
- ج. كان إيمانهم المسيحيّ يمتحن لتنقيته وتقويته.
- د. كان إيمانهم يمتحن للتحقّق من استحقاقهم لدخول ملكوت الله.

يشجّعهم الرسول بطرس في الآية ١٣ على تبني الموقف الصحيح الذي ينبغي أن يكون لديهم تجاه الآلام. بدلاً من أن يتدمّروا أو يئنّوا بشأن تجاربهم الصعبة المحرقة، ينبغي لهم أن يفرحوا فيها. ويمكنهم عمل هذا إن رأوا أنّ الآلام اشتراك "في آلام المسيح". ما يقصده الرسول بطرس بصورة رئيسية هنا هو آلام الاضطهاد. فكما رفض يسوع المسيح واضطهد، كانوا الآن في وضعٍ شديدٍ بوضعه، إذ كانوا يواجهون عالمًا رفضهم بسبب يسوع المسيح. ممّا كان الاضطهاد الذي يمكن أن يواجهونه، فهو من التّاحية الفعلية اضطهاد ليسوع المسيح نفسه (انظر أعمال ٩: ٤-٥؛ ٢ كورنثوس ١: ٥؛ كولوسي ١: ٢٤).

فكرة الفرح في مواجهة الاضطهاد تعاكس الطبيعة البشرية تماماً، ولذا فهو أمرٌ لا يمكن أن يحصل إلا بالإيمان. ولكنّ الآية ١٣ تُكهِل الحديث فتقدّم لهم دافعاً للفرح: "لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضاً مبهجين". ومن هنا، فإنّه ليس متوقّعاً أن يتمتّع المؤمن بالآلم لأجل الآلم، بل يمكن التمتع بالفرح بسبب المكافأة السماوية التي تنتظر المتألّم. كان الرسول بطرس قد ذكر "استعلان يسوع المسيح" مرتين في الرسالة (١ بطرس ١: ٧، ١٣). في تلك الحالتين، كان القصد هو مجيء يسوع المسيح ثانية، لأنّه في ذلك الحدث الجليل العظيم سيعلن بقوة ومجد مع ملائكته القديسين (متّى ١٦: ٢٧؛ ٢٥: ٣١؛ ٢٤: ٢٥). وتؤكد آية ١ بطرس ٤: ١٣ على أنّه سيستعلن في المجد. يذكرّ الرسول بطرس بأنّه في تلك اللحظة العظيمة، التي تمثّل ذروة التآريخ، سيفرحون ويكونون مبهجين ("لكي تفرحوا ... مبهجين"). وبالإضافة إلى رؤية يسوع المسيح بكل مجده، ستكون هناك أسباب أخرى كثيرة لهذه السعادة في ذلك اليوم. فأولاً، ستظهر براءة الذين آمنوا بيسوع المسيح (سيظهر أنّهم كانوا مع الطرف الرّاجح كلّ الوقت). ثانياً، سيقضي يسوع المسيح على ضد المسيح وكلّ تمرد بشري على الرّب الإله، وسيُسجّن الشيطان. ثالثاً، سيبدأ يسوع المسيح حكمه الألفي على الأرض، آتياً بالسلام والبرّ الكونيين مع خضوع كلّ العالم له. رابعاً، سيقيم المؤمنون بيسوع المسيح ليتمتعوا بالمشاركة في ملكوت يسوع المسيح، وسيعطون المكافأة على أمانتهم ليسوع المسيح.

السؤال ٩

أي مما يلي وصف صحيح لمجد يسوع المسيح الذي سيُعلن؟

- إعلان مجد يسوع المسيح الذي تكلم بطرس عنه يشير إلى يوم قيامة يسوع المسيح من الموت.
- إعلان مجد يسوع المسيح يشير إلى وقت مجيء يسوع المسيح ثانية.
- في إعلان مجد يسوع المسيح، سيأخذ المسيحيون الحقيقيون أجساد القيامة.
- في إعلان مجد يسوع المسيح، سيضع يسوع نهاية لكل مقاومة لحكمه.

يذكر الرسول بطرس في ١ بطرس ٤: ١٤ قراءه بأنهم مطوبون حين "[يُعيرون] باسم المسيح" (انظر متى ٥: ١١؛ لوقا ٦: ٢٢). تشير هذه الكلمات إلى الأوقات التي فيها تعرّضوا للشُّخرية أو التعيير أو أسوء إليهم. كان هذا العداء الكلامي ضد المسيحيين الحقيقيين طريقةً تسبّب لهم الحزني. سبب كونهم "مطوبين" هو أنّ "روح المجد والله يحلّ عليهم". تعكس هذه الكلمات الوعد المسياني الوارد في إشعياء ١١: ٢ بأنّ روح الرب سيحلّ على ابن يسي (أي أنّ المسيا من نسل داود ابن يسي). الروح القدس الذي قوى الرب يسوع المسيح في مواجهته الشّتائم والإهانات والاضطهاد هو نفسه الروح القدس الموجود لمساعدة قراء الرسول بطرس في أيّ ظرف يواجهونه. هذه التعزية تذكيرٌ بأنّ الله لم يترك المؤمن الذي يتألّم لأجله. فالله حاضر بقوة في تجربة الألم لأجل يسوع المسيح.

السؤال ١٠

عزى الرسول بطرس قراءه الذين كانوا يواجهون الاضطهاد والعداء اللفظي بتذكيرهم بأنهم مطوبون، لأنّ روح الله حلّ عليهم. بعد قراءة إشعياء ١١: ١-٢ والتأمل بها، كيف ترى هذا الوعد يساعد المؤمن الذي يواجه الاضطهاد والشّتائم والإهانات؟ دوّن أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثالث: توضيح بشأن التألّم الصائب والتألّم الخاطئ (١ بطرس ٤: ١٥-١٦)

سعى الرسول بطرس في الآيات السابقة لأن يعزّي المسيحيين الحقيقيين الذين كانوا يتألّمون ظلماً وبغير عدل لأجل إيمانهم بيسوع المسيح، حيث كانوا يواجهون الاضطهاد والعداء اللفظي. ونراه هنا يتوقّف قليلاً ليوضح لهم أنّ ليس كلّ الآلام تقع ضمن هذه الفئة. فالألم الذي يأتي إلى حياة المؤمن بسبب خطية ليس طريقاً لنوال بركة الله.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٤: ١٥-١٦.

تقدّم هاتان الآيتان مقابلة ما بين الألم غير الصحيح وغير اللائق في الآية ١٥ (الذي لا يمتدحه الله)، والألم المسيحيّ المشروع في الآية ١٦ (لحمل الاسم "مسيحي"). مع أنّه مؤكّد أنّ الرسول بطرس كان



باستطاعته أن يكتب قائمة أطول بكثير في الآية ١٥ في قائمة الأنشطة والأعمال غير المشروعة التي بسببها يمكن أن يعاني المسيحي الحقيقي عواقب أخطائه فيها، فإنّه يحدّد أربعة أوضاع أو أعمال يقدّمها كأمثلة: كقاتل، أو سارق، أو فاعل شرّ، أو متداخل في أمور غيره. الأمثلة الثلاثة الأولى واضحة وخطيرة. والحقيقة هي أنّ القتل والسرقة لم يُمنع في الوصايا العشر فقط، بل كان مقترفاً يلاحق تحت القانون اليوناني الروماني أيضاً. أمّا الأمر الثالث فاعل شرّ فبالنظر إلى استخدام هذه الكلمة في

١ بطرس ٢: ١٤، يبدو أنها تشير إلى الذي يخرق ويتعدى قانوناً مدنياً مُعَيَّناً. أما الأمر الرابع فلسنا متأكدين تماماً من معناه، إذ الكلمة اليونانية المستخدمة هنا لا ترد إلا في هذا الآية ضمن العهد الجديد (وكذلك في الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم). ومع أن الكلمة اليونانية تُترجم إلى "متداخل في أمور غيره" (متطقل)، فإن ترجمات أخرى قد تنقلها إلى "مثير للمشاكل" أو "متداخل في أمور غيره مسبباً للمشاكل". إن كان هذا هو المعنى الصحيح، فإن هذه الإساءة أقل خطورة من الإساءات والتجاوزات الثلاثة السابقة. ومن هنا، تنقلها ترجمة NIV إلى: "أو حتى كمتطقل". وهكذا، فإن ما يقصده الرسول بطرس هو أن علينا أن نكون بريئين لا من الجرائم الخطيرة فقط، بل ومن أمور أقل خطورة أيضاً، مثل التدخّل في شؤون الآخرين بطريقة خاطئة. وبغض النظر عن الطريقة التي ينبغي أن يفهم الأمر الرابع بها، كان الرسول بطرس يحث قراءه على تجنّب اجتذابهم العداء إن كان هذا ممكناً، من دون إنكار إيمانهم بيسوع المسيح. قد يُشتموا كفاعلي شرّ زوراً (١ بطرس ٢: ١٢)، ولكن من الناحية العملية ينبغي ألا يكونوا مُذنبين في أيّ من هذه الأمور.

السؤال ١١

أيّ مما يلي ليس مذكوراً ضمن قائمة الرسول بطرس بالإساءات والتعدّيات؟

أ. القتل

ب. الزنى

ج. الأعمال الإجرامية (عمل الشرّ)

د. السرقة

يعالج الرسول بطرس في الآية ١٦ الجانب الإيجابي من القضية، وهو التألّم لأجل حمل الاسم "مسيحي". ينبغي لهم ألا يخلجوا بسبب هذا "التعدي"، لأنهم في الحقيقة لم يرتكبوا أيّ خطأ في عيني الله. قد يرفضهم المجتمع وينعتهم بأسوأ الأسماء والتعوت، وقد يتعرّضون للتبذ الاجتماعي، وحتى للاضطهاد الرسمي، ولكن ما يفكر الله به أهمّ بما لا يقاس من الصورة التي يقدّمها الناس عنهم. ولذا، عليهم أن يأتوا بالمجد لله بحمل الاسم "مسيحي" من دون خجل. ويوماً ما سيقفون وجهاً لوجه أمام يسوع المسيح، وسيُدركون إدراكاً تاماً أهمية موقفهم هذا، وسيكونون سعداء لأنهم عملوا هذا!

في ثقافات كثيرة حول العالم، تلعب آليات الشرف والعار دوراً بالغ الأهمية في الكيفيّة التي يحيا بها الإنسان في المجتمع والقرارات التي يأخذها. ف"شرف" الإنسان أمرٌ ينبغي الحفاظ عليه بكلّ حرص، بل والدفاع عنه. ومع هذا، فإنه إن تعرّض إنسان للشتم وتشويه السمعة لأنه مسيحي، فعليه أن يميّز بكلّ حرص بين العار والخزي في الحاضر، والعار والخزي المحتملين في المستقبل حين سيقف أمام كرسي يسوع المسيح. فإن كان غير مستعدّ لأن يتعرّض للعار والخزي لكونه مسيحي، وذلك حرصاً منه على شرفه وكرامته الشخصيين، فإنه يواجه ورطة حقيقية. فإن كانت رغبته بالدفاع عن شرفه وكرامته الشخصيين الآن هما ما يحكمان مواقفه وسلوكه (فيخفي هويته الحقيقية كمسيحي بل وينكرها)، فإنه يوماً ما حين يكون الأمر أكثر أهمية، سيُدرِك حقيقة العار الذي سيدشعر به حين يقدّم حساباً عن نفسه ليسوع المسيح. ذكّر الرّب يسوع المسيح تلاميذه قائلاً: "لأنه من استحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ، فإن ابن الإنسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين" (مرقس ٨: ٣٨). أن يكون المرء مسيحياً هو أعظم شرفٍ يمكن لأيّ واحدٍ منا أن يحظى به، وينبغي ألا نخجل بهذا أبداً!

في بعض المجتمعات اليوم، ينال الإنسان لكونه مسيحيًا مستوى معقولاً من القبول، بل والاحترام أيضاً. ولكن في مجتمعات أخرى، يُحتمل أن يستجلب كون الإنسان مدعوًا "مسيحيًا" عليه عدم الاحترام، وربما مواقف عدائية أو حتى اضطهاداً. هل يُعتبر كون الإنسان مسيحيًا في مجتمعك سبب نخل وعار؟ هل حصل أن تعرّضت للعار والإساءة وتشويه السمعة من الآخرين لأنك ترفض أن تخجل من كونك مسيحيًا؟ دون أفكارك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الرابع: الأمل وعلاقته بقضاء الله (١ بطرس ٤: ١٧-١٨)

تقدّم هاتان الآيتان شرحاً لوجوب عدم شعور المسيحيين الحقيقيين الذين يتألّمون لأجل يسوع المسيح بالعار والخجل. فمع أنّ المسيحي الحقيقي يمكن أن يتألّم ويعاني الآن، فإنّ غير المؤمن الذي يرفض يسوع المسيح هو من سيواجه ألمًا أعظم وأخطر بكثير مما تعرّض له المسيحي الحقيقي.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٤: ١٧-١٨.



تكمل هاتان الآيتان الحديث في موضوع الأمل المسيحي على يدي المجتمع الترافض يسوع المسيح، الذي يجد المسيحيون الحقيقيون أنفسهم فيه يحاولون أن يحيوا إيمانهم. واجه الرسول بطرس قراءه المسيحيين (وقد دعاهم "أحباء" أو "أصدقاء أعزاء" في الآية ١٢) بحقيقة غير مُسرّة: "لأن الوقت لابتداء القضاء من بيت الله." واضح أنّ الرسول بطرس يقصد بعبارة "بيت الله" الكنيسة، هيكل الله الجديد في الروح، والذي يتألّف من حجارة حيّة يسوع المسيح حجر زاويتها (انظر الحديث عن "البيت الروحي" في ١ بطرس ٢: ٤-٥). تشير الكلمة "لأنه" في بداية الآية ١٧ إلى أنّ الرسول بطرس كان يشرح السبب الذي لأجله ينبغي ألا يخجلوا من تألّمهم لأجل يسوع المسيح. مع أنّ هذا الأمل كان يحصل على أيدي غير المؤمنين الذين يرفضون يسوع المسيح، فقد تمّى الرسول بطرس أن يرى المؤمنين أنّ ما يحصل كان نوعاً من "القضاء" من الله. لا يقصد بالقضاء العقاب، لأنّ كلّ هذا المقطع الكتابي يفترض أنّ قراءه كانوا يتألّمون ظلماً لأجل إيمانهم بيسوع المسيح (لا للخطايا التي ارتكبوها). كما لا يقصد الرسول بطرس أن يقول إنّ الله صمّم ووجه تألّمهم ليعرف من هو المسيحي الحقيقي ومن هو المسيحي المزيف. فالقضاء يخص "بيت الله" وليس الذين ادّعوا أنّهم مسيحيون ولكنهم لم يكونوا كذلك. وعلاوةً على ذلك، تتحدّث الآية التالية عن الصعوبة التي يواجهها "البار" في طريقه إلى الخلاص.

السؤال ١٣

ما المقصود بـ "بيت الله" في ١ بطرس ٤: ١٧؟

- يشير الرسول بطرس إلى الهيكل القائم في أورشليم من حيث سيبدأ الله قضاءه.
- يشير الرسول بطرس إلى "الستاء" (بيت الله السباوي) ودينونة الله للملائكة الأشرار.
- يشير الرسول بطرس إلى الكنائس المذكورة في ١ بطرس ١: ١ التي كان الله سيأتي بدينونة عليها بسبب عصيانها.
- يشير الرسول بطرس إلى الكنيسة في العالم بصورة عامة مُستخدماً الصورة التي سبق أن استخدمها في ١ بطرس ٢: ٤-٥.

السؤال ١٤

بحسب ملاحظات الكتاب التراسي، هذا القضاء الآتي على "بيت الله" يهدف لمعرفة من هو المسيحي الحقيقي ومن هو المسيحي المزيف. صواب أم خطأ؟

الطريقة الأكثر منطقيّة في النظر إلى قضاء الله هذا هي بربطه بما سبق أن قاله الرسول بطرس في رسالته في ١ بطرس ١: ٦-٧ عن امتحان إيمانهم بهدف تطهيره وتقويته:

الذي به تبتجون مع أتكم الآن، إن كان يجب، تُحزّون يسيراً بتجارب متنوّعة، لكي تكون تركية إيمانكم، وهي أئمن من الذهب الفاني، مع أنّه يُمتحن بالثّار، تُوجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح.

حين ننظر إلى هذا القضاء من هذه الزاوية، يرى أنّ الرسول بطرس يقترح على قرائه أنّ يروا المهم لأجل يسوع المسيح بصفته أداةً يستخدمها الله لتنمية إيمانهم وتنقيته وتقويته. في ضوء هذا، يعمل الله "قاضياً" ولكن ليس معاقباً. بصفته قاضياً (لما اختاره وقصده)، قضاؤه هو أن تتعرض الكنيسة لتجارب ومحن مُنقّية. ومع أنّ الأمر سيكون صعباً، فإنّه سيأتي في النهاية بالمجد له، والراحة والفرح لهم في عودته ليرحب بهم في ملكوته.

السؤال ١٥

تتترح ملاحظات الكتاب التراسي أن إحدى الطرق التي يمكن بها فهم القضاء الآتي على "بيت الله هي أن يُنظر إلى هذا القضاء في ضوء ١ بطرس ١: ٦-٧ والتجارب والمحن الكثيرة والمتنوّعة التي يسمح الله بحصولها في حياة المسيحي الحقيقي لتنقية إيمانه وتقويته. صواب أم خطأ؟

بقول الرسول بطرس إنّ "الوقت لابتداء القضاء" يبدو أنّه يقترح أنّ هذا القضاء مرتبط بقضاء الله في الأيام الأخيرة، كما لو أنّه يقول إنّ القضاء المتوقع مجيئه على العالم الرافض ليسوع المسيح سيكون مسبقاً بقضاء يأتي على كنيسته. ومع هذا، فإنّ القضاء الآتي على الأوّل يختلف عن القضاء الآتي على الآخر. فبما أنّ يسوع المسيح أتى، وقام من الموت وصعد إلى يمين الأب، بدأ الجنس البشريّ في حقبة جديدة وأخيرة، حقبة ستصل ذروتها بالضيقة العظيمة وهزيمة أعداء يسوع المسيح. ولهذا، يستطيع كاتب الرسالة إلى العبرانيين أن يقول إنّ "في الأيام الأخيرة" كلّما الله في ابنه (عبرانيين ١: ٢). والآن، إذ دُشنّ العهد الجديد عند الصليب، فإنّ "الأيام الأخيرة" تتقدّم لتصل ذروتها في عودة يسوع المسيح في المجد واكتمال قضائه ودينوته. يوضّح إد بلوم (Ed Blum, 249) علاقة هذا القضاء بالقضاء الأخير والنهائي قائلاً:

يبدو أنّ المقصود في رسالة بطرس الأولى هو أنّ مجيء الربّ في قضائه الأخروي سيكون مسبقاً بنوع من التذير يتمثل في بداية "الأم الولادة" التي ستنتفي المؤمنين. ... والآن، بما أنّ الدينونة الأولى التحضيرية (الأم المؤمنين) حصلت، فإنّه من المؤكّد أنّ الهلاك النهائي للعصاة سيتبع بعد فترة قصيرة.

ينتقل الجزء الأخير من ١ بطرس ٤: ١٧ إلى التظر إلى ما ينتظر الذين يقعون في عدم الإيمان. يقول الرسول بطرس: "فإنّ كان أولاً متناً، فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله؟" أولئك "الذين لا يطيعون إنجيل الله" هم الذين رفضوا أن يقبلوا عطية غفران الله والحياة الأبدية. مصير هؤلاء هو العقاب الأبدي في جهنّم (يوحنا ٣: ٣٦).

السؤال ١٦

بحديث الرسول بطرس عن "الذين لا يطيعون إنجيل الله" كان يشير إلى المؤمنين الذين يعصون كلمة الله ويحتاجون إلى التأديب. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٧

أثار الرسول بطرس السؤال: "فما هي نهاية (مصير) الذين لا يطيعون إنجيل الله؟" ما النهاية، أو المصير، التي كان يقصدها؟

أ. كان الرسول بطرس يقصد التأديب الذي سيجلبه الله عليهم في هذه الحياة، مثل المرض أو الفقر.

ب. كان الرسول بطرس يقصد مصيرهم الأبدي في جهنم.

ج. كان الرسول بطرس يقصد ما قد يحتاج الله لأن يعمله في حياتهم ليقنعهم بأن يؤمنوا بيسوع المسيح.

د. كان الرسول بطرس يقصد أنه سيكون على هؤلاء أن يجتازوا الضيقة العظيمة.

عزز الرسول بطرس في الآية ١٨ فكرته هذه باقتباسه من أمثال ١١: ٣١. الأبرار (وهم في هذا السياق المسيحيون الذين آمنوا ببشارة الإنجيل) يخلصون، ولكن بصعوبة. لا يعني هذا أنه يصعب على الله أن يخلصهم ولا أن عليهم أن يعملوا شيئاً لينالوا خلاصهم غير أن يؤمنوا. إن مقصد كلماته ببساطة هو أنه في عملية خلاصهم يكون طريقهم صعباً، أي أنه سيتصف بكثرة التجارب والمحن. ولكن إن كان الطريق صعباً للمؤمنين الذين مصيرهم هو اكتمال خلاصهم، فما مدى الصعوبة التي سيجعلها الله في طريق الذين يرفضون بشارة الإنجيل (الأشرار والخطاة). بعد أن تعرض الرسول بولس للترجم في رحلته الكرازية الأولى، تبه المؤمنين الجدد في مدينة دربة قائلاً: "بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله" (أعمال ١٤: ٢٢).
الدرس الذي تتعلمه هنا هو أن دخولنا إلى الملكوت بهذه الطريقة أفضل من عدم دخوله بالمتة!

السؤال ١٨

كان الله قد قضى وحكم بأن يُسمح بتعرض أولاده للألم على أيدي غير المؤمنين في هذا الدهر، ولكن القضاء الذي ينتظر غير المؤمن هو أبدية في بحيرة النار. حين ننظر إلى الأمر بضوء هذه الحقيقة، واضح أن المسيحي الحقيقي هو الشخص الأفضل حظاً. ولكن، بالإضافة إلى هذا الأمر، اذكر ميزات أخرى للمسيحي الحقيقي لا تتمتع بها غير المؤمن. دُون إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الخامس: الخاتمة: ثق بالله حين تتألم ظلاماً (١ بطرس ٤: ١٩)

١ بطرس ٤: ٩ آخر آية في هذه الفقرة التي تتعلّق بالألم المسيحي، والتي بدأت ببطرس الأولى ٤: ١٢. ختم الرسول بطرس هذه الفقرة بدعوة للمسيحيين المتألمين إلى الوثوق بالله عارفين أنه سيعمل ما هو خيرهم.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٤: ١٩.

تأتي الكلمة "فاذاً" في بداية الآية ١٩ لتقدّمها كآية ختامية لبطرس الأولى ٤: ١٢-١٩. الحُصّ الوارد في هذه الآية مُوجّه إلى "الذين يتألمون بحسب مشيئة الله." تعود هذه الآية إلى ما قيل في ١ بطرس ٤: ١٥-



١٦. ثمة نوعٌ من الألم لا يليق بالمؤمنين وهو خارج إرادة الله، وهو الألم الذي يحصل نتيجة جريمةٍ ما أو عملٍ شريرٍ يُرتكب. الألم الذي "بحسب مشيئة الله" هو ألم يستجلبه المؤمن على نفسه بسبب حمله الاسم "مسيحي"، دون أن يستحق الهجوم الكلامي أو إساءة المعاملة أو الاضطهاد.

السؤال ١٩

معنى كلمات "يتألمون بحسب مشيئة الله" هو أن يقبل المؤمن التأديب الذي يستخدمه الله لتصويب سلوكه الخاطيء، عارفاً أنّها إرادة الله له. صواب أم خطأ؟

كما علم الرسول بطرس سابقاً في الرسالة، فإنّ على المؤمن ألا ينتقم بطريقةٍ فيها عدائيّة، بحيث يردّ على الشرّ بالشرّ وعلى الشّتمة بالشّتمة، بل يبارك (١ بطرس ٣: ٩). وفي الوقت نفسه، فإنّ على المؤمن أن "يستودع" نفسه لله. يمكن أن يكون للكلمة اليونانيّة المترجمة إلى "يستودع" ("باراثيمي" - parathēmi) معنى إعطاء شيءٍ ثمينٍ لشخصٍ آخر ليحفظه كوديعة. في سفر طويثا، وهو أحد الكتب الواردة ضمن الترجمة السبعينيّة، نجد مثلاً ممتازاً على استخدام هذه الكلمة: ... فأذهب إلى ميديا وأتسوّق له فيها حتى وفاته، فأودعته جبعثيل، أخت جبري، في راجيس ميديا، أكياساً من الفضة تبلغ عشرة قناطير. (طويثا ١: ١٤؛ الترجمة اليسوعيّة)

الكلمة نفسها استخدمها يسوع المسيح وهو على الصليب حين استودع روحه في يدي الآب: "يا أبتاه، في يديك أستودع روحي" (لوقا ٢٣: ٤٦). فحين كان يسوع المسيح يوشك أن يموت، كان عليه أن يثق أن الآب سيحميه ويخرجه من القبر. وهكذا، يصير يسوع المسيح المثال للمسيحيين الحقيقيين الذين يتعرّضون للألم (انظر ١ بطرس ٢: ٢٣). فعليهم أن يستودعوا نفوسهم في يدي الله، مؤمنين أنّه يستحق أن يوثق به فيما عيّنه وقرره في سيادته بأن يتعرّضوا له ويحتملوه. الأمر المثير هو أنّ الرسول بطرس لا يقول إنّ عليهم أن يستودعوا أنفسهم في يدي الله، بل في يدي "خالق أمين". طبعاً الله هو الخالق، لكنّ باستخدام هذه الكلمات بدلاً من "الله" كان الرسول بطرس يذكرهم أنّ إلههم هو خالق كل شيء. يشهد سفر التكوين ١ على هذا الأمر. ولكون الله هو الخالق، فإنّ هذه الحقيقة تُظهر حكمته الفائقة، وتصميمه وتخطيطه الحريصين، وقدرته على تميم ما أراه، واستحقاقه للعبادة بخلاف كل شيء خلقه. وعلاوةً على ذلك، فهو القاضي الشرعي لكلّ ما خلقه. هذا هو الذي دُعي قراء رسالة بطرس لأن يثقوا به، ويمكنهم أن يكونوا على يقين بأنّه أمين. فهو لن يخيب ظنّهم!

السؤال ٢٠

ما السبب الذي يقدمه الرسول بطرس لقراءه لضرورة أن يستودعوا نفوسهم في يدي خالق أمين؟

- أ. يمكن الاعتماد على الله في أن يخلق جسداً مُقاماً جديداً للذين يموتون شهداء.
- ب. كان هذا تذكيراً بقدرته الله على الخلق، لأنّ خليقته التي يتحدّث عنها تكوين ١ كانت جميلةً.
- ج. الحديث عن الله بوصفه الخالق تشير إلى أن ما يعمله يتّصف بحكمةٍ فائقة، وتخطيط حريص، وقدره على تحقيق النتيجة المرغوبة تماماً قصده.
- د. يمكن أن يكون القراء على يقين بأنّ السموات الجديدة والأرض الجديدة التي سيخلقها الله ستكون خليفةً كاملةً ليسكنوا فيها.

وأخيراً، في استياداعهم نفوسهم في يدي خالقهم الأمين، عليهم أن يستمروا "في عمل الخير". أي أنه ينبغي أن تتصف حياتهم بالأعمال الصالحة، حتى مع الذين قد يعادونهم. وفي الحقيقة، هذه هي الطريقة التي بها ينبغي أن تظهر ثقتهم بالله. هذا موضوع تكرر في الرسالة. ففي بطرس ٢: ١٢، حث الرسول بطرس قراءه قائلاً: "... وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة، لكي يكونوا في ما يفترون عليكم كفاعلي إثم يجدون الله في يوم الافتقاد." وفي ١ بطرس ٣: ١٧، ذكرهم قائلاً: "لأن تألمكم، إن شاءت مشيئة الله وأنتم صانعون خيراً، أفضل منه وأنتم صانعون شراً" (انظر ١ بطرس ٢: ١٥، ٢٠؛ ٣: ٦، ١١، ١٣). تلخص ك. جوبز (K. Jobes, 296) فكرة "عمل الخير" أثناء التعرض للألم بالكلمات التالية:

استمروا في العيش كمسيحيين حقيقيين، واستمروا في الحفاظ على علاقات اجتماعية لائقة، واستمروا في خدمة بعضكم بعضاً في الجماعة المسيحية. لا تسمحوا للاضطهاد بأن يحرفكم عن دعوتكم في يسوع المسيح، لأن الألم جزء من دعوته.

السؤال ٢١

فكرة الاستمرار في عمل ما هو "صواب" حين نكون مُضطهدين أو نتعرض لإساءة المعاملة فكرة تتكرر كثيراً في الرسالة. اقرأ كل واحدة من الآيات التالية: ١ بطرس ٢: ١٢، ١٥، ٢٠؛ ٣: ٦، ١١، ١٣، ١٧. اصرف بعض الوقت في التفكير بجاذبة في حياتك كنت فيها مجرباً لأن تتوقف عن عمل ما هو صائب، وذلك بسبب تعرضك للاضطهاد أو إساءة المعاملة أو تعرضك للألم؟ كيف حصلت الأمور؟ ماذا تعلمت من ذلك الطرف مما يمكن أن يساعدك في أن تجتاز الأمر بصورة أفضل في المستقبل؟ دَوِّن إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الاختبار الذاتي للدرس العاشر

السؤال ١

تبدأ بطرس الأولى ٤: ٧ بالقول "وإنا نهاية كل شيء قد اقتربت." ثمَّ ارتباط طبيعي بين ١ بطرس ٤: ٧-١١ والفقرة السابقة بسبب ذكر ١ بطرس ٤: ٥ لحقيقة أن يسوع المسيح "على استعداد أن يدين الأحياء والأموات." صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

بحسب الملاحظات الدراسية، ما المقصود بعبارة "نهاية كل شيء قد اقتربت"؟

- أ. كان الرسول بطرس يعتقد أن يسوع المسيح سيعود في القرن الميلادي الأول، ولكنه كان مُخطئاً.
- ب. كان الرسول بطرس يشير إلى نهاية الإمبراطورية الرومانية، وهي أمرٌ توفَّع حدوثه قريباً.
- ج. كان الرسول بطرس يشير إلى ذروة الدينونة التي كانت ستأتي على أورشليم (في العام ٧٠ ميلادية) بسبب رفض اليهود لحقيقة كون يسوع هو المسيح.
- د. قصد الرسول بطرس أن قراءه كانوا يعيشون في المرحلة الأخيرة من برنامج الله الذي سيُختم بعودة يسوع المسيح ليؤسس ملكوته بصورة رسمية.

السؤال ٣

حين تكلم الرسول بطرس عن البلوى المحرقة الآتية على قرائه لامتحانهم (١ بطرس ٤: ١٢)، ما نوع الامتحان الذي كان يفكر به؟

- أ. كانوا يُمتحنون للتحقق من كونهم مسيحيين حقيقيين أم مُزيَّفين.
- ب. كان إيمانهم المسيحي يخضع للامتحان لتنقيته وتقويته.
- ج. كان إيمانهم يُمتحن بالتجارب والمحن لمعرفة إن كانوا سيبتركون إيمانهم بيسوع المسيح فيفقدون خلاصهم.
- د. كان إيمانهم يُمتحن للتأكد من استحقاقهم بأن يدخلوا ملكوت الله.

السؤال ٤

أي من الجمل التالية صائبة بشأن وقت استعلان مجد يسوع المسيح؟

- أ. يشير استعلان مجد يسوع المسيح الذي يتكلم الرسول بطرس عنه إلى يوم قيامة يسوع المسيح.
- ب. عند استعلان مجد يسوع المسيح، سينهي كل مقاومةٍ لحكمه.
- ج. عند استعلان مجد يسوع المسيح، سينال المسيحيون الحقيقيون أجساد قيامتهم.
- د. يشير استعلان مجد يسوع المسيح إلى وقت مجيئه الثاني.

السؤال ٥

بحسب ١ بطرس ٤: ١٥-١٦، كان هناك أمرٌ يمكن أن يُحسب فيه قراؤه مُذنبين، ولكنه أمرٌ ينبغي ألاَّ يخلوا بسببه. ما هذا الأمر؟

- أ. أن يكونوا مجرمين، لأن يسوع المسيح غفر لهم خطاياهم.
- ب. أن يرفضوا عبادة القيصر وأن يرفضوا اعتباره ربهم.
- ج. أن يُعرِّفوا بكونهم "مسيحيين".
- د. أن يكونوا مواطنين رومان مخلصين.

السؤال ٦

ما المقصود بتعبير "بيت الله" المُستخدَم في ١ بطرس ٤: ١٧؟

- أ. كان الرّسول بطرس يشير إلى هيكل أورشلِيم، من حيث سيداً الله دينوته.
- ب. كان الرّسول بطرس يشير إلى "السّماء" (بيت الله السّماوي) ودينونة الله للملائكة الأشرار.
- ج. كان الرّسول بطرس يشير إلى الكنائس المذكورة في ١ بطرس ١: ١ التي كان الله يأتي بدينونةٍ عليها بسبب عصيانها.
- د. كان الرّسول بطرس يشير إلى الكنيسة في كلّ العالم مُستخدِماً الصُّور الواردة في ١ بطرس ٢: ٤-٥.

السؤال ٧

قرأ في ١ بطرس ٤: ١٧: "لأنّهُ الوقت لابتداء القضاء من بيت الله." بحسب ملاحظتنا الدراسيّة، فإنّ الفهم الصّحيح لكلمات الرّسول بطرس هذه هو رؤية أنّ الله يستخدم التّجارب والمِحَن التي تتعرّض لها الجماعة المسيحيّة لتحديد مَنْ كان مسيحياً حقيقيّاً ومن كان مسيحياً مزيفاً. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

أثار الرّسول بطرس السّؤال: "... فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله؟" ما "النّهاية" / المصير التي كان يقصدها الرّسول بطرس؟

- أ. كان الرّسول بطرس يفكّر بالتأديب الذي قد يجلبه الرّب عليهم في هذه الحياة، كالمرض والفقير.
- ب. كان الرّسول بطرس يفكّر بما قد يحتاج الله لأن يعمله في حياتهم لإقناعهم بأن يؤمنوا بيسوع المسيح.
- ج. كان الرّسول بطرس يفكّر بأنّه سيكون على هؤلاء أن يجتازوا الضّيقة العظيمة.
- د. كان الرّسول بطرس يفكّر بمصيرهم الأبدي في جهنّم.

السؤال ٩

معنى جملة "يتألّمون بحسب مشيئة الله" هو أنّ يكون المؤمن على استعداد لقبول إساءة المعاملة أو الاضطهاد لأنّه يحمل الاسم "مسيحي" من دون أن ينتقم من الذين يعاملونه هذه المعاملة السيّئة. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

لماذا يقول الرّسول بطرس إنّ عليهم أن يستودعوا نفوسهم بيدي خالقٍ أمين؟

- أ. يمكن الاعتماد على الله لأنّه قادر أن يخلق أجساداً قيامةً للذين يموتون شهداء.
- ب. كان هذا تذكيراً بقدرة الله على الخلق، لأنّ خليقته التي يتحدّث عنها تكوين ١ كانت جميلة.
- ج. الحديث عن الله بوصفه الخالق يشير إلى أنّ ما يعمله يتّصف بحكمةٍ فائقة، وتخطيط حريص، وقدرة على تحقيق النتيجة المرغوبة تماماً قصده.
- د. يمكن أن يكون القراء على يقين بأنّ السّموات الجديدة والأرض الجديدة التي سيخلقها الله ستكون خليفةً كاملةً ليسكنوا فيها.

إجابات أسئلة الدرس العاشر

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

د. قصد الرسول بطرس أن قراءه كانوا يعيشون في المرحلة الأخيرة من برنامج الله، والتي ستنتهي بعودة يسوع المسيح ليؤسس مملكته بصورة رسمية.

السؤال ٣

التص الكتابي	الشاهد الكتابي
"صلاة المستقيمين مرضاته."	أمثال ١٥: ٨
"مُصلِّين بكل صلاة وطلبه كلَّ وقتٍ في الروح."	أفسس ٦: ١٨
"لا تهتموا بشيء."	فيلبي ٤: ٦-٧
"واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر."	كولوسي ٤: ٢-٤

السؤال ٤: إجابتك الشخصية

السؤال ٥:

كلّ الإجابات صائبة.

السؤال ٦: إجابتك الشخصية

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨:

ج. كان إيمانهم المسيحيّ يُمتحن لتنقيته وتقويته.

السؤال ٩:

ب. إعلان مجد يسوع المسيح يشير إلى وقت مجيء يسوع المسيح ثانيةً.

ج. في إعلان مجد يسوع المسيح، سيأخذ المسيحيّون الحقيقيّون أجساد القيامة.

د. في إعلان مجد يسوع المسيح، سيضع يسوع نهايةً لكلّ مقاومةٍ لحكمه.

السؤال ١٠: إجابتك الشخصية

السؤال ١١:

ب. الزنى

السؤال ١٢: إجابتك الشخصية

السؤال ١٣:

د. يشير الرسول بطرس إلى الكنيسة في العالم بصورة عامة مُستخدِماً الصّورة التي سبق أن استخدمها في ١ بطرس ٢: ٤-٥.

السؤال ١٤: خطأ

السؤال ١٥: صواب

السؤال ١٦: خطأ

السؤال ١٧:

ب. كان الرسول بطرس يقصد مصيرهم الأبديّ في جهنّم.

السؤال ١٨: إجابتك الشخصية

السؤال ١٩: خطأ

السؤال ٢٠:

ج. الحديث عن الله بوصفه الخالق تشير إلى أن ما يعمله يتّصف بحكمةٍ فائقة، وتخطيط حريص، وقدرة على تحقيق النتيجة المرغوبة تماماً قصده.

إجابات الاختبار الذاتي للدرس العاشر

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

د. قصد الرسول بطرس أن قراءه كانوا يعيشون في المرحلة الأخيرة من برنامج الله الذي سيُختم بعودة يسوع المسيح ليؤسس ملكوته بصورة رسمية.

السؤال ٣:

ب. كان إيمانهم المسيحي يخضع للامتحان لتنقيته وتقويته.

السؤال ٤:

د. يشير استعلان مجد يسوع المسيح إلى وقت مجيئه الثاني.

السؤال ٥:

ج. أن يُعرفوا بكونهم "مسيحيين".

السؤال ٦:

د. كان الرسول بطرس يشير إلى الكنيسة في كل العالم مُستخدماً الصُور الواردة في ١ بطرس ٢: ٤-٥.

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨:

د. كان الرسول بطرس يفكر بمصيرهم الأبدي في جهنم.

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠:

ج. الحديث عن الله بوصفه الخالق يشير إلى أنّ ما يعمله يتّصف بحكمة فائقة، وتخطيط حريص، وقدرة على تحقيق النتيجة المرغوبة مما قصده.

الدرس الحادي عشر: حثّ على مساعدة الجماعة المسيحية في أن تأخذ موقفاً موحّداً (١ بطرس ٥: ١-١١)

مُقَدِّمة الدرس

شكّلت فقرة ١ بطرس ٤: ١٢-١٩ خاتمة قسمٍ طويلٍ في الرسالة، هو ١ بطرس ٣: ١٣ - ٤: ١٩، والذي اتّصف بكونه كلمات تشجيعٍ ووجهها الرّسول بطرس لقراءه المسيحيين الذين كانوا يتألّمون بسبب إيمانهم بيسوع المسيح. زوّدهم الرّسول بطرس بإرشاداتٍ حول كيفية خوض هذه المياه الصّعبة، كما قدّم لهم تعزيات تمنحهم القوّة في ثباتهم. ننظر في هذا الدرس، الذي يغطّي ١ بطرس ٥: ١-١١، إلى بعض الوصايا الأخيرة التي قدّمها الرّسول بطرس لمساعدة قراءه على الوقوف متّحدين كجماعةٍ مسيحيةٍ في عيشتهم إيمانهم وسط مجتمعٍ معادٍ للمسيحية. وبعمله هذا، وضع أساساً تحديّ لهم بأن يحيوا بأمانةٍ وإخلاصٍ لله.

مُخَطَّط الدرس

- الموضوع الأول: وصيّة للشيوخ بأن يرعوا رعيتة الله بأمانة (١ بطرس ٥: ١-٤)
- الموضوع الثاني: وصيّة للشباب بأن يكونوا متواضعين وصبورين (١ بطرس ٥: ٥-٧)
- الموضوع الثالث: وصيّة للجميع بأن يقاوموا إبليس ويكونوا ثابتين وراسخين أثناء تألّمهم (١ بطرس ٥: ٨-١١)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تكتب ثلاثة مبادئ يحتاج الشيوخ لأن يعوها ويمارسوها في خدمتهم.
- تفهم أهمية التواضع في تعامل الشيوخ والشباب معاً في الكنيسة.
- تعرف سبب احتياجك للبقاء في حالة اليقظة الروحية وكيف يمكنك مقاومة هجمات الشيطان على حياتك.

الموضوع الأول: وصيّة للشيوخ بأن يرعوا رعيتة الله بأمانة (١ بطرس ٥: ١-٤)

إن كانت هناك جماعة مسيحية تقف ثابتة وراسخة في وجه الألم، فلا بدّ أن هناك قيادة تحرس الرعيتة وتحيا بطريقة تقدّم مثلاً جيداً للآخرين في الكنيسة. ولذا، فإنّ هذه الفقرة موجهة إلى قادة الكنيسة - الشيوخ.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٥: ١-٤.

عرّف الرّسول بطرس عن نفسه في بداية الرّسالة بـ "رسول يسوع المسيح". تعكس هذه التسمية السّلطة التي مُنحها من الرّب يسوع المسيح للمساعدة في امتداد الكنيسة. وكما يُعلن سفر الأعمال بصورة واضحة، فقد كان الرّسول بطرس المتكلّم الرئيسي في يوم الخمسين، وبالتالي باسم الكنيسة الأولى. وقد فهم دورهم الرئيسي هذا ثانية في



جمع أورشليم الذي قرأ عنه في أعمال ١٥. وبالزغم من منصبه البارز ذي السُلطة الذي كان له في الكنيسة الأولى، فحين كلمه الشيوخ الآخرين في الكنيسة في ١ بطرس ٥، أشار إلى نفسه بتواضع بـ"الشَّيخ رفيقهم".

دعوة قادة الكنيسة الأولى بـ"شيوخ" (وفي اليونانية "بريسبوتيريوي" - *presbuteroi*)، ومنها نُشتق الكلمتان الإنجليزيَّتان *presbytery*، أي مجلس الشيوخ في الكنيسة، و *Presbyterian*، أي الكنيسة المشيخية أو الإدارة المشيخية) لم يكن ابتكاراً ابتدعه الكنيسة. فأمة إسرائيل في القديم كان لديها "شيوخ" (انظر أمثال ٢٤: ١)، وحين تُرجم العهد القديم إلى اللغة اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد، تُرجمت الكلمة العبرية المُستخدمة إلى "بريسبوتيريوي" (*presbuteroi*). كما استُخدم التعبير نفسه لدعوة القادة الدينيين في الفترة المكابية (١ مكابيين ١٤: ٢٠)، ولدينا إشارات وأداة في العهد الجديد على استخدام هذه الكلمة في دعوة القادة الدينيين اليهود في أورشليم في زمن يسوع المسيح (انظر مثلاً مرقس ١٥: ١). يعكس هذا التعبير بصورة أساسية عمر الشخص (أكبر سناً) بالإضافة إلى أنه يُتوقَّع أن يترافق تقدُّم السنِّ مع حكمة أعظم. وحين صار منصب "الشَّيخ" تسميةً رسميةً لقادة الكنيسة (انظر أعمال ١١: ٣٠؛ ٢١: ١٨)، أُعطيت السَّمت الشخصية أولويةً على السنِّ كمتطلَّبات لشغل هذا المنصب (انظر ١ تيموثاوس ٣: ١-٧ وتيطس ١: ٥-٩). في البداية، كان شيوخ الكنيسة يُعيَّنون من الرُّسل والمرسلين الذين أسسوا الكنيسة. ولكن لاحقاً، صارت كلُّ كنيسة مسؤولةً عن اختيار شيوخها لقيادة شعب الكنيسة وشؤونها.

السؤال ١

تأتي ممارسة وجود شيوخ في الكنيسة مسؤولين عن رعاية شعب الله من الدور القديم للشيوخ في الأمة اليهودية. صواب أم خطأ؟

بالإضافة إلى وصف الرسول بطرس نفسه بأنه "الشَّيخ رفيقهم"، يكتب أمرين آخرين يؤهِّلانه لأن يعطي توصيات للشيوخ الآخرين:

● شاهد لآلام المسيح،

● شريك المجد العتيدي أن يُعلن.

الأمر الغالب هو أنَّ هؤلاء الشيوخ الذين كتب لهم لم يروا الرب يسوع خلال فترة خدمته على الأرض، بينما الرسول بطرس رآه. خلال سنوات تدريب الرسول بطرس على يد يسوع المسيح، شهد بأَمِّ عينيه ما كان على يسوع المسيح أن يجتاز فيه. تعرَّض يسوع المسيح لآلام كثيرة، تراوحت بين الرض البسيط والألم الجسدي على الصليب. ولا شكَّ في أنَّ إشارته إلى "شريك المجد العتيدي أن يُعلن" تستذكر الوقت الذي كان فيه مع يسوع المسيح برفقة يوحنا ويعقوب حين صعدا إلى جبل التجلي (انظر متى ١٧: ١-٨). رأوا يسوع المسيح يتجلى أمام عيونهم، وما سيبدو يسوع المسيح عليه في ملكوته الآتي (انظر متى ١٦: ٢٨). وقد أشار الرسول بطرس إلى هذا الحدث ثانيةً في ١ بطرس ١: ١٦-١٩. العبارة التي تشير إلى كونه شريك مجد يسوع المسيح تستبقي الحديث عن مجيء يسوع المسيح ثانيةً في ١ بطرس ٥: ٤ والمكافأة التي تنتظر الشيوخ الأماناء. وذكر الرسول بطرس آلام المسيح والمجد الذي تبعها تذكيراً آخر لهؤلاء الشيوخ بالطريق الذي عليهم سلوكه. فالتأم لأجل يسوع المسيح سيُحجَّب وينتهي بملك يسوع المسيح في المجد.

السؤال ٢

ما هي التسمية الصحيحة لقول الرسول بطرس إنّه شريك المجد العتيد أن يُعلن؟

أ. كان الرسول بطرس يتوقّع أن يُعلن الله مجد بطرس للكنائس، لأنّه كان رسولاً.

ب. كان الرسول بطرس يفكّر بالجسد الممجّد الذي سيناله في المجيء الثاني.

ج. كان الرسول بطرس يتطلّع إلى أمجاد الملكوت حين سيسود السلام والبرّ في كلّ العالم.

د. كان الرسول بطرس يتفكّر بالاختبار الذي حظي به حين رأى يسوع المسيح في المجد بصورة مؤقتة، وهي نظرة سابقة لما سيبدو عليه يسوع المسيح حين سيأتي ثانيةً.

تبدأ توصيات الرسول بطرس للشيوخ في ١ بطرس ٥: ٢. فقد علّمهم قائلاً: "ارعوا رعية الله التي بينكم." صورة شعب الله بصفته رعيةً من الخراف بحاجة لراعٍ لها جذور عميقة في التقليد اليهودي (تكوين ٤٨: ١٥؛ مزمو ٢٣؛ مزمو ٩٥: ٧؛ مزمو ١٠٠: ٣). وبالنظر إلى الإشارات العديدة إلى إشعيا ٥٣ في رسالة بطرس (١ بطرس ٢: ٢١-٢٥)، فإنّ ثمة احتمالاً بأن تكون الخلفية الأساسية لتوصيات الرسول بطرس برعاية رعية الله مستقاة من إشعيا ٥٣: ٦: "كلّنا كغنم ضللنا. ملنا كلّ واحدٍ إلى طريقه، والرّب وضع عليه إثم جميعنا." ويرجّح أنّ الرسول بطرس كان يفكّر بالوصية التي تلقاها في مصالحته مع يسوع المسيح (يوحنا ٢١: ١٥-١٩). فقد أوصى يسوع المسيح الرسول بطرس قائلاً: "ارع خرافي." وكما جعل يسوع المسيح بطرس راعياً تحت إشرافه، يدعو الرسول بطرس الآن هؤلاء الشيوخ إلى أن يشاركوا في تلك المسؤولية العظيمة - مسؤولية الاعتناء بخراف يسوع المسيح الثمينة.

السؤال ٣

صل بين الشاهد الكتابي في العمود الأيمن ونص الآية الوارد في العمود الأيسر:

شاهد الآية	النص الكتابي
تكوين ٤٨: ١٥	"كلّنا كغنم ضللنا. ملنا كلّ واحدٍ إلى طريقه."
مزمو ٩٥: ٧	"نحن شعب مرعاه وغنم يده."
إشعيا ٥٣: ٦	"لأنكم كنتم كخرافٍ ضالّة، لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها."
يوحنا ٢١: ١٦	قال له: "ارع غنمي."
١ بطرس ٢: ٢٥	"الله ... رعاني منذ وجودي إلى هذا اليوم."

من ناحية، وصف الرسول بطرس الشيوخ بأنهم الذين "يرعون" (الفعل اليوناني "بويمينو" - poimainō)، وهو فعلٌ تُشتق منه الكلمة "راعٍ" (الاسم اليوناني "بويمين" - poimēn). ومع هذا، فهو يقول إنّ عليهم أن يعملوا كـ "نظار" (الفعل اليوناني "إيسكوبيو" - episkopeō). من هذه الكلمة تُشتق الكلمة "أسقف" (bishop)، وهو الذي "يشرف وينظر" على خدمة الكنيسة. لا يبدو أنّه كان هناك تفریق بين الشيخ (بريسبوتيروس - presbuteros) والراعي (بويمين - poimēn) والأسقف (إيسكوبوس - episkopos). وقد استخدم الرسول بولس في تيطس ١: ٥-٧ التعبير "شيخ" و"أسقف" ككلمتين مترادفتين. كما استخدم الرسول بولس في أعمال ٢٠: ١٧ و ٢٨ الكلمات الثلاثة (الشيوخ والأساقفة

والرعاة) لوصف قادة الكنيسة أنفسهم. ولم يحصل تفريق بين معاني هذه التسميات إلا في وقتٍ آخر في تاريخ الكنيسة. تضيف ك. جوبز (K. Jobes, 303) هذه الفكرة المتبصرة بشأن هذا الأمر:

في نهاية القرن الميلادي الأول، أشار كليميندس الروماني إلى منصبين كنسيين، إذ استخدم الكلمتين "إيسكوبوي" (*episkopoi*) وبريسبوتيروي" (*presbyteroi*) بصورة تبادلية، بالإضافة إلى وظيفة "دياكونوي" (*diakonoï*) (كليميندس ٤٢: ٤؛ ٤٤: ٤-٥). كتابات أغناطيوس في بدايات القرن الميلادي الأول (حوالي العام ١٠٦ م) تميّز بين هذه المناصب الثلاثة، حيث يشير إلى خدمة الشيوخ (بريسبوتيروي) والشمامسة (دياكونوي) تحت إشراف الإيسكوبوس (*episkopos*) (انظر مثلاً رسالة أغناطيوس إلى مغنيسية ٦: ١؛ ١٣: ١؛ ورسالة أغناطيوس إلى ترال ٣: ١).

السؤال ٤

بالاعتماد على المعلومات المتوفرة في الكتاب المقدس نفسه، يمكننا أن نستنتج أنه في وقت الكنيسة الأولى في القرن الميلادي الأول كان الأساقفة يُعيّنون للإشراف على الرعاة، وكان الرعاة يُعيّنون للإشراف على الشيوخ. صواب أم خطأ؟

وبعد ذلك، قدّم الرسول بطرس ثلاثة أزواج من المؤهلات المتعارضة كدوافع للخدمة كشيوخ: أولاً، كان على الذين يخدمون كشيوخ أن تكون قلوبهم في هذا العمل. فينبغي ألا يُضغَط عليهم ليخدموا، بل أن يفعلوا ذلك بكل رغبة. ثانياً، ينبغي ألا يكون دافعهم أي انتفاع مالي يسعون لتحقيقه بتقلدهم هذا المنصب، سواء تمّ تحصيله بغير نزاهة أو بدافع الطمع فقط. ثالثاً، كان عليهم أن يحترزوا من خطر شهوة السُلطة الشخصية. فبدل أن يسودوا على رعيتهم كان عليهم أن يكونوا أمثلة على معنى خدمة الآخرين، مثلاً علم يسوع المسيح في السابق (متى ٢٠: ٢٥-٢٧):

^{٢٥} فدعاهم يسوع وقال: "أتم تعلمون أنّ رؤساء الأمم يسودونهم، والعظماء يتسلطون عليهم. ^{٢٦} فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً، فليكن لكم خادماً، ^{٢٧} ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً."

السؤال ٥

أي مما يلي مبادئ قدّمها الرسول بطرس للشيوخ لططيعوها؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. ينبغي أن يكون الشيوخ بعمر الستين على الأقل.
- ب. ينبغي ألا يُضغَط على الشيوخ ليخدموا، إذ ينبغي أن يعملوا هذا برغبة واستعداد.
- ج. ينبغي أن يخدم الشيوخ في الكنيسة مدة أربع سنواتٍ كحدٍ أقصى.
- د. ينبغي ألا يخدم الشيوخ بهدف تحقيق أي ربح مالي يمكن أن يحصلوا عليه من الخدمة.
- هـ. ينبغي أن يكون الشيوخ رجالاً يرغبون بأن يتسبّدوا ويتسلطوا على الآخرين.

وأخيراً، وجه الرسول بطرس في ١ بطرس ٥: ٤ انتباههم للمستقبل، حين ستتمّ مكافأة أمانتهم كشيوخ. دعا يسوع المسيح "رئيس الرعاة"، وهو تذكير لكلّ الشيوخ الرعاة بأنهم مسؤولون أمامه. علم كاتب رسالة العبرانيين المسيحيين قائلاً: "أطيعوا مرشديكم واخضعوا، لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً" (عبرانيين ١٣: ١٧). الشيوخ موكلون في الكنيسة بواجب حراسة النفوس التي أودعت لعنايتهم، وسيكون عليهم يوماً ما أن يقدّموا حساباً للربّ عن مدى أمانتهم في

تتم هذه المهمة. سيكون وقت المساءة هذا "متى ظهر رئيس الرعاة." المعنى الأساسي للكلمة اليونانية المترجمة إلى "ظهر" هو الظهور المرئي، وبالتالي فإنها تشير إلى مجيء يسوع المسيح ثانية. أي حين سيظهر بقوة ومجد. وتستخدم الكلمة اليونانية نفسها ("فانيروو" - *phaneroō*) في الحديث عن المجيء الثاني في كولوسي ٣: ٤ و١ يوحنا ٢: ٢٨؛ ٣: ٢. فإن كان الشيوخ أمناء في اتباع توصية الرسول بطرس، فإنهم سوف [ينالون] إكليل المجد الذي لا يبلى.

السؤال ٦

متى ستمنح المكافأة للشيوخ الأمناء، وكيف يمكننا التأكد من ذلك؟

أ. سيعطى الشيوخ الأمناء هدية من كنيستهم حين ينهون خدمتهم، لأن هدايا التقدير تُعطى عادةً حين يكمل المرء واجبه.

ب. يمكن أن يتوقع الشيوخ الأمناء الحصول على مكافأة في وقت انعقاد المجمع الكنسي التالي، لأنه سيكون عددًا أكبر من الشيوخ حاضرين لمشاهدة الحدث.

ج. سينال الشيوخ الأمناء مكافأتهم عندما يموتون، حيث تعد رسالة فيلبي ١: ٢٣ بأن موت المؤمن ليكون مع المسيح "أفضل جدًا".

د. يمكن أن يتوقع الشيوخ الأمناء أن ينالوا مكافأة حين يعود يسوع المسيح، لأن الكلمة المترجمة إلى "ظهر" تشير في مواقع أخرى إلى مجيء يسوع المسيح ثانية.

لا يرد التعبير "إكليل المجد" في العهد الجديد إلا هنا. قد يكون المقصود بالكلمة "مجد" هنا وصفاً للإكليل، وبالتالي يكون المقصود الإكليل المجيد. والوصف "الذي لا يبلى" (في اليونانية "أمارانتينوس" - *amarantinos*) مرتبط بالكلمة الموصوفة (الميراث) في ١ بطرس ٤: ١ ("أمارانتوس" - *amarantos*)، حيث تُترجم إلى "لا يضمحل"، حيث تصف الميراث الذي لا يفنى والمحفوظ في السماء للمؤمنين. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "إكليل" هي "ستيفانوس" (*stephanos*)، وليس "ديادما" (*diadēma*). عادةً ما تُستخدم الكلمة "ديادما" بمعنى التاج الذي يلبسه الملك أو من هو من الأسرة الملكية. وأما الكلمة ستيفانوس فعادةً ما كانت تُستخدم في وصف إكليل أوراق الشجر الذي كان يُوضع على رأس الفائز في مسابقات رياضية (مع أن يسوع المسيح تقلد ستيفانوس من شوك). مع أن الطبيعة الدقيقة لهذا "الإكليل" غير واضحة، فإن الذين خدموا كشيوخ يمكنهم أن يكونوا متيقنين من أن الله سيهب مكافأة مناسبة للذين أجادوا وكانوا أمناء في رعايتهم خراف الله.

السؤال ٧

الإكليل الذي سيمنح للشيوخ الأمناء، حين سيظهر يسوع المسيح، سيكون من النوع الذي كان يُقلد به الملوك والمسؤولون الملكيون الآخريين في العالم الروماني، لأنه سيسمح لهؤلاء الشيوخ بأن يحكموا مع يسوع المسيح. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

تحتاج كل كنيسة لقيادة جيدة. هل لدى كنيستك "شيوخ"؟ (لدى بعض الكنائس عدة شيوخ، في حين يكون الزاعي هو الشيخ الوحيد في بعض الكنائس.) باعتقادك، ما أهمية أن تتعامل الكنيسة مجدية مع المبادئ التي قدّمها بطرس في ١ بطرس ٥: ٢-٣؟ ماذا يمكن للكنيسة أن تعمل لضمان حفظ هذه المبادئ بأمانة وإخلاص؟ دُون إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثاني: وصية للشباب بأن يكونوا متواضعين وصبورين (١ بطرس ٥: ٥-٧)

تتعلق هذه الفقرة الكتابية بالعلاقة بين الشيوخ والشباب / الأحداث في الكنيسة، الذين عليهم الخضوع لسلطة الشيوخ. يتطلب هذا التواضع من جانب الطرفين حتى تتمتع الكنيسة بروح الوحدة، وحتى يسود الانسجام في عملهم معاً لمجد يسوع المسيح.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٥: ٥-٧.



أكمل الرسول بطرس توصيته في الآية ٥، ولكنه انتقل لمخاطبة الشباب في الكنيسة. كان هؤلاء يقفون على الجهة المقابلة للشيوخ الذين كانوا أكبر سناً منهم (ويفترض أنهم كانوا ذات طبيعة وسماة أكثر نضجاً). قد تعكس الحاجة لتعريف سلطة الشيوخ في الفقرة السابقة حقيقة أن الكنائس في هذه المنطقة كانت في مرحلة التطور الأولى فيما يتعلق بهيكلية الكنيسة. ربما شعر الرسول بطرس بالحاجة لإيضاح أدوار القيادة وتسلسل السلطة السليم في الكنيسة. ربما ظنّ الشباب في الكنيسة أنهم يستطيعون العمل في بعض التواحي بصورة أفضل من القادة المتقدمين، وبالتالي كان هؤلاء معترضين لأن يتحدثوا سلطة شيوخهم. ولهذا، نبههم الرسول بطرس قائلاً: "اخضعوا للشيوخ." في تدبير الله، احترام السلطة والخضوع طوعية سمتان للتضوج المسيحي. إن كان المسيحيون الحقيقيون مطالبين بأن يخضعوا للملك والقادة المدتين (وهو ما أوصاهم به الرسول بطرس في ١ بطرس ٢: ١٣-١٤)، فكم بالحري عليهم أن يكونوا مستعدين وراغبين بأن يخضعوا للشيوخ في الكنيسة، حيث يفترض أن هؤلاء القادة رجال صلاة يسعون لعمل إرادة الله.

السؤال ٩

في ضوء وصية الرسول بطرس للشباب / الأحداث في ١ بطرس ٥: ٥، ما التجربة الذين كانوا معترضين لها؟

- أ. تجربة أن يتصرفوا بطريقة غير لائقة مع الأخوات المؤمنات في الكنيسة.
- ب. تجربة الظنّ بأنهم يفهمون أكثر من الشيوخ، وبالتالي يعملون على تحدي سلطة الشيوخ.
- ج. تجربة الرغبة بالمكافآت التي وعد الشيوخ الأمانة بها.
- د. تجربة الرغبة بأن يصيروا شيوخاً ليغتنوا.

طبعاً، لا يسلك كلّ الشيوخ بالضرورة في الرّب كما ينبغي. ولكنهم بشراً، فإنهم معترضون للسلوك في الجسد والسعي وراء دوافع غير نقية. لهذا حثّهم الرسول بطرس كما حثّ الشيوخ سابقاً في ١ بطرس ٥: ١-٤. قد يأخذ الشيوخ في بعض الأحيان قرارات غير حكيمة أو يتصرفون بطرق لا تليق بالقادة المسيحيين. وهنا قد يصير خضوع الشباب لقيادتهم صعباً. وبسبب إدراك الرسول بطرس لإمكانية حصول نوع من التوتر بين الشيوخ والشباب في الكنيسة، حثّ الطرفين قائلاً: "تسرّبوا (البسوا) بالتواضع" في تعاملكم بعضكم مع بعض. يكتب ج. ديريكسون (G. Derickson, 1167) كلمات الحكمة التالية بشأن هذا الأمر:

بالتواضع فقط يستطيع الشيخ أن يتجنّب الدوافع السيئة. بالتواضع فقط يستطيع الشاب أن يتبع بكلّ رغبة في جماعة طوعية مثل الكنيسة.

السؤال ١٠

الأمر الرئيسي الذي يستطيع الشباب عمله ليكونوا خاضعين لشيوخ الكنيسة هو أن يكونوا أمناء في حضور كلّ اجتماعات الكنيسة. صواب أم خطأ؟

كان على الطرفين أن يتذكرا دائماً أن الله يدعوهم إلى العمل من قلبٍ ممتلئ بالتواضع. لم يكن الله يطلب من الشباب والأحداث أن يخضعوا للشيوخ لأن الطرف الثاني على صواب. ففي بعض الحالات، قد لا تكون قرارات الشيوخ هي الأفضل. ولكن الله كان يطلب من الشباب أن يخضعوا لهم على أي حال وأن يسمحوا لله، بسيادته وحكمته، أن يهتم بالتعامل مع الوضع بأفضل صورة. طبعاً هذا لا يعني أنه لا يمكن للشباب أن يشاركوا باحترام بأفكارهم وأن يقدموا توصياتهم. فينبغي أن يكونوا قادرين على عمل هذا من دون أن يشعر الشيوخ بالتهديد. فإن كان الشيوخ والشباب يعملون بقلبٍ ملؤه التواضع، فالاحتمال الأكبر أن يزدهر الانسجام، وبالتالي تختبر الكنيسة بركة الله.

السؤال ١١

كان جون شاباً في كنيسته. وفي أحد الأيام سمع أنّ شيوخ كنيسته قرروا أن يتخلّوا عن الراعي الرئيسي، لأنهم شعروا أن عظاته لم تكن مُلهمة بما يكفي. اختلف جون معهم، واعتقد أنّ هذا قرار خاطئ اتّخذه الشيوخ. إن أتى إليك جون طالباً التصيحة حول كيف عليه أن يتعامل مع هذا الوضع، فماذا ستنصحه؟ دوّن إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية.



عزّز الرسول بطرس الدعوة إلى التواضع باقتباس آية كتيّبة هي أمثال ٣: ٣٤: "الله يقاوم المستكبرين، وأمّا المتواضعون فيعطيهم نعمة." ليس من شكّ في أنّ الله كلي القدرة، وسيكون الإنسان أحقّ إن قاوم الله. ولكنّ الذين يسلكون في الكبرياء هم يقاومون الله في الحقيقة! ومن ناحية أخرى، فإنّ الذين يمارسون التواضع سينالون نعمة الله. ومن لا يشعر بالحاجة أو لا تكون لديه الرغبة في نوال نعمة الله المدهشة؟

السؤال ١٢

أي من الجمل التالية تقدّم ما يقوله الكتاب المقدّس في أمثال ٣: ٣٤؟

- يقاوم الله الأغنياء، ولكنه يسدّ احتياجات الفقراء.
- يقاوم الله الحكّام الأرضيين، ولكنه يعطي الكنيسة نعمةً.
- يقاوم الله المتكبرين، ولكنه يعطي نعمة لصانعي السلام.
- يقاوم الله المتكبرين، ولكنه يعطي نعمةً للمتواضعين.

كانت الدعوة إلى التواضع موجهة إلى كلّ أعضاء الكنيسة، وليس فقط للشيوخ والشباب في الكنيسة. ومع هذا، فإنّ الرسول بطرس يخاطب في الآية ٦ الشباب في قوله: "فتواضعوا تحت يد الله القويّة." فإن كان مبدأ سفر الأمثال ٣: ٣٤ صحيحاً (وهو كذلك)، فهذا هو بالضبط ما على الشباب عمله: أن يتواضعوا. عملهم هذا يكرم الله، إذ يدركون أنّ الله هو من عيّن وحدّد القيادة في الكنيسة تحت سلطته. والإشارة إلى "يد الله القويّة" تذكّر بقوّة السيادة التي حرّرها الله العبرانيين من مصر في حدث الخروج (انظر خروج ٣٢: ١١). يتمّ تذكير الذين قاوموا الدعوة إلى التواضع بأن مقاومة الله تعني مقاومة الله المعروف بيده القديرة. فإن لم يستطع فرعون مقاومته، فلماذا يظنّ أيّ إنسانٍ آخر أنه يستطيع أن ينجح بعمل هذا؟ ومن ناحية أخرى، فإن اختيار المرء لأن يتواضع تحت يد الله القدير يعني أنه لا يكون بلا شيءٍ يدافع عنه. فسيكون في أمانٍ تحت يد الله القديرة.

السؤال ١٣

الإشارة إلى "يد الله القوية" مأخوذة من أمثال ٣: ٣٤. صواب أم خطأ؟

ثمة بركة تنتظر الذين أصغوا بطاعةٍ للدعوة إلى التواضع. فقد أعلن الرسول بطرس: "لكي يرفعكم [الله] في حينه" (١ بطرس ٥: ٦). لهذا الوعد معنيان محتملان: (١) ينبغي للشباب أن يكونوا صبورين وخاضعين ومتواضعين، وفي الوقت المناسب سيرفعهم الله إلى مركزٍ أو منصبٍ ذي سلطةٍ أعظم في الكنيسة؛ أو (٢) سيرفعهم الله في وقتٍ عودة يسوع المسيح بمكافأتهم على تواضعهم وخضوعهم. يميل معظم المُفسِّرين إلى الاعتقاد بأن التفسير الثاني هو الأكثر احتمالاً. يكتب ب. ديفيدز (P. Davids, 187) بهذا الشأن: "بالنسبة لبطرس، مؤكَّد أنَّ الوقت المناسب هو وقت عودة يسوع المسيح، الباروسيا، حيث أنَّ التعبير المُستخدَم هنا شكليٌّ مختصر للتعبير المُستخدَم في ١ بطرس ٥: ١." ينبغي للمرء ألا يسعى لأن يرفع نفسه ويمجدها، بل أن يحترم بكلِّ تواضع مقصد ومخطَّط الله بشأن القيادة، ويأخذ دور الخادم للآخرين (وهو ما جسده المسيح ربُّنا لنا). ممَّا كانت الرِّفعة الآتية، لتكن ما يأتي الله به، وليس ما نحاول نحن أن نصنعه ونحاول تحقيقه لأنفسنا!

السؤال ١٤

- أي من التفسيرات التالية تفسير ممكن للكلمات "لكي يرفعكم [الله] في حينه" الواردة في ١ بطرس ٥: ٦؟
- أ. ينبغي للشباب أن يقاوموا تجربة المكسب المالي، لأنَّ الله سيمنحهم ما يحتاجون إليه في توقيتته هو.
 - ب. ينبغي أن يكون الشباب صبورين وخاضعين ومتواضعين، والله سيرفعهم إلى مركزٍ أو منصبٍ ذي سلطةٍ أعظم في وقته.
 - ج. يمكن للشباب المتواضعين والخاضعين للشيوخ أن يتوقعوا أن يُرفعوا ويكافأوا في وقت رجوع يسوع المسيح.
 - د. سينال الشباب المتواضعون والخاضعون للشيوخ في النهاية المدح من الشيوخ.

وأخيراً، يعطي الرسول بطرس في ١ بطرس ٥: ٧ بعض التوازن للدعوة إلى التواضع: "ملقين كلَّ هممٍ عليه لأنه هو يعني بكم." تردّد هذه الوصية اللطيفة صدى ما قيل في ١ بطرس ٤: ١٩، حيث شجّعنا الرسول بطرس على أن نستودع نفوسنا لخالق أمين. قد يكون المرء مضطرباً بفعل أمورٍ مقلقةٍ في الكنيسة أو بفعل أمورٍ أخرى. وليس من شكٍّ في أن الكنيسة التي تواجه مقاومة واضطهاداً من غير المؤمنين تكون لديها مخاوف وأموّرٌ كثيرةٌ تثير القلق. تصف ك. جوبز (K. Jobs, 313) المخاوف التي يُحتمل أن يكون القراء الأصليين قد شعروا بها:

يأتي الكثير من القلق والهمّ من إعلان الإيمان بيسوع المسيح في مجتمعٍ وثني يعادي الإنجيل الذي يعتبر المعتقدات الأخرى خاطئة. فقدان المكانة والاحترام، فقدان المكانة الجيدة عند العائلة، فقدان الأصدقاء، بل وربما فقدان مصدر الرزق، وفي بعض الحالات الشديدة فقدان الحياة - كلُّ هذه أمورٍ محتمل حدوثها للمسيحيين في آسيا الصغرى.

مهما كانت الحالة والظروف، ينبغي أن نطرح مخاوفنا وهمومنا على الله. ومؤكَّد أنّه ليس لامبالياً تجاه صراعاتنا وآلامنا، ولكنّه يهتم به وبالأمور التي تزعجنا. يذكّرنا الرب يسوع المسيح في متى ١٠: ٢٩-٣١ بهذا الأمر:

٢٩ أليس عصفوران يُباعان بفلسٍ؟ وواحدٌ منها لا يسقط على الأرض بدون أبيكم. ٣٠ وأما أتمم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة. ٣١ فلا تخافوا. أتم أفضل من عصفائر كثيرة.

تذكير إ. بلوم (E. Blum, 251) لنا كلامٌ ممتلئ بالحكمة، حيث يقول: "يشمل تطبيق هذه التوصية كلّ صعوبة يواجهها المؤمن الذي يريد أن يعيش حياةً تقيّة في عالمٍ ساقط." الله شديد الاهتمام بأولاده، ولهذا فإننا نستطيع أن نأتي إليه في الصلاة بكلّ قلنا وهمونا.

السؤال ١٥

تشجّعنا ١ بطرس ٥: ٧ بالقول: "مُلقين كلّ همكم عليه." ربّنا هناك أمور تثقل قلبك الآن الأفضل لك أن تلقينا على الله. اصرف بضع دقائق فكّر فيها بهذا الأمر، ومن ثم اقض وقتاً في الصلاة إلى الله. فالكتاب المقدّس يقول إنّ الله في الحقيقة "يعتني بكم". دَوِّن في مفكرة الحياة الشخصية الأفكار التي خطرت في ذهنك نتيجة هذا التدريب.



الموضوع الثالث: وصيّة للجميع بأن يقاوموا إبليس ويكونوا ثابتين وراسخين أثناء تألّمهم (١ بطرس ٥: ٨-١١)

بعد أن خاطب الرسول بطرس الشيوخ والشباب في الكنائس التي وجه إليها رسالته، انتقل في الآيات ٨-١١ إلى تقديم مشورة مفيدة لكلّ المؤمنين. فالشّير إبليس وراء كلّ ألمٍ واضطهاد، وعلى المؤمنين أن يتوقّعوا الحرب الروحيّة مع عدوّ إيمانهم اللدود ويكونوا مستعدّين لهذه الحرب.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدّس ١ بطرس ٥: ٨-١١.

مع أنّ المؤمنين يستطيعون أن يلتقوا همومهم ومخاوفهم على الله بسبب عنايته بهم (١ بطرس ٥: ٧)، فإنّ هناك من لا يهتمّ بالمؤمنين بل يسعى إلى تدميرهم، وهو إبليس. تكلمّ الرسول بطرس في رسالته بصورة متكرّرة عن المِحَن والآلام والاضطهادات التي تعرّض لها قراءه، ومع هذا فإنّه حتّى هذه اللحظة لم يتعرّض لموضوع دور الشيطان في حديثه. والحقيقة هي أنّنا نرى غياباً لافتاً وصارخاً بعدم التّظر إلى دور الشيطان والقوى الشيطانية فيما يتعرّض له المسيحيّون الحقيقيّون من ألم. وهكذا، باقتراب الرسول بطرس من نهاية الرسالة، ذكّر قراءه المؤمنين بالمصدر الأساسي والمطلّق الكامن وراء صراعاتهم وألّمهم، وهو الشيطان عدوّ الله الرّئيسي واللدود.



دعا الرسول بطرس الشّير بـ "خصمكم" و"إبليس". عادةً ما يُستخدَم التعبير "خصم" بمعنى تقنيّ في الإشارة إلى الذي يتقدّم بشكوى على آخر في قضية لدى المحاكم، أيّ أنّه المشتكي. مؤكّد أنّ الشيطان هو المشتكي على الإخوة (انظر رؤيا ١٢: ١٠)، وهو يُسرّ بأن يشتكي على المؤمنين طاعناً في استحقاقهم (أيوب ١: ٦-١٢؛ ٢: ١-٥؛ زكريا ٣: ١). والكلمة "إبليس" (وفي اليونانية "ديابولوس" - *diabolos*) تعني الذي يشتم آخر ويشوّه سمعته، وقد كان تعبيراً يونانيّاً يُستخدَم لترجمة الكلمة العبرية سلطان (انظر مثلاً أيوب ١: ٦). الشيطان يكذب بشأن المؤمنين.

السؤال ١٦

ما التعبير الذي له معنى أكثر تقنيةً (حيث يُستخدم أحياناً في سياق المحاكم والقضايا) في الإشارة إلى التقدّم بشكوى على شخصٍ آخر، وبالتالي صار معناه "المشتكى"؟

أ. الشيطان

ب. إبليس

ج. الخصم

د. التنين القديم

مؤكّد أنّ الكتاب المقدّس يتحدّث عن الشيطان باعتباره يملك قوّة عظيمة (انظر يوحنا ١٤: ٣٠ وأفسس ٢: ٢). ولذا، فإنّه إن لم يُرد المسيحيّون الحقيقيّون أن يتعرّضوا للسحق من الشيطان ومؤامراته، فعليهم أن يبقوا في حالة مرتفعةٍ من اليقظة. حدّر الرسول بطرس قراءه في الآية ٨ قائلاً: "اصحوا واسهروا." تتعلّق كلتا هاتان الكلمتان بالحفاظ على حالة من الصّحو والنتيقتن الذهنيّتين والرّوحيتين. الأمر "اسهروا" أمرٌ شدّد عليه الرّب يسوع حين حدّث تلاميذه على البقاء مستيقظين ومتوقّعين عودته في مجيئه الثاني (انظر متى ٢٤: ٤٢-٤٣؛ ٢٥: ١٣). ويتكرّر هذا الهمّ في رؤيا ٣: ٣ و١٦: ١٥، حيث يُحثّ المؤمنون على البقاء في حالة اليقظة متوقّعين عودة الرّب في أيّة لحظة، لئلا يكونوا غير مستعدّين بينما تحصل أحداث نهاية الزمن. يُستخدم التعبير "اصحوا" و"اسهروا" معاً في ١ تسالونيكي ٥: ٦ في سياق الحديث عن الأمور الأخرويّة وانتظار يوم الرب. والتشديد الذي نراه في بطرس الأولى على عودة الرّب يشكّل خلفيّة الحثّ الوارد في ١ بطرس ٥: ٨ على اليقظة والصّحو والتوقّع من الناحية الروحية. وإهمال عمل هذا يعطي الشيطان فرصةً لاستغلالهم وإشاعة الفساد والخراب فيهم. وصورة الأسد الزائر الذي "يجول ملتصقاً من يبتلعه" وصفٌ مناسب لمقاصد الشيطان. فكما قال الرّب يسوع: "الشارق لا يأتي إلا ليسرق ويدبح ويهلك" (يوحنا ١٠: ١٠).

السؤال ١٧

المسيحيّ الحقيقيّ الذي يصغي لحدّ الرّسول بطرس "اصحوا واسهروا" هو الذي يحيا في الاستعداد الرّوحي لعودة الرّب، بينما عدم عمل هذا يعرّض المرء لخطر عظيم - خطر أن يصير فريسةً لإبليس. صواب أم خطأ؟

لن يتوقّف الشيطان عن "التّجوال" باحثاً عن فريسةٍ. وبالرغم من أفضل مقاصد وخطط قد تكون لدينا بأن نبقي صاحين وساهرين ومتيقّظين، فإنّ تعرّضنا لهجومٍ منه بين الحين والآخر أمرٌ محتوم. ولكنّ هناك أمرين يمكننا أن نعملهما وعلينا أن نعملهما لمواجهة:

(١) علينا أن نقاومه،

(٢) علينا أن نتذكّر دائماً بأننا لسنا المؤمنون الوحيدين الذين نواجه هجماته.

في ١ بطرس ٥: ٩، حدّث الرّسول بطرس قراءه قائلاً: "قاوموه راسخين في الإيمان." كانت هذه هي نفس التّصيحة التي أعطها الرّسول يعقوب: "قاوموا إبليس فيهرب منكم" (يعقوب ٤: ٧). لا يُعطى المؤمنون تعليماً بأن يستمروا في الهجوم على

الشيطان، بل بأن يتخذوا موقفاً دفاعياً. والطريقة التي بها نحارب الشيطان وجاعته هي بمقاومتهم. ونحن نعمل هذا بثباتنا وإخلاصنا لقناعاتنا المسيحية، وبتقنتنا بالله، ولبلبسنا سلاح الله الروحي الموصوف في أفسس ٦: ١٠-١٨.

١٠ أخيراً يا إخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته. ١١ البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أَنْ تُثَبِّتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إبليس. ١٢ فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّوسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. ١٣ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اِحْمَلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيِّ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تُثَبِّتُوا. ١٤ فَاقْبَلُوا مُمْنَطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا بَسِيحِينَ دِرْعَ الرِّبِّ، ١٥ وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِجْحِيلِ السَّلَامِ. ١٦ حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ نِزْسَ الْإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُتَلَبِّهِةِ. ١٧ وَخُذُوا خُوذةَ الْخَلَاصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. ١٨ مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلِبَةِ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنَيْهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلِبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ.

بعدنا الكتاب المقدس بأنه حين نقاوم هجمات الشيطان بهذه الطريقة سيهرب منا (يعقوب ٤: ٧)، كما ترك الرب يسوع بعد فشله في تجربته (متى ٤: ١١).

السؤال ١٨

الوعد الذي يعطيه الكتاب المقدس للمؤمن الذي يقاوم إبليس هو أن إبليس سوف _____ منه.

الأمر الثاني الذي علينا عمله يتعلّق بموقفنا. فعلياً ألا نفكر أننا وحيدون، كما لو أننا الوحيدون في معاناتنا وتألّمنا لأجل إيماننا (١ بطرس ٥: ٩). فعلياً أن نتذكّر أنّ مؤمنين كثيرين في العالم يتألّمون أيضاً لأجل إيمانهم بيسوع المسيح، ومنخرطون في حربٍ روحية مع الشيطان. حيناً نركّز على أنفسنا والصراعات التي نواجهها نحن يمكن أن نُصاب بالخذلان والإحباط، وقد يهين علينا الخوف. حين نفكر بإخوتنا المؤمنين بيسوع المسيح والآلام التي يحتملونها، وكذلك حين نصلي لأجلهم، فإننا نصير أعظم انتصاراً.

السؤال ١٩

هل يمكنك أن تفكر بمؤمن تعرفه شخصياً يتألّم لأجل إيمانه بيسوع المسيح أكثر ممّا تألّمت أو تتألّم؟ دون ما تعرفه عن آلام هذا المؤمن في مفكرة الحياة الشخصية. حين تنتهي من الكتابة، اصرف بضع دقائق في الصلاة لأجل هذا الأخ أو هذه الأخت. هل من أمرٍ يمكنك أن تعمله لتشجّعه به؟



لا يعدد الكتاب المقدس أن تكون الحرب الروحية ممتعة. والحقيقة هي أنّها غير ممتعة. ولكن في الآية ١٠، قدّم الرسول بطرس كلماتٍ تعزية: "والله كلّ نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع، بعدما تألّمتم يسيراً، هو يكملكم، ويثبتكم، ويقويكم، ويمكنكم." أولاً، يذكرنا الرسول بطرس بأنّه مهما كانت الآلام التي نتعرّض لها في الحرب الروحية، فإنّها ستستمر "يسيراً"، أي لفترة قصيرة. وحين ننظر إلى بقية هذه الآية، الراجح أنّه ينبغي فهم هذه الكلمة مقارنةً بالأبدية. قد تدوم بعض الآلام طويلاً من منظورنا الأرضي، بل وقد تدوم طيلة الحياة. ولكنّ أيامنا على الأرض قصيرة في الحقيقة حين تُقارَن بالأبدية، ولذا، مهما كانت الآلام التي ينبغي أن نتعرّض لها في هذه الحياة، فإنّها ستختفي في بهاء الأبدية في محضر الرب يسوع المسيح.

ثانياً، يذكرنا الرسول بطرس أنّ إلهنا "إله كلّ نعمة". فبعمته نستطيع أن نثبت في محننا وضيقاتنا. تستطيع نعمة الله أن تمكّننا من الثبات مهما كانت الآلام التي نتعرّض لها. حين صلّى الرسول بولس في ٢ كورنثوس ١٢ إلى الله بأن يرفع الشوكة التي

في جسده، كان ردّ الربّ عليه: "تكفيك نعمتي، لأنّ قوتي في الضعف تُكمل" (٢ كورنثوس ١٢: ٩). وفي وقتٍ لاحقٍ في خدمته، علّم الرّسول بولس تلميذه تيموثاوس قائلاً: "فتقوّ أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع" (٢ تيموثاوس ٢: ١). النعمة هي ما خلّصنا، والنعمة هي التي تعني بنا في بقية الحياة!

السؤال ٢٠

حين تفكّر ببعض المحنّ والآلام التي اجتزتها شخصياً في السنة الماضية، كيف ترى "نعمة الله" قد ظهرت وعملت في تجاربك؟ دون إجابتك في مفكرة الحياة الشخصية. كنّ على استعداد لأن تشارك إجابتك مع الآخرين في مجموعة الدراسة.



ثالثاً، يذكرنا الرّسول بطرس أن الله دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع (١ بطرس ٥: ١٠). الآلام في هذه الحياة محصورة في الحياة القصيرة نسبياً التي نحياها على الأرض. ولكنّ مستقبلنا مستقبل نشارك فيه بمجد المسيح يسوع. هذا يعني أنّنا سنشابه المسيح في قيامتنا لنتمتع بأجسادٍ ممجّدة، وسنكون إلى الأبد مع المسيح يسوع الممجّد، نحيا في عالمٍ يخلو من الخطية ويخلو من الألم ويخلو من الحرب الروحية.

رابعاً، يذكرّ الرّسول بطرس قراءه وإيانا بأنّه بعد أن نتألّم، الله سوف "يكملكم، ويثبتكم، ويقويكم، ويمكّنكم" (١ بطرس ٥: ١٠). يرى بعض العلماء أن هذا العمل سيحدث لاحقاً، أي بعد الحياة على الأرض. ولكنّ علماء آخرين يرون أن هذا أمرٌ يتم في الحياة الحاضرة. كلا الرأيين ممكنٌ، ولكنّ دراسة هذه التعابير وكيفية استخدامها في مواقع أخرى في العهد الجديد تميل لصالح تأكيد الرأي الثاني. ويقترح ج. ر. مايكلز (J. R. Michaels, 3-3-303) أنّ كلا الرأيين صحيح، حيث يقول: "التصرّ الموصوف مستقبلية وأخروي، ومع هذا، فإنّ عملية حصوله جارية الآن." جمع الرّسول بطرس هذه التعابير معاً ليؤكد لنا أنّه ليس ضرورياً أن يكون الألم سبب إعاقةٍ في حياتنا. فالله سيكملنا ويردنا ويقوي إيماننا. تأتي القوّة الروحية عادةً نتيجة للصبر والاحتمال في أوقات الضيق والألم التي فيها نلتصق بمخلصنا أكثر، وتعلّم أن نتق به وسط العواصف.

السؤال ٢١

أعطى الرّسول بطرس أربعة أسبابٍ لتعزية المسيحي الحقيقي الذي يتألّم. ضع دائرة حول الأسباب التي يذكرها.

- أ. يؤكّد للمؤمنين أنهم سيشاركون في المجد المستقبلي مع يسوع المسيح.
- ب. يؤكّد للمؤمنين أنهم سيهزمون الشيطان في عودة يسوع المسيح في المجد.
- ج. يؤكّد للمؤمنين أنّ نعمة الله المدهشة متوقّرة لمساعدتهم.
- د. يذكرّ المؤمنين أنّ الأهم ستستمر "يسيراً"، أي لمدّة قصيرة، إذا ما قورنت بالأبدية.

ختم الرّسول بطرس هذا المقطع الكتابي ببركةٍ تسيحية: "له المجد والسّطان إلى أبد الأبد. آمين" (١ بطرس ٥: ١١). الكلمة المترجمة إلى "سلطان" (في اليونانية "كراتوس" - *kratos*) تشدّد وتؤكد على السّطان السيادي الذي لا يملكه إلا الله. وقد كان هذا بالنسبة لقراء الرسالة في القرن الميلادي الأول تذكيراً بأنّ روما ليست صاحبة السّطان المطلق، إذ هذه السّطة هي بيد مخلصهم الربّ يسوع المسيح. فبالرغم من آلامنا في هذه الحياة، يمكننا أن نكون على يقين بأنّ إلهنا أقوى من أيّ شيء يمكن أن يهاجمنا الشيطان به، ومن أي حكومةٍ نحيا تحت حكمها، ومن أي مجتمعٍ عدايٍ يحيط بنا.

الاختبار الذاتي للدرس الحادي عشر

السؤال ١

ماذا قصد بطرس بقوله "شريك المجد العتيد أن يُعلن"؟

- أ. كان الرسول بطرس يتوقّع أن يعلن الله مجد بطرس للكنائس، لأنه كان رسولاً.
- ب. كان الرسول بطرس يتفكّر بالاختبار الذي حظي به حين رأى يسوع المسيح في مجد ملكوته.
- ج. كان الرسول بطرس يتطلّع إلى أمجاد الملكوت حين سيسود السلام والبرّ في كلّ العالم.
- د. كان الرسول بطرس يفكّر بالجسد المُمجّد الذي سيناله في المجيء الثاني.

السؤال ٢

بالاعتماد على المعلومات الواردة في الكتاب المقدّس، يمكننا أن نستنتج أنّه في كنيسة القرن الميلادي الأول كانت التسمية "شيخ" تُستخدم كمرادف للتسميتين "أسقف" و"راعي". صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

أيّ مما يلي مبادئ قدّمها الرسول بطرس للشيّوخ ليطيعوها؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. كان ينبغي أن يكون الشيّوخ متزوّجين.
- ب. كان ينبغي أن يحصل الشيّوخ على موافقة ثلثي شعب الكنيسة ليخدموا فيها.
- ج. كان ينبغي أن يخدم الشيّوخ في الكنيسة مدّة أربع سنواتٍ كحدّ أقصى.
- د. كان ينبغي ألاّ يخدم الشيّوخ بهدف تحقيق أيّ ربح ماليّ يمكن أن يحصلوا عليه من عملهم هذا.
- هـ. كان ينبغي ألاّ يكون دافع الشيّوخ في الخدمة هو أن يتسيّدوا ويتسلّطوا على الآخرين.

السؤال ٤

متى سُمّنتح المكافأة للشيّوخ الأمانة، وكيف يمكننا التأكّد من ذلك؟

- أ. سيُعطي الشيّوخ الأمانة هديةً من كنيستهم حين ينهون خدمتهم الخدمة، لأنّ هدايا التقدير تُعطى عادةً حين يكمل المرء واجبه.
- ب. يمكن أن يتوقّع الشيّوخ الأمانة الحصول على مكافأة في وقت انعقاد المجمع الكنسي التالي، لأنه سيكون عددٌ أكبر من الشيّوخ حاضرين لمشاهدة الحدث.
- ج. سينال الشيّوخ الأمانة مكافأتهم عندما يموتون، حيث تعد رسالة فيلبي ١: ٢٣ بأنّ موت المؤمن ليكون مع المسيح "أفضل جدّاً".
- د. يمكن أن يتوقّع الشيّوخ الأمانة أن ينالوا مكافأة حين يعود يسوع المسيح، لأن الكلمة المترجمة إلى "ظهر" تشير في مواقع أخرى إلى مجيء يسوع المسيح ثانيةً.

السؤال ٥

في ضوء وصية الرسول بطرس للشباب / الأحداث في ١ بطرس ٥: ٥، ما التجربة الذين كانوا معرضين لها؟

- أ. تجربة أن يتصرفوا بطريقة غير لائقة مع الأخوات المؤمنات في الكنيسة.
- ب. تجربة الاعتقاد بأنهم يفهمون أكثر من الشيوخ، وبالتالي يعملون على تحدي سلطة الشيوخ.
- ج. تجربة الرغبة بالمكافآت التي وُعد الشيوخ الأمانة بها.
- د. تجربة الرغبة بأن يصيروا شيوخاً ليغتتوا.

السؤال ٦

استخدم التعبير "يد الله القوية" في خروج ٣٢: ١١ في الإشارة إلى قوة وسلطان الله السيادةيين الذين مارسها في تعامله مع فرعون ملك مصر. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

أحد التفسيرات الممكنة للوعد الوارد في ١ بطرس ٥: ٦، "يرفعكم [الله] في حينه"، هو أنه يمكن للشباب المتواضعين والخاضعين للشيوخ أن يتوقعوا أن يُرفعوا ويكافأوا حين يعود الرب يسوع المسيح. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

المسيحي الحقيقي الذي يصغي لحث الرسول بطرس "اصحوا واسهروا" هو الذي يحيا في الاستعداد الروحي لعودة الرب، بينما عدم عمل هذا يعرض المرء لخطر عظيم - خطر أن يصير فريسةً لإبليس. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

بعدنا يعقوب ٤: ٧ بأنه يمكن مقاومة إبليس حين يتفق مؤمنان أو ثلاثة في الصلاة على ربطه. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

أعطى الرسول بطرس في ١ بطرس ٥: ١٠ أربعة أسباب لتعزية المسيحي الحقيقي الذي يتألم. ضع دائرة حول الأسباب التي يذكرها.

- أ. يؤكد للمؤمنين أنهم سيشركون في المجد المستقبلي مع يسوع المسيح.
- ب. يؤكد للمؤمنين أنهم سيزعمون الشيطان في عودة يسوع المسيح في المجد.
- ج. يؤكد للمؤمنين أن نعمة الله المدهشة متوقفة لمساعدتهم.
- د. يذكر المؤمنين أن الأهم ستستمر "يسيراً"، أي لمدة قصيرة، إذا ما قورنت بالأبدية.

إجابات أسئلة الدرس الحادي عشر

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

د. كان الرسول بطرس يتفكر بالاختبار الذي حظي به حين رأى يسوع المسيح في المجد بصورة مؤقتة، وهي نظرة سابقة لما سيبدو عليه يسوع المسيح حين سيأتي ثانية.

السؤال ٣:

شاهد الآيه	التّصّ الكتابي
تكوين ٤٨: ١٥	"الله ... رعاني منذ وجودي إلى هذا اليوم."
مزمور ٩٥: ٧	"نحن شعب مرعاه وغنم يده."
إشعياء ٥٣: ٦	"كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه."
يوحنا ٢١: ١٦	قال له: "ارغ غنمي."
١ بطرس ٢: ٢٥	"لأنكم كنتم كخراف ضالّة، لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها."

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥:

ب. ينبغي ألا يُضغَط على الشيوخ لخدموا، إذ ينبغي أن يعملوا هذا برغبة واستعداد.
د. ينبغي ألا يُخدم الشيوخ بهدف تحقيق أي ربح مالي يمكن أن يحصلوا عليه من الخدمة.

السؤال ٦:

د. يمكن أن يتوقّع الشيوخ الأمان أن ينالوا مكافأة حين يعود يسوع المسيح، لأن الكلمة المترجمة إلى "ظهر" تشير في مواقع أخرى إلى مجيء يسوع المسيح ثانية.

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨: إجابتك الشخصية

السؤال ٩:

ب. تجربة الظنّ بأنهم يفهمون أكثر من الشيوخ، وبالتالي يعملون على تحدي سلطة الشيوخ.

السؤال ١٠: خطأ

السؤال ١١: إجابتك الشخصية

السؤال ١٢:

د. يقاوم الله المتكبرين، ولكنّه يعطي نعمة للمتواضعين.

السؤال ١٣: خطأ

السؤال ١٤:

- ب. ينبغي أن يكون السبب صبورين وخاضعين ومتواضعين، والله سيرفعهم إلى مركزٍ أو منصبٍ ذي سلطةٍ أعظم في وقته.
- ج. يمكن للشباب المتواضعين والخاضعين للشيوخ أن يتوقعوا أن يُرفعوا ويُكافأوا في وقت رجوع يسوع المسيح.

السؤال ١٥: إجابتك الشخصية

السؤال ١٦:

ج. الخصم

السؤال ١٧: صواب

السؤال ١٨: "يهرب"

إبليس سوف يهرب منكم.

السؤال ١٩: إجابتك الشخصية

السؤال ٢٠: إجابتك الشخصية

السؤال ٢١:

- أ. يؤكد للمؤمنين أنهم سيشاركون في المجد المستقبلي مع يسوع المسيح.
- ج. يؤكد للمؤمنين أن نعمة الله المدهشة متوقّرة لمساعدتهم.
- د. يذكر المؤمنين أن الأهم ستستمر "يسيراً"، أي لمدة قصيرة، إذا ما قورنت بالأبدية.

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الحادي عشر

السؤال ١:

ب. كان الرسول بطرس يتفكر بالاختبار الذي حظي به حين رأى يسوع المسيح في مجد ملكوته.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣:

د. كان ينبغي ألا يخدم الشيوخ بهدف تحقيق أي ربح مالي يمكن أن يحصلوا عليه من عملهم هذا.

هـ. كان ينبغي أن يكون دافع الشيوخ في الخدمة هو أن يتسببوا ويتسلطوا على الآخرين.

السؤال ٤:

د. يمكن أن يتوقع الشيوخ الأمانة أن ينالوا مكافأة حين يعود يسوع المسيح، لأن الكلمة المترجمة إلى "ظهر" تشير في مواقع أخرى إلى مجيء يسوع المسيح ثانية.

السؤال ٥:

ب. تجربة الاعتقاد بأنهم يفهمون أكثر من الشيوخ، وبالتالي يعملون على تحدي سلطة الشيوخ.

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠:

أ. يؤكد للمؤمنين أنهم سيشاركون في المجد المستقبلي مع يسوع المسيح.

ج. يؤكد للمؤمنين أن نعمة الله المدهشة متوقّرة لمساعدتهم.

د. يذكر المؤمنين أن الأهم ستستمر "يسيراً"، أي لمدة قصيرة، إذا ما قورنت بالأبدية.

الدرس الثاني عشر: مُلخّص وتأمّلات أخيرة (١ بطرس ٥: ١٢-١٤)

مُقَدِّمة الدرس

في هذا الدرس، وهو الدرس الأخير في هذا المساق، سنبدأ بدراسة الفقرة الأخيرة في الرسالة، والتي تتضمن ملاحظات وكلمات الرسول بطرس الأخيرة وتحيته الختامية للقراء. وبعد ذلك، سنقوم ببعض التمارين الإضافية التي تهدف إلى مساعدتك في الحصول على أكبر فائدة من دراستنا هذه. سيشمل هذا مراجعة الرسالة لتحديد بعض الدروس المهمة التي تعلّمناها من دراستنا لرسالة بطرس الأولى وتقديم مُلخّص لها. وأخيراً، سنعمل على وضع مُخطّط تعليمي لفقرة مُعيّنة في الرسالة بعد أن ننظر عن قرب إلى التّمط الذي ينبغي اتّباعه لعمل هذا.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: كلمات ختامية وتحيّة وداعية

الموضوع الثاني: مُلخّص للدروس الرئيسيّة التي تقدّمها رسالة بطرس الأولى

الموضوع الثالث: نموذج مُخطّط تعليمي من رسالة بطرس الأولى

الموضوع الرابع: إعداد مُخطّطك التعليمي الخاص لفقرة من رسالة بطرس الأولى

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تشرح معنى أقوال عديدة للرسول بطرس ترد في الفقرة الأخيرة من الرسالة، بما في ذلك تحديد هوية سلوانس وبابل ومرقس.
- تفهم دور سلوانس في إيصال رسالة الرسول بطرس إلى القراء الذين كتب لهم، وسبب تكليفه بهذه المهمة.
- تحدّد ثمانية من الدروس الأساسيّة التي تمّ تعلّمها في دراستنا لبطرس الأولى، وتطبيق أحد الدروس الرئيسيّة على حياتك في كفيّة تشجيع وتقوية المؤمنين في مجتمعتك.
- تنمو في قدرتك على وضع وتطوير مُخطّط تعليمي لفقرة من رسالة بطرس الأولى.

الموضوع الأول: كلمات ختامية وتحيّة وداعية (١ بطرس ٥: ١٢-١٤)

في كلمات الرسول بطرس الختامية، ينسب فضلاً لسلوانس على دوره في إيصال هذه الرسالة إلى القراء. وبعد ذلك، يرسل تحيته بالتيابا عن آخرين قبل أن ينطق بكلماته التي يعبر بها عن أمنياته لهم بـ"السلام"، وتشجيعه لهم بشأن الطريقة التي عليهم أن يسلموا بها بعضهم على بعض.

القراءة: اقرأ من الكتاب المقدس ١ بطرس ٥: ١٢-١٤.



بدأ الرسول بطرس تحيته الوداعية بذكر اسم "سلوانس" باعتباره من كتب هذه الرسالة. هذا الشكل لهذا الاسم يرد في ثلاثة مواقع أخرى في العهد الجديد (٢كورنثوس ١: ١٩؛ ١ تسالونيكي ١: ١؛ ٢ تسالونيكي ١: ١)، وذلك مرتباً بالرسول بولس وتيموثاوس. ولكن معظم العلماء يرون أن هذا هو الشخص نفسه الذي يُدعى في مواقع أخرى في العهد الجديد باسم "سيليا" (إذ "سيليا" صيغة مختصرة للاسم "سلوانس"). يرد الشكل المختصر حوالي اثنتي عشرة مرة في العهد الجديد، وكلها في سفر الأعمال، بدءاً بأعمال ١٥: ٢٢ وانتهاءً بأعمال ١٨: ٥. بعد مجمع أورشليم، الذي عُقد عام ٤٩ ميلادية، أُرسِل سيليا وأخ آخر اسمه يهوذا، مع بولس وبرنابا لإيصال رسالة من الترسل والشيوخ في أورشليم لشرح القرارات المهمة التي تم اتخاذها في المجمع. بصورة أساسية، كان هذا هو القرار الذي تم الوصول إليه بأن كل الناس، يهوداً وأميين، خلصوا بنعمة الله، لا بحفظ الشريعة الموسوية. كما أنه لم يكن مطلوباً من الأميين أن يُختنوا أو أن يحيوا بالشريعة. وتشير الرواية الكتابية في أعمال ١٥ إلى أن سيليا ويهوذا كانا يُعتبران "رجلين متقدمين في الإخوة" (أعمال ١٥: ٢٢). وفي الأصحاح نفسه (أعمال ١٥: ٣٢)، يُخبرنا الكتاب المقدس أن سيليا كان نبياً ولديه القدرة على الوعظ (هو ويهوذا "وعظا الإخوة بكلام كثيرٍ وشدهم"). ذهب سيليا وآخرون إلى أنطاكية وسلّموا الرسالة، وبعد ذلك اختار سيليا أن يبقى هناك (أعمال ١٥: ٣٤). واضح أنه شعر بالحاجة لأن يبقى هناك ويساعد في الخدمة وسط الأميين. وحين شعر الرسول بولس أن الرب يقوده للانطلاق في رحلته الكرازية الثانية، اختار سيليا رفيقاً له (أعمال ١٥: ٤٠). وفي هذه الرحلة، تعرّض الرسول بولس وسيليا للضرب المبرح في فيلبّي وألقي بهما في السجن حيث وُضعت أرجلها في مقطرة (أعمال ١٦: ٢٣-٢٤). ومع هذا، صلياً ورتباً ترنيمات تسبيح للرب. فقد عرف سيليا، مثل الرسول بولس، معنى التألم لأجل يسوع المسيح. تمتدح كل هذه الأمور سيليا باعتباره خادماً مسيحياً محمّلاً للرب في الكنيسة الأولى. ولذا، ليس مفاجئاً أن يشير الرسول بطرس إلى سيليا بـ"الأخ الأمين". وحقيقة قول الرسول بطرس "كما أظن" (أو "كما أحسب"، أي بحسب معرفتي له) تشير إلى أن سيليا لم يخدم مع بولس فقط، بل كان لبطرس أيضاً اتصال شخصي وتجربة شخصية مع سيليا في الخدمة.

السؤال ١

الاسم "سيليا" شكلٌ مختصر لـ"سلوانس"، وهو يشير إلى الأخ الذي ساعد في إيصال الرسالة من مجمع أورشليم، ورافق لاحقاً الرسول بولس في رحلته الكرازية الثانية. صواب أم خطأ؟

ثمة سؤال مثير بشأن دور سلوانس (أي سيليا) فيما يختص برسالة الرسول بطرس. يعتقد البعض أن سيليا كان كاتب الرسول بطرس (أي الذي كان يكتب الرسالة بإملاء من شخصٍ آخر). معروف أن الرسول بولس كتب رسالته إلى أهل رومية بهذه الطريقة بيد تريبوس (رومية ١٦: ٢٢). التراجع أن الرسول بولس كتب رسائل أخرى أيضاً بهذه الطريقة. يمكننا توقع هذا بالنظر إلى التحيات الشخصية التي كان يكتبها بيده في خاتمة بعض الرسائل (انظر مثلاً ١كورنثوس ١٦: ٢١؛ غلاطية ٦: ١١؛ ٢ تسالونيكي ٣: ١٧). ومع هذا، فليس من شيء في خاتمة رسالة بطرس الأولى يشير إلى أن سلوانس كان الكاتب الذي أملى الرسول بطرس رسالته عليه. ولذا، يعتقد علماء آخرون أن دور سيليا كان دور مرسل أوصل الرسالة. وثمة ملاحظات وإشارات تدعم هذا الرأي: (١) عمل سيليا في دورٍ شبيه بهذا بعد مجمع أورشليم (انظر أعمال ١٥: ٢٢-٢٣)، (٢) حقيقة إشارة الرسول بطرس إليه بـ"الأخ الأمين" تعني أنه كان شخصاً محلّ ثقة لإيصال هذه الرسالة المهمة إلى كنائس آسيا المذكورة في ١ بطرس ١: ١؛ (٣) في حالاتٍ أخرى حمل فيها مرسل من رسائل العهد الجديد التي كتبها الرسل، كان

اسم المُرسَل حامل الرسالة يُذكر، وعادةً ما يتم هذا مع بعض كلمات المديح لذلك الشخص (أفسس ٦: ٢١-٢٢؛ كولوسي ٤: ٧-٩؛ تيطس ٣: ١٢-١٣).

السؤال ٢

أي من الجُمَل التالية تدعم فكرة أن سلوانس (سيلا) حمل رسالة الرسول بطرس إلى المسيحيين المذكورين في ١ بطرس ١: ١ ؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. أشار الرسول بطرس إليه بـ "الأخ الأمين"، وهو ما يشير إلى أنه كان شخصاً يمكن الاعتماد عليه في إيصال هذه الرسالة الرسولية المهمة والتمينة.

ب. كان لدى سيلا خبرة مُسبقة في إيصال بعض رسائل الرسول بولس إلى الكنائس في مكدونية وأخائية.

ج. في حالات أخرى في العهد الجديد حين كان مُرسَل يُوصل رسالة ما، كان يُذكر اسمه مع كلمات مديح له.

د. لأن سيلا ارتحل سابقاً إلى أجزاء في أسية، كان يعرف أفضل طرق السفر.

وقد أظهر الرسول بطرس تواضعاً في قوله "كتبْتُ إليكم بكلماتٍ قليلة" (انظر عبرانيين ١٣: ٢٢). فقد قدّم الرسول بطرس الكثير من اللاهوت الغني في هذه الرسالة المكوّنة من خمسة أصحاحات. ومع هذا أشار إلى أنه كتب لهدفٍ أساسي، حيث يقول: "... واعظاً وشاهداً أنّ هذه هي نعمة الله الحقيقية التي فيها تقومون" (١ بطرس ٥: ١٢) الكلمة "واعظ" هي ذاتها المستخدمة في ١ بطرس ٢: ١١ و ٥: ١، والمترجمة إلى "أطلب"، بمعنى "أحث". مؤكّد أنّ هذا الطلب والحثّ مرتبط بالثاحية الأخلاقية، حيث قال: "أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس، وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة" (١ بطرس ٢: ١١-١٢). ولكنّه كان أيضاً طلباً ودعوةً إلى الأمانة والخدمة فيما كانوا ينتظرون ظهور يسوع المسيح: "أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم ... ارعوا رعية الله التي بينكم" (١ بطرس ٥: ١-٢). وفي الوقت نفسه، كانت الرسالة شهادة على "نعمة الله". فقد تكلم الرسول بطرس بصورة متكرّرة في الرسالة عن "النعمة" (١ بطرس ١: ٢؛ ٣: ٧؛ ٤: ١٠؛ ٥: ٥)، وعن توفّر النعمة لهم في أيّامهم الممتلئة بالتجارب والمحن على الأرض (١ بطرس ٥: ١٠)، وكذلك في اليوم المستقبل المجيد حين سيعود ربّهم (١ بطرس ١: ١٠، ١٣). إذ عرف الرسول بطرس كل هذا، وكلّ التشجيع والحثّ وحقيقة أنّ نعمة الله تخلّلت كلّ جوانب حياتهم الآن وفي المستقبل، حثّهم قائلاً: "اثبتوا راسخين في النعمة". كان عليهم ألا يدعوا تجارب الزمن الحاضر وآلامه أن تُبعدهم عن البقاء على أمانتهم للربّ.

السؤال ٣

يشير الرسول بطرس مرتين إلى موضوع النعمة في رسالته، مرّة في الأصحاح الأول، ومرّة أخرى في ١ بطرس ٥: ١٢. صواب أم خطأ؟

في الآية ١٣، يوجّه الرسول بطرس التحيّات إلى قرّائه بالتيابنة عن "التي في بابل" و"مرقس ابني". يُجمع العلماء على أنّ "التي في بابل" إشارة إلى الكنيسة التي كانت موجودة في روما. ولأنّ الكلمة "كنيسة" (في اليونانية "إكليسيا" - *ekklēsia*) كلمة مؤنّثة في اللغة اليونانية، فهذا يوضّح استخدام أداة التعريف المؤنّثة في اليونانية، والمترجمة إلى "التي" في النّصّ العربي. اقترحت عدة آراء بشأن ما قصده بطرس بـ "بابل"، وهذه بعضها: (١) بابل الحرفية الواقعة على نهر الفرات، (٢) مدينة في مصر تُعرف باسم بابل، (٣) اسم رمزي لروما. ثمة شبه إجماع وسط العلماء الإنجيليين المحافظين في تبني الرأي الثالث، وثمة

أسباب وجيهة لتبني هذا الموقف. أولاً، ليس من رواية تشير إلى أنّ الرسول بطرس ذهب إلى مدينة بابل الحرفية على الفرات. ثانياً، في القرن الميلادي الأول، كانت بابل الحرفية منسيةً. وقد وجدها تراجان حول العام ١١٥ ميلادية من التاحية الفعلية مدينة أشباح (حسبما يرد في Dio Cassius, History, 68.30). ثالثاً، ثمة أدلة وإشارات في كتابات أخرى يُشار فيها إلى روما باعتبارها بابل (٢ باروخ ٦٧: ٧؛ الأقوال السابيلية ٥: ١٤٣، ١٥٩). فمثلاً، نقرأ في ٢ باروخ ٦٧: ٧: "ولكنّ ملك بابل سيقوم، الذي دمر صهيون" (وهي إشارة واضحة إلى تدمير الرومان لأورشليم عام ٧٠ ميلادية). رابعاً، استخدام بابل كاسم رمزي لبابل أمر مفهوم تماماً. فكما دمرت بابل أورشليم عام ٥٨٦ ق.م، دمرت روما أورشليم عام ٧٠ ميلادية. كما أنّها مكان السبي للذين موطنهم الطبيعي أورشليم، وهذا يتوافق تماماً مع فكرة السبي والاعتزاب والشّتات الواردة في الرسالة. فقد بدأ الرسول بطرس رسالته (انظر ١ بطرس ١: ١) بالإقرار بأن قراءه "متغربون" و"شّتات" (أي مرتحلين في حالة من الشّتات والانتشار)، وعاد وأشار إليهم بهذا في ١ بطرس ٢: ١١. ولذا فإن الإشارة إلى روما ببابل (المدينة المعروفة بمدينة السبي) في نهاية الرسالة أمر ملائم لفكرة السبي في أرض أجنبية.

السؤال ٤

وجّه الرسول بطرس تحياته من "التي في بابل"، والزاح أنّه قصد بها زوجة راعي الكنيسة في مدينة بابل القديمة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

أي من الحجج التالية تؤيد الرأي القائل إنّ "بابل" كانت في الحقيقة اسماً رمزياً أعطاه بطرس لروما، عاصمة الإمبراطورية؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. كانت روما تشبه بابل القديمة في اشتهاها بأسوارها العظيمة التي تحمي المدينة.
 - ب. ليس من إشارة في الكتاب المقدس أو التقليد المسيحي الباكر إلى أنّ الرسول بطرس ذهب إلى مدينة بابل.
 - ج. لدينا إشارات في وثائق غير كتابية، مثل ٢ باروخ ٦٧: ٧، يُشار فيها إلى روما بـ"بابل".
 - د. إعجاب نيرون بالملك نبوخذنصر جعل المسيحيين يتكلمون عن روما بصفقتها "بابل".
- خامساً، في حين أنّه ليس من دليل على أنّ الرسول بطرس زار بابل الحرفية، فإنّ ثمة دليلاً قوياً على ارتباطه بروما، خاصة في نهاية حياته. ويتحدّث يوسابيوس (مؤرخ الكنيسة الأولى الشهير الذي عاش في القرن الميلادي الرابع) عن هذا. فبحسب يوسابيوس، استشهد الرسول بولس وبطرس في روما خلال فترة حكم الإمبراطور نيرون (-2.25.5 Church History, 2.25.5). كما حفظ لنا يوسابيوس شهادة كليمنس الروماني (عاش في الفترة ٣٥-٩٩ ميلادية تقريباً)، والتي تقول إنّ الرسول بطرس كرز بالكلمة علانيةً في روما، وأعلن بشارة الإنجيل بالروح (Church History, 6.14.6-7). وأخيراً، قال يوسابيوس إنه حفظ رأي آباء الكنيسة الأولى بأنّ الرسول بطرس كتب رسالته وهو في روما:

ويذكر الرسول بطرس مرقس في رسالته الأولى، التي يقولون عنها إنّ الرسول بطرس كتبها في روما نفسها، كما يشير هو، حيث يدعو المدينة رمزياً باسم بابل، كما يرى في كلمته: "الكنيسة التي في بابل، المختارة معكم، ترسل لكم تحياتها، وكذلك مرقس ابني." (Eusebius, Church History, 2.15.2)

السؤال ٦

ماذا كان اسم مؤرخ الكنيسة الأولى الذي دوّن لنا شهادتِ بأنّ الرسول بطرس لم يكن في روما في آخر حياته فحسب، بل وكان مرتبطاً عن قُرب بمِرقس؟

في إرسال الرسول بطرس تحيات الكنيسة التي في روما، أشار أيضاً إلى أن المسيحيين في روما كانوا "مختارين (المختارة) معكم" (١ بطرس ٥: ١٣). كان الرسول بطرس في ١ بطرس ١: ٢ (انظر أيضاً ١ بطرس ٢: ٤) قد أخبر قراءه بأنهم كانوا جزءاً من شعب الله المختار، بل كانوا "جنساً مختاراً" مثل شعب إسرائيل في القديم (١ بطرس ٢: ٩). وينبغي أن يروا أنفسهم بصفتهم جزءاً من الشعب المختار نفسه مثلهم مثل المسيحيين في روما. ارتباط هؤلاء بالمسيحيين في روما أمرٌ له مغزى مهم، لأنه كان معروفاً جيداً أن المسيحيين في روما تألموا بسبب إيمانهم بيسوع المسيح. فقد كان نيرون قد اضطهد المسيحيين في روما بشدة، بل استخدم أيضاً أجسادهم البشرية كشاعل لإضاءة الشوارع في الليل.

السؤال ٧

كان لدى المسيحيين، الذين وجّه الرسول بطرس رسالته إليهم، الكثير ممّا يربطهم بالمسيحيين في روما. فبالرغم من تألمهم لأجل إيمانهم بيسوع المسيح، كانت لديهم التعزية في معرفة أنّهم "مختارون" من الله وأنهم الآن جزء من شعب الله المختار. صواب أم خطأ؟

بالإضافة إلى إرسال التّحيات من الكنيسة في روما، يرسل التّحيات أيضاً من "مرقس ابني". يتفق معظم العلماء على أنّ هذه إشارة إلى يوحنا مرقس، وهو الذي رافق الرسول بولس في رحلته الكرازية الأولى. ثمّة إشارات في العهد الجديد على أنّ الرسول بطرس كان يعرف مرقس (انظر أعمال ١٢: ١٢). كما توجد إشارات إلى احتمال ذهاب مرقس إلى روما حيث كان الرسول بولس (٢ تيموثاوس ٤: ١١؛ انظر كولوسي ٤: ١٠). ليس مفاجئاً أن الرسول بطرس أشار إلى مرقس بـ"ابني"، إذ أشار الرسول بولس إلى تيموثاوس بـ"الابن" و"ابني" (١ تيموثاوس ١: ١٨؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١)، و"الابن الصّريح في الإيمان" (١ تيموثاوس ١: ٢). كما أنّ هناك أدلة قوية في تاريخ الكنيسة الأولى على ارتباط مرقس الوثيق بالرسول بطرس. فقد شهد إيريناوس (أحد آباء الكنيسة في القرن الثاني الميلادي) على أنّ مرقس لم يكن مرتبطاً ببطرس فقط، بل اعتمد مرقس أيضاً على الرسول بطرس في استقاء المعلومات التي دوّنها في الإنجيل الذي يحمل اسمه: "وبعد مغادرتهم، سلّمنا مرقس، تلميذ الرسول بطرس ومترجمه، كتابةً ما كرز به بطرس" (Irenaus, Against Heresies, 3.1.2).

السؤال ٨

مع أنّه كانت هنالك علاقة وثيقة تربط الرسول بطرس بمِرقس في نهاية حياة الرسول بطرس، فإنّها لم يلتقيا معاً إلا في روما، لأنّ مرقس كان يخدم مع الرسول بولس في فترة سابقة في حياته. لم يلتق مرقس والرسول بطرس معاً إلا حين كان كلاهما في روما. صواب أم خطأ؟

ولاحقاً، حفظ لنا يوسابيوس شهادة بابياس (أسقف هيرابوليس في آسيا الصغرى، والذي كتب حوالي العام ١١٠ م) بأنّ مرقس كان رفيقاً وثيقاً بالرسول بطرس، وأنّه كتب إنجيله معتمداً على هذه الصّلة:

وهذا أيضاً قاله الشيخ: بعد أن صار مرقس مترجم الرّسول بطرس، كتب بتدقيق، وإن لم يكن بالترتيب، كلّ الأشياء التي تذكّر أنّ يسوع المسيح قالها أو عملها. فهو لم يسمع الرّب شخصياً ولا تبعه، ولكنّه لاحقاً، كما قلّت، تبع الرّسول بطرس، الذي كان يكتفّ تعليمه بحسب احتياجات سامعيه، ولكن من دون أن يقصد تقديم رواية متصلة لأحداث الرّب، وبهذا فإنّ مرقس لم يرتكب أيّ خطأ في كتابته بعض الأمور التي تذكّرها. فقد كان حريصاً على أمر واحد: ألا يجعل أي أمر سمعه، وألا يكتب شيئاً غير صحيح. " هذا ما قاله بايياس عن مرقس. (Eusebius,)
(Church History, 3.39.15

السؤال ٩

حفظ يوسابيوس، مؤرّخ الكنيسة الأولى الذي عاش في القرن الرابع الميلادي، تقليداً وصله من بايياس بأن مرقس كتب إنجيله بالاعتماد على الرّسول بطرس. صواب أم خطأ؟

في الآية الأخيرة في الرّسالة (١ بطرس ٥ : ١٤)، حثّ الرّسول بطرس قراءه قائلاً: "سَلّموا بعضكم على بعض بقبلة المحبّة." الرّاجح أنّ هذه هي الطّريقة التي بها كانوا يجتوبون بعضهم بعضاً حين كانوا يجتمعون للعبادة. كانت التّحية تتم بقبلة بسيطة على الخدّ بحسب العادة اليهوديّة (لوقا ٧ : ٤٥ ؛ ٢٢ : ٤٨)، والتي يدعوها الرّسول بولس بـ"قبلة مُقدّسة" (رومية ١٦ : ١٦؛ ١ كورنثوس ١٦ : ٢٠؛ ٢ كورنثوس ١٣ : ١٢؛ ١ تسالونيكي ٥ : ٢٦). كان القصد هنا أن يسَلّموا بعضهم على بعض بمحبّة، إذ القبلة على الخد تعبير عن محبّة الأغاييه والوحدة المسيحيّة. ومع أنّ هذه العادة نادراً ما تُرى في الكنائس الغربيّة اليوم، فإنها ما تزال شائعة وتُمارس في التّقاليد العربيّة اليوم. يكتب وين جرودم: "مع أنّنا ننظر إلى هذا الأمر بوصفه عادة تُخصّص القرن الميلادي الأول، فإننا نحسن إن انتبهنا إلى الفوائد التي تُجنّى من العلاقات البينشخصيّة التي تظهر فيها هذه التّعابير الجسديّة القويّة للصدّاقة والشّركة في المسيح" (Wayne Grudem, 202).

السؤال ١٠

ما أشار إليه الرّسول بطرس بـ"قبلة مُقدّسة" في تسليم المسيحيّين بعضهم على بعض كان يدعو الرّسول بولس "قبلة محبّة". صواب أم خطأ؟

وأخيراً، أعلن الرّسول بطرس قائلاً: "سلام لكم جميعكم الذين في المسيح يسوع." تعكس هذه الجملة لاهوت "في المسيح" في العهد الجديد. فحين يؤمن الإنسان بالرّب يسوع المسيح، فإنّه يُصمّم إلى المسيح بالروح القدس، ويُقال إنّه "في المسيح". يُستخدم هذا التعبير ٧٦ مرّة في العهد الجديد. فمثلاً، نقرأ في ١ كورنثوس ١ : ٣٠: "ومنه أنتم بالمسيح يسوع، الذي صار لنا حكماً من الله وبراً وقداسةً وفداءً." للذين هم "في المسيح" يوجّه الرّسول بطرس بركته الختامية "سلامٌ لكم." الكلمة "سلام" تعكس التّحيّة العبرية شلوم، وهي كلمة كانت تعبر عن اهتمامهم بعضهم بخير بعض. كم هو مناسب أن يتميّ الرّسول بطرس شلوم الله لقراءه، الذين كثيرون منهم تعرّضوا لتجارب ومحن وآلام واضطهادات لأجل إيمانهم بيسوع المسيح. بالرّغم من هذه الأمور، كانوا يستطيعون التمتع بسلام داخلي بسبب علاقتهم بيسوع المسيح. كانوا "في المسيح"، وستثبت براءتهم تماماً في وقت ظهوره في المجد! ولكن في هذه الآثناء، ليحرس ويحفظ سلام الله قلوبهم:

وسلام الله الذي يفوق كلّ عقلٍ

يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع (فيلبي ٤ : ٧).

فكّر لبعض الوقت بكلمات الرسول بطرس الأخيرة في الرسالة ("سلام لكم جميعكم الذين في المسيح يسوع"). هل يمكن أن يتعرّض الإنسان لتجارب ومحن وآلام وفي الوقت نفسه ينعم بالسلام؟ صف كيف يمكنك أن تختبر سلام الله في وسط ظروفك وبرغم كلّ التحدّيات التي تواجهها بشأن إيمانك بالرّب يسوع المسيح. دَوّن إجاباتك في مفكرة الحياة الشخصية.



الموضوع الثاني: ملخّص للدروس الرئيسيّة التي تقدّمها رسالة بطرس الأولى

تتسم رسالة بطرس الأولى بكونها تطبيقية جداً لكلّ المسيحيين الحقيقيين الجديين بشأن عيش إيمانهم في عالم معادٍ للمسيحية. هدفنا في هذا الموضوع هو محاولة استخلاص أهمّ الدروس من دراستنا لرسالة بطرس الأولى. وسنعمل هذا الأمر في خطوتين. ستكون الخطوة الأولى التفكير مرّة أخرى بكلّ فقرة أو مقطع في الرسالة، وصياغة المبدأ الرئيسيّ الذي يمكن تعلّمه من تلك الفقرة أو ذلك المقطع. وستكون الخطوة الثانية دراسة قائمة هذه المبادئ وتحديد الدروس التي تتكرّر أو يتمّ التّشديد عليها بصورة خاصّة.

الخطوة الأولى: حدّد المبادئ الرئيسيّة في كلّ مقطع وفقرة.

المقطع أو الفقرة	الدّرس الرئيسيّ الذي يعلّمه المقطع
١: ٣-٥	لدينا، كمؤمنين مولودين ثانيةً ننتظر خلاصنا المستقبلي عند عودة يسوع المسيح، رجاء القيامة والوعد بميراث لا يفنى ولا يزول.
١: ٦-٩	في فترة انتظارنا عودة يسوع المسيح، يُمتحن إيماننا حتى نتمو في محبّتنا له وإيماننا، وحين يتزكّى إيماننا وينجح في الامتحان سننال المدح والمكافأة من يسوع المسيح عند عودته.
١: ١٠-١٢	لأنّ أنبياء العهد القديم أنبأوا بالآلام التي ستليها، فإننا نستطيع أن نكون متيقّنين بنوال التّعمة التي ستكون لنا في المجيء الثاني.
١: ١٣-١٦	بينما ننتظر التّعمة التي سننالها في عودة يسوع المسيح، علينا أن نهتّى أذهاننا للعمل الروحي ولعيش حياة مُقدّسة.
١: ١٧-٢١	دافعنا لعيش حياة مُقدّسة مبنيّة على الثمن العظيم الذي دفعه يسوع المسيح لأجل فداءنا وعلى قناعتنا بأنّ الله قاضٍ غير منحيزٍ لأولاده (في تأديبهم وحين يمثلون أمام كرسي قضاء المسيح).
١: ٢٢-٢٥	في طاعتنا لكلمة الله الثابتة والباقية، علينا أن نحبّ إخوتنا المؤمنين من كلّ قلوبنا.
٢: ١-٣	ينبغي أن نمو كمسيحيين مؤمنين بيسوع المسيح بابتعادنا عن الشرّ وسعينا بحايسٍ وشوق وراء كلمة الله.

٢: ٤-٨	بعد أن جعلنا يسوع المسيح كهنةً وجزءاً من هيكل الله الرُّوحِي الجديد، علينا أن نكون أمناء ومثابرين في تقديم ذبائح رُوحِيَّة لله.
٢: ٩-١٠	لأنَّ الله أعطانا امتياز أن نكون جزءاً من "شعب الله"، فإنَّ هدفنا في الحياة هو إعلان مدى جوده وروعته وعظمته.
٢: ١١-١٢	مسؤوليتنا كشعب الله هي الامتناع عن الشهوات الجسديَّة، حتَّى يكون سلوكنا السليم والصالح شهادة للأُمميين غير المُحلَّصين.
٢: ١٣-١٧	تشمل مسؤوليتنا في الحفاظ على سلوكٍ جيِّد خضوعنا لمن هم في سلطات الحكومة المدنيَّة.
٢: ١٨-٢٠	تشمل مسؤوليتنا في الحفاظ على سلوكٍ جيِّد خضوعنا (بصبرٍ) للذين نعمل تحت إدارتهم، حتَّى حين يكونون قساةً وغير عادلين.
٢: ٢١-٢٥	ينبغي أن نتبع مثال يسوع المسيح الذي تألَّم، رغم بزه وبراءته، في سعيه لتحقيق خلاصنا من الخطيَّة.
٣: ١-٧	تشمل مسؤوليتنا في الحفاظ على سلوكٍ سليم وجيلٍ خضوع الزَّوجات لأزواجهنَّ، ومعاملة الأزواج لزوجاتهم بالتفهُم والإكرام.
٣: ٨-١٢	مسؤوليتنا في حفاظنا على سلوكٍ جيِّد وسليم تبارك الذين يقاومونا ويجاروننا، بحيث لا ننتقم منهم بردِّنا على الشرِّ بالشرِّ.
٣: ١٣-١٧	حين تتألَّم كمسيحيِّين حقيقيِّين بسبب عملنا ما هو صالح وبار، علينا أن نخاف الله أكثر من خوفنا النَّاس، وأن نكون مستعدين لأن نتحدَّث عن سبب رجائنا في يسوع المسيح، وأن نُصمِّت منتقدينا بسلوكنا الجيِّد والصالح.
٣: ١٨-٢٢	في تألُّمنا ونحْنُ نعمل البرِّ والصَّلاح، علينا أن نتذكَّر مثال ربِّنا، فبصفته "البارَّ" مات عتاً لأجل خطايانا، ولكنَّ قيامته وانتصاره على أعدائه أكَّدا صدق وصحَّة ما ادَّعاه.
٤: ١-٦	في مواجهتنا مجتمعاً معادياً لمعتقداتنا، علينا أن نبتعد عن شهوات النَّاس لنعمل إرادة الله ونكون مستعدين للتألُّم مثلما كان يسوع المسيح مستعداً له.
٤: ٧-١١	ينبغي أن ندعم بعضنا بعضاً بالصَّلاة بعضنا لبعض وبمحبَّتنا بعضنا لبعضاً.
٤: ١٢-١٩	حين تتألَّم لأجل المسيح ولأجل عملنا البرِّ، علينا أن نفرح منتظرين ما سننالُه من مكافأةٍ في عودة يسوع المسيح.
٥: ١-٤	على المسيحيِّين الحقيقيِّين الذين يشرفون على الكنيسة كشيوخ أن يفعلوا هذا بدوافع نقيَّة، عالمين أنَّهم سينالون مكافأةً مناسبة من يسوع المسيح في عودته.
٥: ٥-٧	ينبغي للمؤمنين الشَّباب والأصغر سنّاً أن يسعوا لأن يكونوا متواضعين من أجل أن يخضعوا لشيوخ الكنيسة.
٥: ٨-١١	ينبغي أن نبقي متيقِّظين وراسخين روحيّاً حين تتألَّم في مواجهتنا هجمات إبليس.

السؤال ١٢

بعد قراءة قائمة المبادئ الواردة أعلاه، أي مما يلي ليس من القضايا الأساسية التي تظهر في هذه المبادئ؟

- أ. المسؤولية المسيحية بالحفاظ على سلوكنا صالحاً وسليماً
- ب. المسؤولية المسيحية بأن نعطي من مالنا بسخاء
- ج. اتباع مثال الرب يسوع المسيح الذي تألم ظلماً
- د. دعم إخواننا المؤمنين بالحبّة وبالصلاة لأجلهم

الخطوة الثانية: حدّد الدروس الرئيسية العامة التي تقدّمها الرسالة.

فيما يلي بعض أهمّ الدروس التي تقدّمها رسالة بطرس الأولى. كلّ هذه الدروس تقريباً تردّ بصورةٍ مكرّرة أو يتمّ التشديد عليها في الرسالة. (تمّ إعداد هذه القائمة بالتفكير بحرصٍ ورويةٍ بقائمة المبادئ التي تمّ تقديمها في الخطوة الأولى أعلاه.)

١. علينا كمسيحيين حقيقيين أن نتبع مثال ربنا في تألمه ظلماً، عالمين أنّ الله سيُظهر في النهاية براءتنا ويوقفنا منتصرين مع يسوع المسيح.
٢. سيعود يسوع المسيح يوماً ما لأجلنا لنختبر الخلاص المستقبلي، وعلينا أن نبقي أصحابين ومتيقّظين روحياً ونُحْنُ منتظرين عودته.
٣. رجاء المسيحيين الحقيقيين هو انتظار قيامتنا عند عودة يسوع المسيح، مثلما أُقيم هو من الموت.
٤. مع أنّ إيماننا يخضع في الحاضر للامتحان في التجارب والمحنّ والآلام، فإنّنا بالثبات والمثابرة بأمانة سننال الإكرام من يسوع المسيح عند عودته.
٥. مسؤوليتنا الحالية كمسيحيين حقيقيين هي أن نمتنع عن الشهوات الجسدية ونحيا حياةً مقدّسة، مع سعينا للاستمرار في أن نمو روحياً.
٦. علينا أن نتّهم دورنا في تقوية المجتمع المسيحي بمحبّتنا إخواننا المؤمنين بجماعة، وبالصلاة لأجلهم، وبخدمتنا إيّاهم بمواهبنا الروحانية.
٧. علينا الحفاظ على شهادة صالحة أمام غير المؤمنين بسلوكنا الجيد الصالح وبخضوعنا للسلطات التي وضعنا الله تحت إدارتها.
٨. لأنّ القيادة الجيدة أمرٌ ضروري ولازم في كلّ الكنائس، فعلى الشيوخ أن يقودوا بدوافع نقيّة، وعلى الشباب أن يخضعوا، ولكنّ ينبغي للجميع أن يتحلّوا بالتواضع.

السؤال ١٣

لدى المسيحيين الحقيقيين مسؤولية الامتناع عن _____ والاجتهاد في عيش حياةٍ مقدّسة.

نعاني جميعنا، كمسيحيين، في وقتٍ أو آخر، وجميعنا بحاجة لمعونة إخواننا المؤمنين ومحبتهم وتشجيعهم. فكّر وتأمل بالمبدأ الرئيسي السادس أعلاه: "أن نتم دورنا في تقوية المجتمع المسيحي بمحبتنا إخواننا المؤمنين بجرارة، وبالصلاة لأجلهم، وبخدمتنا إيّاهم بمواهبنا الروحية." اسأل الله عن الكيفية التي يمكنك بها أن تحب إخوانك المسيحيين هذا الأسبوع. وبعد ذلك دوّن ما تخطّط لأن تعمله في مفكرة الحياة الشخصية. وحين تكمل هذه الخطوة العملية، دوّن كذلك ما حصل.



الموضوع الثالث: نموذج مُخطّط تعليمي من رسالة بطرس الأولى

قدرتنا على أن ندرس الكتاب المقدّس بأنفسنا إحدى مهارات الحياة الأساسية التي علينا كمسيحيين حقيقيين أن نسعى لتعلّمها وإتقانها. ومع هذا، فنحن لا ندرس الكتاب المقدّس بهدف الحصول على معلومات فقط، إذ علينا أن نتعلّم كيف نفسّر الكتاب المقدّس بدقة، ومن ثمّ نطبّقه على حياتنا. هذا أحد الأمور الأساسية لتقديسنا (نمونا في مشاهبة يسوع المسيح). وبالإضافة إلى هذا، في نمونا الروحي علينا أن نتعلّم كيف نوصّل حقائق كلمة الله للآخرين. وسواء كنّا منخرطين في الوعظ أو تعليم الكتاب المقدّس، ينبغي أن تتبع هذه الخدمة من دراستنا الشخصية للكتاب المقدّس. وفي مساق أساليب دراسة الكتاب المقدّس الخاصّ بخدمة "التعليم الكتابي بالامتداد" (BEE) نتعلّم كيف تطوّر ما يدعى بـ"مُخطّط تعليمي" لمقطع كتابي (انظر الدرس العاشر، الموضوع الأول في ذلك المساق). ومع أنّنا لا نملك الوقت في هذا المساق لتعليمك كيف تضع وتطوّر مُخطّطاً تعليمياً، فإننا نستطيع أن نضعك على أوّل الطريق في تعلّم الأساسيات. فيما يلي بعض الخطوات الأساسية في هذه العملية، والتي يمكنك اتباعها في هذه المرحلة:

١. اقرأ المقطع الكتابي بحرص ثلاث مرّات على الأقلّ.
٢. توصّل إلى ملاحظاتٍ ودوّنها معتمداً على أسئلة الفحص والتحقّق الأساسية: من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ لماذا؟
٣. إن كان مناسباً، استخدم قاموساً للكتاب المقدّس أو أطلساً للكتاب المقدّس لمساعدتك في فهم ما لا تعرفه من أماكن وأشياء وأشخاص.
٤. حدّد القضايا المهمة التي تحتاج لأن تُفسّر، وبعد ذلك توصّل إلى استنتاجات غير نهائية بناءً على: (١) ما هو أكثر منطقيّة في ضوء السياق الذي ترد الآية فيه، و(٢) العلاقة مع مقاطع كتابية أخرى ذات صلة.
٥. ادرس بنية النصّ الكتابي بغية وضع مُخطّط بنوي. حاول أن تحدّد التقاط الرئيسية والتقاط الفرعية ضمن المقطع الكتابي. سيساعد هذا في ملاحظة أدوات الربط ضمن كلّ جملة وبين الجمل. أدوات الربط هي كلمات مثل "و"، "لكن"، "لكي"، "لأن"، "مثل"، "حتى"، "مثلاً"، "لذا"، "ف"، وغيرها. تساعدك أدوات الربط في فهم العلاقات بين الأجزاء المختلفة ضمن المقطع الكتابي.
٦. بالاعتماد على فهمك لبنية المقطع الكتابي، اكتب وصفاً بجملة كاملة لكلّ آية، ولكلّ مجموعةٍ من الآيات ضمن المُخطّط.

٧. بالنظر إلى المقطع ككل، اكتب "الفكرة الرئيسية" للمقطع الكتابي. الفكرة الرئيسية هي الموضوع أو القضية الأساسية التي يعالجها المقطع.

٨. بالنظر إلى المقطع ككل، اكتب "قصد" المقطع. يجيب قصد المقطع عن سؤال "لماذا" يكتب الكاتب عن هذه الفكرة الرئيسية.

٩. اختم دراستك بكتابة مُخطّطك التعليمي بحسب مخطّط بنية المقطع، ولكن اكتب الفكرة الرئيسية والقصد في أعلى الصفحة.

وفيما يلي مثال على مُخطّط تعليمي مبني على ١ بطرس ٣: ١-٧:

مُخطّط تعليمي لبطرس الأولي ٣: ١-٧

الفكرة الرئيسية: ينبغي أن يُظهر سلوك الأزواج والزوجات المحبة والإكرام.

القصد: إظهار ضرورة أن يتبع الأزواج والزوجات مثال يسوع المسيح في حياتهم الزوجية، كما يأتي بالمجد والإكرام له

أولاً: تعليم بطرس المُقدّم للنساء (الآيات ١-٦)

- أ. اخضعن لأزواجكنّ وادعمنهم بسلوك الهدوء والاحترام معهنّ (الآيتان ١-٢)
- ب. لا تسعين إلى الجمال في التواحي الخارجية، مثل الثياب والجواهر (الآية ٣)
- ج. ليكن جمالككنّ الجمال الداخلي، جمال الوداعة وعدم التمرد وروح البعد عن النزاع (الآيات ٤-٦)

١. كانت القديسات في القديم يزيّن ذواتهنّ بهذه الطريقة (الآيتان ٤-٥)

٢. اتبعن مثال سارة (الآية ٦)

أ. خضعت لإبراهيم وكانت تدعوه سيدها.

ب. تصرّنت مثلها بعمل الأمر نفسه بلا خوف.

ثانياً: تعليم بطرس المُقدّم للرجال (الآية ٧)

أ. عِش مع زوجتك بطريقة لا تتعارض مع طبيعتها أو تؤذيها كامرأة.

ب. عاملها كساوٍ لك في المسيح.

السؤال ١٥

أي مما يلي يُعتبر خطواتٍ أساسيةً في عملية وضع مُخطّطٍ تعليمي؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. تحديد الفكرة الرئيسية للمقطع
- ب. رؤية مُخطّط بنية المقطع الكتابي، مع ملاحظة أدوات الربط في النص
- ج. إعداد عرضٍ جميلٍ بالباور بوينت لتقديمه للحضور
- د. التوصل إلى ملاحظاتٍ أوليةٍ فيما يتعلّق بالنص باستخدام أسئلة التحقّق الأساسية
- هـ. البدء بالرجوع إلى تفسيرٍ تقنيٍ يشرح معنى كلّ آية في اللغة الأصلية
- و. الرجوع إلى الإنترنت لرؤية إن كان أحدهم قد أورد مُخطّطاً تعليمياً للمقطع

السؤال ١٦

"الفكرة الرئيسية" لمقطع ما تجيب عن السؤال "لماذا" كتب الكاتب عن الموضوع الذي يعالجه. صواب أم خطأ؟

الموضوع الرابع: إعداد مُخطّطك التعليمي الخاص لفقرة من رسالة بطرس الأولى

بناءً على ما تعلّمته في الموضوع الثالث، صرت الآن مستعدّاً لأن تعدّ مُخطّطاً تعليمياً بنفسك. وفيما يلي واجبك:

تخيّل أنّه طُلب منك أن تقدّم درساً من الكتاب المقدّس في الأسبوع القادم لمجموعةٍ من المؤمنين كان كثيرون منهم يتألّمون ويعانون بطرقٍ مختلفة بسبب إيمانهم بالرّب يسوع المسيح. وبعد أن استشرت راعي كنيستك، اقترح عليك بأن تعدّ دراسةً مبنيةً على ١ بطرس ٤: ١٢-١٩. وهكذا، يكون واجبك أن تعدّ مُخطّطاً تعليمياً لهذا المقطع من الكتاب المقدّس متّبعاً الخطوات التي تمّ إيرادها في الموضوع الثالث. احرص على أن تورد الفكرة الرئيسية والقصد الخاصين بمقطعك.

حين تنتهي من وضع مُخطّطك التعليمي، نشجّعك على أن تقارنه بالنموذج الذي تقدّمه في قسم إجابات أسئلة الدرس. ستجد هذا النموذج بعد إجابة السؤال ١٦ في قسم "إجابات أسئلة الدرس الثاني عشر".

الاختبار الذاتي للدرس الثاني عشر

السؤال ١

أي من الجمل التالية تدعم بصورة صائبة فكرة أنّ سلوانس (سيلا) حمل رسالة الرسول بطرس إلى المسيحيين المذكورين في بطرس ١: ١؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. كان سيلا ابن عم الرسول بطرس، ولذا فقد كان شخصاً شعر أنه يستطيع الوثوق به.
- ب. أشار إليه الرسول بطرس بـ "الأخ الأمين"، وهذا يعني أنه كان شخصاً يمكن استئمانه على إيصال رسالة رسولية ثمينة.
- ج. في حالات أخرى في العهد الجديد، حين يُستخدم مرسل لإيصال رسالة ما، كان يُذكر اسم المرسل مع كلمة مديح له.
- د. كانت لسيلا خبرة في إيصال بعض رسائل الرسول بولس للكنائس في مكدونية وأخائية.

السؤال ٢

أي من الحجج التالية تؤيد الرأي القائل إنّ "بابل" كانت اسماً رمزياً استخدمه الرسول بولس لروما، عاصمة الإمبراطورية؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. ليس من ذكر في الكتاب المقدس أو أي تقليد مسيحي قديم لذهاب الرسول بطرس إلى بابل.
- ب. كانت روما، مثلها مثل بابل، تشتهر بجيوشها التي عبرت الأراضي الأجنبية واستولت عليها.
- ج. كان إعجاب نيرون بالملك نبوخذنصر هو ما جعل المسيحيين يستخدمون الاسم "بابل" في تكلمهم عن روما.
- د. لدينا وثائق خارج الكتاب المقدس، مثل ٢ باروخ ٦٧: ٧ يُشار فيها إلى روما بـ "بابل".

السؤال ٣

كان يوسابيوس مؤرخ الكنيسة القديم الذي دون شهادته على أنّ الرسول بطرس لم يكن في روما في الجزء الأخير من حياته فحسب، بل وكان مرتبطاً عن قرب بمقرس. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

حين أشار بطرس إلى "مقرس ابني" في نهاية رسالته، لم يكن يشير إلى مقرس الذين كان قد سافر مع بولس وبرنابا في رحلتها الكرازية الأولى. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

احتفظ يوسابيوس، مؤرخ الكنيسة الأولى الذي كتب في القرن الميلادي الرابع، بتقليد نُقل إليه من بابياس يشير إلى أنّ مقرس كتب قصة إنجيله بالاعتماد على بطرس. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

بالاعتماد على قائمة المبادئ الواردة في رسالة بطرس الأولى، أي مما يلي ليس أحد المبادئ الأساسية التي تظهر في هذه المبادئ؟

- أ. دعم الإخوة المؤمنين بالمحبة والصلاة
- ب. مسؤوليتنا بأن نحفظ سلوكنا صحيحاً وجيداً
- ج. مسؤولية الأولاد بأن يطيعوا والديهم
- د. اتباع مثال الرب يسوع المسيح في تألمه ظلماً

السؤال ٧

أحد المبادئ التي تظهر من دراسة رسالة بطرس الأولى هو مسؤولية المسيحيين الحقيقيين بأن يمتنعوا عن الشهوات الجسدية وأن يسعوا بنشاط واجتهاد لأن يحيوا حياة مقدسة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

أحد الإيضاحات الواردة في المخطط التعليمي لبطرس الأولى ٣: ١-٧ يتعلّق بخضوع سارة لزوجها إبراهيم. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

أي مما يلي يُعتبر خطوة أساسية في عملية وضع وتطوير مخطط تعليمي؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

- أ. العودة إلى شبكة الإنترنت لرؤية إن كان أحد قد أورد مخططاً تعليمياً للمقطع الكتابي
- ب. الوصول إلى ملاحظات أولية من النص باستخدام الأسئلة التحقيقية الأساسية
- ج. البدء بالرجوع إلى تفسير تقني يشرح معنى كل آية في اللغة الأصلية
- د. تمييز المخطط البنيوي للمقطع، مع ملاحظة أدوات الربط في النص
- هـ. تحديد الفكرة الرئيسية للمقطع الكتابي
- و. تحديد قصد الفكرة الرئيسية للمقطع الكتابي

السؤال ١٠

يجب "قصد" مقطع كتابي ما عن السؤال لماذا كتب الكاتب ما كتبه عن الفكرة الرئيسية للمقطع. صواب أم خطأ؟

إجابات أسئلة الدرس الثاني عشر

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

أ. أشار الرسول بطرس إليه بـ"الأخ الأمين"، وهو ما يشير إلى أنه كان شخصاً يمكن الاعتماد عليه في إيصال هذه الرسالة الرسولية المهمة والثمينة.

ج. في حالات أخرى في العهد الجديد حين كان مُرسَل يُوصل رسالة ما، كان يُذكر اسمه مع كلماتٍ مدحٍ له.

السؤال ٣: خطأ

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥:

ب. ليس من إشارة في الكتاب المقدس أو التقليد المسيحي الباكر إلى أنّ الرسول بطرس ذهب إلى مدينة بابل.

ج. لدينا إشارات في وثائق غير كتابية، مثل ٢ باروخ ٦٧: ٧، يُشار فيها إلى روما بـ"بابل".

السؤال ٦: يوسابيوس

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨: خطأ

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠: خطأ

السؤال ١١: إجابتك الشخصية

السؤال ١٢: ب. المسؤولية المسيحية بأن نعطي من مالنا بسخاء

السؤال ١٣: الشهوات الجسدية

السؤال ١٤: إجابتك الشخصية

السؤال ١٥:

أ. تحديد الفكرة الرئيسية للمقطع

ب. رؤية مُخطّط بنية المقطع الكتابي، مع ملاحظة أدوات الربط في النصّ

د. التوصل إلى ملاحظاتٍ أولية فيما يتعلق بالنصّ باستخدام أسئلة التحقق الأساسية

السؤال ١٦: خطأ

مخطط تعليمي لبطرس الأولى ٤: ١٢-١٩

الفكرة الرئيسية: تعزية المؤمنين الذين يتألمون لأجل المسيح بحقيقة أنهم مطوّبون في الحاضر وعند عودة يسوع المسيح.

القص: ليواجه المؤمنون الأهم بغير خجل واثقين بالله.

أولاً: تعزية الألم لأجل المسيح:

في النهاية، سنفرح في عودته،

وفي الحاضر يسكننا الروح القدس (الآيات ١٢-١٤)

- أ. ينبغي ألا يتفاجأ المؤمنون من اضطرابهم لأن يجتملوا تجارب ومحنًا محرقة، ولكنهم يستطيعون أن يفرحوا بمعرفتهم أنّ يسوع المسيح سيعود في النهاية لأجلنا (الآيتان ١٢-١٣)
- ب. مع أنّ المؤمنين يتعرّضون للشخيرة من العالم، فإنّ المؤمنين مطوّبون ومباركون بسكنى الروح القدس (الآية ١٤)

ثانياً: حثّ للمؤمنين الذين يتألمون:

لا تكن خجلاً حين تتألم لأجل البر!

أ. ينبغي ألا يتألم المؤمنون لأسباب تنطوي على خطية (الآية ١٥).

ب. حين يتألم المؤمنون ينبغي ألا يشعروا بالخجل (الآية ١٦).

ثالثاً: تعزية الألم لأجل المسيح:

سيتألم من يجاربون بشارة الإنجيل لاحقاً أكثر مما يتألم المؤمنون الآن (الآيتان ١٧-١٨).

أ. وقت تألم المؤمنين هو الزمن الحاضر (الآية ١٧).

ب. وقت تألم من يجاربون بشارة الإنجيل سيدوم إلى الأبد (الآيتان ١٧ب-١٨).

رابعاً: حثّ ختامي للمؤمنين الذين يتألمون:

حين تتألم بحسب إرادة الله، ثق به! (الآية ١٩)

أ. يمكن أن تؤدّي الحياة في إرادة الله إلى الألم.

ب. حين يعمل المؤمنون ما هو صواب، فإنهم يستطيعون أن يكونوا على ثقة بأنّ الله سيكون أميناً معهم.

إجابات الاختبار الذاتي للدرس الثاني عشر

السؤال ١:

- ب. أشار إليه الرسول بطرس بـ "الأخ الأمين"، وهذا يعني أنه كان شخصاً يمكن استئمانه على إيصال رسالة رسولية ثمينة.
ج. في حالات أخرى في العهد الجديد، حين يُستخدم مرسل لإيصال رسالة ما، كان يُذكر اسم المرسل مع كلمة مديح له.

السؤال ٢:

- أ. ليس من ذكّر في الكتاب المقدّس أو أيّ تقليدٍ مسيحيّ قديمٍ لذهاب الرسول بطرس إلى بابل.
د. لدينا وثائق خارج الكتاب المقدّس، مثل ٢ باروخ ٦٧: ٧ يُشار فيها إلى روما بـ "بابل".

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥: صواب

السؤال ٦:

ج. مسؤولية الأولاد بأن يطيعوا والديهم

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩:

- ب. الوصول إلى ملاحظات أولية من النصّ باستخدام الأسئلة التحقّيقية الأساسية
د. تمييز المخطّط النبوي للمقطع، مع ملاحظة أدوات الرّبط في النصّ
هـ. تحديد الفكرة الرئيسيّة للمقطع الكتابي
و. تحديد قصد الفكرة الرئيسيّة للمقطع الكتابي

السؤال ١٠: صواب

امتحان الوحدة الرابعة

السؤال ١

- بحسب ملاحظات الكتاب الدراسي، ما المقصود بجملة "نهاية كل شيء قد اقتربت"؟
- أ. ظن الرسول بطرس أنّ يسوع المسيح سيعود في القرن الميلادي الأول، ولكنه كان مُخطئاً.
 - ب. كان الرسول بطرس يشير إلى نهاية الإمبراطورية الرومانية التي توقّع حصولها قريباً.
 - ج. كان الرسول بطرس يشير إلى ذروة الديونة التي كانت ستأتي على أورشليم (عام ٧٠ ميلادية) بسبب رفض اليهود لحقيقة كون يسوع هو المسيا.
 - د. قصد الرسول بطرس أنّ قراءه كانوا يعيشون في المرحلة الأخيرة من برنامج الله الذي سيختتم بعودة يسوع المسيح ليدشّن ملكوته بصورة رسمية.

السؤال ٢

بتسليم الرسول بطرس بحقيقة أنّ "نهاية كل شيء قد اقتربت" يحثّ قراءه قائلاً: "تعقلوا واصحوا للصّلات." صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

- أيّ مما يلي يُعتبر أمثلةً على الاستضافة من دون دمدمية أو تدمر؟ (ضع دائرة حول كلّ الإجابات التي تعتبرها صائبةً.)
- أ. دعوة الراعي وقادة آخرين في كنيستك إلى بيتك لتناول الطعام بعد خدمة الكنيسة
 - ب. الوعد بالصيام والصلاة مرتين في الشهر على الأقلّ
 - ج. السماح لأعضاء كنيستك بأن يلتقوا في بيتك أسبوعياً لدراسة الكتاب المقدّس
 - د. التطوُّع بالمساعدة في دهان مبنى لمجموعة من المسنين

السؤال ٤

الموهبة الروحية قدرة ممنوحة من الله، تُعطى للمؤمن في لحظة التجديد، لأجل عملٍ خاصٍ يخدم الآخرين في جسد المسيح، ويُقصد منه أن يأتي بالمجد لله. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

- حين تكلم الرسول بطرس عن البلوى المحرقة الآتية على المؤمنين لامتحانهم، ما نوع الامتحان الذي كان يفكّر به؟
- أ. كانوا يُمتحنون للتأكد من كونهم مسيحيين حقيقيين.
 - ب. كانوا يُمتحنون بالتجارب والمحن لمعرفة إن كانوا تركوا إيمانهم بيسوع المسيح، وبالتالي فقدوا خلاصهم.
 - ج. امتحن إيمانهم المسيحي لتنقيته وتقويته.
 - د. كان إيمانهم يُمتحن للتحقق من استحقاقهم لدخول ملكوت الله.

السؤال ٦

حين تكلم الرسول بطرس عن فرح المؤمن في "استعلان مجد" المسيح (١ بطرس ٤: ١٣)، كان يقصد يوم الخمسين حين أُعطي الروح القدس لكل المؤمنين. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

في ١ بطرس ٤: ١٤، أخبر الرسول بطرس قراءه بأنهم إن تعرّضوا للإهانة لأجل اسم يسوع المسيح، فإنهم مطوّبون، ...

- لأنّ تعرّضهم للإهانة أفضل من تعرّضهم للقتل.
- لأنّهم سيكونون قادرين على مقاضاة المسيء في محكمة رومانية على إساءته.
- لأنّهم سيحصلون على مكافأة إضافية في الأبدية على كلّ إهانة تعرّضوا لها.
- لأنّهم كمؤمنين بيسوع المسيح يحلّ عليهم الروح القدس.

السؤال ٨

قال الرسول بطرس إنّ الوقت لبدء القضاء من بيت الله (١ بطرس ٤: ١٧). ماذا قصد بـ"بيت الله"؟

- كان الرسول بطرس يشير إلى هيكل أورشليم من حيث سيبدأ الله دينوته.
- كان الرسول بطرس يشير إلى "السماء" (بيت الله السماوي) ودينونة الله للملائكة الأشرار.
- كان الرسول بطرس يشير إلى الكنائس المذكورة في ١ بطرس ١: ١، والتي كان الله يأتي عليها بدينونة بسبب عصيائها.
- كان الرسول بطرس يشير إلى الكنيسة في كلّ العالم مُستخدمًا الصورة الواردة في ١ بطرس ٢: ٤-٥.

السؤال ٩

إحدى الطرق التي يمكننا بها فهم القضاء الآتي على "بيت الله" (بحسب ملاحظات الكتاب الدراسي) هي أنّ نراه في ضوء ١ بطرس ١: ٦-٧ والتجارب والمحن العديدة التي يسمح الله بمجيئها إلى حياة المؤمن لتنقية إيمانه وتقويته. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

أثار الرسول بطرس السؤال: "فما هي نهاية (مصير) الذين لا يطيعون إنجيل الله؟" ما نهاية أو مصير العصاة الذي كان الرسول بطرس يفكر به؟

- كان الرسول بطرس يفكر بالتأديب الذي سيوقعه الله عليهم في هذه الحياة، مثل المرض أو الفقر.
- كان الرسول بطرس يفكر بمصيرهم الأبدي في جهنم.
- كان الرسول بطرس بما يحتاج الله لأن يعمل في حياتهم لإقناعهم بأن يؤمنوا بيسوع المسيح.
- كان الرسول بطرس يفكر بأن هؤلاء سيُجعلون يجتازون الصّيقة العظيمة.

السؤال ١١

يأتي تقليد وجود شيوخ في الكنيسة يكونون مسؤولين عن رعاية شعب الله من عادة وجود شيوخ عند اليهود قديماً. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٢

- ما هي الطريقة السليمة لفهم قول الرسول بطرس إته شريك المجد العتيد أن يُعلن؟
- أ. كان الرسول بطرس ينتظر أن يُعلن الله مجد بطرس للكنايس، حيث أنه كان رسولاً.
 - ب. كان الرسول بطرس يتفكر بالاختبار الذي حظي به حين رأى يسوع المسيح متجلياً في المجد مؤقتاً، وهو ما كان نظرة مُسبقة لما سيبدو عليه يسوع المسيح حين سيعود.
 - ج. كان الرسول بطرس يفكر بالجسد المُمجّد الذي سيناله في الهجيء الثاني.
 - د. كان الرسول بطرس يتطلع إلى أمجاد الملكوت حين سيسود السلام والبر في العالم.

السؤال ١٣

بالاعتماد على المعلومات التي لدينا في الكتاب المُقدّس نفسه، يمكننا أن نستنتج أنه خلال زمن الكنيسة الأولى في القرن الميلادي الأوّل، كانت التعابير "شيوخ" و"أساقفة" (أو "نظار") و"رعاة" تشير إلى المنصب نفسه. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٤

- أيّ مما يلي مبادئ قدّمها الرسول بطرس بشأن الشيوخ؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)
- أ. ينبغي أن يكون الشيوخ بعمر الستين على الأقل.
 - ب. ينبغي ألا يُضغَط على الشيوخ لقبولوا خدمة ما، إذ ينبغي أن يعملوا هذا طواعيةً.
 - ج. ينبغي أن يخدم الشيوخ في الكنيسة مدّة أربع سنوات كحدّ أقصى.
 - د. ينبغي ألا يخدم الشيوخ بهدف الرّبح المادي الذي يمكن تحقيقه من الخدمة.
 - هـ. ينبغي أن يكون الشيوخ رجالاً يخبّون السيطرة على الآخرين والتحكّم بهم.

السؤال ١٥

وعد الرسول بطرس الشيوخ الأمانة بأن يكافأوا عند موتهم، لأنّ فيلبي ١: ٢٣ تعد بأن الموت والوجود في محضر يسوع المسيح "أفضل جداً". صواب أم خطأ؟

السؤال ١٦

في ١ بطرس ٥: ٤، ينال الشيوخ الأمانة وعداً بنوال "إكليل المجد" حين سيعلن يسوع المسيح. كانت الكلمة المترجمة إلى "إكليل" (في اليونانية "ستيفانوس") تشير إلى إكليل أوراق الشجر الذي يُوضَع على رأس التاج في مسابقات رياضية، وليس التاج الذي يلبسه أفراد الأسرة المالكة. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٧

في ضوء حثّ الرسول بطرس للشباب والأحداث في ١ بطرس ٥: ٥ "اخضعوا للشيوخ"، ما التجربة التي يُحتمل أنهم كانوا يواجهونها؟

- أ. تجربة أن يكونوا كسالى بدل أن يهتموا بتنظيف مبنى الكنيسة.
- ب. تجربة الرغبة بأن يصيروا شيوخاً بهدف كسب المال وتحقيق الغنى.
- ج. تجربة الاعتقاد بأنهم يفهمون أكثر من الشيوخ وبأن يرغبوا بتحدّي سلطة الشيوخ.
- د. تجربة الرغبة بالمكافآت التي وُعد بها للشيوخ الأمانة.

السؤال ١٨

الأمر الأساسي الذي يستطيع الشباب أن يعملوه في خضوعهم لشيوخ الكنيسة هو أن يتسربلوا بالتواضع. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٩

في ١ بطرس ٥: ٩، ما الأمان اللذان نصح الرسول بطرس المؤمن بأن يعملهما حين يتعرّض لهجمات إبليس؟

- أ. أن يُخبر شيوخ الكنيسة حتى يصلوا لأجله.
- ب. أن يقاوم إبليس.
- ج. أن يجمع عدداً من المؤمنين معاً ليكون يسوع المسيح في وسطهم.
- د. أن يتذكّر بأنه ليس الوحيد الذي يواجه مثل هذا الهجوم من إبليس.

السؤال ٢٠

المؤمن الذي يصغي لحثّ الرسول بطرس "اصحوا واسهروا" مؤمن يجي في حالة الاستعداد الروحي لعودة الربّ، وعدم عمل هذا يعرّض هذا المؤمن لخطر أن يصير فريسةً لإبليس. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢١

الاسم "سيلا" شكّل مختصر للاسم "سلوانس"، وهو يشير إلى الأخ الذي ساعد في تسليم الرسالة من مجمع أورشليم، ورافق لاحقاً الرسول بولس في رحلته الكرازية الثانية. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٢

أي مما يلي يدعم فكرة أنّ سلوانس (سيلا) حمل رسالة الرسول بطرس إلى المسيحيين المذكورين في ١ بطرس ١: ١؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. أشار إليه الرسول بطرس بـ "الأخ الأمين"، مما يشير إلى أنّه كان شخصاً يمكن استئمانه على إيصال هذه الرسالة الرسولية الثمينة.

ب. معنى الاسم "سيلا" في اللغة اليونانية هو "المُرسل".

ج. في حالات أخرى في العهد الجديد، حين كان مُرسل يُستخدم لإيصال رسالة، كان يُذكر اسمه مع كلمات مديح له.

د. لأنّ سيلا كان قد سافر سابقاً إلى أماكن ومناطق في آسيا، فقد كان يعرف أفضل الطرق التي يمكن استخدامها في التنقل والسفر.

السؤال ٢٣

أي مما يلي حجّة تدعم الرّأي القائل إنّ "بابل" كانت في الحقيقة اسماً رمزياً استخدمه الرسول بطرس للإشارة إلى روما، عاصمة الإمبراطورية؟ (اختر كل الإجابات الصحيحة)

أ. كانت روما، مثل بابل القديمة، تشتهر بأسوارها العظيمة التي تحمي المدينة.

ب. ليس في الكتاب المقدّس أو تقليد مسيحيّ قديم أيّ إشارة إلى أنّ الرسول بطرس ذهب إلى بابل.

ج. في وثائق قديمة خارج الكتاب المقدّس، مثل ٢ باروخ ٦٧: ٧، يُشار إلى روما بـ "بابل".

د. كان إعجاب نيرون بالملك نبوخذنصر سبباً في جعل المسيحيين يدعون روما بـ "بابل".

السؤال ٢٤

اسم مؤرّخ الكنيسة الأولى الذي دوّن شهادات على أن بطرس لم يكن في الجزء الأخير من حياته في روما فحسب، بل وكان أيضاً على صلة وثيقة بمرقس، هو إيريناوس. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٥

أي مما يلي ليس من القضايا الأساسية التي تظهر في المبادئ الكثيرة التي تعلّمها رسالة بطرس الأولى؟

أ. المسؤولية المسيحية بأن نحافظ على سلوكٍ سليم وجيّد

ب. المسؤولية المسيحية بأن نعطي بسخاء بما لدينا من مال

ج. اتباع مثال الرّب يسوع المسيح في تألّمنا ظلماً

د. دعم إخوتنا المؤمنين بالمحبة والصلاة

الملحق ١: إجابات امتحانات الوحدات

إجابات امتحان الوحدة الأولى

السؤال ١:

أ. وجود الشرّ والخطاة سمح لله بأن يُظهر محبته العظيمة للجنس البشري بموت يسوع المسيح (وهو الخالق) عن خطاياهم على الصليب.

د. بالسّاح للشرّ بأن يكون موجوداً عبر التاريخ بحيث يرى البشر مدى فظاعته، سيفهمون أن الشيطان والشرّ سيُطرَدان في النهاية من عالم خليفة الله.

السؤال ٢: خطأ

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤:

د. ضدّ المسيح

السؤال ٥:

ب. إمّا أن يطيع الإنسان فيتبارك، أو يعصي فيُعاقب، ولا استثناء لهذه القاعدة.

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧:

أ. لم يكن لأيوب الحقّ بأن يطالب الله بأن يجيبه عن أسئلته.

ب. لا يرتكب الله خطأً أو يعمل شرّاً أبداً.

ج. لأنّ الله يفوق فهم أيوب، فعليه ألا يفكر بأنّه يستطيع مجادلة الله.

السؤال ٨:

أ. سيكون عليهم أن ينكروا أنفسهم (أن يتخلّوا عن مخطّطاتهم لصالح مُخطّط الله).

ب. سيكون عليهم أن يحملوا صليهم (أن يستعدّوا لأن يتألّموا وربما يُستشهدوا).

د. سيكون عليهم أن يتبعوا يسوع المسيح.

السؤال ٩:

أ. تبدو اللغة اليونانية المُستخدمة مصقولة جداً بحيث لا يتوقّعها الدارس من صياد سمكٍ جليليّ.

د. يُفترَض أنّه لم توجد في الأماكن المذكورة في ١ بطرس ١: ١ جماعات مسيحية إلا بعد موت بطرس.

السؤال ١٠: خطأ

السؤال ١١:

د. كان أول رسول أوصل بشارة الإنجيل إلى الأُمميين في أنطاكية (أعمال ١١).

السؤال ١٢: خطأ

السؤال ١٣: خطأ

السؤال ١٤:

ب. يُعرَف هذا بـ "طاعة الإيمان"، أي إطاعة رسالة الإنجيل بالإيمان بيسوع المسيح فيما يختص بخلاصهم الرّوحي.

السؤال ١٥: صواب

السؤال ١٦:

ب. رواية تاريخية لانتشار بشارة الإنجيل في بيثينية وغلاطية وكبدوكية

السؤال ١٧:

ب. أن يشجع ويحفّز المسيحيين الحقيقيين على أن يحموا بأمانة ليسوع المسيح في مواجهتهم التجارب والمحن والمقاومة والآلام في الحياة الحاضرة.

السؤال ١٨:

د. بسبب قيامة يسوع المسيح من الموت، فإنّه يمكنهم أن يكونوا على يقين بأنّهم هم أيضاً سيقيمون من الموت.

السؤال ١٩: صواب

السؤال ٢٠:

ج. الخلاص / التحرير من العالم، وهو ما سيحصل في الهجاء الثاني ليسوع المسيح، والذي سيشمل تمجيد المؤمن.

السؤال ٢١:

أ. بذكر الرسول بطرس "التجارب المتنوّعة" لا يحصر تعليمه بالاضطهاد.

ب. لن تدوم التجارب والمحن إلى الأبد بل ستنتهي بمقابل الإيمان المُمتحن المزكّي الذي يكافأ بمكافأة أبدية.

د. ليست التجارب والمحن بلا هدف، ولكنها ضرورية لتنمية شخصيتنا وطبيعتنا المسيحيّتين.

السؤال ٢٢: صواب

السؤال ٢٣: صواب

السؤال ٢٤:

ب. سيُطلق سراح الشيطان من سجنه.

السؤال ٢٥: صواب

إجابات امتحان الوحدة الثانية

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

ب. كان الرسول بطرس يشير إلى حياتهم السابقة قبل معرفتهم يسوع المسيح، حين كانوا جاهلين من التّاحية التّروحيّة.

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤:

د. عبراتين ١٢

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦: خطأ

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨: ب. يفدي

السؤال ٩:

ب. أمر التلاميذ بأن يحبّ بعضهم بعضاً، لأنّ يسوع المسيح أحبّهم أولاً.

د. حين رأى الآخرون أنّ التلاميذ يحبّ بعضهم بعضاً آمنوا أنّهم كانوا تلاميذ يسوع المسيح.

السؤال ١٠:

ب. كلمة الرّبّ التي تدوم إلى الأبد.

السؤال ١١: خطأ

السؤال ١٢: صواب

السؤال ١٣:

د. المسيا الموعود به، المختار ولكن المرفوض.

السؤال ١٤: خطأ

السؤال ١٥: خطأ

السؤال ١٦: صواب

السؤال ١٧:

ج. في ظلّ العهد الجديد في الدّهر الحالي، هيكل الله روحيّ، أي أنّه ليس مؤلّفاً من حجارة مادّيّة، بل من المسيحيّين الحقيقيّين الذين هم "حجارة حيّة".

السؤال ١٨: صواب

السؤال ١٩:

ب. هذه الآية نبوة مسيائية تحققت في يسوع المسيح بصفته حجر زاوية الهيكل الروحي الجديد.

ج. تُبنى هذه الآية ببركة للذي يؤمن بهذا "الحجر"، وهذه البركة هي أنه لن يُخزى.

د. أضافت الترجمة السبعينية اليونانية عبارة "به" لتوضيح أنه ينبغي أن يضع الإنسان إيمانه بحجر الله الخاص هذا.

السؤال ٢٠: صواب

السؤال ٢١:

ب. يشير البتأون إلى قادة الأمة الدينيين الذين كانوا مسؤولين عن قبول يسوع والاعتراف به والخضوع له بوصفه المسيح الحقيقي.

السؤال ٢٢: خطأ

السؤال ٢٣: صواب

السؤال ٢٤: صواب

السؤال ٢٥: صواب

إجابات امتحان الوحدة الثالثة

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

أ. الرغبات الجنسيّة غير الظاهرة.

ب. الغيرة

د. الخصام بين المؤمنين.

السؤال ٣:

ب. كانوا يعتبرون المسيحيّين سُذَّجاً ويتبعون خرافات مؤذية.

د. كانوا مستائين من أنّ المسيحيّين لم يكونوا يشاركون في عبادة الآلهة والأصنام اليونانية الرومانية.

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦:

ب. كان لدى معظم العائلات الرومانية المسورة عبيد.

ج. الزاح أنّ كثيرين ممّن أرسل الرسول بطرس رسالته إليهم كانوا عبيداً.

د. حوالي ربع سكّان الإمبراطوريّة الرومانية كانوا عبيداً.

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠:

ب. قبل أن صُلب يسوع المسيح، رفضه الجمع في أورشليم.

د. قبل أن صُلب يسوع المسيح، تعرّض للشتم بصورة متكرّرة في محاكمته أمام مجلس السنهدريم اليهودي.

السؤال ١١: صواب

السؤال ١٢:

د. كان يشير إلى الأزواج غير المسيحيّين، لأنّ الكلمة المترجمة إلى "لا يطيع" كثيراً ما تُستخدم في العهد الجديد في الإشارة إلى الذين يرفضون بشارة الإنجيل.

السؤال ١٣: خطأ

السؤال ١٤:

ب. الزوج المسيحي مسؤول عن أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، أي أن عليه أن "يبدل" نفسه و"يضحي بها" لأجلها.

د. على الزوج المسيحي أن يحيا مع زوجته بطريقة متفهمة، أي أن يسعى لأن يفهمها ويحترم آراءها حتى ولو لم يكن يتفق معها.

السؤال ١٥: صواب

السؤال ١٦: خطأ

السؤال ١٧: صواب

السؤال ١٨:

ج. له تعزية أن يعرف أن ثمة مكافأة عظيمة تنتظره في السماء.

السؤال ١٩:

د. رجاء القيامة مع يسوع المسيح في المجد.

السؤال ٢٠: صواب

السؤال ٢١:

ج. الرأي القائل إن آخر مرة يتم تقديم بشارة الإنجيل هي أمام العرش العظيم الأبيض.

السؤال ٢٢:

أ. يتضمّن تكوين ٦: ١-٤ نبوة مفادها أن يسوع المسيح سيأتي في المستقبل ليعلن انتصاره على تمرد الملائكة.

السؤال ٢٣:

ب. ليست المعمودية جزءاً من رسالة الإنجيل، وذلك في ضوء كلام الرسول بولس في ١ كورنثوس ١: ١٧ بأن المسيح لم يُرسَله ليعمّد بل ليبشّر بالإنجيل.

د. مع أنه يمكن أن يكون تفسير بعض الآيات المتعلقة بالمعمودية محلّ خلاف، فإتة مقاطع كتابية، مثل أفسس ٢: ٨-٩ وأعمال ١٦: ٣١، تقدّم بعض الأمثلة الواضحة التي تظهر أن الإيمان وحده هو متطلّب الخلاص من الخطيئة.

السؤال ٢٤: صواب

السؤال ٢٥:

د. الكلمة "تعهد" ترجمة نادرة للكلمة اليونانية المستخدمة (فالكلمة اليونانية المستخدمة عادةً ما تعني أمراً آخر).

السؤال ٢٦:

ب. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "تألّم" في الآيتين ٣: ١٨ و٤: ١ تشير إلى أن يسوع المسيح مات.

ج. العبارة "في الجسد" (في اليونانية "ساركي") الواردة في ١ بطرس ٤: ١ استخدمت سابقاً في ١ بطرس ٣: ١٨، حيث تحدّث عن موت يسوع جسدياً.

السؤال ٢٧: خطأ

السؤال ٢٨: خطأ

السؤال ٢٩: صواب

السؤال ٣٠: صواب

السؤال ٣١: خطأ

السؤال ٣٢:

أ. على التّارس أن يفترض أنّ "الأرواح" المذكورة في ١ بطرس ٣: ١٩ إشارة إلى "الأرواح البشريّة"، ولكنّ هذا أمرٌ بعيد الاحتمال.

ج. الكلمة اليونانية المترجمة إلى "كرز" في ١ بطرس ٣: ١٩ كلمة مختلفة عن تلك المترجمة إلى "بشر" في ١ بطرس ٤: ٦، حيث غالباً ما تشير الكلمة الأولى إلى إعلان عامّ لا الكرازة ببشارة الإنجيل.

السؤال ٣٣:

ب. هذه إشارة إلى المسيحيّين الذين دينوا (اضطهدوا) على يدي غير المؤمنين خلال فترة وجودهم الجسدي على الأرض.

إجابات امتحان الوحدة الرابعة

السؤال ١:

د. قصد الرسول بطرس أنّ قراءه كانوا يعيشون في المرحلة الأخيرة من برنامج الله الذي سيُختتم بعودة يسوع المسيح ليُدشّن ملكوته بصورة رسمية.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣:

أ. دعوة الزراعي وقادة آخرين في كنيستك إلى بيتك لتناول الطعام بعد خدمة الكنيسة
ج. السّاح لأعضاء كنيستك بأن يلتقوا في بيتك أسبوعياً لدراسة الكتاب المقدّس

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥: ج. امثّلن إيمانهم المسيحي لتنقيته وتقويته.

السؤال ٦: خطأ

[فقد كان الرسول بطرس يقصد مجيء يسوع المسيح ثانيةً]

السؤال ٧:

د. لأنهم كؤمّنين بيسوع المسيح يحلّ عليهم الروح القدس.

السؤال ٨:

د. كان الرسول بطرس يشير إلى الكنيسة في كلّ العالم مُستخدماً الصّورة الواردة في ١ بطرس ٢: ٤-٥.

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠:

ب. كان الرسول بطرس يفكّر بالاختبار الذي حظي به حين رأى يسوع المسيح متجلياً في المجد مؤقتاً، وهو ما كان نظرة

السؤال ١١: صواب

السؤال ١٢:

ب. كان الرسول بطرس يتفكّر بالاختبار الذي حظي به حين رأى يسوع المسيح متجلياً في المجد مؤقتاً، وهو ما كان نظرة مُسبقة لما سيبدو عليه يسوع المسيح حين سيعود.

السؤال ١٣: صواب

السؤال ١٤:

ب. ينبغي ألا يُضغَط على الشيوخ ليقبلوا خدمةً ما، إذ ينبغي أن يعملوا هذا طواعيةً.

د. ينبغي ألا يُخدم الشيوخ بهدف الرّبح الماليّ الذي يمكن تحقيقه من الخدمة.

السؤال ١٥: خطأ

السؤال ١٦: صواب

السؤال ١٧:

ج. تجربة الاعتقاد بأنهم يفهمون أكثر من الشيوخ وبأن يرغبوا بتحدّي سلطة الشيوخ.

السؤال ١٨: صواب

السؤال ١٩:

ب. أن يقاوم إبليس.

د. أن يتذكّر أنّه ليس الوحيد الذي يواجه مثل هذا الهجوم من إبليس.

السؤال ٢٠: صواب

السؤال ٢١: صواب

السؤال ٢٢:

أ. أشار إليه الرسول بطرس بـ"الأخ الأمين"، مما يشير إلى أنّه كان شخصاً يمكن استئمانه على إيصال هذه الرسالة الرسولية الثمينة.

ج. في حالات أخرى في العهد الجديد، حين كان مُرسَل يُستخدم لإيصال رسالة، كان يُذكر اسمه مع كلمات مديح له.

السؤال ٢٣:

ب. ليس في الكتاب المقدّس أو تقليد مسيحيّ قديم أيّ إشارة إلى أنّ الرسول بطرس ذهب إلى بابل.

ج. في وثائق قديمة خارج الكتاب المقدّس، مثل ٢ باروخ ٦٧: ٧، يُشار إلى روما بـ"بابل".

السؤال ٢٤: خطأ

السؤال ٢٥:

أ. المسؤولية المسيحيّة بأن نحافظ على سلوكٍ سليم وجيّد

ج. اتباع مثال الربّ يسوع المسيح في تألّمنا ظلماً

د. دعم إخوتنا المؤمنين بالحبّة والصلاة

الملحق ٢: مُخطّط رسالة بطرس الأولى

التحية الافتتاحية		٢-١: ١
كلمات تشجيع	عودة يسوع المسيح والخلص المستقبلي: ثلاثة مناظير لتوجيه حياتنا على الأرض.	المستقبل: رجاؤنا بميراثٍ ساوٍ بيننا ننتظر خلاص يسوع المسيح المستقبلي ٥-٣: ١
		الحاضر: فرحنا بعودة الرب يسوع المسيح بالرغم من امتحان إيماننا في الحاضر ٩-٦: ١
		الماضي: تذكّرنا لكلمات أنبياء الله بشأن الآم يسوع المسيح ومجده المستقبلي ١٢-١٠: ١
تشجيع على العيش بأمانة لله	دعوتنا الحالية إلى حياة مقدّسة بينما ننتظر عودة يسوع المسيح والخلص المستقبلي.	الدعوة إلى سلوكٍ مُقدّس بناءاً على رجاء راسخ بعودة يسوع المسيح ١٦-١٣: ١
		دوافع للسلوك المُقدّس في ضوء فداء يسوع المسيح لنا بدمه ٢١-١٧: ١
		الدعوة إلى محبة الإخوة المؤمنين محبة شديدة وحارة ٢٥-٢٢: ١
		الدعوة إلى الابتعاد عن الشرّ والاشتياق لكلمة الله التي تأتي بالتموّ الروحي ٣-١: ٢
كلمات تشجيع	هويتنا وامتيازنا وخدمتنا بصفتنا "شعب الله" الجديد	استخدامنا كـ"حجارة حيّة" لأجل خدمة كهنوتية في الهيكل الروحي الحالي ٨-٤: ٢
		امتيازنا بأن نصير "شعب الله" لنعلن فضائل الله ١٠-٩: ٢
تشجيع على العيش بأمانة لله	المسؤوليات المسيحية التي قد تستجلب النزاع والألم	التوصية بأن تتحلّى بسلوكٍ سليم وجيّد أمام العالم الأمميّ ١٢-١١: ٢
		مسؤوليتنا بأن نخضع للسلطات الحكومية ١٧-١٣: ٢
		مسؤولية الخدام والعبيد بأن يخضعوا حتى للسادة القساة والظالمين ٢٠-١٨: ٢
		مثال يسوع المسيح الذي تألم ظلماً لتحقيق خلاصنا ٢٥-٢١: ٢
		مسؤولية الزوجات والأزواج في حياتهم الزوجية ٧-١: ٣
		مُلخّص لمسؤوليات المؤمنين بأن يسلكوا سلوكاً صالحاً ١٢-٨: ٣
كلمات تشجيع	إرشاد وتعزية للمسيحيين الحقيقيين الذين يتألّمون.	نصيحة للمؤمنين الذين يتألّمون لأجل عملهم الخير والصلاح ١٧-١٣: ٣
		إثبات ادّعاءات يسوع المسيح بقيامته بعد أن تألم وهو بريء ٢٢-١٨: ٣
		الدعوة لاتباع يسوع المسيح في الألم، وحتى الاستشهاد، في عالم معادٍ للمؤمنين ٦-١: ٤
		الدعوة إلى الصلاة لأجل الإخوة المؤمنين ومحبتهم وخدمتهم ١١-٧: ٤
		تعزيات للذين يثقون بالله بينما يتألّمون لأجله. ١٩-١٢: ٤
تشجيع على العيش بأمانة	توصيات أخيرة لتشجيع موقفٍ مُوحّد في الجماعة المسيحية.	توصية للشيوخ بأن يرعوا رعية الله بأمانة ٤-١: ٥
		توصية للشباب بأن يتواضعوا ويكونوا صبورين ٧-٥: ٥
		توصية للجميع بأن يقاوموا إبليس ويثبتوا في الآمهم ١١-٨: ٥
كلمات وتحيات ختامية		١٤-١٢: ٥